

في عيدها الرابع
«الأهرام العربي» على الانترنت



مبارك وزيارة إقناذ السلام

نفس شهيد:

بناتي لا يرتدين الحجاب

خفايا امبراطورية الصفي

شروب 800 مليار دولار عربية

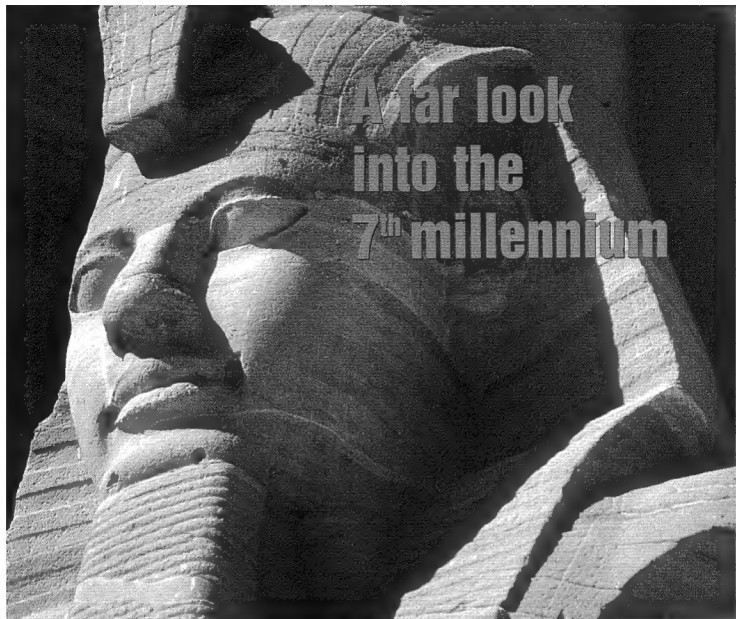
الطيب لتي:

نعيش عصر الدولة الأمنية

خطوة للأمام .. خطوات للخلف

زمن العجز العربي





A far look into the 7th millennium

For 10 years ARESCO provides grinding media, castings, main cement equipment and machinery parts for the local market. ARESCO is presently realising complete turnkey projects for Sinai Cement and Sinai White Cement, including the supply of 70 percent of the most advanced plant equipment. State-of-the-art technology for the new millennium.

قامت أرسكو على مدار العشر سنوات الماضية بسد احتياجات السوق المحلي من الكرات الطاحنة وقطع الغيار من السيوكات والمصنعات وتقوم حالياً بأعمال مفاول تسدء
مفتاح تشروعات صناعية عملاقة بأسمت سيناء وسيناء للأسمنت الأبيض شاءة
تصنيع 70% من معدات المصانع بأفضل ما يمكن تقديمه من التكنولوجيا.



السبك ARESCO

**MANUFACTURING &
INDUSTRIAL PROJECTS**

MARKETING & SALES DEPARTMENT
20 El-Gazzer St. - New Maadi
P.O. Box 26 New Maadi - 11742 Cairo
Tel.: (202) 5202636 - 5202057
Fax: (202) 5201706
E-mail: ascedo@soficom.com.eg

مع بدء فعاليات القمة الإفريقية . الأوروبية بعد غد

ترتيبات مصرية لعقد خمسة لقاءات مصالحة.. والقاهرة تطلب حلا لقضية الأنغام

كتب: أشرف العشري



■ القذافي



■ عبد العزيز بوتفليقة



■ محمد السادس

بالرغم من الاستعدادات والتحركات المصرية والإفريقية والأوروبية العديدة التي جرت خلال الأسابيع والأيام الماضية للاتفاق على جدول أعمال القمة الإفريقية - الأوروبية التي تبدأ فعالياتها بعد غد الإثنين برئاسة الرئيسين المصري حسني مبارك والجزائري عبدالعزيز بوتفليقة ورئيس وزراء البرتغال بوصف بلاده تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي حالياً وتم التوصل إلى نتائج إيجابية بالفعل تصب في خاتمة دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية والتنمية بين دول القارة الإفريقية والاتحاد الأوروبي.

إلا أن مصادر دبلوماسية مصرية تؤكد لـ «الأهرام العربي» أن هناك جهوداً وترتيبات مصرية تجري حالياً في تكتم شديد بالتعاون مع الجزائر التي تتولى رئاسة الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الإفريقية وكذلك الأمانة لمنظمة الوحدة الإفريقية وذلك لعقد سلسلة لقاءات مصالحة عديدة بين قادة الدول الإفريقية وبعضها البعض واستثمار فرص عقد هذه القمة في القاهرة لتحقيق بعض النجاحات على مستوى العلاقات الإفريقية مروراً بعودة الحيوية لعلاقات دول المغرب العربي وتحقيق مصالحات سياسية في هذا الشأن وصولاً لاتفاق نهائي باستئناف مسيرة هذا التجمع المغاربي من جديد خلال النصف الثاني من هذا العام وعودة اجتماعات في سبتمبر القادم وانتهاء، بإنشاء آلية جديدة لتطوير وتنفيذ الحوار الإفريقي - الأوروبي من خلال شراكة اقتصادية وتنمية ترعاها دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها الإسراع بإسقاط غالبية ديون الدول الإفريقية على الفور.

وفي هذا الشأن تجرى الترتيبات المصرية حالياً لعقد خمسة لقاءات قمة ثلاثية وديبلوماسية للمصالحة وتطبيع كامل للعلاقات على هامش أعمال القمة الإفريقية - الأوروبية الموسعة وستبدأ الأولى على الفور بين الجزائر والمغرب من خلال الترتيب لعقد قمة رباعية يشارك فيها إلى جانب الملك محمد السادس وعبد العزيز بوتفليقة كل من الرئيس حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي حيث تخصص للفصل النهائي في القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب والاتفاق فوراً لفتح صفحة جديدة وتطبيع علاقات البلدين، والثانية البدء في التحضير للقمة الثلاثية التي تفصل في حل الأزمة السودانية ويشارك فيها الرئيس مبارك والبشير والقذافي حيث ستتولى الاتفاق على أولويات عقد مؤتمر المصالحة السودانية وتوقيته ومكان انعقادها وفقاً لأليات ونموذج المبادرة المصرية - الليبية والنجاحات التي حققتها في هذا الشأن حتى الآن مع بقية الفصائل السودانية والثالثة تكثيف الاستعدادات لعقد قمة اثيوبية - إريتريية بين كل من الرئيس أساسيس أفورقي ورئيس وزراء اثيوبيا ميليس زيناوي برعاية مصرية - جزائرية للاتفاق على وقف التصعيد العسكري والحرب المتواصلة منذ ثلاث سنوات على الحدود اثيوبية والأريتريية ويده حوار مباشر بين الجانبين عبر وساطة إفريقية فقط لحل الخلافات والقضايا الحدودية بالطرق السلمية. والرابعة القمة الليبية - الموريتانية بين الرئيس الليبي معمر القذافي والموريتاني معاوية ولد طايح لتصفية الخلافات الممتدة لأكثر من أربع سنوات بين البلدين بسبب لجوء الأخير لتطبيع علاقات بلاده مع إسرائيل، والمفاوضات السياسية التي أسست لعلاقات البلدين من ناحية ووقف مسيرة الاتحاد المغاربي من ناحية أخرى وفي هذا الشأن تتكثف جهود مصرية ومغربية وتونسية وجزائرية لإقناع الرئيسين بعقد هذا اللقاء خلال يومي القمة الإفريقية - الأوروبية والقمة الخامسة والأخيرة ستخصص لدول حوض البحيرات العظمى وإمكانية وقف تدفوع الأوضاع هناك من خلال تفعيل جهود وتحركات الأمانة العامة للمنظمة الإفريقية ورئاسة القمة الإفريقية الحالية لاستكمال الجهود الإفريقية وحث الكونغرس الديمقراطي على التجاوب مع جميع الجهود الإفريقية المبذولة حالياً.

من ناحية أخرى سينتهي وزراء خارجية الدول الإفريقية اليوم السبت وكذلك عدداً خلال اجتماعهم المشترك مع نظرائهم الأوروبيين من إعداد مشروع البيان الختامي وتحديد حجم المساهمات المالية والاقتصادية التي ستلتزم بها الدول الأوروبية لمساعدة دول القارة الإفريقية لإقرارها على الفور خلال القمة الإفريقية - الأوروبية وكذلك حجم المساعدات التي ستخصص لمراسماتها في حل وإزالة قضية الأنغام التي نجح الوفد المصري في وضعها على جدول القمة في اللحظات الأخيرة.

أنا كاتب إسلامي مستقل

أنا كاتب إسلامي مستقل. لم أكن يوماً طرفاً في أية حركة إسلامية. واستقلالي هذا يمنحني الموقع الذي يمكنني من الموضوعية والحياد. هكذا صنف فهمي هويدي الكاتب الإسلامي المعروف نفسه لزميلتنا **لهلى الراعي** التي بحثت معه في أسرار علاقته بالثورة الإيرانية وقضايا الحجاب والراة والسلام. هويدي قال: أنا مع الاحتشام قبل الحجاب وضد السلام الذي يشتم خمسة ملايين لاجئ فلسطيني وأصاف كلاماً آخر يبدو مهماً الآن.

26

الصفدي.. القصة الكاملة

لأنه حالة وأزمة وحكاية.. فقد طرح «علي الصفدي» إمبراطور السكر نفسه بقوة على الرأي العام خلال الفترة الأخيرة. وبينما تنهار إمبراطوريته بعد الاتهامات العديدة التي تنتظره، كان لابد من فتح الملف الشائك ورصد اعترافات جميع الأطراف. **أشرف صافي ويحيى الطاهر حازوا** الصفدي والذائب البدرى فرغلي الذي فجر القضية في مجلس الشعب، كما سجلنا شهادات د. أحمد جويلى وزير التموين السابق، ود. محمد العمراوى رئيس هيئة الاستثمار، وعلى طه رئيس مصلحة الجمارك السابق.. فكانت التفاصيل أكثر سخونة وإثارة مما توقعنا.

20

الهبوط على كوكب إسرائيل

بلغة تجمع بين السياسة والأدب يكتب **هلال حسونة** عن لحظة توقف قلب الأمة العربية من الفرح والذهول وهي اللحظة التي عنونها بحموة بالهبوط على كوكب إسرائيل. ويعدو بنا **محمد عبد القنوس** إلى بداية عهد الثورة ليصف لنا كيف كانت تدافع أمه عن حبيب العمر - أبيه - ويكشف المفاجأة التي وقعت بعد إطلاق سراح إسماعيل عبد القنوس في 31 يوليو 54. ويعدنا من السياسة والذكريات يأخذنا الدكتور **هلال صافي** إلى حكايتي الشقيق والصديق.

97



تصميم الغلاف: أنس الديب

في هذا العدد

- 800 مليون دولار عربية
- خصائص وطنيتها ص 52
- نضالنا من أجل سوريا ص 66
- التخطيط والعسائرية يحكمان
- للوطنانية العربية ص 68
- عبيد خال: عالمنا العربي مقبرة
- تلخر بواب مبدعيتها ص 80
- نبيل عبد الفلاح يتساءل لماذا؟ ولماذا؟
- وفيلاد؟ ص 81
- لنسرح المصري - إيهاد لمشكلة
- وجولينا - مسلمان ينتشر لأول مرة
- بكم الفرح على الراعي ص 86
- غريب يوك - غريس بكم اسماء أنور
- مكافئة ص 91
- الحسن لمنكوى يرصد واقع الرياضة
- المصرية ص 92
- الرياضة الصوب ترواح مكافئها
- في زمن الفصحى قضية تحقيق من
- قصاصات العربية ص 94





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سريانا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: 5797867 100/200/300 فاكس: 5786
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: 5796132 جنة - الإذاعية - صحافة مصر
الطيران - طريق الدلتا 1 : 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الأسعار

□ السعودية 10 ريال □ العراق 600 دينار □ البحرين 700 فنتي □ قطر 100 ريال □ الإمارات 6 درهم □ عمان 700 ريال □ الكويت 600 دينار □ الجمهورية اليمنية 80 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن 1 دينار واحد □ غزة / الضفة القدس يوزن نصف □ السودان 30 جنيه □ مصر 100 جنيه □ ليبيا 10 دينار □ تونس 1 دينار نصف □ الجزائر 10 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA 5 \$ □ Canada 6 \$ □ UK 2 £ □ Germany DM 6 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey Lira 500 □ Malta 2 £ □ Malta 2 £ □ Cyprus 2 \$ □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 3 □ Japan ¥ 700 □ LTU650000 □ Australia A 5 \$ CB 50

تحويل بنكي الأهرام القاهرة - مصر



جمال مبارك في حنيث خاص: المنافسة سوف تشند في الرحلة المقبلة

وسط تحركاته ومصادقاته مع الجانب الأمريكي، يبدو جمال مبارك شديد الاعتزاز والثقة بدور بلاده ومكانتها على الخارطين العربية والعالمية.
الزميلة سوزي الجبيللي التقت مع جمال مبارك في واشنطن في حوار تركز حول مقومات الدور الاقتصادي المصري في المنطقة العربية بعد أن باتت مصر مؤهلة لجذب الاستثمارات والشركات العالمية.
جمال مبارك تحدث بلغة هادئة وأكد أن مصر ستواصل المطالبة باتفاقية تجارية حرة مع الولايات المتحدة.

12



فوبيا المؤامرة.. مرض عربي

المؤامرة والاضطهاد الغربي في السياسة والفكر والثقافة والفن.. والكثرة أيضاً.. لقد اعتنقنا أن نبعد عن الخطط الخارجية لوقف زحفنا.. في الانتصار والتكسبة وفي الهزائم والإخفاقات نصنع الأزمة بـ «الطلب» الغربي باعتبارنا «محلاً» ونبعاً يفر به الآخرون فنتيه المصائب والكوارث من الخارج فقط.
مجلس الجلالة يحقق في «عفريت»
المؤامرة الغربية الذي يجرينا إلى الخلف دائماً.

60

المثقفون العرب يحملون بالنهضة العربية

جاءت صدرة احتجاجهم مدوية يرفضون ترويض الأوضاع العربية. يحملون بإلهام مشروع النهضة العربي ويؤمنون بأن الحق يحكم شرعية الوجود رغم كل الكوابيس.
مراسلة في القاهرة والرباط وسقط حاوروا البحث عن إجابة في شهادات رموز الثقافة العربية.

72

«فزان» المطربين الجدد

في عصر المنافسة الخائفة لا بد من التوقف قليلاً لمراجعة أنفسنا، فهناك العديد من التنازلات مثل أين نحن من خريطة الغناء العالمية هل نملك مفردات التنافس؟ ومن الذين تنافس بهم؟ وهل نتمازج موسيقياً إلى شيء من التفرغ لمسايرة النظام العالمي الجديد؟ كلانا كثير والسلمة «خبيث» بالأسواق، لكننا نتنظر الولادة فنجدنا «فزاناً» فهل نستمر في الضحك على أنفسنا؟
يظهر حسن وبها بعض يسمي عن الإجابة.

82



■ سامي رافول أثناء عرض الدراسة وخبراء الإعلان يتابعون حديث الأهرام



■ الندوة شهدت حضوراً مكثفاً من الدبلوماسيين والإعلاميين والشخصيات البارزة

في احتفالية مختلفة.. وخاصة جداً:

«الأهرام العربي» تضيء شمعاً جديدة عبر الإنترنت

■ مجدى الجلال

احتفالاً رسمياً بإضاءة الشمعة الرابعة في مسيرة المجلة. لذا كان طبيعياً أن يدخل الجميع في حوارات ثنائية حول مدى الطموح وإيجابية الفعل في بيئة الأهرام العربية، كاملة على شبكة الإنترنت.. وقبل أن تصل النقاشات إلى تفاصيل التجربة كان المشهد في القاعة قد اكتمل.. إذ حضر الجميع لتبادل الآراء حول موضوع الندوة «الهديا العربية خاصة للمجلات ومجلة الأهرام العربي.. رؤية مستقبلية» افتتح الحوار الأستاذ على غنيم. نائب رئيس

إلكترونية أسبوعية كاملة على الشبكة العالمية. ولم يقتصر التفرّد على ذلك، وإنما تجاوزوه ليجتنبوا الحفل ندوة تتناول فيها الخبراء حول مستقبل وسائل الإعلام العربية في عالم متغير شديد التعقيد، وتبرججا اتسع الحوار وأمدت ليمزج بين تجربة «الأهرام العربي» على مدى ثلاث سنوات، وإفاق المسحقة العربية وصناعة الإعلان في المستقبل. لم يجد الحضور وقتاً أو فرصة لتبادل عبارات التهنية المعتادة في مثل هذه المناسبات.. فهو ليس

لم تكن احتفالية عادية.. فقد بدأ الأمر وكأنه لحظة ميلاد جديدة تميزها مجلة «الأهرام العربي» وسط حشد كبير من السنوامين والدبلوماسيين والخبراء والشخصيات المصرية والعربية البارزة. ففي إطار الاختلاف عن المسالمة احتفلت المجلة بمرور ثلاث سنوات على صعودها بخطوة حضارية تمثلت في انطلاقها على شبكة «الإنترنت» لتصبح أول مجلة



■ حسن حمدي



■ أمارة إبراهيم



■ على غنيم



■ سامي
رافول



■ أبو زيد
فلاروق



■ هاني
نور

الاتفاق الإعلاني في الوطن العربي، وأن مجلة «الأهرام العربي» سجلت طفرة توعمية وإعلامية واضحة خلال الفترة الأخيرة. هذه اللغة التفاضلية لم تمنع الدكتور سامي عبدالعزیز - أستاذ الإعلان والعلاقات العامة - من المطالبة بضرورة تطوير صناعة البحوث الإعلانية في السوق المصرية. باعتبارها «القائمين الوحيد» في صناعة الإعلان الحالية، وأبدى الأستاذ على غنيم اتفاقه مع هذا الصرح، مؤكداً أن «الأهرام» على استعداد للتعاون مع البحوث الإعلانية المختلفة لتحقيق هذا الهدف.

وبعيداً عن لغة الأرقام والإعلانات طالب الدكتور فاروق أبو زيد، عميد كلية الإعلام في جامعة القاهرة - بمراسلة الجوانب الصحفية «التحريرية» في مجلة «الأهرام العربي» حتى تتكامل النظرة التقييمية لهذه التجربة الفريدة في الصحافة العربية. لانسياً أنها الجهة المصرية الوحيدة التي تتخطى المقاييس العربية من السطحية إلى الخلق، وتواكب التطور التكنولوجي

«وعلة» الإعلام باستمرار. بينما أبدى طارق نور - الخبير الإعلامي - سعادته بتصدر مصر قائمة الاتفاق الإعلاني في الوطن العربي و طرح الأستاذ حسن حمدي - مدير عام إعلانات الأهرام - رؤية شاملة حول الأسلوب الأمثل للعلاقة بين التطوير في الضموم الصحفي وصناعة الإعلان، مؤكداً أن مؤسسة «الأهرام» تتخذ خطوات متزامنة لتحقيق هذه المعادلة العصرية. وعبر الشرائح الفنية رسم الدكتور حازم درع - الخبير الإعلامي - صورة كاملة لأفاق المستقبل «الآن» مستنوي العالم، مؤكداً أن خطوة «الأهرام العربي» على هذه الشبكة الإلكترونية العالمية تمثل طموحاً صاعداً لم يراود الكثيرين في عالمنا العربي. هكذا تحول احتفال «الأهرام العربي» إلى حوار حضاري حول الفعل الراهن وطموح المستقبل. ولم يكن مستغرباً أن يتفرق الضموم على رغبة واحدة بأن يتجدد الحوار والاختلاف حول قضايا الصحافة والإعلان والإنترنت مع كل شحنة جديدة تضيفها «الأهرام العربي» ■

مجلس إدارة مؤسسة الأهرام - بحضور نخبة من الدبلوماسيين والشخصيات العربية، من بينهم أحمد لقمان - سفير اليمن في القاهرة - وجمعة الفراني - سفير ليبيا - وسيد فضل الله فاضل - سفير أفغانستان - وحازم اليوسف - ممثل الاتحاد الوطني الكرستاني في مصر - ومحمد صديق - سفير فلسطين - وشكري خاطر - الملقح الإعلامي الباكستاني - وعبدالعزیز صقر - المستشار الصحفي السعودي - وتوفيق علاف - مدير وكالة الأنباء السعودية في القاهرة والمختار الصحفيان سفيراتي اليونان والهند، فضلاً عن حشد كبير من رجال الإعلام والثقافة وتوحيدهم الفئ.

تحدث الأستاذ على غنيم حول تجربة «الأهرام» في نشر إصدارات المؤسسة على شبكة «الإنترنت» باعتبارها من أولى المؤسسات الرائدة في هذا المجال، مشيراً إلى أنها منذ بداية السبعينيات تمثل قفلاً منظرواً للتدريب والتأهيل في مجال الكمبيوتر وبرامجه المختلفة.

وأشار غنيم إلى أن «الأهرام العربي» تعتبر من أولى المجلات التي تطلق صفحاتها بالكامل على شبكة «الإنترنت»، وهي بذلك تقدم خدمة متميزة لم يسبقها أحد إليها، إذ تفتح هذه التجربة باباً مشرعاً أمام المشترك الذي يقدم في الخارج لتواصل مع مجلة «الأهرام العربي» وبإحدى إصدارات مؤسسة «الأهرام» من خلال لوحة المفاتيح العربية.

ثم خال لوحة المفاتيح عبر سامي من مركز «أماك» بشرح كيفية تصفح المجلة عبر الشبكة الإلكترونية. ولأن هذا العدد الذي بين أيدي القراء العرب هو الأول في السنة الرابعة - وهو أيضاً الأول «البرقي» على شبكة الإنترنت - فقد كان لابد من إلقاء نظرة مستقبلية على «الأهرام العربي» وسط المجلات العربية. فنه النظرة جسداً الخبير سامي رافول - مدير مركز بارك (PARC) وممثل جاليب الدولية - في محاضرة استحوذت على اهتمام الحضور، حيث تناول بالأرقام والإحصاءات واقع ومستقبل الإعلان العربي ورصد اتجاهات قراء مجلة «الأهرام العربي».

مؤكداً أن مصر أصبحت في عام 98 المركز الأول في



■ طارق نور



■ حازم درع



■ عمر سامي

هل يتصالح البشير والتراحي؟

كتب: أماني الطويل



تشارلز في حفل شاي مزيف

بيد أن الأمير تشارلز ولي عهد إنجلترا، لا يستر جهداً في سبيل التقرب من الجماهير وكسب وبهم خاصة الأطفال في خطوة للتقرب من والديهم. وفي هذا الإطار، يحرص الأمير الإنجليزي على زيارتهم في كل مكان يزوره. وأخيراً زار تشارلز مدينة كنت وهناك حرص على أن يشمل جمل مواعيده زيارة إحدى دور الضفانة وهناك بدأ في مداعبتهم، فعندما نزل عليهم كانوا يلعبون ويتظاهرون بأنهم في حفل شاي.. وبدوره، تظاهر تشارلز بأنه يشرب من الكوب الفارغ بعدما حرص على تزيده!!

قمة يمنية، أمريكية الثلاثاء المقبل في واشنطن

سعداء إبراهيم العشماوي

يبدأ الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اليوم السبت زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة تستغرق أربعة أيام ضمن جولة شملت كندا وإيطاليا. وقال مسئول يمني إن صالح سيعقد لقاء قمة مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الثلاثاء القادم لبحث العلاقات الثنائية وزيادة الدعم الأمريكي لخطط التنمية في اليمن. كما يلتقي مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت وعدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي.

ويزافق صالح وفد رفيع المستوى يضم رئيس المجلس الاستشاري ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ووزراء التخطيط والتنمية والنقط وعدد من قيادات أحزاب المعارضة. وأوضح المسئول اليمني أن القمة اليمنية الأمريكية ستناقش أيضاً مستجدات عملية السلام في الشرق الأوسط في ضوء الجهود المبذولة لدفعها قدماً على جميع المسارات فضلاً عن قضايا أمن البحر الأحمر والقرن الإفريقي ومشكلة الصومال والفرزاق الإريتري الأثيوبي. وبقت اليمن قبيل عقد القمة إنهاء تداولتها بعض وسائل الإعلام حول تسهيل زيارة إسرائيلييين إلى صنعاء بغرض السياحة وإن ذلك أسهم في الترتيب لعقد لقاء بين صالح وكلينتون. وقال مصدر مسئول إن موقف اليمن واضح من قضية التطبيع مع إسرائيل وأن ما يثار بهدف إلى التشويش على سياسة اليمن الخارجية التي تلتزم بالإجماع العربي وباستعادة الحقوق العربية المشروعة قبل التفكير في أي خطوة إزاء التطبيع مع إسرائيل.

وتستهدف جولة الرئيس اليمني حسب المصدر تحسين صورة اليمن السياحية أمام الدول الأوروبية خصوصاً بعد عمليات اختطاف الأجانب والتي أدت إلى انخفاض معدلات السياحة وتمثل الدول الأوروبية 7٩% من معدل السياحة القادمين إلى اليمن.

تدور محاولات جادة حالياً لراب الأصداخ داخل صفوف المؤتمر الوطني السوداني (الجبهة الإسلامية) ومحاولة تجاوز أزمة قرارات رمضان للرئيس البشير حيث كشفت مصادر سودانية له الأهرام العربي، أن زيارة الرئيس البشير للكونغرس حسن الترابي في منزله للتهنئة ببعوثه من أداء الشعارات المقدسة كان في أعقاب اجتماعات مكثلة تمت في مكة المكرمة بين كل من

الترابي ومحمد طه نائب الرئيس البشير وتمييز الترابي الذي اتهمه الأخير بالانشقاق عليه.

في هذا السياق دعا على الحاج نائب رئيس المؤتمر السوداني إلى تسيير مسيرة مشتركة بين فريق المؤتمر الوطني

الذي دب في صفوفه الخلاف في أعقاب

قرارات رمضان للرئيس البشير وذلك في مواجهة ما أسماه بالأخطاء الخارجية المثلثة في المارك التي اندلعت الأسبوع الماضي بين القوات المسلحة السودانية وقوات التجمع المعارض العسكرية.

وأضافت المصادر أن تضارياً في أوساط الأجهزة

التفجيرية السودانية يوجب خطوات المصالحة خصوصاً بعدما تم استبعاد سيناريو تصفية الترابي وفريقه وانعكاس ذلك على الأجهزة الجسدية في الدولة مثل الأمن الداخلي الذي أقدم الأسبوع الماضي على اعتقال رئيس تحرير جريدة الصحافة السودانية (ابن خاله الرئيس البشير) وكذلك الشاعر محمد الحارثي وذلك بسبب إقدام الأول على إجراء حوارات مع رموز المعارضة في الخارج بينما دعا الشاعر الحارثي في قصيدته الجديدة «مصر» إلى تدخل مصري لإنقاذ السودان.

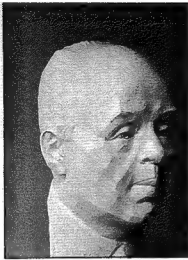


■ البشير



■ الترابي





■ بورتريه إبراهيم نافع

فنانو «الأهرام» في الأوبرا

كتب: محمد بركة

معزوفة رباعية من الفن الجميل تبديها أنامل الفنانين مكرم حنين، وناجي كامل، ونجوى العشري، من أسرة مؤسسة الأهرام بالإضافة إلى الفنان لطفي صالح في المعرض الجماعي الذي يستمر حتى الاثنين القادم واقتحمت بقاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا كل من الفنان فاروق حسني - وزير الثقافة - ود. مصطفى ناجي - رئيس الهيئة العامة للمركز الثقافي القومي - بدأ مكرم حنين في لوحاته وكأنه يرثي زمناً بعيداً من المذهب والأصالة عبر «التيمات» الصورية الحميمة مثل النيل وعامله الجزار وباتعة السمك، بينما لا يبدأ ولم نجوى العشري بصديت الألوان التافهة الذي يتراوح بين الهمس والهدير، وفيما تتلفظ بورتريهات لطفي الشولي وإبراهيم نافع ومطرس غالي التي أبدعها ناجي كامل عمق الشجون ورهافة الروح، يقدم لطفي صالح نموذجاً جديداً على حركة التشكيل المصري هو «نت أرت» الذي يوظف إمكانات الكمبيوتر والإنترنت كأداة للعمل التشكيلي.

«القرضاي» يثير الذعر في إسرائيل

كتب: منير أحمد

ساعات حالة من الخوف الشديد العديد من الأوساط الإسرائيلية بعد الفتوى التي أعلنها الشيخ «يوسف القرضاوي» في حديث خاص له مع إذاعة طهوان. والتي أباح فيها قتل وخطف اليهود في مقابل ما يقومون به من قتل وسفك دماء للرب في الأراضي المحتلة. وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن حالة الخوف قد تشدت حتى وصلت إلى مراكز السلطة وصنعت القرار في إسرائيل خاصة أن القرضاوي يتمتع - حسباً أكدت الصحيفة - بشعبية كبيرة بين المسلمين الذين يحترمون فتاواه بشدة.

مبارك يزور واشنطن في سبتمبر المقبل

واشنطن - سوري الجنيدى

يقوم الرئيس حسنى مبارك بزيارة ثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شهر سبتمبر القادم، حيث سيحضر قمة الحوار بين الحضارات التي تعقد في الأمم المتحدة في نيويورك، ومن المقرر أن يفتتحها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، ويحضرها عدد كبير من رؤساء وزعماء العالم. وطغت «الأهرام العربى» أن اتصالات مصرية - سورية ستمت على مستوى عالٍ في الأيام القادمة، للتنسيق والتشاور عقب قمة جينيف بين الرئيس السوري والأمريكى، كما يقوم الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بزيارة إلى القاهرة للتشاور مع الرئيس مبارك، خاصة أن المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية لم تحقق أى تقدم فى واشنطن. كما يعقد الرئيس مبارك عدداً من اللقاءات مع الزعماء الأفارقة والأوروبيين الذين سيحضرهم القمة الإفريقية - الأوروبية، كما سيلتقى الرئيس الجزائري مع العالم المغربى وكذلك رؤساء مصر والسودان وليبيا وأيضاً لقاء إيرترى - إثيوبى لمحاولة إجراء مصالحة بين البلدين.

القذافى على رأس وفد رفيع المستوى فى مؤتمر القمة الأوروبى الإفريقى

كتب: إلهام الميحيى

من المنتظر أن يشارك الزعيم الليبي معمر القذافى في أعمال مؤتمر القمة الأوروبى - الإفريقى الذى يعقد في القاهرة في الفترة من ٢ - ٤ أبريل، وذلك على رأس وفد رفيع المستوى يضم كلا من «موزة شلاي» أمينة للجنة تشييع العامة للإعلام والثقافة والسياحة والكتكرو على التريكي أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الإفريقية. وقد صرح جماعة القذافى - أمين مكتب المتابعة في القاهرة - للأهرام العربى بأن مشاركة قائد ثورة الفاتح تكسب أهميتها من كونها اللقاء الأول له مع هذا الجمع الأوروبى وعلى هذا المستوى ويغيب عن تعليق الحصار الجائر على الجماهيرية ونظراً لما يضغط به من دور ومسؤوليات تجاه القارة الإفريقية، وفي ظل انقراض أمريكا في العلاقات تجاه الجماهيرية وعقب التحسن الملحوظ في العلاقات الأوروبى - الليبية وتكى أهمية هذا المؤتمر الذى يعقد للمرة الأولى من أنه يعقد على أرض مصر تأكيداً لدورها المحورى في إفريقيا، وتوثيقه ومكانته يعكسان نظرة أوروبية جديدة تجاه إفريقيا.

«الأميرة المتهورة» فى قصر «باكجنهام»

كتب: مروى مثنى

بعد رحيل «أميرة القلوب» ديانا جاءت «الأميرة المتهورة» صوفى وكيس - زوجة الأمير إدوارد الابن الأصغر الملكة البريطانية. حصلت صوفى على هذا اللقب بعد تعرضها لحادث سقوط في أثناء التزلج على الجليد بمنطقة «سانت موريتز» وتسبب في حدوث التواء في كاحلها الأيسر. وبعد عدة أيام تعرضت لحادث مشابه في أثناء توجهها لحضور أحد عروض الباليه بمصاحبة الأمير إدوارد. وقد وصفتها الصحافة البريطانية بالتهور والحساسية الزائدة لكثرة تعرضها للإصابات أثناء تجولها بالقصر وفي المناسبات العامة. ولحلت الصحافة أنها ربما تكون طريقة صوفى الخاصة لجذب الأنظار وتسليع الشعب البريطانى لينسى أميرة قلوبهم.





■ مبارك أكد حرص مصر الدائم على دفع عملية السلام

موسى ينفى وجود نقاط خلاف مع أمريكا

مبارك يبحث أوضاع الشرق الأوسط بعد السلام

ورغم فشل قمة جنيف بين كلينتون والرئيس السوري حافظ الأسد في التوصل إلى اتفاق على استئناف المحادثات السورية - الإسرائيلية فإن مصر أكدت ضرورة بذل محاولات «الفرصة الأخيرة» من جانب واشنطن لجميع الطرفين السوري والإسرائيلي معاً مرة أخرى وإنجاز اتفاق سلام سيفتح أمام المنطقة أفقاً جديدة.

فيما يخص الجانب العسلي من زيارة الرئيس فقد تمثل في المحادثات الاقتصادية المكثفة التي تناولت جميع جوانب التعاون، وزيارة الرئيس مبارك إلى عدة شركات أمريكية خاصة تلك المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات حيث تم إبرام عدة اتفاقيات للتعاون الاقتصادي. الجانب السياسي احتل حيزاً كبيراً في زيارة الرئيس أيضاً حيث بحث لأول مرة قضية الأوضاع في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد السلام وأهمية تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة في ظل تنسيق جهود جميع الأطراف، وبالطبع تم بحث استمرار التنسيق المصري - الأمريكي حول عملية السلام.

وحرصت الدبلوماسية المصرية على التأكيد على أن دور مصر لن يقلص بعد انتهاء عملية السلام مؤكداً أن هذا الدور ممتد منذ فجر التاريخ على المستويات الحضارية والاقتصادية والثقافية.

كما أن الولايات المتحدة تحتاج كقوة عظمى إلى تحالفات إقليمية لحماية

أهم ما يميز زيارة الرئيس حسنى مبارك إلى الولايات المتحدة التي تمت الأسبوع الماضى، عن الزيارات السابقة اتسامها بطابع عملى للغاية تمحور أساساً حول التعاون الاقتصادى ونقل التكنولوجيا الأمريكية إلى مصر وسياسياً تركّزت محادثات مبارك مع الرئيس

بيل كلينتون والمسؤولين الأمريكيين على مرحلة ما بعد تحقيق السلام فى الشرق الأوسط.

■ واشنطن - سوزى الجينيدى





■ الجاليات العربية ترحب بالرئيس

سيستمر في السنوات القادمة ومن الضروري والمهم أن يظل هذا التنسيق بنسب القوة بعد أن أثبتت الأحداث أن هذا التنسيق والتضام هو الذي ينفذ عملية السلام من عثراتها وينقذها إلى الأمام.

ويرى موسى أن الدور المصري مهم على كل المسارات ولكن المسار الفلسطيني يحتاج إلى عناية أكثر لأنه يبدأ من درجة أقل من المسارات الأخرى والتي تتحدث عن الحدود ولكنها دول قائمة ولها حدود معروفة ومخططة توليا أما الفلسطينيون فيريدون إقامة دولة وهم خلف المسارات الأخرى بخطين ويحتاجون مساعدة أكبر وهو ما تقوم به مصر.

ويشدد موسى على أن العلاقات المصرية - الأمريكية ليست رهناً فقط بعملية السلام، ويؤكد ذلك فإن نجاح التنسيق بين البلدين في هذه العملية يعتبر أهم أسس للتعاون، ولكن هناك أبعاد أخرى تاريخية وسياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية وبيئية للتعاون بين البلدين سواء على المستوى الثنائي أم الإقليمي أم الدولي، ولعل حرب الخليج وعمليات حفظ السلام المشتركة في الصومال والبوسنة ومحاربة الإرهاب والتشاور حول القضايا الإقليمية مثل العراق، ليبيا والسودان وإفريقيا ككليل على أهمية العلاقات المصرية - الأمريكية بعيداً عن عملية السلام.

وهناك أيضاً مجالات التعاون العسكري ومناورات التجمعات الساطع التي تعد واحدة من أكبر التدريبات العسكرية التي تنفذها أمريكا مع دول أخرى.

وحول الرؤية المصرية لمرحلة ما بعد السلام في الشرق الأوسط يقول عمرو موسى إن المنطقة لا بد أن تكون خالية من كل أسلحة الدمار الشامل قادرة على جذب الاستثمارات والأموال والأفكار ومشاركة في الاقتصاد العالمي بشكل قوي وقد دعوت إلى عقد مؤتمر في واشنطن في العام القادم حول المشاركة المصرية - الأمريكية في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، يحضره أساتذة متخصصون وفكرين وينظمه مجلس العلاقات المصرية - الأمريكية.

ويصف موسى أنه تم بحث قضية السودان مع المسؤولين الأمريكيين وأهمية العمل على التشارك من أجل الصداقة السودانية وعمدة السودان للعلاقات الطبيعية مع جيرانه.

ويضيف موسى وجود نقاط خلاف بين مصر والولايات المتحدة ويقول إن واشنطن تعمل الآن بنشاط على كل جبهات عملية السلام وهناك رغبة متبادلة في أن تكون العلاقات طبيعية، والنسبة لقضية العراق فهناك أكثر من زاوية وبصير ترى أن العقوبات أدت إلى أضرار بالغة بالشعب العراقي ولا يمكن قبول فكرة العقوبات الدائمة المخلة فهو أمر غير منطقي وغير إنساني والراي العام العربي غير مرتاح لمعاناة الشعب العراقي وقد تغير الأمر داخل مجلس الأمن حيث ناقش تعليق العقوبات بدلاً من مضاعفتها كما امتنع ثلاثة من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بجانب ماليزيا العضو غير الدائم من الأعضاء قرار المجلس الأخير الخاص بالعراق مما يعطي مؤشراً على تكلل الإجماع الدولي حول العراق.

ويرى الفكتور ماسون فندى المدير التنفيذي لمجلس العلاقات المصرية - الأمريكية وأساذ السياسة بجامعة جورج تاون، أن العلاقات المصرية - الأمريكية لا تختلف كثيراً في مرحلة ما بعد العراق السلام وسيستمر التعاون في القضايا الإقليمية خاصة أمن الخليج وقضايا المياه في إفريقيا والأمن في القرن الإفريقي، ولكن سيظل هناك اختلاف حول قضايا التسليح وعدم التوازن بين إسرائيل والدول العربية وكذلك فيما يخص التسليح النووي والسودان وليبيا، ولكن يبدو أن الولايات المتحدة تتجه الآن بعيداً عن مثلث القاهرة، تل أبيب - واشنطن إلى علاقة مستقيمة بين القاهرة

واشنطن ونوما وسيظل فيها تركيز أكبر على العلاقات الثقافية والحضارية بين الجامعات المصرية الأمريكية والمصرية ويضيف إن مصر ستظل الشريك المهم في النظام الإقليمي الجديد في مرحلة ما بعد السلام في الشرق الأوسط لأن مصر قوة حضارية وهناك إبداع عن المنافسة العسكرية إلى المنافسة التجارية والحضارية، وسيظل دور مصر قوياً بالنسبة للعالم الإسلامي والإفريقي والعربي حيوياً ■

مصلحتها بعد أن تغير مفهوم التحالف من تحالف عسكري صرف إلى التحالف بالصدقة أو بالمصالح المتبادلة، ولا أحد يمكن أن ينكر المصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، وبالتالي فإن العلاقات المصرية - الأمريكية لن تضعف بعد السلام بل ستزده، وهو ما يعكس الاهتمام الرسمي الأمريكي بزيارة الرئيس مبارك حيث قام عدد من رجال الكونجرس بمصاحبة الرئيس مبارك لأول مرة في أثناء زيارته لقر وزارة الدفاع الأمريكية وعرض وإيام كرهين وزير الدفاع أمام الرئيس تصوره للمنطقة ما بعد السلام واستمع الجميع للوزيرة المصرية في هذا الموضوع والتي تتلخص في ضرورة تحقيق سلام عادل وشامل وإن تقام دولة فلسطينية مستقلة لها كيان وتعود إلى سوريا وإيران أراضيها المحتلة، وأن يحدث توازن في القوة بدون وجود أسلحة دمار شامل لدى دولة من غيرها حيث لا يؤدي الشعور بالخوف لدى من لا يملك هذه الأسلحة إلى الدخول في سباق تسلح أو يؤدي شعور بعض الأطراف بظفرسة القوى مما قد يقودها إلى المغامرة وتؤدي في النهاية إلى أن تصبح عملية السلام مجرد هدنة مؤقتة محكم عليها بالنهاية ولها يجب عدم مساندة عبقرية القوة واستمرار احتفاظ إسرائيل سلاحتها النووي.

ويوضح عمرو موسى وزير الخارجية في تصريحه لـ «الأمهرام العربى» أن جدول أعمال المباحثات المصرية - الأمريكية ركز على عدة موضوعات من أهمها عملية السلام على مختلف المسارات وقرص تقديمها، ويرى موسى أن هناك تقدماً في تلك العملية مما يخلق شعوراً بالتفاؤل الحذر في هذا الإطار رغم تعثر المسار السوري.

وحول إمكانية التوصل إلى اتفاق إطار حول قضايا المرحلة النهائية على المسار الفلسطيني قبل حلول شهر سبتمبر يقول موسى إن ذلك ممكناً ولكنه يحتاج إلى تكثيف الجهود.

ويؤكد موسى أن التنسيق المصري - الأمريكي

عمرو موسى :

لا يمكن قبول فكرة العقوبات

الدائمة على العراق

جمال مبارك في حوار خاص لـ «الأهرام العربي»:

مصر تمتلك مقومات الدور الاقتصادي المحوري في المنطقة

في خضم تحركاته ومحادثاته مع الجانب الأمريكي بصفته المتحدث الرسمي باسم المجلس الرئاسي المصري - الأمريكي، يبدو جمال مبارك شديد الاعتزاز والثقة بدور بلاده ومكانتها على الخارطين العربية والعالمية.. لذا فهو حين يطرح طموحاته الكبيرة في مستقبل تكنولوجيا واقتصادي متميز لمصر خلال المرحلة المقبلة، إنما ينطلق من مساحات ومعطيات عديدة تكفل تحقيق هذه الطموحات، لاسيما أنه يؤكد في حوارهِ الخاص لـ «الأهرام العربي» على أن الخطط والبرامج تمت صياغتها بالفعل، وأن البنية الأساسية المصرية باتت مؤهلة لجذب الاستثمارات والشركات العالمية الكبرى.. فإلى نص الحوار:

كيف تنظر إلى مستقبل مصر في مجال التقدم التكنولوجي وبورها الاقتصادي في المنطقة؟

مصر تحاول عن طريق الإصلاح الاقتصادي وإبرام اتفاقيات للتجارة الحرة، والانفتاح على الاقتصاد العالمي، أن تكون منطقة جذب للاستثمار وقاعدة للتصدير إلى المنطقة المحيطة بها، والمتنامية حاليا كبيرة، وسوف تشهد في الفترة القادمة من الدول المحيطة، لكن الدولة التي ستمتلك من تأهيل نفسها

وتعزيز اقتصادها والانفتاح على العالم الخارجي والتحدث بلغة العصر، وإدراك المشاكل التي تعوق نمو الصناعات المهمة مثل صناعة تكنولوجيا المعلومات هي الدولة التي ستلعب دورا اقتصاديا محوريا في الفترة القادمة. وأعتقد أن مصر لديها جميع اللقومات والإمكانات للعب هذا الدور، ولأشك في أن برامج الإصلاح الاقتصادي التي بدأت منذ عشر سنوات تمثل خطوة على هذا الطريق. لكن لايزال أمامنا مشوار طويل وتحديات لابد من تعهدها

هل يمكن أن تتعاون الدول العربية وتتآكل في مجالات اقتصادية معينة مثل صناعة البرمجيات مثلا لتحقيق المزيد من المكاسب الاقتصادية للمواطن العربي؟

أعتقد أن هناك تعاونا كبيرا بين الوزراء العرب سواء على مستوى وزراء الإعلام أم الاتصالات، ولكن بدون شك هناك دول معينة من وجهة نظري ستلعب دورا محوريا سواء بوقوعها أم بثقلها، وأتمنى أن تكون مصر من هذه الدول، وهي تلعب حاليا هذا الدور، لكن تأمل في أن يتزايد هذا الدور من الناحية الاقتصادية، وإذا كانت هناك منافسة من بعض الدول العربية فلا ضرر من ذلك، كما أن إقامة منطقة تجارة حرة عربية خطوة في الاتجاه الصحيح للتعاون، خاصة أن مناطق التجارة لا تقتصر مجالات التعاون فيها على السلع والخدمات، لكن تشهد

وتطور مثلما حدث في دول المجموعة الأوروبية في مجال الاستثمار، وتمتد مجالات التعاون لتصل إلى توحيد السياسات الاقتصادية، وتوحيد العملة ومد شبكة الاتصالات، وهناك مشال وأضع على بداية التعاون العربي ويتشال في مد شبكات الكهرباء، بين مصر والأردن، وهو المشروع الذي افتتحه الرئيس حسني مبارك، وألك عبدالله في العام الماضي، وأعتقد أنه في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ستكون هناك فرص كبيرة للتعاون عربيا، لكن لابد أن نستكمل في مصر برامج الإصلاح الاقتصادي والبنية الأساسية ويجذب الشركات العالمية، لأن ذلك سوف يؤهلنا سواء على مستوى المنطقة العربية أم أوروبا، لأن تتفاوض من موقع قوة حول إقامة مناطق حرة واستثمار، ونحن نسمع الآن عن الاقتصاد القديم والاقتصاد الجديد، والدولة التي تستطيع أن تتركبه موجة الاقتصاد الجديد المرتبطة بتقنية تكنولوجيا المعلومات هي الدولة التي ستكون لها مكانة في المستقبل القريب على مدى السنوات الخمس القادمة

هل هناك جدول زمني لتحقيق النهضة التكنولوجية المصرية خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات؟

هناك خطة شاملة طرحتها الحكومة المصرية تتضمن خطة قصيرة، وأخرى متوسطة، وثالثة طويلة الأجل، وهي تراعي الأعباء المالية للحكومة، وبور القطاع الخاص، وتعتمد الخطة على برامج وأولويات،

■ جمال مبارك يثق في مستقبل اقتصادي متميز لمصر



بساطة

■ اغني اغنياء العالم منهم، وافقر لفقراء العالم منهم.

■ تراكم الثروات في منطقة وتندم الصحراء في معظم المناطق

■ هناك من يموتون شبعاً، وهناك من يموتون جوعاً.

■ يضرب بهم المثل في أقصى درجات الضنى وأشد حالات الفقر

■ يطمحون ولا يتسع لهم، يكفرون كل فريق للمارضة وليس هناك اجتهد واحد صائب سوى اجتهد السلطة القائمة

■ يدعون للوحدة والمصير المشترك، يطالبون بعلم واحد ونشيد واحد، ويعلن واحد ويميدون إلهاً واحداً، ولا يطالبون بقوة واحدة

■ لديهم نظريات أممية وقومية ووطنية ولاكيات وراثية ونظم ثورية وجمهورية وكلم لا يتكلمون نظرية في العقد الاجتماعي

■ تعاني شعوبهم شتى صنوف الفقر والتسلط انظمتهم تقوم على الرأي الواحد والحزب الواحد والقوانين الكثيرة المقلدة والحريات، وما أكثر السجون والمعتقلات والمهاجرين إلى الخارج والفارين إلى الدخول.

■ أعدادهم ضخمة، حيثهم قليلة، ولا يزالون يثقلون قول الله تعالى: مكم من فئة قليلة عدت بثلث كثيرة بآذن الله،

■ يقاومون لإنهم أمّة واحدة تاريخاً ووطناً وأرضاً وشعباً وثقافة ولغةً وديناً وأصلاً ومستقبلاً وتراثهم جمعاً وقلوبهم شتى

هذه بضاعة العرب... وبعد ذلك نسال لماذا يتكلمون ولماذا يتخلف لماذا يتصورون ولماذا نهزأ؟ لماذا يطالبنا الغرب بمخول بيت الطاعة؟

سيد علي

هو عام الانتخابات، ولكننا في المجلس دائماً ما نشير هذه القصيدة في كل اجتماع وسنستمر في إثرائها سواء في الاجتماعات التي تعقد بين أعضاء المجلس أم في الاجتماعات مع الرئيس مبارك ونائب الرئيس الأمريكي آل جور، ونحن نصر على أن تبدأ الحكومات في أقرب وقت في مناقشة هذا الأمر لأن الوصول إلى اتفاقية تجارية حرة سيلتزم وقتاً ومباحثات ولابد أن تبدأ في مناقشة جادة من الحكومتين لأن هذا الأمر سيلتزم وقتاً طويلاً

من خلال مناقشاتكم في المجلس الرئاسي

هل خست استجابة من الجانب الأمريكي لهذه تلك المناقشات حول اتفاقية التجارة الحرة؟

هم يتكبرون أن الوصف السياسي صعب ولكننا مارنا

ونحاول وقد طرح الرئيس مبارك هذا الموضوع على الكونغرس في أثناء زيارته له يوم الأربعاء

ويس الصعب أن تكون في عام الانتخابات الأمريكية ما يمكن أن يحدث لكن كل شيء حائز، ولكننا من ناحية المجلس

الرئاسي مقتنعون بأهمية هذا الموضوع، وقمنا بإعداد دراسة حوله وعرضا مؤتمراً منذ حوالي

عشرين حول هذا الموضوع، وهناك فئاعة كبيرة سواء في الحكومة أم القطاع الخاص بين

إثارة منطقة تجارية حرة بين مصر والولايات المتحدة هي السبيل الأساسي لتسهيل

التجارة بين البلدين هل سيتم تقييم

مبادرات المشاركة المصرية - الأمريكية

المعروفة باسم مبادرة مبارك - آل جور في الانتخابات

حالة عدم فوز آل جور في الانتخابات الأمريكية القادمة

دعينا لا نسوق الأحداث، نحن نتعامل الآن مع مبادرة المشاركة مبارك - آل جور، والمجلس الرئاسي المصري - الأمريكي يعمل تحت هذه الطقة، وعمرنا

ننتظر إلى أن تنتهي الانتخابات الأمريكية وهو أمر خارج عن إرادة المجلس، ولكننا نعمل تحت طقة

مبادرة مبارك - آل جور ونقوم بفرزها إلى أن تقرير الحكومتان تغيير هذا المجلس أو تغيير دوره، وقد طلب

الرئيس مبارك في أثناء اجتماع المجلس معه يوم الإثنين الماضي أن يتم تقديم تقرير ربع سنوي حول محالات

التعاون سواء التدريب أم مثل التكنولوجيا من زيارة الاستثمارات لمكتب الرئيس مبارك ومكتب آل جور

بمجرد تحدد أهداف محددة للتسريع في هذه المحالات والمشاكل التي قد تحتاج إلى تدخل من المسؤولين

ومدة زمنية محددة، واعتقد أنه هذه الخطوة والرؤية الشاملة والاستمرار في التعامل مع العالم الخارجي بالاعتماد على التكنولوجيا الجديدة والتدريب وتطوير البنية الأساسية، وتشجيع القطاع الخاص يمكن أن نشهد على مدار العامين القادمين طفرة كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات في مصر، بحيث تحقق زيادة الصادرات التكنولوجية إلى الخارج، فضلاً عن نشر الثقافة التكنولوجية، وخلق فرص عمالة جديدة ذات قيمة مضافة عالية للشباب المصري، مممصر لديها حوالي 160 ألف خريج من الجامعات سواءاً، كلهم

يتمتعون بمستوى عال من الكفاءة، لكن يتقصصهم التدريب المتخصص في المجالات التكنولوجية وهو ما ستركز على تطوير القطاع الخاص في ظل الحلة التفصيلية الموصوة

ولكن هناك معوقات أمام الاستثمارات الأمريكية

في مصر طرحها عدد من المستثمرين مثل المطالبة

بقانون جديد لحماية الملكية الفكرية وقطاع

النواء والتسويقية الجمركية

الخطوة التي قدمتها وزارة الاقتصاد، والخطوة عليها الحكومة

وستدخل في المراجعة الجديدة تص على تخصيص الرسوم

الجمركية على أعلى مستويات الإنتاج لصناعة البرمجيات مثل

حرم السرامج، كما أن معظم الشركات التي تعمل في مجال

التكنولوجيا المتطورة تطلب أن تكون هناك قوانين لحماية

الفكرية وهو مطلب مهم، وفي مصر لدينا قواني الملكية الفكرية

التي تحمي حقوق البرامج وهذا قانون يطق منذ عدة سنوات

ولكن كانت هناك بعض الشكاوى من التطبيق، ثم بدأ

التشدد في التطبيق، إذن فالمشروع موجود والشككة في التطبيق

أما بالنسبة لقطاع الدواء، مصر ملتزمة حسب اتفاقية الصحة حتى عام 2005 بفترة السماح، وعموماً

ستصدر قريباً بعض القرارات الخاصة بالملكية الفكرية من مجلس الوزراء لتوفير الحماية للملكية الفكرية

بعض القطاعات التكنولوجية إلى أن يقدم القانون بشكل كامل في دورة مجلس الشعب القادم لتتم

نراسته بعد الانتخابات الرئاسية

هل هناك أمل في إبرام اتفاقية التجارة الحرة بين مصر والولايات المتحدة قريباً؟

هذا الموضوع يتم بحثه بين أعضاء المجلس الرئاسي المصري - الأمريكي، وهناك اعتبارات سياسية

تم إثارتها داخل الإدارة الأمريكية خاصة أن هذا العام



■ الأسد يريد سلاماً مشرفاً

باعت وساطة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالفشل في لقاء القمة الذي عقد بينه وبين الرئيس السوري حافظ الأسد يوم الأحد الماضي في جنيف بحضور مستشارين كبار من الطرفين.

وحملت سوريا إسرائيل مسؤولية هذا الفشل، وفشل كلينتون أيضاً في أن ينزع من هم الأسد تنازلات تتعلق برسم خط الحدود.

ويبدو الخلاف الرئيسي بين الطرفين أكثر أهمية وهو أن سوريا تريد إعادة مرتفعات الجولان التي تم احتلالها من قبل إسرائيل وتطالبها بالانسحاب إلى حدود ما قبل الخامس من يونيو عام 1976، لكن إسرائيل ترغب في العودة إلى الحدود التي تم ترسيمها عام 1923، من قبل قوات الانتداب الفرنسية والبريطانية.

■ فيينا مصطفى عبدالله

إسرائيل هي المسؤولة

فشل الوساطة الأمريكية في جنيف

المصافحة أن سوريا تريد السلام منذ السبعينيات ولكنها لا تفعل المباحثات السرية ومبداً واضح من العملية السلمية وهو أنها تريد أن تنسحب إسرائيل من الجولان انسحاباً غير مشروط وأن تلزم بمبدأ الأرض مقابل السلام الذي وقعه رئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحاق رابين.

كما أن إسرائيل تريد إنشاء نقاط مراقبة بالمين مضاعف على النقاط الإلكترونية وهو ما تنتظر إليه سوريا على محض لأنه من وجهة نظرها نوع من الاحتلال، ويرى البعض أن توضع هذه النقاط تحت الإشراف الأمريكي كحل وسط.

كما أن إسرائيل ترغب في الانسحاب على فترات متباعدة من أربع إلى سبع سنوات لكن سوريا ترغب في الانسحاب في غضون أشهر والعمل بمبدأ سلام كامل مقابل انسحاب كامل فسوريا تطالب بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان التي احتلتها إسرائيل عام 1967، ولكن إسرائيل تريد التناك من أن هذا لن يؤدي إلى نشوء محاور أمنية ولا تستفيد سوريا من مياه بحيرة طبرية وهي أمور مستحيلة بالنسبة

تكليف روس رسمياً ببذل الجهد من أجل التوصل إلى العودة لبدا المفاوضات التي توقفت في شهر يناير الماضي بين سوريا وإسرائيل وفشل قمة الأسد وكلينتون دليل قوي على هوة الخلاف بين موقف الجانبين من ناحية، وتمسك الجانب الإسرائيلي بما ليس من حقه التمسك به بهدف الحصول على أكبر تنازلات من سوريا مما أدى إلى أن البعض فقد التنازلات بشأن عودة المفاوضات بين سوريا وإسرائيل خلال وقت قصير.

وتكمن طبيعة الخلاف حول خط الحدود الشمالية مع سورية، وإسرائيل تريد منع سورية من الاستفادة من مياه بحيرة طبرية التي تؤمن 40/ من حاجة إسرائيل من مياه الشرب، ومنع تهديد أراضيها الداخلية عسكرياً من فوق مضيق الجولان.

وقد أشارت المعلومات الصادرة عن الدوائر الدبلوماسية أن الولايات المتحدة عرضت حل وسطاً يرضى على انسحاب إسرائيل إلى منطقة قريبة من خط حدود 1967، بحيث يكون لسورية مركز حدودي يبعد عدة مئات من الأمتار فقط عن شاطئ بحيرة طبرية، وهو بالطبع ما رفضه الرئيس الأسد.

ويرى رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد فشل هذه القصة جهوده على المسار السلمي مع الفلسطينيين، وبالرغم من عدم الاتفاق مع سوريا فلن يبارك بوني سحب قواته من حوض لسان حتى نهاية شهر يوليو المقبل تنفيذاً لوعوده الانتخابية.

ويرى كثير من المراقبين أن انسحاب باراك من جنوب لبنان دون التوصل إلى اتفاق مع سوريا قد يوتر النقطة بسرعة وهو ما تدركه حكومة تل أبيب

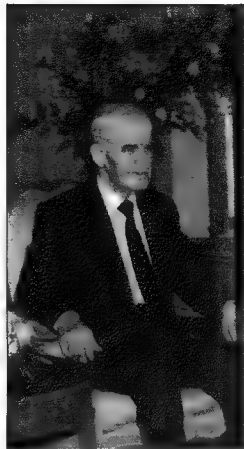
للأسد وأكدت القمة بما لا يدع مجالاً للشك أن الشرح بين كل من الجانبين السوري والإسرائيلي كبير حيث إنه لا يمكن الاستمرار في المحادثات أو معاودتها في الوقت القريب وهو ما صرح به المتحدث باسم الرئيس الأمريكي جو لكرت ولا يرى الدبلوماسيون الأمريكيون في المستقبل القريب أية فرصة لعقد اتفاقية سلام مع سوريا ولذلك صرح المستشار الأمني للرئيس كلينتون صمويل برجر قبل الاجتماع أن المحادثات المباشرة بين إسرائيل وسوريا لا تبدو محتملة لكن سوريا ستظل تتمسك بمقها إلى النهاية ما دامت إسرائيل ستعتمد في تشييد عوائق جديدة دائماً ما يجعل المحادثات غير ممكنة وهو ما أوضحه المتحدث باسم الرئيس الأسد الذي كرر المطالبة بالانسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان المحتلة. أما إسرائيل فستظل تنزعج بحججها الأمنية التي تقضي بالمخاطرة بها أمام تمسك الأسد بحقه ورسمياً سيقيم رئيس روس المبعوث الأمريكي في الشرق الأوسط بإطلاع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك بفشل قمة جنيف رغم

قمة جنيف تشجع على طرح المحرمات

الوجود السوري في لبنان ومستقبله

كان متوقعا على نطاق واسع في لبنان أن تتطرق القمة الأمريكية - السورية التي عقدت الأحد الماضي في جنيف إلى موضوع لبنان، خصوصا احتمال الانسحاب الإسرائيلي من جانب واحد قبل شهر يوليو ، إلا أن الأمر الذي لم يكن متوقعا، هو طرح وإثارة موضوع الوجود العسكري السوري في لبنان عشية القمة، مما شكل مفاجأة غير سارة لدمشق. وما زاد في الانزعاج السوري من هذا الطرح الملاحظ، أنه جاء عشية القمة المنعقدة في جنيف الأمر الذي اعتبرته مصابرة سورية محاولة للضغط على دمشق، وإضعاف موقفها في القمة، والتي كانت الأولى بين الرئيسين كليتون و الأسد منذ ست سنوات.

■ بيروت، غسان كحل



اللبناني، تتطابق مواقفها مع تلك المواقف والتصريحات بشأن الوجود السوري ومستقبل القضية اللبنانية. فقد انبرى وزير الخارجية الإسرائيلية يعقيد ليفي إلى التصريح تعليقا على ما كتبه جبران التويني، باعتبار أن الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان قبل يوليو «تموز» سيؤدي إلى طرح مسألة الدور السوري المهمين في هذا البلد من جديد، وقال ليفي للإذاعة الإسرائيلية «من المؤكد أن مسألة سيادة لبنان ستطرح من جديد».

وكان لافتا أن صميفتين لبنانيتين، هما «المستقبل» التي يملكها رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري و«الشرق» القريبة من سوريا، عبرتا في اليوم التالي بالرد مباشرة على مقالة التويني، في توجه قالت مصداق إنه يستهدف التقرب من دمشق، وجاء بناء على إشارة منها

لوقوف من الوجود السوري بهضم مصالح إسرائيل، وقال «في خضم تجاذبات المفاوضات مع العدو الصهيوني، وقبل لقاء الرئيس كليتون مع الأسد بايما، ترتفع أصوات لبنانية متحججة باللائمة، والاعتجاج إلى سوريا، لا إلى إسرائيل وطالبة سوريا بالانسحاب باعتبارها تهدد الحرية والسيادة، متجاهلة أن الجيش الإسرائيلي هو الذي يحتل الأرض، ويقتل اللبنانيين وينتقص السيادة. وتابع قائلا إن القصد من ذلك، هو إضعاف الموقف التفاوضي السوري - اللبناني، في حين أن معظم اللبنانيين من مختلف الطوائف ليس في

من بين الملاحظات الرئيسية على هذا الطرح التضامن الدعوة من أجل إعادة الانتشار السوري، ومن ثم الانسحاب السوري من لبنان، أنه جاء بداية من جهة لبنانية، هي جريدة «النهار» وأسماة الانتشار، والتي تسال رئيس مجلس إدارتها ومديرها العام جبران التويني في رسالة مفتوحة وجهها إلى العقيد الركن بشار الأسد، عن جدوى وجود الجيش السوري في لبنان، مطالبا قبل ثلاثة أيام من قمة جنيف بتكديرات على أن شن السلام في المنطقة لن يكون «وضع يد سوريا نهائيا على لبنان».

ومع أن جبران التويني وضع رسالته في صيغة تود لبشار الأسد، الخليفة المحتمل لوالده على زعامة سوريا، وعلى الرغم من أن العديد من المراقبين رأوا فيها محاولة لإثارة دمشق بالمواقف على طموحاتها بدخول الجيران اللبناني في الانتخابات النيابية المقبلة، بعد أشهر قليلة، إلا أن تلك الرسالة التي نشرت على شكل افتتاحية في «النهار» كانت بمثابة اللعاج، لإعادة طرح موضوع الوجود السوري والسياسات السورية تجاه لبنان. وكان واضحا مدى الانزعاج السوري والرسمي اللبناني من هذا الطرح وثقافته في ردود الفعل الواسعة، والتي كان بعضها شائجا بقوة لا ورد في رسالة التويني، خصوصا أنه أعقب تلك الرسالة صدور مواقف في واشنطن وثق أبيب تدعو إلى انسحاب السوريين من لبنان.

وما زاد في الانزعاج على الصعيد الرسمي اللبناني، اقتناع الحكومة اللبنانية، بوجود جهة لبنانية عديدة وقطاعات واسعة في الرأي العام

جيداً ويخشي بعض المراقبين الإسرائيليين أن يستفيد براك من تمسك الموقف السوري بحقه خاصة على الصعيد الداخلي، حيث إنهم اعتدروا قمة الأسد وكليتون بمثابة الفرصة الأخيرة لعودة المباحثات بين سوريا وإسرائيل بالرغم من أنهم يتطلعون إلى عودة المفاوضات مرة أخرى. فالأسد غير مستعد للفرزح مسافة قصيرة عن حق بلاده في شرق شاطئ البحيرة تحقيقاً للرغبة الإسرائيلية، ورفض الأسد كذلك عرض إسرائيل بفتح ممر إلى البحيرة للسباح السوريين، وتميؤش سورية عن هذا الجزء من الأرض بحرماز يعادله مساحة في مكان آخر. وبالرغم من أن براك يريد الحصول على أكبر مكاسب ممكنة من الحق السوري إلا أن حزب الليكود الإسرائيلي قائل مثل القمة بترحاب وسعادة ووصف موقف براك بأنه متهاون وانتقده المقلون إن الأسد سيهدد من النقطة التي شوقعت عندها المباحثات

ويرى البعض أنه في حالة عدم استئناف المباحثات قريبا فإنها ستجرى في المستقبل ضمن شروط مغايرة تماما للشروط الحالية فالرئيس كليتون سيكرر حتى نهاية فترته الرئاسية في شهر نوفمبر المقبل في الانتخابات الرئاسية وسيكون تأثير الإدارة الأمريكية محدودا في نفس الوقت مستجري الاستعدادات في إسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد حتى شهر يوليو المقبل وسيكون هناك تأثير قوي لا يسيرى بعد هذا الانسحاب على سير مباحثات السلام بين الطرفين في المستقبل ■



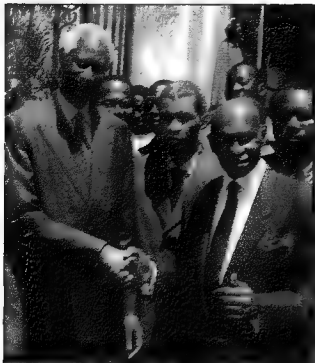
■ سوريا ترفع شعار لا للتنازل

وأصحة إلى قمة حيف
وكان لافتاً تزامن هذا الحدال والنحركات مع
حدث آخر في المنطقة هو زيارة البابا يوحنا بولس
الثاني إلى الأراضي المقدسة ولم يكن في الإمكان
تجاهل الوجود اللبناني في الشريط المحتل في
القدس الذي أقامه البابا في طيرة، حيث أرفقت
الأعلام اللبنانية إلى جانب الأعلام الفلسطينية
وأعلام الفاتيكان، مع شعارات تطالب إسرائيل
بعدم الانسحاب من لبنان
وفي المقابل فإن رئيس مجلس النواب اللبناني
نبيه بري اعتبر أن الانسحاب الإسرائيلي المنفرد لا
يمكن أن يكون خطوة على طريق السلام، لكنه
خطوة إلى الوراء، محذراً مما أسماه مؤامرة
صهيونية لإحلال قوات متعددة الجنسيات محل
قوات حفظ السلام القائمة للأمن المتحد في جنوب
لبنان لإطالة أمد القرار الدولي 425
ومهما يكن من أمر فإن العديد من المؤشرات
تدل على اتجاه لكسر ما يمكن وصفه بالطفقة
الفرعية في لبنان سواء بإسحاب إسرائيل من
جانب واحد، أو بطرح مسألة الوجود السوري في
لبنان بقوة، عبر إعادة إحياء مسألة تنفيذ اتفاق
الطائف أو تنفيذ القرار الدولي 520 المتعلق بهذا
الوجود
كما دل يشير مخاوف بأن صيف لبنان سيكون
حاراً للغاية، ويعد أيضاً حاراً صيف العام 1982،
حسب ما ذكرت مصادر في وسائل الإعلام
الإسرائيلية أخيراً ■

الأعضاء على توقيعها لتسليمها إلى كلبتون مساء
الجمعة. قبل القمة التي عقدت الأحد في جنيف
وكان الواب الذين رفعوا من الحزبين الديمقراطي
والجمهوري، إلا أنه لم يكن بينهم أي نائب من
أهل لمانس
وبحسب المصادر الأمريكية فإن كلبتون مجبر
على تلبية دعوة الواب، وبالتالي فإنه لابد أن مسألة
الوجود السوري في لبنان طرحت في القمة، التي
لم ينجم عنها أي نتيجة تذكر
وكانت هذه التطورات قد أثارت انطباعات
إيجابية على المستوى الاقتصادي والمالي، انعكست
ارتفاعاً في سعر الليرة اللبنانية في مقابل الدولار
الأمريكي
إلا أن العديد من كبار المسؤولين اللبنانيين
اعتبروا في هذه التحركات للمطالبة بإعادة النظر
في الوجود السوري، محاولاً لاستغلال الفرصة في
الرحلة الصالوية لإضفاء الحكم اللبناني نفسه
الذي يعتمد بقوة على الدعم والمساندة من جانب
سوريا
فقد انتقد الرئيس اللبناني إميل لحود الدعوات
المطالبة بإعادة انتشار القوات السورية خصوصاً
من جانب الولايات المتحدة، معتبراً أن دمشق، غير
متحمسة، بنقاء قواتها، التي ستستسحب عنعنا
سيخدم ذلك مصالح لبنان وأيس إسرائيل" وقال
لحود في بيان له إن هذه التهمة تتكرر بدوافع
إسرائيلية في كل مرة تكون هناك استحقاقات قد
ينتج عنها مصلحة للبنان وسوريا في إشارة

أدهامهم فتح مشكلة مع سوريا إمبراكا من تلك
الأكثيرة الساحة دان إسرائيل هي التي تشكل
الخطر الحقيقي على لمان وسان العرب
وأعتمد مدير عام روبريس تحرير صحيفة
الشروق، عوبي الكعكي أن لقطة جبران التويني
هذهما انتحائية، وقال "لا بدري إدا كان أراد معا
كتبه ما يشبع البيلال الانتحائي، وهو يعتقد أن
تهجمه على السوريين سيرد مكسدا انتخابيا في
من معروية ميولها وعواطفها،
وأصدر الحرب التقدمي الاشتراكي، الذي
يشترعه الدروي وليد حملاط بياناً حذر فيه من
خطورة التوجهات الداعية إلى سحب القوات
السورية عنية القعة الأمريكية، السورية، في ظل
استمرار المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى
ممارسة مزيد من الضغط على سوريا للأفراد
بها وفرض الشروط عليها، ومحدراً أيضاً من
ارتفاع أصوات في الدال توكاب هذه المحاولات
وتعميد طرح فصايا كلفت لبنان وشعبه الكثير،
ولاسيما ما يتعلق بالعلاقات اللبنانية - السورية
والدور السوري في لبنان
الا أن الأمر اللامت هيمما حدى أن مقالة
التويني كان لها صدى كبير على الساحة اللبنانية،
بين مويده معصب ومستنكر، مثلك، لكنها، ويرغم
الانتقادات القوية لتوقيعتها ذكرت بأن هذا الموضوع
لا بد أن يطرأ عاجلاً أم آجلاً، خصوصاً في حال
حصول تقدم في أي مة من الفترات على المسار
السوري - الإسرائيلي في المفاوضات وعلى الرغم
من أن القمة الأمريكية - السورية فشلت في فتح
الباب أمام استئناف المفاوضات السورية -
الإسرائيلية، إلا أن وزير الخارجية السورية فاروق
الشرع حرص على عدم إغلاق الباب في وجه
عملية التسوية بالقرى من أعقابها إن القعة لم تكن
فشلاً أو نجاحاً، بل كانت حلقة في سياق الجهود
الأمريكية للتوسط بين سوريا وإسرائيل
ويقول ناخذ سياسي لمانى، إن ما جرى من
جدال واسع بشأن الوجود السوري قبل القمة
وبعدا، لاند أنه قد ذكر دمشق دان الأمور لا يمكن
أن تستمر على ما هي عليه إلى ما لا نهاية،
خصوصاً بالنسبة للوجود العسكري السوري في
لمان وأن على دمشق التفكير بمصير أخرى
لستقبل العلاقة، من أجل إبقاء تلك العلاقة حيّة
ومعينة للامس.
وكان اللافات أن هذه التطورات على الساحة
اللبنانية، تزامنت مع تحرك في واشنطن للضغط
على الاتجاه نفسه، إذ قبل يومين من القمة وجه أحد
عشر نائبا في الكونجرس الأمريكي رسالة إلى
الرئيس بيل كلبتون تدعو إلى مطالبة الرئيس
الأسد بحل القمة بتنفيذ اتفاق الطائف، "لوقا"
الوطني في لبنان عام 1989، من ناحية إعادة نشر
القوات السورية في لبنان - إلى سهل المقاع -
تمهيدا لانسحابها منه
وقد وزع الرسالة رئيس لجنة العلاقات الدولية
في مجلس النواب الأمريكي نيامير جيلمز، وحث

أيوب» السياسة السنغالية يراهن على الورتقين الخليجية والإسلامية



■ واد، يصمح أخيرا رئيسا للسنغال

يحمل الرئيس السنغالي المنتخب «عبدالله واد» عن جدارة واستحقاق لقب «أيوب السياسة السنغالية»، وربما الإفريقية أيضاً فقط لأنه في الرابعة والسبعين من عمره نجح في تحقيق فوز تاريخي نادر الحدوث في القارة الإفريقية على خصمه العتيق الرئيس عبده ضيوف ولكن لأنه ظل صابراً مثابراً لسنوات عديدة حتى ثال اللقب الذي طالما تطلع إليه، وليس أدل على ذلك من أنه حقق هذا الانتصار الهائل في خامس مرة يتنافس فيها أمام رئيس سنغالي وبعد جولة إعادة ثانية أمام عبده ضيوف

■ عماد عريان

يبدو أنه قد كتب على السنغال أن تقدم إلى إفريقيا السوداء أكثر من درسي في أهمية الديمقراطية بالنسبة للاستقرار والسلام الاجتماعي، فقبل نحو 18 عاماً قدم الرئيس السنغالي السابق ليوبولد سيدار سانجور - الذي رأس البلاد بعد الاستقلال الفرنسي - درسا فريداً من نوعه آنذاك عندما تنحى عن منصبه طواعية لثابته عبده ضيوف وهي سابعة أولى من بوعها في إفريقيا على وجه التحديد. ولكن أهمية التجربة السنغالية في أنها تقدم نموذجاً جدياً على إمكانية التغيير عبر الانتخابات العامة ومن خلال صناديق الاقتراع وأن التعددية السياسية يمكن أن تنتشر حتى في الدول الثمانية التي تعاني كثيراً من ظواهر الفقر والتخلف وأنه ليس بالصعبة أن يكون التغيير فقط عبر أسمة الرياح أو من خلال مدافع الديابات. وإذا كان من المبالغة القول إن الانتخابات السنغالية الأخيرة هي مقبلة لتغييرات سياسية وديمقراطية شاملة في القارة الإفريقية لأن تميم النموذج الفردي على قارة مترامية الأطراف ومعقدة للمشكلات هو نوع من التبسيط المحل إلا أنه ليس من المبالغة في شيء القول إن هذه الانتخابات ونتائجها وضعت بالفعل الكثير من الأنظمة السياسية في إفريقيا السوداء في موضع حرج أمام نفسها أولاً وأسلم شعوبها والعالم ثانياً

فهاك عدد من الدول الإفريقية بدأت الأمور السياسية تتحرك فيها نحو الأفضل وعرفت شعوبها أهمية التغيير من خلال عملية سياسية قائمة على التعددية. وهناك عدد من الرؤساء بعد تغييرات حقيقية في غضون أشهر أو سنوات محدودة بل إن بعضهم أعلن عن عزته على التقاعد قريباً ليفتح الباب أمام قيادات جديدة قادرة على حوض غمار معارك التنمية والتحديث بشكل أفضل. وإذا كان روبرت موغابي رئيس زيمبابوي قد تعرض لهزيمة نكراء في الشهر قبل الماضي عندما رفض الناخبون في استفتاء عام التعددية المستوردة التي اقترحتها هي الشعب فإن حزبه يواجه انتخابات برلمانية عامة خلال الشهر الجاري وحشدت قوى المعارضة كل جهودها مشيرة إلى أن نتائج الانتخابات السنغالية

هي علامة مشجعة لحوض انتخابات بلانما أملاً في إحداث تغيير حقيقي. وتمثل هزيمة موغابي في الاستفتاء الأخير هي الأخرى ثقله مهما في الممارسات الديمقراطية على ساحة القارة بأكملها في وقت تتركز فيه الأنظار على دول مثل كينيا حيث وعد رئيسها الحالي دانييل أراب موي بعدم السعي لخوض الانتخابات مجدداً بعد عام 2002. كما وعد رئيس غانا الحالي جون كپري وليمينج بالتقاعد من رئاسة البلاد في ديسمبر المقبل، وادك رئيس توغو أدياما - أقدم رؤساء إفريقيا - عزمه على الرحيل من منصبه عام 2003. وهي كلها مؤشرات مهمة على نقالات نوعية ديمقراطية في القارة الإفريقية، إلا أن تلك مجرد نماذج فردية في حين أن معظم دول القارة تعاني تخطيطاً سياسياً واضحاً، ولكن على أية حال الحوى الديمقراطية تمثل ظاهرة جديدة ومغرية وانتشارها تدريجياً قد يؤكّد أن القارة الإفريقية في حالة تغير بالفعل، وتراجع هؤلاء الرؤساء، عن وعودهم قد يلقى بمزيد من الرزق على الدار

وبالنسبة للحالة السنغالية على وجه التحديد فإنها تؤكد على أن المسألة الاقتصادية، وليست القاتنية، مازالت تمثل النقطة المحورية في اختيار الجماهير وسعيها للتغيير للخروج من الأوضاع المتردية إلى أوضاع أفضل. ولذلك فإن «واد» وحكومته قد يراهنهم نفس مصير ضيوف بعد عدة سنوات لو أن الحكومة مثلت في تحقيق وعيدها الانتخابية بالرحا، والرغاية ومواجعة الفساد وتنمية الاقتصاد والسياسة وتحويله إلى واقع ملموس، وقد بدأ الرئيس السنغالي المنتخب الذي سيتولى منصبه رسمياً في غضون 48 ساعة أولى خطواته باختيار رئيس وزراء ليبرالي له خبرة واسعة في المجال السياسي والاقتصادي هو «مصطفى نيازى» الذي وعد بأن تكون قضايا الأمن والطاقة والصحة على رأس أولويات حكومته فضلاً عن التحديث الزراعي والصناعي والإداري

ويراهن النظام السنغالي الجديد على قدرته على جذب المزيد من المساعدات والاستثمارات من الدول الخليجية والإسلامية على وجه الخصوص نظراً للعلاقات القوية التي تتمتع بها السنغال مع تلك الدول وهي دولة تسكنها أغلبية مسلمة وإن كانت المعنانية هي شعار قذوة، ويبنى القول أن هيمنة الحزب الاشتراكي السنغالي أدة أربعين عاماً على السلطة في البلاد يمكن أن تكون في حد ذاتها عوقاً لعمل النظام الجديد بما خلفه من بيروقراطية وفساد كامن في كثير من أرجاء الدولة وعلى «أيوب» السياسة السنغالية والإفريقية أن يراجه الحقائق على أرض الواقع بعد أن تحققت أحلامه وأرنته من فوق السحاب ■

بوتين على عرش الكرملين

طفل من روسيا

وقد ذاع في موسكو كتاب يحتوي على مجموعة «أحداث بوتين» وعن مسيرة حياته وفيها يروي بوتين بأنه في صباه كان ابناً للشارع لأنه كان طفلاً وحيداً لا يعمل في مصنع أم كنيسة لديهما ووالدان فقيران يقيمان في شقة مشتركة في الحمام والتواليت والطبخ مع جيران في بطرسبورج شأنه كشأن ملايين الروس في سنة 1952 ويصف بوتين نفسه كعسبي بأنه كان أشبه بالصايغ أو بعبارة معذبة مثل «صبي الكشافة السوفييتي» ويضيف بوتين بأنه لم يتعلم الشيء الكثير من والده معلماً تعلم من مدرسه، لأن المدرس علمه النظام في متابعة الرياضة خاصة لعبة «الجودو» التي خلبت لبه وظل يمارسها حتى وهو في منصب القائم بأعمال رئيس روسيا ويضيف بوتين أن «الرياضة هي الرياضة» عندما تقتضي العرق والدم والعمل الشاق ويكتف بوتين عن أنه يعرف عن عائلة أبيه أكثر ما يعرف عن عائلة أمه

ويتذكر جده المولود في بطرسبورج أيضاً فيقول إنه كان طبخاً سامراً ذا عائلة بسيطة و«الطبّاخ هو الطبّاخ» ولكنه كان يحب مهنته ويجدها ولهذا فقد اختير بعد الحرب العالمية لعمل لدى أسيرة «فلاديمير ليتين» - مؤسس الدولة السوفييتية - وعندما مات ليتين نقل إلى أحد المازل الريفية للعمل لدى يوسف ستالين حيث ظل يعمل لما بعد وفاة ستالين

وفي منابعتها لهواية التجسس من الأضلام السيمائية في الحرب العالمية الثانية ذهب بوتين إلى مكتب المخابرات طالباً الخدمة فيه فاجبروه ماله عليه أن يحصل على شهادة ولهذا عكف على دراسة القانون حتى تخرج في كلية الحقوق بجامعة بطرسبورج والتحق بالخدمة في المخابرات في سطر بطرسبورج ومنها تنقل للعمل في المخابرات في دريسدن بألمانيا الشرقية حيث كان عليه أن يجمع المعلومات السياسية

ولا يتذكر ماركوس فولف كبير الجواسيس الألمان اسم بوتين ضمن العاملين السوفييت في ألمانيا

ويضيف بوتين بأن عكف على جمع المعلومات وتحليلها ورسلها إلى المركز في موسكو خاصة ما يتعلق منها بالفترة الجدد المعلمين لقيادة مواقع

مع بداية عهد جورباتشوف اتخذت الصحافة الروسية سنة جديدة لم تحد عنها ومؤداها التمتع بإجازة أسبوعية يومي الأحد والإثنين.

ومع أن الأحداث الكبرى قد تمت في هذين اليومين فلم تكلف هذه الصحافة «خاطرها» في مراعاة الظروف العاصفة وغير العادية التي تمر بها البلاد الروسية..

فنعتما قرر الجزعون والخالئون على النظام السوفييتي من وزارات الداخلية والأفغان والمخابرات الشهيرة «كج» انتهاز فرصة وجود الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل جورباتشوف في مصيف على البحر الأسود للقيام بمفرد انقلابي يوم الإثنين 19 أغسطس سنة 91 ونظراً لأن يوم الأحد السابق عليه لم تصدر فيه الصحافة فقد أخذ الجميع بما جرى.

«موسكو، عبد الملك خليل

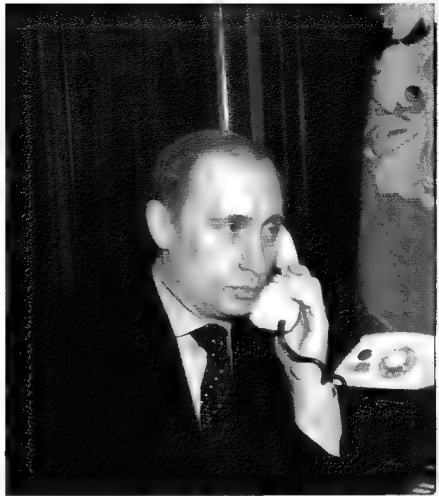
ومع أن التمرد الانقلابي قس على وتراجعت القوات العسكرية الروسية إلا أنه لم يسفها في نعر النظام السوفييتي فيعده قوى جناح يئسمن في الجمهوريات السوفييتية البلطيقية الثلاث الاستقلال عن كيان الاتحاد السوفييتي ويهد إنشاء منصب جورباتشوف واختلاف يلتسمن مع مجموع نواب البرلمان الروسي في أكتوبر سنة 1993 وقامت قوات المعارضة باقتحام قوات البوليس واحتلال مبنى عمدة موسكو يوم 3 أكتوبر سنة 1993 الموافق الأحد وحدثت مواجهات بين يلتسمن والقوات يوم الإثنين حتى إنه أمر القوات الخاصة بقصف البرلمان بالمدافع والقنص على مخالفين أوامره لم يعرف المواطنين الروس ماذا جرى لأن توقيتها كان يوم الأحد والإثنين وكان على الناس أن يتابعوا ما جرى يوم الثلاثاء الموافق الخامس من أكتوبر سنة 1993 بعد أن كان ثم تمهيد ولجنة البرلمان والقنص على محسوب الاتحاد، رئيس البرلمان وروتشكوي نائب رئيس الجمهورية وغيرهما من الذين أودعوا سجن لوفوتوفو

وعندما أقدم يلتسمن على قراره المفاجيء بالاستقالة في اليوم الأخير من السنة الماضية 1999 وتعين فلاديمير بوتين، رئيس الوزراء خليفة له في منصب القائم بأعمال رئيس الحكومة لم يعرف المواطنون الأمر بالذلة إلا بعد ثلاثة أيام وفي الثالث من يناير بعد صدور الجرائد التي علقت في أيام رأس السنة التي كان من بينها أيام السبت والاحد والاثنين

واخيراً عندما قررت اللجنة المركزية للانتخابات أن تجري الانتخابات الرئاسية لـ 26 مارس عشر مرشحاً كخلف يلتسمن يوم الأحد 26 مارس انظر الملايين نتيجة الانتخاب التقديري وليس الرسمي حتى صباح يوم الثلاثاء 28 مارس ونقل هذه الأمور الغربية على أن القيصر الجديد فلاديمير بوتين لا بد أن يتصاع مؤقناً لما تقوم به الصحافة الروسية التي لا تراعي «الضرورات التي تبيح المخطورات» بينما يتفنن الغرب الأوروبي والأمريكي في إبداع ما يظهره في أيام الأحاد من صحافة خلاصة أهازجة تتحرك وفق حاجة القاري، وخدمة له وكسبه والتكسب منه

واقعياً يقال إن فوز بوتين لم يكن مفاجئاً ولا مفاجأة.. فقد كان كل شيء معداً لفوزه السلطة ومؤسساتها وإدارتها ووسائل الإعلام والقوات المسلحة والشرطة والأمن وغشبر ذلك من المؤسسات فضلاً عن الدعم اللاتي والمعنوي والسياسي من «ال نخبة الثرية» من أصحاب البنوك والأموال العامة لكن ذلك لم يتم بمعزل عن دعم شرائع واسعة من أبناء الشعب لبوتين خاصة الشرايع الإسلاميين الشيشانيين وتشنيدو للوقوف من داخل روسيا إزاء التسلاص والفساد ورغم خطوات بوتين الجولة في هذا الشأن.





■ Boutin سيواجه أجندة مليئة بالمشكلات

قادة الأحزاب والكتل الانتخابية في هذا الشأن وسيكون للوزارة برنامج ورئيس حكومة وسيتم اختيار الوزراء من ذوي الكفاءة والاختصاص الرافعي كما سيتمتع على كل من يعمل في الوزارة القادمة أن يلتزم قبل كل شيء ببرنامجهما ويتروك بأن ميخائيل كاسيانوف وزير المالية (42 سنة) هو من المفضلين لدى بوتين وأنه مرشح لرئاسة الوزارة التي ستعقد عقب احتفال بالترأس في قصر الكرملين في 5 مايو المقبل ويقال إنه بالرغم من الفروق الشاسعة بين شخصية يلتسين وخليفته بوتين فقد توجه بوتين إلى يلتسين يوم الاثنين 27 مارس لزيارته بهدف الانتباهات ومع ذلك فإن ذلك يكشف عن تواضع بوتين إزاء غطرسة يلتسين ولكن بوتين عليه أن يعلن حقله للعمل على إنقاذ روسيا من أزمتها الشاملة بتفرعاتها العديدة

وفي هذا الصدد قد لا يكفي في ذلك التجاهي بما حققه الجيش الروسي في الشيشان خلال الشهر الستة المصجرة

وفي هذا النطاق يبدو أن التواضع ودماعة الخلق والوعود لا تكفي وحدها وقت العمل على توحيد القوى السلمية والبناء ومعالجة المشاكل بدلا من التعاطب السياسي الذي تميز به عهد يلتسين

ومع أنه ليس معروفا كيف سيعالج الأزمة الاقتصادية والفساد والتلوث والتلويح سيحتل موضوع الفساد والفاسدين وكيف سيعالج مشاكل الدويح الخارجية التي بلغت 175 مليار دولار أمريكي تشدد عنها أرباع تصل نسبتها إلى 10/1 وكذلك الدين الداخلي إلا أن الإشارات التي تلقاها بوتين من نهائي توني بليز وكليفتون وجيان زيمين وغيرهم قد تكون إشارات مشجعة على مد يد المعونة لروسيا مع أن أمريكا والغرب مصر على حل سياسي للمشكلة الشيشانية

ويطرح عدد من المطلقين السياسيين موضوع الاصطفاء السياسي الجديد في روسيا فاشاروا إلى مرحلة جديدة قد بدأت شواهدا الانتقال من الحماة السياسية العقيمة بين يلتسين وخصومه إلى نوع من الوفاق الاجتماعي الجديد

وتلحق المعلقون إلى أن روسيا تشق طريقها نحو نظام الحزبين ولكنه في روسيا يختلف عما هو في الولايات المتحدة ففي روسيا يتطور حزب موالات السلطة هو حزب «الوحدة» الحكومي مقابل حزب المعارضة اليسارية التي يزعجها الحزب الشيوعي الذي خاض الانتخابات وسط عزوف عنه من قبل الشباب من الجنسين

ويشير المعلقون أن الحزب الشيوعي الروسي يتحول تدريجيا إلى حزب «مشارك في ديموقراطية» ويتخلص من التدرج من الشعارات والقوانين العقائدية السابقة

ويلاحظ تحريض بول رابطة كومونولت الدول المستقلة بانتصار بوتين

وفي المحصلة النهائية تتحل روسيا مرحلة فريدة وصعبة وحديثة ■

أصبح اتحادا مريضاً

ورئيس بوتين هذه الذكريات ليقول في أول حديث له قبل الانتهاء من إحصاء الأصوات أن الحملة الانتخابية لم تخرج عن الأطر الأخلاقية والأدبية وإنني لا أزعج أن ما حققناه من مكافأة الأحزاب في الشيشان هو حكر لي إذ أن المجتمع الروسي قد أدرك فداحة الإزهاق وخسيرة استقطاب الأمن والاستقرار في الشيشان أي أن ثمة إجماعاً عاماً على ذلك

مهام ملحة التغيير

وفي مواجهة ما تكشف عنه لجنة خضراء ومراقبي لجنة متابعة الانتخابات الرئاسية التابعين لخدمة الأمن والتعاون الأوروبي عن منحيز الإعلام الروسي لصالحه يشيد بوتين بمواقف بريماكوف، رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الوطن ويشيد بموقف بوري لوكهوف، عمدة موسكو وجينادي زويغانوف منافسه على الرئاسة ويذكر لهم مساندته في مكافحة الإرهاب والحفاظ على التراب الروسي

ويضيف بوتين «إن الشيوعيين يحظون بدعم شعبي واسع - إذ صوت لصالحهم أكثر من 20 مليون ناخب - بالرغم من مواقف الإعلام ضدهم والانتقاص منهم ولكن بدلا من الفضائل خسد الشيوعية علينا أن نناضل من أجل الإنسان»

ويقترح بوتين قائلا إنني سطر على مجلس الدوما البرلاني قوام الوزارة الجديدة والتشاور مع

في الحكومة أو الحزب الألباني الشرقي لأنه من الضروري معرفة ماذا يفعل الإنسان وكيف وماذا سيعمل من أحداث في وزارة الخارجية التي يعمل بها الجاسوس وفي عبارة منقاة من رجل المخابرات. ويكشف عن أنه في سنة 1993 دعي إلى زيارة إسرائيل ضمن وفد من مجلس مدينة لينينجراد وحملت أمة صليب تعميده وطلبت بلب بياركه عند زيارة قبر السيد المسيح وبعد أن أتم ذلك أصبح يضع الصليب تحت ملابسه على الدوام وفي نفس الوقت يقول إنه لا يزال يحتفظ ببطاقة عضويته بالحزب الشيوعي الذي انهار وتبدد سنة 1991

ويكشف بوتين بأنه بدأ يشعر بالتغيير الذي ينتاب صفوف الحزب الشيوعي السوفيتي على إثر التغيرات في ألمانيا الشرقية عندما شجعت المواد السرية إلى روسيا أو أثبت الأرشيف في ألمانيا الشرقية وقتها كانت الجماهير من الألمان الشرقيين يحيطون بعيني المخابرات السوفيتية مما شكل خطرا وتهديدا جديا لهم غير أنه لم يرمع أحد إصبعها لحماية طاقم المخابرات

ويضيف بوتين لقد اتصلت بالقيادة العسكرية وشرحت لهم الموقف ولكنهم كانوا يقولون لا نستطيع أن نفعل أي شيء بدون تلقى أوامر بذلك من موسكو وكانت موسكو صامتة تماما وفي موضع لاحق يشير بوتين أن انضماما تولد لديه عن أنه لا وجود للوطن... لقد كان واضحا أكثر من أي وقت مضى أن الاتحاد السوفيتي قد

نحن نفتح الملف الشائك .. ونسجل اعترافات كل الأطراف

إنهيار امبراطورية الص

ولكنه (.....) استغل ثغرات القوانين المصرية واستطاع أن ينفذ منها ويحالف السوق المصرية في عملية بيع السكر واستطاع أن يوجه ضربات قوية للشركات الوطنية التي تعمل في إنتاج السكر والتوزيع تمكن من إنشاء مراكز قوى في موانئ بورسعيد والإسكندرية وبهايط واستقطب عددا من المسؤولين داخل وخارج الموانئ وعددا من أعضاء مجلس الشعب، سهلوا له نشاطه المريب، وليس بيني وبينه أي عدا، شخصي أو مصلحة، فقا لا تهمني سوى مصلحة الوطن والشعب من أين حصلت على معلوماتك ؟ كل ما قلته في البرنامج معلومات ليست سرية وأنا أكادح العاملين في ميناء بورسعيد في إحدى

الآن الجميع يقف مع الاستثمار الذي بيني، فهل حقاً كان الصفدي بيني لصلة مصر كما أكد لنا، أم أنه استغل تشجيع الحكومة للاستثمار والمستثمرين وحاول أن يحتكر وسيطر على سلع استراتيجية على رأسها (السكر) محققاً أرباحاً طائلة قدرها النائب المعارض البدرى فرغلى بعدة مليارات^١ والصفدي لم يكتب بذلك - حسب لائحة الاتهامات - بل تهرب طويلاً من سداد الرسوم الجمركية والتي قدرها وزير الاقتصاد بحوالى 47 مليون جنيه، وعندما طالبت أجهزة الدولة المختصة بالالتزام بالضوابط والقواعد مثل غيره، حاول لى نزاع الدولة ببرقة العمال فطردهم على عرض الطريق الصحراوي وراح يشكو في إعلانات مطبوعة من تصف الحكومة لتشتغل بعدها حرب السكر

أين الحقيقة في هذه الحرب؟ هذا هو السؤال الذي نسعى للإجابة عليه

الصرخة الأولى

أول من أطلق الصرخة تحت قبة البرلمان منبهاً إلى أن هناك استغلالاً للتسهيلات الممنوحة للمستثمرين كان النائب المعارض (البدرى فرغلى) عندما التقيناه سائفاً مباشرة : ماذا بينك وبين على الصفدي رجل الأعمال ؟ فجاب غاضباً: هو ليس رجل أعمال

من المؤكد أن على الصفدي حالة وأزمة وحكاية

حالة لأنه الوحيد من بين رجال الأعمال الذى ناقش مجلس الوزراء ومجلس الشعب قضية على الملا، وأزمة لأن عدداً من الوزراء السابقين وكبار المسؤولين «تورطوا» بدرجة ما في القضية التي شغلت - وما زالت - الرأي العام المصري، من بينهم

الدكتور محيي الدين الغريب وزير المالية السابق ورئيس هيئة الاستثمار الأسبق، وعلى طه رئيس مصلحة الجمارك السابق والذي «انزلته» السلطات من الطائرة وهو في طريقه إلى الحج، وحكاية لأن أحداً لم ينتج حتى الآن في فهم ما حدث بالضبط، وما يمكن أن يحدث خلال المرحلة اللاحقة، لا سيما أن تشابك الخيوط بلغ درجة التعقيد التام

هذا التشابك والتعقيد وتضارب المواقف والآراء، كان دافعنا الأساسي لفتح ملف هذه «الأزمة»، فالصفدي بطل هذه الضجة، فلسطيني الأصل - صاحب امبراطورية الصفدي التي تقع على نصف مليون متر مكعب عند الكيلو (50) على طريق مصر - إسماعيلية الصحراوي، وقضيته المثيرة ليست مجرد قضية رجل أعمال متهم بالفساد واقتراض (200) مليون جنيه من البنوك المصرية، ولكنها قضية استثمار غامض، ترى الحكومة أنه يضر بمصلحة الاقتصاد القومي، بينما يرى الصفدي وأعاونه أنها قضية تضر بمناخ الاستثمار في مصر.

■ تحقيق: أشرف صادق، شقيق الطاهر

■ تصوير: أحمد عبدالرازق



فدى!

الشركات التي تقوم بتفريغ السكر على وسائل النقل شاهدت بنفسى مخالفاته.

وما هذه المخالفات؟

اخترق الجمارك واستورد سكرًا مكرراً وأدخله على أنه سكر خام لأن التعريف الجمركي على الخام أقل، واستطاع مع وجود كميات كبيرة من السكر في العالم أن يخزن في منطقتة المرة الخاصة هذه الكميات التي اشتراها بحوالي 50 قرشا للكيلو، وباعها للمستهلك المصري بجنهين للكيلو و 2.5 جنيه في أوقات الأزمات التي صنعها هو، وكان هدفه تخريب الصناعة الوطنية للسكر والإضرار بمصالح أكثر من مليون أسرة مصرية تعيش على زراعة وصناعة السكر.

شكك الصفدى في الكمية التي ذكرتها في الاستجواب، بينما قلت إنه استورد ما يقرب من مليون طن سكر في عام 99 فقط، قال هو إن كل ما استوردته طوال الفترة من 93 إلى 1999، هو مليون و ثلاثون ألف طن فقط، أين الحقيقة؟

كلامه غير صحيح، فعدد البواخر التي تم دخولها موانئ بورسعيد ومياط والإسكندرية لصبابه تؤكد أن الكمية التي استوردتها خلال عام 1999 فقط تزيد على مليون طن، فقد نزلت أكثر من 35 باخرة وكل باخرة تحمل ما بين 27 إلى 30 ألف طن سكر.

من المسئولين الذين تتهمهم بتسهيل أعمال الصفدى؟

وزير المالية السابق (محيى الدين



■ د. أحمد جوملى

السكر أحمد جوملى مؤكداً أن السكر سلعة مشبوهة.

الصفدى لم يتصل مع وزارة التموين طوال وجوده بها

وتم خروج د. أحمد جوملى من وزارة التموين إلا أن اسمه تردد كثيراً في هذه القضية، ففي عهد لم يستطع لا الصفدى ولا غيره للعب بالسكر، لأنه - كما أكد لنا بكل هدوء - فهم الدرس من (أول مرة) فخطب تربيته الوزارة مباشرة في أغسطس 1994، تعرضت السوق لأزمة سكر، لأنه لم يكن هناك تخطيط للتشغيل مع هذه السلعة (المشبوهة) على حد تعبيره التي لها كهنت ونجار ومافيا، خاصة أنها من السلع ذات الحساسية العالية يرتفع سعرها وينخفض خطتها هذه التجارة - والكلام للكتور جوملى - جعلتني أنتبه لأوضاع خطة

للاستيراد والتخزين لتغطية السوق وقطع الطريق على تجار السكر المضاربين في السوق، وقد دعيني الرئيس مبارك في خطبتي وقام بتحويل التخزين الاستراتيجي للسكر والذي يملكه الشعب المصري لمدة شهرين وهو ما بين 200 إلى 250 ألف طن، فاستأكلنا مصر من السكر سنوياً حوالي مليون و 800 ألف طن بواقع 30 كيلو سكر للفرد سنوياً وهذه الكمية يتم توفيرها من خلال الإنتاج المحلي بواقع مليون و 200 ألف طن، ويتم استيراد الباقى أى حوالي 600 ألف طن من الخارج وطالب د. جوملى بتشديد الرقابة على المناطق الحرة الخاصة بتطبيق القرار (619) بحسم على السلع المستوردة بحيث لا تدخل إلى السوق المصرية أية سلعة مجهولة المصدر أو تضر بالانتاج والصناعة المحلية. وأوضح أن الصفدى لم يتعامل مع وزارة التموين طوال سنوات وجوده في الوزارة من أغسطس 1994 إلى نوفمبر 1999، لأن ما كانت تحتاجه السوق المصرية من سكر كانت شركة السكر المصرية هي التي توفره من خلال إنتاجها المحلي، أو من خلال تعاقدات استيراد مع تجار الجملة طبقاً لبروتوكول توريد يلزم التاجر بتوريد حصته في موعد محدد، فإنا أرفض تأمين احتياجات المواطن المصري من خلال تاجر له بتلابب بالسوق لتحقيق أرباح غير مستحقة ■

المنطقة الحرة الخاصة بالصفدى كان لا يجرؤ أحد على دخولها، وقد رفض من قبل دخول لجان فحص الميناء بمعنى أن منطقتة الحرة الخاصة كانت دولة داخل الدولة

ما التهمة التي توجهها للصفدى خاصة أنه قال إنه لم يطلب للتحقيق حتى الآن؟

التمهم أو المتجاوز ليس دائماً أول من يتم التحقيق معه، وأنا اتهمت بالتهريب الجمركي ومعاولة احتكار السكر في السوق وإغراق البلاد بسلعة رخيصة التمن لإخراج منافسيه من السوق ولكن الصفدى كان يعمل طوال السنوات الماضية في ظل قانون ضمانات وحوافز الاستثمار الذي سمح بوجود منافسة حرة خاصة فلماذا هذه الضجة الآن؟

لقد استغل ثغرات هذا القانون لأن الهدف من المناطق الحرة الخاصة هو تشجيع التصدير للخارج، مقابل تيسيرات عديدة، فهل تعلمون أن رسم فتح منطقة خاصة يتراوح ما بين 300 إلى ثلاثة آلاف جنيه فقط لا غير؟ لقد تأكد لنا من تجرئة الصفدى وغيره أن هذه المناطق الخاصة ما هي إلا خيانة للاقتصاد الوطني، فهي مجرد منطقة نفوذ أجنبي على أرض مصر، دون عائد

الغريب) الذي قدم له تسهيلات غير مسبوبة، وعلى طه رئيس مصلحة الجمارك السابق الذي ساعده في التهرب من سداد الجمارك المستحقة، وأنا لدى مستندات تؤكد أن الصفدى كان يستورد سكرًا مكرراً 100، حسب شهادات معامل السويس، ولكنه كان يحاسب الجمارك على أساس أنه سكر خام فحقق مكاسب من السكر تفوق مكاسب تجارة المخدرات.

الكمية التي أعلن الصفدى عن وجودها في مخازنه لا تزيد على مائتين وخمسة آلاف طن، فأين أخفى الكميات الباقية؟

البلدى فرغلى، أرباح الصفدى من السكر

تفوق تجارة المخدرات

استغل ثغرات القوانين المصرية لضرب الشركات الوطنية



بالمشروع
هل من قبيل المبالغة ان يقال ان علي
الصفدي اتاح بوزيرين احدهما لانه
اصطدم به وهو د. احمد جويلي، والثاني
لانه تعاون معه وهو د. محيي الدين
الغريب؟
احمد جويلي كان حتى اللحظة الاخيرة تربطه به
علاقة صداقة وعمري ما اختلفت معه الا في حادثة
واحدة فسقط وهي للبيانات التي كان يصدرها
بخصوص السكر

الذي تم استدعاؤه للتحقيق بسبب
المخالفات التي تخصته
انا اعترض بهذا اعتراضاً شديداً، وكانت اول
معرفة لي به من خلال هيئة الاستثمار التي كان
يرأسها في السابق لانه انشأت مشروع في ظل
هيئة الاستثمار ايان رئاسته لها، وعرفتني به بدأت
منذ 12 عاماً، وهو الذي منحت ترخيص المشروع كما
انه زار برفقة الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة
الاسبق المجمع الصناعي الذي املكه وهو في مرحلة
الإنشاء وصورها موجودة في الألبوم الخاص



اقتصادي او اجتماعي حقيقي، وانا اطالب بإنهاء
النطاق الحرة الخاصة والغائبة جميعاً، ومحكمة
الصفدي عما ارتكبه من جرائم تهرب جمركي
طوال عشر سنوات من خلال حصر البواخر التي
استوربها، ومحكمة كل المستوربين الذين سهلوا
فساده

الاستثمار الصحيح يجد في مصر مناخا
صحيحا جيدا، اما انا فأحارب استثمار المخاف
المشجع للاستثمار للفساد والتهريب.

على الصفدي: أقول للجميع ..

افضحوني عروني اكشفوني

ولكن بالاستندات

لن أهرب .. فدمي وعرقى ولثروتي

راحتي في مصر

كل ما قاله البصري فرغى في استجوابه
الشهير وفي حواريه معنا حملناه إلى أعلى
الصفدي) والذي تريد كثيراً قبل ان يحدث
إليها، وفي الحق الإداري «الغريب» لشركته
وفي الموعد المحدد للتحقيق، فوجدنا نفس
الصورة التي رسمها الأيام السنبدا لرجال الأعمال،
سكرتيرة حسنة، كاميرات تلفزيونية مراقبة ما يدور
حول المبنى وداخله وحراس أمن أشداء ومسلحون،
وفي داخل مكتب فخم للغاية بهاس (الصفدي) 53
سنة بهوسه الضخم في حالة توتر شديد، وعلى
مكتبه ملف متخبط بالأوراق والمستندات ركاه ينظر
القبض عليه في أي لحظة

سألناه عن التحقيقات التي تجريها معه
الغيبية وعن نتائجها؟
فاجاب بغضب: محصلتي أي تحقيقات معي
نهائياً.

لكن وزير الاقتصاد اعلن في مجلس
الشعب ان هناك تحقيقات تجري معه
لم يحدث أبداً.

ولكن هناك وزيراً سابقاً استدعى فضلاً
عن رئيس مصلحة الجمارك السابق
للتحقيق معهم بسببته

كل ما أعرفه حتى الآن ان رئيس مصلحة
الجمارك السابق تم إنزاله من الطائرة ومنعه من
السفر وهو في طريقه إلى الحج، ولا علم لي بأن هناك
تحقيقات تجري مع وزير المالية السابق
ما الصلافة التي تربط بالوزير السابق

الدكتور محمد الفرواوي رئيس هيئة الاستثمار لتعاون في الرقابة على المناطق الحرة الخاصة



د. محمد الفرواوي

بدون موعده سابق طرقتا باب الوزير د. محمد الفرواوي رئيس هيئة الاستثمار وعندها علم أننا نبحث في قضية الصفيى وعلاقتها بالاستثمار في مصر، استقبلنا دون انتظار طويل، مؤكداً أنه لن يتحدث تصديداً في موضوع الصفيى لأنه أمام النهاية في المرحلة الرامنة، فسألناه عن المناطق الحرة الخاصة، والالتزام الذي يوجه إليها باتها تحولت إلى مناطق تهرب من حقوق الدولة في الجمارك والضرائب فقال إن المناطق الحرة الخاصة ولققت عليها الدولة بموجب القانون رقم 8 لسنة 1997،

الصارى في 11 مايو 1997، كجزء من سياستها لتشجيع الاستثمار على أساس أن هذه المناطق تخدم هدفين، الأول هو أنها تستعيد مناطق للتصدير للخارج بشكل سهل ميسر يعود على الدولة بإيرادات عملة صعبة، والثاني أنها وسيلة لتشغيل العمالة على مساحات كبيرة من أرض الوطن خاصة أن المناطق الحرة العامة، عمدها محدود 6 مناطق فقط من المحافظات الكبرى في حين أن المناطق الحرة الخاصة من الممكن أن تنتشر في المحطات من المدن والقرى على مستوى الجمهورية.

كان هذا هو هدف الدولة من المناطق الحرة الخاصة، وتظهر انحرافات في بعض هذه المناطق ليس متناه أن كل المستثمرين يطمون ذلك في منطقتهم، فالدولة لها رقابة فعالة في الجمارك ومصلحة الموانئ، شنع أى تهريب، ومن يتم تهريبه يتم تحويله للنيابة العامة، وتظهر عدد من الانحرافات ليس متناه أن الفكرة نفسها فكرة خاطئة، وهذه هي الخلاصة التي نستطيع أن نقلها عن هذا الموضوع.

ما حقيقة ما قاله لنا (الصفيى) بأنه هو الذي أغلق منطقتة الحرة الخاصة؟

(شكك الوزير) وقال: إذا كان هو الذي أغلقها فلتلق مملكة افضل

مثل ماذا؟

مثل أرقام مخزون السكر.

د. جويلي نكر أن هناك مخزوناً

استراتيجياً للسكر يكفي مصر لمدة

شهرين أي حوالي 600 ألف طن؟

هذا صحيح، ولكنه كان دليلاً يريد مقولة إن

هناك أزمة سكر وعجزاً في الخزون، والحقيقة أنه لم

يكن هناك عجز، بل كانت توجد مشاكل بين وزارة

التصنيع وشركة السكر.

هل هذا الخلاف هو الذي تسبب في

إيقاف التعامل بينك وبين وزارة التموين

منذ أن تولي د. جويلي الوزارة؟

لا، ولكنني تفرغت تماماً في تلك الوقت لإنشاء

الجمع الصناعي فانا لا أنشئ، كذلك سجاير وإثما

جميع صناعاتي خضع بيع على مصلحة نصف مليون

متر مربع، ولم يكن لدى وقت لمطالبة فلان أو علان كما

إن معظم عملي كان محصوراً في ذلك الوقت في

هيئة الاستثمار والمناطق الحرة، وربما يكن ذلك هو

الذي وثق علاقتي بالدكتور الغريب باعتباره رئيس

هيئة الاستثمار، وبسبب الاتهامات التي وجهت إليه

بأنه منح ترخيصاً لمنطقة حرة غير مجدية كان يتابع

العمل في الجميع بنفسه، وكان يزوره مرة كل شهر

كما كان اللواء عبدالسلام المحجوب محافظ

الإسماعيلية السابق يزورنا مرة كل أسبوعين

بصراحة، مني يستهزئ من مصر؟

إن شاء الله عندما استعيد (مى) إلى حصرته

على البلد، أنا ملى وعمرى كله راح هنا، وعلمنا

يرجع أحتاج ثلاثة سنة

ما حجم القروض التي حصلت عليها من

البنوك المصرية؟

أنا أقتل إنسان في مصر حصل على قروض من

البنوك، وجميع بيئاتي (ثم ضرب بيده على ملف

شخص على مكتبه) جاهزة لأي شيء تطالب.

سؤالا ما حجم القروض التي حصلت

عليها؟

200 مليون جنيه وفقاً لإبازينة البنك في 30/12/99 أما

استشاراتي في مصنع السكر وحده فتزيد على مليار و

200 مليون جنيه.

تقصيد المصنع الذي أغلقته الحكومة؟

لم يلقطه أحد، أنا الذي أغلقته.

أنت أم الحكومة؟

معتداً، قلت لك أنا الذي غالب إغلا

لماذا؟

لأنه أصبح عاجزاً عن العمل، فالمصنع معناه

معدات وخامات وهذه الخامات لكي تخرج إلى

السوق يجب أن يكون سعرها تنافسياً، ويهد أن

أضيف علينا قهراً 630 ألف طن كرسوم على البن

الواحد، بعد أن كنا ندفع مائة جنيه فقط كضريبة

مبيعات وجمارك ارتفع السعر ليصبح 1750 جنيهًا،

في حين أن سعر طن السكر في السوق لا يزيد على

1200 جنيه فقط.

هناك معطومة تتناول بانك مستهزئ من

هل حصلت على بعض الأموال من عرفات

مكساعة؟

نعم، ولكننا لم تكن مساعده، بل كانت مقابل

المحصل على سلع غذائية بعد أن تعمل المصانع، يا

جماعة أنا أصل في أهم ثلاث سلع تمثل قوت الشعب

(السكر - الأرز - الدقيق)، ومن واجبي أن ألق مع

شعبي واعلي في فلسطين، وبدلاً من أن يحصلوا على

هذه السلع من إسرائيل يستوردونها من مصر مصر

التي لها الفضل ككيرة على الفلسطينيين وإذله فعن

نملى أولوية لها في الاستثمار.

متى أعطاك هذا المال؟

في يونيو 1996

وهل سددته؟

على وشك، ولكن دعوني أكتشف قيمة هذا المبلغ

الذي لا يتجاوز 40 مليون جنيه مقارنة باستثمارات

تزيد قيمتها على مليار ونصف المليار، لم أليس هذا

القرض وغيره يجري استثماره في مصر، ومضى لو

كنت قد سددت أو نهبت هذه الأموال من أي مكان في

العالم، ألا تستفيد مصر من وجودها فيها

دعنا نناقشك عن حجم قروضك؟

ثروتي كمالية مرسوسة في مصر في شكل

استثمارات وصلت إلى مليار ونصف المليار جنيه.

من أين أتيت بها؟

ممتلكات، تاجرت في اللغرات والهيروينا

الضرائب عن أرباح تبلغ حوالي 3 مليارات

جنيه؟

مقاطعاً بمعداً لماذا لم يقيضوا على وأنا جالس

في مكتبى هنا

لأنك تحصل جوائز سفر دبلوماسية؟

لا يوجد لدى جوائز سفر دبلوماسية.

لأنك قلت في تصريح سابق أنك حصلت

على هذا الجواز من ياسر عرفات؟

متراجعاً، ولكن الجواز الدبلوماسى الذي أحمله

لا يمنح الدولة بقاءاً من أخذ حقها ممن يعيشون على

أرضها.

من أين حصلت على هذا الجواز

الدبلوماسى؟

من ياسر عرفات شخصياً.

ما الخاصية أو السبب

لأنى رجل الاقتصاد ومن حق عرفات أن يستعين

برجال اقتصاد لديهم خبرة في هذا المجال، ولكننى لم

أحصل على هذا الجواز بصورة وظيفية، بل كانت

معاملة لي بسبب ما قدمت للسلطة الفلسطينية من

دعم وساعات في بيئتها، لأن من ليس له خبر في

أهله ليس له خبر في أحد.

متى حصلت على هذا الجواز؟

تصديقاً في عام 1994، مع بداية تأسيس السلطة

الفلسطينية.

على طه بعد منعه من السفر:

أنا مستعد للتحقيق!



هشام الدين الجمرح

التصلنا بوزير المالية السابق د. محيي الدين الغريب، ولكنه رفض تناول هذا الموضوع في هذه المرحلة، أما (على طه) رئيس مصلحة الجمارك السابق ومستشار رئيس هيئة الاستثمار حالياً، والذي ينتظر الإحالة إلى المعاش في نهاية العام الجاري

وانكر وجود أية صلة تربطه به (علي الصفدي) وقال لنا: لم أشاهده سوى في التلفزيون ولم ألق به طوال مدة بقائي في مصلحة الجمارك، واعتقد أنه خلال فترة وجودي في

المصلحة لم تخرج له أي رسائل من الجمارك إلى منطقتة الخاصة. وأعلن بشجاعة أنه مستعد لأي تحقيق معه وأكد لنا أنه لا يعرف سبباً واحداً وراء منعه من السفر، وعندما توجه إلى مكتب النائب العام للاستفسار عن سبب منعه لم يلق إجابة شافية وقيل له إن الموضوع قيد التحقيق. وطلب على طه بضرورة تشديد الرقابة الجمركية على كل سلعة تصل إلى الموانئ المصرية قبل دخولها المناطق الحرة الخاصة، وعند خروجها منها للتأكد من أن الكميات التي جاءت من الخارج بأوراق رسمية في نفسها التي خرجت ويجب أن تتم هذه المراجعة بدقة شديدة بحيث لا يكتفى بمراجعة صندوق أو عبوة واحدة، والباقى يؤخذ بالشبهة، ولكن يتم مراجعة كل الكميات الداخلة والخارجة بكل دقة وقال على طه نعم كنت رئيس مصلحة الجمارك خلال فترة معينة ولكن الرئيس لا يستطيع أن يتحكم في تصرفات كل من يعملون معه، وليس من العدل أن يحاسب على مخالفة أي من المتعاونين إذا كانت هناك مخالفات، فالمعمل في الجمارك يحكمه الضمير الشخصي لكل فرد ورئيس المصلحة لا يستطيع مراقبة تصرفات كل الموظفين فكل موظف مسئول عن مهام معينة ■

نحن نسال فقط:

من عرفني، فلما أجعل في تجارة السكر منذ أن كان عمري 13 عاماً ولي مكاتب في كل مكان في الخارج، وأما أكبر تاجر سكر في العالم، ولم أجعل في نشاط لجر غير السكر، والعمل في هذا المجال لمدة 30 سنة يكفي لتكون ثروة أكثر من هذا الرقم 10 مرات، كما أمس لي أنهب أموال البنوك وأمرّب كما فعل الكثيرون، واعتقد أن هناك جهات رقابية وبنا مركزيا ومباحث أموال عامة، نعبث بالنفل إلى البنك الذي اتعامل معه، وأطلقت على فروع الصفي وضماناته ويعد صدور هذه القرارات، وتوقف نشاطكم، كيف يستند القروض؟

خلاص، استغرق عى السداد وقرس السوك.

فلنبحث عن حقوقها، أنا (بدى) أبيع المشروع وأصفى وأرجل، وقال مستخراً، ولكن من أين أتيت برقم الضاللة مليوناً؟

من استواير السدي فرعى؟

أه... أسأله من أين جاء به وعلى أي أساس ذكره، يا سيدى ليس كل من طبعه طبع وليس كل من قال صدق.

وزير الاقتصاد لم يعترض على الرقم؟ ولكنه لم يوافق عليه.

ولكن أعلن أن الحكومة بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية ضدك؟

مطاعماً، أنتم تقرّون على الحكومة، مهي حتى الآن لم تأخذ قراراً، وكل ما قالته إنها حولت إلى النيابة، التي أصبحت الجهة المنوطة بالتحقيق، ولكن الحكومة لم تزده ولم تنف ما جاء في استجواب البدي فرعى.

إحدى هذه القضايا تقول بانك كنت تستورد السكر المكرر على أنه سكر خام فما قولك؟

أين الجهات الرقابية التابعة لوزارة الصناعة وهيئة الرقابة على الصادرات والواردات ما عدد العمال الذين كانوا يعملون في مصانعك؟

طبقاً لحاضر التأميمات الاجتماعية ووزارة القوى العاملة، العمالة الثابتة تصل إلى 1800 عامل، أما الموسمية من شبال وتماع وخلفاء متصل إلى 3100 عامل، والإجمالي حوالي 4 آلاف عامل، بتقاضيهم رواتب تصل إلى مليون و 300 ألف جنيه شهرياً أين هم الآن؟

في بيوتهم، ولا يوجد في المجمع الصناعي حالياً سوى مائة عامل ما بين حارس وفي لسيات المعدات شكل المجمع المصري حصد عائلة الصفدي عندما تزوج شقيقه الفداء الجميلة يسرا؟

مطاعماً، ليس شقيقى ولا أعرفه، ولكنه شاب سوري اعتد أن اسمه فادى الصفدي ولكن اسمه الصفدي؟ اسم عائلة الصفدي موجود لاسلمين ومسحيجين، وكذلك في سوريا ولبنان وفلسطين هل سترجل من مصر؟

هل تمت إحالتك للقضاء؟

محضش، وإنما أنا سمعت وقرات مثلك هذا الكلام، ولكني لم أخبر به رسمياً حتى الآن؟

هل طليت لقاء بعض المسؤولين في محاولة لحل المشكلة؟

نعم، ولكن أحداً لم يوافق على لقايتي، وأنا (أقول لهم) بالدم المليان يا جماعة افصحوني، عروني واكشفوني لكن بالأوراق والمستندات، وأنا مستعد لتحمل مسئولية أي شيء، يثبت على ارتكابه

إذا كان السكر هو سبب المشكلة لماذا أخلفت الجميع كله ولم يقتصر الإغلاق على الجزء الخاص بالسكر واستمرت باقي الأجزاء في العمل؟

الجميع شيء واحد، وكذلك سمعة الشركة، ومن يشتري منها السكر يشتري أيضاً الدقيق والأرز، وبالتالي هناك تكاليف بين هذه الصناعات، ولذلك أنا أن أعمل بكامل طاقتي أو أتوقف نهائياً

أنت تحاول أن تزعج الحكومة، وتضيق عليها حتى تتراجع عن قرارها؟

محدد، حلوة قوى الكلمة دي، يا سيدى من يستطيع أن يزعج الحكومة؟ وهل كل من يحاول الدفاع عن نفسه يصبح متهماً بمحاولة في زعاج الحكومة، يا أخى الحكومة تستطيع أن تسحقني في ليلة واحدة إذا أراحت. ■

أبدأ، ودعوني أقل لكم شيئاً يعرفه على الجميع، عندما أنزل من الطائرة علانداً من الخارج أشعر بأن روحى عادت إلي، وعندما أركب الطائرة مسافراً للخارج أحاول إنهاء مصالحى في أسرع وقت ممكن حتى أعود، لأن كل أهلى وإبنائى وأصدقائى في مصر وهى زوجتى مصرية أصيلة من محافظة المنوفية، كما أنني أعيش في مصر منذ أكثر من 20 عاماً مضت.

هل طليت الجنسية المصرية من زمان.

حصلت عليها؟

لا، ولكن حصلت على البطاقة المصرية، أما بالنسبة للجنسية، فالفانك يشترط موافقة الرئيس بالنسبة للفلسطيني

متى كان آخر مرة سافرت فيها للخارج؟

أنا منعت من السفر منذ أسبوعين، وتحديداً في 12/3 الماضي

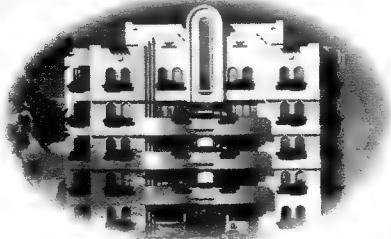
ما السبب؟

أنهائى بالتهرب من سداد الرسوم الجمركية. ما حاجج بالبيع المستحق عليك؟

لم حدد به. إننا سددت البيلج هل تستطيع السفر؟ أسد ليع، هو في حاجة من الأصل ولم أسددها، ولذا كان هناك من يستطيع إثبات أي شيء على يتفضل أنا جاهر

حي عربية... حلم الصفوة والمتميزون

مدينة القاهرة الجديدة، مدينة الأحلام، عاصمة مصر في الألفية الجديدة، وجد المستثمرون الجادون فيها أن المجال متاح للفكر العصري للاستثمار الجاد والفعال وخاصة أن قطاع البنوك قدم التعاون الصادق وكان على رأس هذا القطاع بنك التعمير والإسكان



وقد كان بفضل من الله سبحانه وتعالى لشركة عربية للاستثمار العقاري السبق في ذلك بتقديم خلاصة جهدها وفكرها بمشروع (حي عربية) بمنطقة المستثمرين بالقاهرة الجديدة بالتعاون مع أكبر صرح مصري متكامل بمصر وهو بنك التعمير والإسكان

فحي عربية... صرح سكني متكامل أمن محاط بسور مزين بالأشجار والورد وله مدخلين فقط يسمح للمالك وحدهم بعبورهما عن طريق بوابات إلكترونية ويسمح لزوار المالك الوحدات العبور بعد استاذان الأمن من المالك المراد زيارته عبر شبكة تليفونات داخلية متصلة بكل نقطة بالحي وقد خطط للحي ليتناسب يحقق مع رغبات ومستطلبات سكانه بالكامل فمن ناحية التصميم... روعي أن تكون واجهات المصارات والفتحات للتحفة بها متميزة وفريدة تتناسب مع المساحات الخضراء

فللبنائسة نماذج بواجهات مختلفة ومساحات

تتراوح من ١٠٠ إلى ٢٢٥ متر مربع كشقق وفيلات دوبيكس.

مع عمل تدرج طبيعي يحقق خصوصية سكني الحي حتى سكني الفيلات والطابق الأرضية فهي مصممة لتكون مرتفعة عن منسوب مستوى النظير بكثير بالإضافة بأنها ملحق بها حديقة الخاصة بالأكبر. وقد تم تصميم النادي الرياضي والنادي الاجتماعي المركز التجاري والمبنى الإداري والمستشفى العالي على أن يؤديوا خدمة متميزة للاك الحي وبما يحفظ خصوصياتهم.

**فكان حقا الحياة في حي عربية.. حياة تناسب هذه الألفية
دون إغفال اختيار الجار والدار المناسب**



بنك التعمير والإسكان

شركة عربية للاستثمار العقاري ش.م.م

١ عمارات العبور - الدور السابع - شارع صلاح سالم

مدينة نصر - القاهرة

تليفون ٤٠٤٠٩٥٠٠ فاكس ٤٠٤٠٩٥١٠

وعلى التحديرة عن قرب، ومنذ ذلك الحين، منذ 21 عاماً، وأنا قصة لقاءك بالإمام الخوميني وكلمة مرة التقية

التقيت مع الخوميني ثلاث مرات، أول مرة حينما وصل إلى طهران، كان ذلك في الوقت المبكر جداً، أذكر أنه كان يمكث في مدرسة ابتدائية، ويعيش في حجرة متواضعة، ويأكل على الأرض تحيطه الأتربة العديدة، المرة الثانية التقيت ضيف الوفد الشيعة الذي يعيش في الكويت الذي ذهب لاستقباله، وكنت أنا ضمن هذا الوفد، كانت الأجواء تحيطها الهرج والفرح، لم تكن الأمور منضبطة، المرة الثالثة مع الأستاذ فيك في عام 1981، حينما كان يكتب كتابه «مدافع إية الله» اصطحبني معه لعق علاقته بالساسة بالثورة، أذكر أن الخوميني كان قليل الكلام، ينصت أكثر مما يتحدث، لا يكاد حوارته يتجاوز كلمة ونصف كلمة، عامل اللين وصعوبة الحركة لهما أثر طبيعي، لا أستطيع أن أزعج أنني كنت قريباً منه أو من أي من قادة الثورة الإيرانية، فعلمني كصغيري ببرنامج من القول إلى الشارح

معروف ارتباطك الوثيق بقيادة الثورة الإيرانية.. متى بدأت تحديدك تلك العلاقة وهل تذكر أول زيارة لك إلى طهران؟

أنا مرتبط في الحقيقة بالتجربة الإيرانية، ربما يكون هذا هو التعبير الأقوى، تصالف أنني كنت موجوداً في الكويت أيام إرهابيات الثورة الإيرانية الأولى، كنت أسكن آنذاك في حي بطة الشيعة، فتعرفت عليهم وعلى ثقافتهم، كان شيعة الكويت قد استأجروا طائرة لكي يهبطوا الإمام الخوميني بموعد من باريس، وتلك كانت أول طائرة مدنية تهبط بمطار مهراباد، كان ذلك تحديداً في شهر فبراير 1979، وكنت أنا على متن هذه الطائرة مع الشيعة، أذكر أنني في كتابي «إيران من الداخل» نشرت صورة لطائرة الطائرة التي أحبتها في ذلك الوقت، علاقتي في الحقيقة قائمة على المستوى الفكري من قبل قيام الثورة، من خلال متابعتي ومعايشتي للشيعة في الكويت، قرأت ذلك الكتاب التي كان يكتبها الخوميني، وكانت تهزني إلى الكويت في أغلفة مخفية. وهكذا تألمت ألبينات الثورة الإيرانية المبكرة، ثم سافرت بعد ذلك كثيراً إلى طهران، وتعرفت على الناس

نبرة صوته الهادئة.. أدبه الجم.. تحليله الذائب.. رؤيته واستشرافه للمستقبل.. يذكر على الفور بالكتاب الكبير أحمد بهاء الدين.. فهمي هويدي ينتمي إلى ذات المدرسة الصحافية التي أسس بغيانها بهاء الدين.. حقا تختلف الرؤى، وربما أيضاً تتعارض وجهات النظر، لكن يظل المنهج والأسلوب واحداً.. مفتون بتجربة الثورة الإيرانية.. معارض للسلام مع إسرائيل.. متحفظ على التسوية السلمية.. متحيز للشرق ولبلدان العالم الثالث.. مناصر لأية تجربة إسلامية ترفع راية الإسلام.. يصف نفسه ويقول: أنا كاتب إسلامي مستقل لست طرفاً لأية حركة إسلامية.. لا تملك في النهاية إلا أن تنصت بإعجاب إلى تحليله السياسي وحواره العميق ودأبه المخلص في دنيا الصحافة والفكر، وهو الدأب الذي جر عليه مقابح كثيرة.. حوارنا معه مس العبد من القضايا الساخنة..

■ حوار ليلي الراعي



الصفقة خاسرة والقضية الأساسية في الصراع لم تحل

فهمي هويدي: لسنا بصدد سلام.. بل

لنفس معلومات من المستويات الوسيطة والثابتة في التجربة. الحوار مع القصة يخلق محدوداً حقاً لكن يظل العمل الحقيقي في الشوارع

لكن ما سر إعجابك بالثورة الإيرانية والقيام عنها بقوة في مواجهة بعض الأقلام التي هاجمتها؟

أظن أن كل الناس كانوا مهوونين بالثورة الإيرانية في بدايتها، وأنا شخصياً ألقى في صف أي واحد يدافع عن الإسلام ويرفع رايته. أكون معه وأنا مفضض العينين. ولست متحمساً له، حينما يكون منطقاً أصوبه وأقف إلى جواره. حينما تستخدمت الجماعات الإسلامية العنف مثلاً هاجمتها بشدة، هاجمتها ليس لأنني أريد أن انسرهم. لكن من أجل أن تعود إلى رشدها، فما أؤمن بالمثل الذي يقول: انصر احاك ظلالاً أم ظلوماً، من منطق التجسير العقدي والأرضية العقائدية أستاذ الثورة الإيرانية، الكثر أن ثورة يوليو كانت قد اعتقلتني لكنني مع ذلك ادافع عنها باعتبارها حركة تحرير، على أية حال الثورة الإيرانية مسحت بسما كبراً خلال العشرين سنة الأخيرة

هل كنت تتوقع أن تسير نتائج الانتخابات على هذا النحو؟
ليس بهذه الدرجة. توقعت أن يعود الإصلاحيون، لكن ليس بهذه النسبة العالية، طبعاً هناك جولة ثانية في أبريل القادم، وسوف يتبدل الشكل النهائي لها في تلك الأوقات

لكن المشهد الديمقراطي للانتخابات الذي ظالم أبيت إعجابك به أخيراً في مقالاتك لم يلق مع ذلك حماساً لدى البعض، إذ أنهم راوا أن انتصار الإصلاحيين على المحافظين ليس إلا انتصاراً مؤقتاً أو انتصار الجولة الأولى في المعركة. هناك من لا يعجبهم أي شيء، الانتخابات في إيران كانت ديمقراطية لا تستطيع أن تنكر ذلك، ومع هذا لقد أكدت مراراً في مقالاتي أن التجربة الإيرانية مثل ديمقراطية ويسر نموذجاً تسير خلفه، لكن في هذه اللغة وفي هذا المشهد تصديداً -معلوماً صحت-

ما الفرق بين إيران خميني 79 وإيران خاتمي

تأني صف كل من يرفع راية الإسلام

اعتذرت لكل قبضي من منطق

احساس بالسياسية

200

لا أريد أن يفهم المسلمة بأن إيران حاشيتي هي انقلاب على إيران الخميني، لكنها أطوار في الثورة كانت البداية مع الخميني حيث مرحلة التمهيد العامة، الشعب مشحون، الغضب شديد، والأحلام كبيرة، بعد ذلك وصلت الثورة - بعد أن تعدت العلم ونشوة النجاح - إلى مرحلة أكثر تطوراً، مرحلة الديمقراطية والحرية وفي المنتصف كانت هناك مرحلة الإصلاح الاقتصادي،

هكذا فإن كل مرحلة تسلم للأخرى دورها، لم يكن من الممكن مثلاً أن تبدأ الثورة بخاتمي كانت حتماً ستقتل

الصحافة أصبحت تهاجم دوراً بارزاً في الانتخابات، كيف ترصد هذا الدور؟
هذه جزء من التراجع الخميني قام بالثورة وبثت اقتدارها، رافضينجاني عمل ما يسمى بالثورة الاقتصادية، وحاشي أهم بالتنمية السياسية، والتنمية السياسية عارة عن انفراجات عبادة، انفراج في حرية الصحافة، انفراج في استبعاد الفئتين والثبات، والانفراج في استبعاد المثقفين والفنانين، والثورة الإيرانية بكل ما يقال عنها من نهم وعيوب، تصعد جولان كبرى وعالية في الفنون، كيف تصعد هذه الجولان؟ هناك حرية الصحافة التي تحولت إلى أحزاب ومناير مهمة، حرية تسمع للناس بأن يعبروا عن أنفسهم ووجدانهم، فالصحافة في إيران لا تصير عن أحلام السلطة وتعلقانها فقط بل تصير عن الشعب، هذا لا يحدث عندما مثلاً، وربما تكون هذه أزمة دول العالم الثالث ومشكلة المصحف المصرية على الأخص، المجتمع المصري يعيش حالة احتقان، ومع ذلك لا تصير الصحافة عن هذه الحالة بحرية، جزء من نجاح خاتمي أنه استعصى المجتمع وأطلق طاقة التمهيد فيه، وهذا لا يمكن التراجع عن الآن، حتى لو مات خاتمي غداً سوف تسير إيران على نفس النهج

كيف ترى حال المرأة الإيرانية؟
المرأة الإيرانية أقوى امرأة في العالم لديها حرية، ولديها أيضاً حضور قوي في المجتمع لكنها تتردى للحداب والنقاب ليس كذلك؟
الحجاب مطلوب في الأماكن العامة، وهو عبارة عن عناية وإشرايب وهو على أي حال لا يمنع المرأة من ممارسة حريتها والقيام بدورها، والمشاركة رئيساً للمؤسسات، ورائدة في جميع المجالات، ينبغي أن نتذكر أن الثورة الإيرانية مضي عليها فقط عشرين عاماً، الثورة المصرية مثلاً فوضت شكليات عديدة على الشعب المصري، لم يستطع أن يتحرر منها إلا أخيراً، وبعد سنوات طويلة على أية حال من حق الثورات أن تفرض بعض الأمور، وللأسف في النهاية احتجاب وتربية ولا يمكننا أبداً أن نرفضها على الناس وأنت هل تكف في صف الحجاب والنقاب؟
صالحاً يقول: أنا مع الاحتشام قبل الحجاب، وأرى أن الحجاب تكليف شرعي لكن مع ذلك هناك مسلمات مقيدات لكنهن لا يرتدين الحجاب لجرد أنهم لم يعشن ذلك، أتمنى أن تكون لدينا ثقافة تدعم طاعة الاحتشام وتسمح للمجتمع بأن يكون متوازناً، لكن أتمنى أيضاً أن يتم هذا باختيار الناس ولا يفرض عليهم.



كيف تقديم العلاقات العربية - الإسرائيلية حاليا
خاصة أن هناك اتجاهاً إسرائيلياً لتطبيع
العلاقات مع غالبية العواصم العربية. فهل
يمكن أن يحدث هذا دون حل لمشكلة جزر
الإسراء؟

بالنسبة للعلاقات الإسرائيلية - العربية هناك أطراف ثلاثة مهتمة بها، لأنّ لو مصر وإيران تقاعستا مع مصحها فإن هذا سوف يخل من استراتيجيتها للمنطقة. هناك إذن مصلحة دائمة للأطراف الثلاثة لتكميم هذه العلاقات. اعتقد أيضاً أن الاتجاه الإسرائيلي في الثورة الإسرائيلية هو الذي يجمع بيننا ويسمح بالتفاهم. أما الاتجاه القوي للفراسي المنصب هو الذي يبعثنا عن الثورة الإسرائيلية. وأظن أن للمشكلة القائمة ليست بين العالم العربي ككل، لكن بين إيران ودولة الإسراء. واعتقد كذلك أن إيران في هذه التحوية تحديدا لها حسابات أسهمت في تمكير العلاقات مع الإسراء. ولكن في المجال فإن الرئيس خاتمي حرص على تخفيف التوتر، كل الأطراف مطالبة في النهاية بأن تتجنب تصعيد المشكلة لا توجد أية مشكلة بين مصر

وترى في مسألة مفاوضات السلام ضروريا
من الوهم والخييلة. ما تفسيرك؟

نحن لسنا بصدد سلام، بل بصدد تسوية. وشتان الفرق بينهما. التسوية تقوم على معالجة الشوكة. يعني هناك فتنة يفرض على طرف ضعيف شروطه وأوامره. حينما يجيء ببارك ويقول: هكذا ببساطة لا يصح عرواات أن يقول لنا من أين نتسحب. نحن الذين نحدد أمننا القوي، ونفرض خط التسحب. التسوية تقوم في هذه الحالة على عناصر القوة والحق. الضحايا لها دور هنا. أما السلام فيقوم على حقائق العمل. كيف يمكن أن يكون هناك سلام وهناك خمسة ملايين لاجئ فلسطيني ممنوعون من العودة إلى بلادهم؟ كنت في عمان منذ أيام قليلة، وتحدثت مع قيادة متح. ومع المثقفين الفلسطينيين، فسلكوا لي جميعهم على أن مشروع السلام قد مات. إسرائيل تريد الآن أن تأخذ كل شيء، وأن تلحق شيئا، انفصالا الاسامي في المشروع الفلسطيني كما هو واقع لم تحل. نوابه السياسية لللاجئين لم تقم القضية أو للتسويات، كلها معتبرة خطوط حمراء. ماذا يعني

ولا بنهاية الصراع، تحدث اتفاقات نعم، لكن هناك أيضا فواتير تدفع. حينما يجيء ويريد يقول لنا تريد أن نتكلم في موضوع الثرية والتطعيم، ما معنى هذا؟ معناه أن يتم حذف كل ما يتعلق بإسرائيل من المنافع الفرنسية، لا يتكرر القرار الكريم على الإطلاق. هكذا يريد الأخ بيريز، إنه ليس بالتدعيم معنا بذاك ولا بغيره بلانا، المستقبل لا يدعو إلى التنازل. كما، وينبغي أن أبا عمار مستعد للتفاوض عن موضوع اللاجئين مقابل الاعتراف بالدولة الفلسطينية سوريا بعد ثلاثين سنة كاملة من الصمود والتصدي. فجأة تتكلم عن التطبيع شيء صعب جدا، ترى ما تأثير كل ذلك على مجتمع عند ضمير وذاكرة وأحلام؟ ماذا تفعل بعد هذه التحولات وهذه الوتات؟ لا أعرف حقا ما الصدق؟ لكن قد أتوقعه

إن من المستحيل في رأيك حل القضية
واللاجئين في الملف الفلسطيني مثل القدس
واللاجئين والمستوطنات؟

بمنطق الإسراء، وبالشعور، ممكن. بمنطق الحل الجبري والتحقيقي غير ممكن. نحن نرى حقيقة الوضع أمام أعيننا. إن لماذا نضع رومانيا في خريطة باريك حينما يتحدث عن الخطوط الحمراء يكون قد أغلق جميع الأبواب. تتفق على ماذا؟ إنه يراهن على استجابة الطرف العربي للضغط الأمريكي والإسرائيلي؟ وفي نفس الوقت لم يقدم هو شيئا

وكيف تقديم الدور الأمريكي في عملية
السلام؟

الدور الأمريكي هو في الحقيقة تعزيز للثور الإسرائيلية، والاستهانة بالآراء، الشديد بالعالم العربي لا أؤمن أمريكا في كل هذا. بل الذي يلام هو العالم العربي. نتكلم عن الآخرين دائما، ولا نتكلم معطفا عن الضغط العربي، الذي سمع لكل هذه العناصر أن تتحكم في مصيره، الذين يتحدثون عن مؤتمر كوينهايم والآخرين، لماذا لم يفكر أحد منهم في أن يقدم علاقات عربية. قضية صعبة لم يراهن أحد على القدرة العربية، وإذا وصلت الأمور اليوم إلى هذا الطريق المسدود، فمن حق أمريكا أن تجلس على اللقد وتتندم وتقلع ما يحلو لها

إن عملية السلام رهان خاطئ؟ منذ البداية
السلام كما أوضحت له شروط. وحينما تخلى
العرب عن هذه الشروط أصبحوا في موقف ضعيف
ولفرض عليهم أشياء ما كان ينبغي أن تفرض عليهم.
التفكير في الحقيقة حدث منذ زيارة القدس، ينبغي أن
تعترف بهذا

صراع الحضارات... العولمة. هل تعتقد أن
الإسلام يمكن أن يلقح هذا العالم؟

حضارة أخرى ليست الحضارة الغربية، التي تعتبر نفسها نهاية التاريخ، والحضارة الغربية الحديثة، الهندي إليها مشكلة، والحضارة الصينية كذلك، والفارسية غائصة ببساطة وصوص إلى حضارة مارت. هكذا «وعلى بلاغة، تعني الأمركة، نحن نتحدث على أرضية مختلفة. هناك مع ذلك أوجه بديهة في الموضوع، وأعي ذلك ثورة الاتصال، وتبادل الخبرات، فهذا تيار إيجابي لا نستطيع أن نأفك ضده، لكن حينما تتعلق المسائل بالرمزية لها يختلف الموقف

وكيف تصدق لهذه الأمركة التي تتحدث
عنها؟

إنها مسئوليات دول وحضارات، أيضا الجسد لابد



■ العولمة تعني الأمركة



■ المراء الإسرائيلية أقوى
 ■ إمارة في العالم

وإيران. وأظن أن العلاقات الآن أفضل والتفاهل لمستقبل المنطقة يمكن أن يكون لصالح الإيجابية مع إيران

هل تعتقد أن مسألة شارع في إيران جعل
اسم قاتل الرئيس السادات سيفتح حجب
عشرة في طريق عودة العلاقات. أم أن
المسألة أكبر من ذلك بكثير وتتعلق بالهوية
والمسيطرة في منطقة الشرق الأوسط

في رأي الموضوع سطحي ومقتل. أدول الكبرى لا تقيم علاقات على أسباب ثقافية، هذه مسألة يتروح بها الناس، الذي يريد أن يقيم علاقات بغيرها يفض لنظر عن هذه المسائل الثقافية. ليس من أجل يافطة في الشوارع ترفيق العلاقات البس كذلك؟

تبدو من القائل الذين يمدحون موقفهم
لشكك دوما في إمكانية تحقيق أي تقدم
بشأن قضية الصراع العربي - الإسرائيلي...

أن يكون لديه عافية وصحة، فلما لا نستطيع أن نصدى للعدالة وهناك في مصر من يتطلع إلى كينيتون كمنفذ لكل أزماته ومشاكله، لكي تصدى للعدالة. لأن تكون لدينا مجتمعات ديمقراطية، تتمتع بقدرة من المشاركة الحقيقية، نسجم بالتماسك في مواجهة الرياح، رياح. لكن نحن لدينا جسد هش، ضعيف مستعد للانزهار، إنها ليست مشكلتنا نحن فقط، بل مشكلة جميع الحضارات ومجتمعات حول العالم الثالث.

وهل فات الوقت حقا لكي نعيد بناء مجتمعاتنا بالمثل الصحيح؟

في السياسة لا يوجد شيء اسمه فات الوقت، هناك دائما فرصة للتصحيح، ربما فات جولي، لكن الفرصة لا تزال سانحة، من خلال رؤى حقيقية واستعداد للتصحيح لأن المستقبل لا يبنى هكذا بالجان. هل تعتقد في نظرية المؤامرة التي يلجأ إليها العرب في كثير من الأحوال لتفسير أخطائهم وعجزهم؟

ضامكا بقل الأصل في السياسة هو عدم المؤامرة، لكن لا نستطيع أيضا القول بأن كل شيء وراء مؤامرة، نحن نركب جماعات وخيالات تجعل القاتر مستوحا، يحقق هدفه بسهولة فنحن نعطي له الفرصة في متناول يده، لكن هذا لا يليق أن هناك بالفعل مؤامرات، بالإضافة إلى ما مجتمعاتنا تأت بها عنها الديمقراطية والحق.

تتحل الفرصة لتقتل الذات
بعد أحداث الكتش الأخرى... هل ترى أن العلاقة بين المسلمين والأقباط تصل كل هذا

الفرق بين الحدة والتوتر؟
أولا: نحن تحت حكم الطواغيت منذ عشرين عاما، والطواغيت، يعني أن المجتمع متورط وأن الديمقراطية غاية كذلك التوتر موجود، لأن الديمقراطية في النهاية تعطي الناس أملا في حل سلمي، وتعليمهم كذلك حق المشاركة، حق المسألة، حق الاحتجاج، حينما نشعب من المجتمع كل تلك الحقوق، من الطبيعي أن يكون هناك احتقان، هذا الاحتقان يبدو في أمور مختلفة، مرة في حركات الكتش، ومرة في تنظيمات سياسية، أو جماعات متطرفة، ومرة في جرائم اغتصاب، ومرة في قطع الطرق... إلخ. إن قرار الاتهام في حركات الكتش قال إن الأمر ليس وراء تنظيمات سياسية وأجتماعات متطرفة، ولا رجال دين مسلمين أو مسيحيين، إذن ماذا وراءه وراء مجتمع مختل، أي أنه عمل لأتمة الاتهام ضد المجتمع كله، وهكذا فإنه عقدة أكثر في إيران مثلا هناك أزمة اقتصادية حادة، لكنهم في المطالب علوا أنفراجا سياسيا، الناس يخرجون إلى شوارع ويهتفون ويخربون مع طاعة القضاة، نحن نتفقد إلى هذا، ليس لدينا تصرف طبيعي، إذن الاضطراب وارد، وحركات الكتش ما إلا انفعال.

قمت اعتذارا من مسلم إلى كل قبلي في إحدى مقالاتك عقب أحداث الكتش... إذا الاعتذار إلا كانت المشكلة كما ذكرت مشكلة مجتمع مسيحيين عثمانيين أمة ديمقراطية وهل كانت تدوب عن المسلمين في اعتذارك هذا؟

على الفور يقول: أنا لا أتوب من أحد، ولا أعتذر، أنا هناك اشتياك عفيف لدى إلى مثل عشرين قبلي واثنين من المسلمين، أخصصت على الفور من منطلق راجعي ككتاب بالمستولية، فلما كنت في موقفه أزعج هذا، فكيف يمكن أن يحدث كل هذا العنف في مجتمعا، ولا أتحدث عنه ولا أعتبر عنه أيضا، تصورت

التجربة الإيرانية نموذج لنظم هذه

قانون الخلع.. ظلم المرأة

أنا ديمقراطي في البيت..

وينائي لا يرتدين الحجاب

أن الاعتذار أسلوب حضاري، حقا إن يفر من الوضع شيئا، ولكن كان لابد منه، لم يكن من الممكن نشوق مشرين مسلما لنخرج من هذه الورقة، لكن كان لابد أيضا من أن نفسل أينا، الاعتذار أقل واجب في هذه الحال.

مقاطعة أسامة ولو حدث العكس، وإخطا الجانب المسيحي هل تتصور أن يقوم كاتب مسيحي ويعتذر هو أيضا، ألا تثير هذه لوقوف روح للألفة في المجتمع وتدمع فكرة وجود فريقيين فيه؟

الأمر لا يتخذ هكذا، لقد كتبت مقالاً هذا كما أضرت من منطلق إنساني بالمستولية، ومن منطلق أنني صاحب رأي، ويتصاف أنني مسلم، بل كاتب إسلامي، كما يتم تصنيفي لم أقل في مقال أن يقدم المسلمون اعتذارهم مني أيضا، لقد تحدثت عن إنساني أصعوري، كنت أتكلم عن وطن، واستشعرت بالعمية وخشوة الوضع، ووجب الاعتذار قبل بداية التحقيق، كنت كمن يقبل راس كل مسيحي لتنتهي الأزمة، نقول عننا بالبلدي يبور راسه وسامحه وصالحه... هكذا كان الأمر في نظري

هناك بعض المقالات التي يتم منع نشرها في الصحف القومية، لكنها تنشر مع ذلك في صحف المعارضة، ألا ترى معنى أنه بالرغم من كل شيء، نتمتع بهشاش مخفول من الحرية ينتعج للقرار، التصرف على جميع الاتجاهات؟

الافتات للوعنة تنشر في جميع الصحف العربية، ونحن تأخذ صف المعارضة هكذا تسير الأمور، والبرية في النهاية ليست بالسماح بالانتشر، بل بالعزل إلى أقصى البرية، كيف كانت؟ 90% من القراء لدينا يتابعون الصحف القومية في النام الأول، ومن هنا تعود أهميتها، وأي كاتب يعم بالكتابات القومية إلى القراء، وأما يعني أن ينشر مقال في الصحيفة القومية بالدرجة الأولى

قبل ذلك من حركات مصر حامد أبو زيد على السبيل... وإنك انشطت الضرورة الأولى على حزمه تلكه... فهل هذا صحيح؟ غير صحيح بالرة... الخلاف بدأ حينما كتبه الكاتب الفرنسي فرانسوا بويوك بكلمة مضمرة كتاب لم يتحدث عن الإسلام في شمال إفريقيا، فكنت لا تكترن نصر أبو زيد مضمرة هاجمه فيها، تعجبت كثيرا لحرقه فكذب

فرنسي يحاول أن ينشر كتابا عن الإسلام في الشمال الإفريقي، يهاجمه أساتذ جامعي مسلم، حكاية تدعو إلى التمسك، كتبت هذا الكتاب في مقالة يهاجمني الدكتور مصر، ووصفي بالظفر وقال على إنني رجل أزمري، مع أنه يشترني أن أكون كذلك، لكنني في الحقيقة لست أزمري، في مقالة أخرى لي هاجمته وقت إن مطولته هي صحيفة، وإنهم في الجامعة لهم كل إلا يفره... وكان يصافب مشكلات في تربيتي، وهكذا بدأت قصص الخلاف بيننا، لكنني بالكتابت ضد كل الصغافا التي حدثت له بعد ذلك.

كيف ترى قانون الأحوال الشخصية الجديد، هل أنت في صف الخلع؟

الأمر لا يتنى هكذا... الخلع في صفة الحقيقة أصله شرعي، ومع ذلك أرى أن القانون قد ظلم المرأة في قانون الخلع هذا، لأنه جعلها تتنازل عن جميع حقوقها، ولذا تتنازل المفروض أن ترد إليها فقط الصداق، القرار فيه تجار، وللقانون حول قراره أي مجرد موثق وليس قضائيا، فلفصت دور، ولم يقدم لي التقدير الذي كان ينبغي به قبل

نريد أن نتعرف على افراد اسرناك زوجتي سيدة منزل لا تعمل، كانت من قبل تعمل في جامعة القاهرة، لكنها اختارت بله إرثها الكوث

أولاً: أيتها ابنتي، أنتي تعمل في الأفرام ويكي، هوبدا في مجال التخصص، وإلاني في بنك الاستثمار.

هل أنت ديمقراطي في البيت؟
يقول بسرعة... كل الناس يصنفون أنفسهم بالديمقراطية وعلى رأسهم الحكم، وأنا لن أضد عن هذه الحقيقة، نعم أزعج أنني ديمقراطي لا أرفض شيئاً

أني بطني ولا على زوجتي، كل الأفرام عليهم مثلاً أن يرتدون الحجاب، بل ترتدون كل حريتهن، وإن كنت في أصلي أنسني أن يلتزم به

في مملكتك الصغيرة من يمسك مقاليد الحكم؟

هناك أمور اتخذ أنا فيها القرار، للقضايا الكبرى على رأسها، ليست لي علاقة بمقال البيت ومشاكل البنات، فقط أتدخل حينما تكون هناك قضايا خلافية تحتاج إلى أن يحسمها، في البيت أنا المول

سافرت كثيرا، جلت الشرق والغرب، أي بلد أحببت، وبأي شعب تعالقت؟

أنا منمناز إلى بلدان العالم الثالث، إلى جنوب شرق آسيا تحديدا، أحب باكستان وإندونيسيا وإيران، أندش كثيرا أحب أفن الذي ينتعج به الشعب الإيراني عن ربه الخصوص، رغم فقره، فهو شعب لطيفية والفن والحيادة، لا أتفك إلى الدول الأوروبية ولا أملك إليها بالقرعة

من يقرأ فهمي هويدي؟
قرأ كل ما تقع عليه عيناى في مجال تخصصي، أي في مجال السياسة والتاريخ، وأجد في هذه الحال مثل التميز الذي يستنكره ديوه

ألا تقرأ الأب مطلقا؟
أقار فقط في أيام السطال والإجازات مع الألف

برنامجي اليومي في الأيام الأخرى مشغون جدا.

وكيف تصنف نفسك؟
حزب يقول أنا كاتب إسلامي مستقل، لم

أكن يوما طرفا في أي حركة إسلامية، واستقلالي هذا يعنني الموقع الذي يمكنني من الموضوعية والياد ■



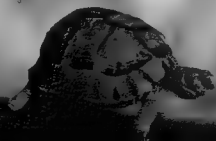
جبهة ثروقات





من الخرافة إلى الحقيقة

زمن العجز العربي الطريق إلى الخروج



طريقنا إلى التطور

مستمر شكاي

من هذا المنظور نطمح الشعوب العربية إذا تصورتنا بحكم الممارسات أنها ترفض بعضها. لقد قرأت لأحد المتخصصين أن العرب يكرهون الفلسطينيين وأنهم يزينون أكتابهم بشعارات عاطفية، تخفي تحتها القبلية العربية مستخفاً لخطأ لم تخطئها الشعوب. لكن فعلها الفريق الوحيد أو المؤسسة المنفردة بحكم الشعوب. لكي تلصق التهم بالأبرياء والمظلومين. وبالتالي تنتهي سبيل الجرم الوحيد، حتى القضية التي أحطت لها الشعوب العربية قضية فلسطين وشعبها المظلوم لم تسلم من ظلم العرب. وهكذا يتوالى الظلم والاضطهاد.

حتى جلد الذات ونعت العرب بالتخلف والثرثرة. وإتهم أسرى الزمارة والخوف من الجهول، فالشعوب وحدها هي التي تدفع ثمن لخطأ وقعت من الفريق الوحيد المتحكم الذي نحى الأمة وأوقف جريمتها، وتحكم في مصيرها، كل الأخطاء تدفع ثمنها الشعوب وحدها، ويهرب المسئول الحقيقي من هذه الجرائم.

فالحاكم الفرد الذي أضاع اللوادر وأهدر كل القيم، واعتمد على شقيقه، لم يدفع الثمن. بل حصل على الجوائز. ومن دفع الثمن هم الشعب والأطفال والكهول والشباب. وهو يتم بل أصبح يتحكم أكثر في الشعب الفاسد المظلوم فكما يعرف الجميع أن حكم الفقراء والمرضى أسهل كثيراً من حكم المتعلمين والأثرياء والأغنياء. حتى الثروة التي خزنت في باطن الأرض، وجدت من يستغلها في شراء الأسلحة وتركها في الصحراء بلا عمل أو دور. وهكذا بدأت الثروات.

من خلق الصراعات في المنطقة العربية هل وضعتها الشعوب للظلمة والمضطهدة والتمهيد بكل السليبات؟ أكبر صراع في المنطقة العربية كان على يد إسرائيل التي اغتصبت الشعب الفلسطيني وطردته من أرضه، وفرضت بالسلاح والعدو والار استيطان أجانب بدلاً من أصحاب الأرض.. من صنع تلكه هل الشعوب العربية أم المستعمرين والقوى الكبرى، وعاونهم الفريق المتخاذل الوحيد المتحكم في مقاليد الأمور العربية. وأهل الخطأ ما صنعتهم إسرائيل أنها بذرت الفتنة بين العرب المسلمين والمسيحيين من ناحية، واليهود من ناحية أخرى رغم أن العرب لا يكرهون اليهود، لكن يعقبن الظلم والعدوان والحدود الثنائي يتعامل في جبري الخليع الأولى والثانية. وكان الهدف منها زرع الشقاق والنزاع بين الشعوب وتبديد الثروة العربية وقد نجحت مائة الحرائق إلى حد كبير في تحقيق أهدافها، إذ وصلنا إلى حال من القمع التنقي كبقية خروج الشعوب العربية منها.

العرب أبرياء، من ظلم كبير لكن لا نستطيع تبرئتهم لأنهم استسلموا ولم يقاتلوا عناصر الفساد داخلهم أو تسلمت فريق منهم على الجميع واعتقد بل أجزم أنهم سيخرجون من أزمتهم، والخروج الكبير سيكون لاحترام

نظم أنفسنا إذا حكمنا الشعوب العربية مسئولة تخلف

العرب، بينما تقدم الآخرون، سواء أكان الغرب أم آسيا،

فالشعوب رغم تخلفها من الاستعمار، وإقامة الدولة القومية

واستقرارها، وهو حصيلة ما تحقّق لها في القرن العشرين.

هذه الشعوب مازالت مهمة ومهمة بعيدة عن المشاركة في

المسئولية أو لعب دور مؤثر. إن لم أقل ثانوية. فقد تسلط على

القرار فيها ليس نخبة مميزة أقرها الشعب أو هي ممثلة له،

أو مؤسسات حقيقية وفعالة، لكن مجموعات من الأفراد أو

مؤسسة واحدة، أعنت الجميع من المسئولية، بل حتى التفكير،

وجمعت الأمور، وأوقعت البلاد في طابور الانتظار، حتى تحل

المشاكل والصعوبات التي تواجهها. حسب رؤيتها المنفردة.

داخل المجتمع بكل فعالياته، وتعدد آرائه وحيويته واندخلته

إلى ثلاثة كبيرة حتى تجمعت أطرافه

كان لظلم وقت الاستعمار أثرها على الشعوب.. فقدت الحيوية. وانشطت في التصفيق أو في مباريات الكرة، والأخطر هو الانشغال بمباريات المصارعة الفكرية، وزرع الفتنة والسماس بين أطراف الأمة وشعوبها، أو بين الأسود والأبيض، والمشرقي والمغربي والخليجي، وبين الديانات والأذواق المختلفة. فكما نعرف جميعاً أن المناخ السيء، والظروف الصعبة يفرزان صراعات وهمية وأحقاداً نفعية بين الأفراد تتحول بمرور الأيام إلى ميراث من الصدق والكراهية. وعدم قبول الآخر، بالرغم من أنه شقيقه، ونجاحه وتقدمه سيمنعان عليه أولاً وأخيراً.

وسط هذا المناخ غير الصحي، لم يكن العرب قادرين على المكاشفة ومصارعة بعضهم البعض، فصنعوا لغة مختلفة وجديدة، يقابلون بعضهم بالترحاب والسعادة والتفصيل، ويتفنون على كل شيء، ثم ينفذون عكس ما يقولون. فاصبحت اللغة غير معبرة، بل خادعة، فوقع الشارع. أي الناس. في حيرة.. ماذا يصدقون بالضبط هل هم مرتاحون للثمن وإن علاقاتهم ببعضهم البعض سيئة كما تكشف للتصريحات أم أنها اللغة المبللة التي تخفي أكثر ما تعلن. وقد انعكس هذا الوضع على الموارد الذي يصنع التقاع، فتوقف فعليا، بالرغم من أنه



أسامة سريانا

بين فئات الشباب الباحثة عن العمل حتى في الدول المنتجة بنسبة 54/ خلال السنوات العشر القادمة وحدها، وهو ما يعد ضعف المعدل في بقية الممالك الثامى والعلاج الوحيد لضمان النمو في المستقبل ينحصر في القطاع الخاص.. كما أن المنظمة في حاجة إلى جذب رأس المال وزيادة التنوع الاقتصادي.. كما تحتاج أسواق رأس المال إلى التطوير والانفتاح على المستثمرين الدوليين، ومواصلة الإصلاحات الهيكلية والارتباط بالاقتصاد العالمي وخاصة في مجال التجارة والنخسبصء ونرى الصورة الإصلاحية تمتد إلى خصخصة الخدمات والصناعات العامة، ونجعت إلى حد كبير في مصر ونونس والفروب، حيث جذب التحرير الاقتصادي رأس مال اجنبيا، وحفز النمو بصورة اسرع، وتوجه دول مجلس التعاون الخليجي الست إلى ممارسة نفس السياسة بدرجات مختلفة من الهجاسة ولم يكن سهلا إحداث التغيير الاقتصادي، والمسير في هذه الاتجاهات التحررية لأنظمة استمدت شرعيتها من سلطتها باعتبارها الممول الوحيد القادر

إن تغيير السياسة الاقتصادية، الأنوية، التي انتهجتها السلطة العربية. أصبحت حقيقة. وأصبحت الجميع ملتزمين بالإصلاح الاقتصادي. وسوف تغير نتيجة لذلك العلاقة بين الحكام والمحكومين. وستؤدي هذه السياسة إلى نشيئة منطقة يجمع فيها الناس بحرية في التفكير والعمل في منطقة أو بلاد تحقق معدلات أعلى في النمو عما هي عليه اليوم. فإذنا نتوقع طفا لهذا التغيير الاقتصادي أن يصبح هذا القرن ديناميكيا مثلما كان القرن الماضي مثيرا وصعبا، وإذا رصدنا التغييرات الاقتصادية والتكنولوجية وفتح الباب لحرية الرأي واتساع نقل المعلومات، فإن هذا كله سيؤدي إلى تغيير سياسي وديانة ظهور مؤسسات سياسية عصرية تبنى استراتيجياتها على رؤى مختلفة عما كانت تبنى عليه في الماضي، بمنظمات سياسية تقبني الأجيال الجديدة وطموحاتها. هذه المنظمات سواء أكانت جمعيات أم أجراء وجماعات ستخلق واقعا سياسيا جديدا إذا لم تستجب له القيادات الحالية فإنها ستفرض على نفسها العزلة وعدم القدرة على التكيف.

ومثلما فرضت التكنولوجيا وانتشار المعلومات التخصص من سيطرة الدولة على المعلومات حصلت الشعوب على الحرية الاقتصادية، ومن ثم فإن الحكومات التي تنشأ الرخاء ستجبر عاجلا أم آجلا الحرية السياسية، وهذه الخطوة الجارية ستخلصنا من احتكار السلطة من جانب جماعات ممدودة أو لشخصيات بعينها، وسوف تشترك الأمة كلها في اتخاذ القرار وتتصور أن هذا هو الطريق الوحيد لامت حيوية العرب وإعادة دورهم في صنع الحضارة والتقدم والتخلص من التخلف الذي وصموا به ظما وعدوانا.

الحقوق والمشاركة للجميع، بظهور مؤسسات حية وخلاقة تعبر عن المصالح الحقيقية للشعوب، ولا تكفي بمؤسسة واحدة أو برأي واحد، وبصناعة فكر المتعدد، واحترام القانون والمكاشفة الصريحة، بإعادة الاحترام إلى اللغة، وإن تعيد إلى كلماتها المعاني التي فقدتها، والتي تعنيها، حتى يسهل الحوار بين أطراف الأمة بلغة واحدة ومستقرة. فالتقدم ليس حكرا على جنس بشري، كما أن التخلف ليس قدرا على جنس دون آخر.

ولعلنا نلاحظ الآن أن الميول العالمية تشجع عمليات التغيير والتقدم السريع لوسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات التي سوف تجعل الشرق الأوسط أكثر إدراكا ووعيا بكيفية معايشة الآخرين، وسوف تزداد درجة الحريات التي تتمتع بها شعوب المنطقة. كما أن بروز أجيال جديدة وقيادات مختلفة من الشباب والمنظمات اكتسبت العلم المتقدم. غير متأثرة بتيارات الماضي. تركز الآن جهودها على تحرير الاقتصاد والإصلاح السياسي. -ف ترفع الاتجاه نحو التغيير والتطوير، ولعلنا نشعر بأن الأجيال الجديدة من القيادات اتجهت مباشرة إلى إحداث تحولات سياسية ومصلحة مع واقع بلدانها.

وكان ظهور هذه القوى الجديدة الحية في دماء المجتمع العربي وراء التغييرات الكبيرة الضخمة التي طرأت على البنية السياسية العربية والإقليمية، ولعل قوة الدفع وراء التغيير هي التي نفعت المنطقة إلى التفاوض السلمي لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط على مائدة المفاوضات.. واستملاك القدرة على محاصرة الدولة الإسرائيلية داخل حدودها، ومنع تطوراتها العسكرية التي مهدت للمنطقة.

وهذه القوة التي مهدت الطريق أمام الفلسطينيين للتفاوض داخل أرضهم. وسوف تمكنهم في القريب العاجل من إعلان دولتهم وتقرير مصير شعبها بعد أن شهدوا 50 عاما من النضال والتشرد، وأصبوا الشعب الوحيد في العالم الذي تحول إلى لاجئين في مخيمات تسيطر بالدولة التي أغتصبت أراضيهم.

وهذا العقل نفسه هو الذي حاصر الارتكازات التي كان من الممكن أن تحدث في ليبيا والسودان، لكنه وضمهما على سياسة تصحيح المسار.

هذا التوجه يفرض حشد العقل العربي وراء العراق، حتى نواجه سياسة محاصرة العراق ونفقد شعبه من المؤامرة التي تقع عليه ويساعد على تقاعسها المجموعة الحاكمة هناك. كما أن المنطقة العربية في حاجة إلى تفكير مشترك لما بعد السلام.. فالجميع يواجه تحديات صعبة خاصة في مجال الاقتصاد، ويكفي هنا التليل أن التحديتات تشمل الجميع. فالنمو والعمل أصبحا صبريين لكل الشعوب العربية. إذا كانت هناك رغبة في تحقيق الرخاء للمجتمعات، وتشير التقديرات إلى ارتفاع معدلات البطالة



زمن العجز العربى .. كيف الخروج!!

هل أصبح العرب أمة خارج التاريخ؟ لماذا كل هذا الجمود والعجز عن التطور؟ وكيف وصلوا إلى هذه الحالة المتردية في عالم محموم تنطلق فيه الجهود لتحجيز كل دولة وكل كتلة مكاناً في الصفوف الأولى لعالم حديث متطور؟

أسئلة لابد أنها تصيب الجميع بالصدمة، ولكنها حتمية لأن وقفة مع الذات وتاملاً في أوضاع - يحاول الكثيرون تجاهلها أو نسيانها قد تسهم في إزالة الغبار وتبعد سحب الغيوم عن الذات العربية لتنتقل إلى آفاق أرحب وإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد أن كاد قطار الزمن يفلت من بين أيدينا.

«الأهرام العربى» اختارت هذا الموضوع لماذا لم يتطور العرب؟ ليكون ملف هذا العدد الذى يتزامن مع احتفال المجلة بمرور ثلاث سنوات على صدورهما واستقبال عامها الرابع، وهى بذلك تقوم بدورها الوطنى والقومى ومواكبة حركة الفكر العربى التى تحاول الخروج من حالة الجمود المزمن مع استقبال الألفية الثالثة، وهى عندما تطرح هذه الأسئلة فإنها لا تسعى إلى جلد الذات أو إنكار دور العرب فى وضع الحضارة ومواكبتها فى مراحل تاريخية عديدة، وهى أيضاً لا تتفق مع من يقولون: إن أمة العرب قد ماتت وأنه لا حياة لها ولا أمل فى بعثها من سباتها العميق. وحتى يكون السؤال عملياً ومنطقياً فهو فى حاجة إلى أسئلة فرعية تكمل الصورة، فليس المقصود أن العرب لم يتقدموا على وجه الإطلاق أو أنه لا أمل فى انطلاقتهم إلى عالم جديد، فالعرب بالفعل تقدموا فى مجالات عديدة وبمعدلات واضحة وتكفى مقارنة الأمة فى مطلع القرن العشرين بأوضاعها فى القرن الحادى والعشرين لنلمح بالفعل مظاهر تقدم عديدة فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحياتية بشكل عام. ولكن الأسئلة الفرعية الأخرى التى باتت ضرورية تدور حول مظاهر التخلف والتدهور العديدة التى يعانىها العرب فى وقتنا الراهن رغم أنها كان يجب أن تدور فى أطر إيجابية وليست سلبية بعد كل هذه المراحل التاريخية، فالتخلف الظاهر الذى نتحدث عنه عند أمة العرب باتى من سرعة معدلات التطور فى العالم ويطغى بل انتكاسة عملية التطور فى عالما العربى، وعلى سبيل المثال إذا كانت معدلات التقدم عند آخرين هى ٨٠٪ فى العام فإنها فى أمة العرب لم تكن لتتجاوز ٥٪ وربما كانت النسبة بالسالب فى مرات عديدة.

وتسرى هذه الظاهرة على العرب سواء على المستوى القطرى أم على مستوى الأمة ككتلة واحدة إضافة إلى غياب الخبرات التراكمية والشغافية والثقة المتبادلة بين العرب .

■ الرباط: تهاى عبدالرحيم ■ الدوحة: العربى الطيب الطاهر ■ دمشق: عاطف صقر
■ القاهرة: أحمد فرغلى شقيق الطاهر ■ عمان: ناهد الحسن



المفكرون والسياسيون: الجمود السياسي أفسد حلم التقدم العربي

محمد السيد سعيد:

الشعارات الرومانسية والفشل

في حل الصراع العربي،

الإسرائيلي لهذا الطاقة العربية

حسن أبو طالب:

غياب الديمقراطية وعدم

وجود مشروع سياسي جمل

العربي، محلك سر،

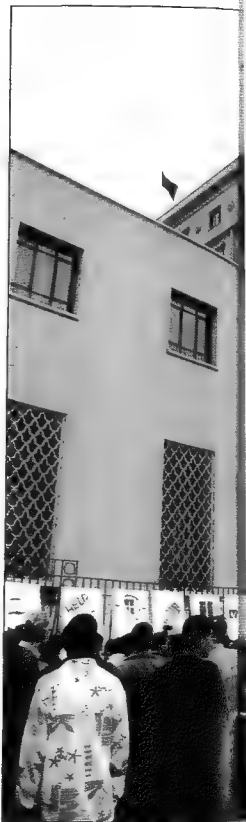


مهمة أى نظام سياسية الحقيقية والإساسية هي فتح النوافذ والأبواب أمام المجتمع المدني وجعله في حالة نشاط وعطاء دائم، وهذا المجتمع المدني بطبيعته يمس أعضاء سياسية واجتماعية واقتصادية مهمة في المجتمع ككل، وحينما تلجأ الأنظمة السياسية الحاكمة إلى وضع قيود قانونية وسياسية على المجتمع المدني فهي في هذه الحالة تمس قدرته وتحد من حركته نحو التطور، سواء كان ذلك بالنسبة للأحزاب السياسية أم النقابات أم حتى الجمعيات الأهلية. وفي هذه الحالة يحدث كما

يؤكد د. حسن أبو طالب .

خبير الشؤون العربية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية . نوع من الانفصال ما بين هذا النظام السياسي والمجتمع.

مطلوب أن تكن هناك ديمقراطية حقيقية وإعمال تام لمبدأ سيادة القانون، وتنظيم روح المؤسسة، وقيل ذلك كله وجود مشروع سياسي واضح يعرف ماذا يريد وكيف يصل إلى ما يريده وإذا كان غياب المؤسسة والمشروع السياسي



وغيره هي أسباب عدم لحاق العرب بقطار التطور في رأى الدكتور حسن أبو طالب إلا أن الدكتور محمد السيد سعيد يرى أن العقل الشمولي الاستبدادي الذي طرح شعارات كبرى على قاعدة رومانسية أغرق العالم العربي في عالم سحري في الظاهر وكابوسي في الباطن.. وهذه الشعارات الكبرى التي طرحتها النظم أجهدت الشعوب في تحقيقها ولم تنجح لأنها حاولت تحقيقها من خلال الفهم السياسي المتواحل ومطابقة التفسيرين وتشتيتهم، مما تسبب في إفساد حيوية الشعوب العربية وجعلها تنفد الأمل في التطور والحق بالذول المتقدمة كذلك الانقراض لاستراتيجية عربية واضحة لحل الصراع العربي - الإسرائيلي سبب

التخلف العربي وذلك لأن المجتمعات العربية وفي مقدمتها النخبة الحاكمة وجهت التحدي الإسرائيلي بنصف قلب ونصف إرادة ولذلك فقد استمر هذا الصراع إلى أكثر من نصف قرن ولم يحسم، وطول فترة الصراع أجهد الشعب العربي وأدى إلى تريف مادي مذهل للثروات العربية مما جعلنا مجر عن حشد هذه الموارد، وبقوى للهوى والتقدم، وبالتالي تركنا الظاهر ينصرف وبقوة على الرصيف ضائرين ماذا يفعل لتعويض هذه الفجوة وتلحق حتى بالعربية الأخيرة من قطار التقدم السريع

أما الدكتور سيد عوض - خبير الشؤون العربية - فيرجع أسباب تخلف العرب ووقوعهم «مهلك سر» إلى وجود حالة من حالات عدم الديمقراطية أو عدم القابلية للتطور في النظم العربية ويرى أن هناك مستويين الأول: مستوى النظام السياسي العربي ممثلا في الجامعة العربية وعجزها الدائم عن تجميع القوى العربية والنظام السياسي القطري الممثل في الأنظمة السياسية الحاكمة في الأقطار العربية. والنظرة العامة لهذه النظم خلال ربع القرن الماضي تقول إن هناك نخبة حاكمة شاخت وأصبحت بجالة من الترهل السياسي. وهو ما ارتبط بوجود قيادات تاريخية ليست بالمعنى الإيجابي للكلمة لأنها قيادات أضحت سنوات طويلة في الحكم، ولم يحدث انتقال للقيادة السياسية في بعض النماذج أخيرا إلا مألوفة وأصبحنا نعاين ظاهرياً الملكية الأردنية، والأخطر منها الجمهورية التونسية، أي أننا إزاء ظاهرة توريث السلطة سواء داخل الأسر الحاكمة أو النخبة السياسية الحاكمة في مجتموعها وهذا لا بد أن تنتهي إلى مصالحة شخصية السلطة في الوطن العربي، وما يترتب عليها. ويقصد بالشخصانية هنا الدور الذي يلعبه من مجلس على قمة السلطة وتأثيره في صنع القرار

وإذا صرنا مثالا لنك فإنتا سند حتى في الأزمات المصرية مثل إدارة الصراع العربي - الإسرائيلي سند مثالين أو ثلاثة بالتفصيل ثبت أن أداء المفاوضات العربي كان متقدما بمراحل في طرح وجهه نظر لده في المسائل غير القابلة للتفاوض - وهو ما كان سببا في تأزم المفاوضات في لحظات معينة في مسيرة التسوية كما حدث في مباحثات كامب ديفيد وادي عربة. ثم كانت القمة السياسية التي ارتفعت صيغة في التسوية تخلف تماما عما كان ينبغي إله المفاوضات من الناحية السياسية. وفي إطار ترهل النظام السياسي تنسجيه عدم التغيير في القيادات السياسية وعدم دفع دعاء جديدة ظهرت بعض الظواهر السلبية منها على سبيل المثال تقديس الزعماء ونقشي الشقاق والولاء أطلق الأهم شعور ظاهرة الفساد وخاصة تأمل وتجدد البيئة الحاضنة له

وبالتالي كما يؤكد الدكتور سيد عوض فنحن أمام أزمة حقيقية وهي غياب الديمقراطية والياتها في كثير من النظم السياسية العربية وهذا الغياب يفسح حيزا عريضا أمام تحديث وتطور أي نظام سياسي عربي. وفي ظل هذا الجمود وغيب الديمقراطية، وانتكاس الحريات، يعاني الفكر السياسي العربي مضلة حقيقية. تجعل عاجزا عن التفكير وطرح حلول للنضال، أي تخلفه وتبعه

الوضع العربي لم يكن مثاليا قبل غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠



ليس من الإنصاف القول إن وضع الديمقراطية لم يتطور في الدول العربية.. والسؤال هو لماذا لم يتطور وضع المشاركة الشعبية في القرار بالستوى المطلوب بحيث يتق م من التطورات الثقافية والاجتماعية التي شهدها المجتمع العربي، إذ أنه من اللافت أن هذه المشاركة خلت خطوات متخلفة لدى بعض الدول العربية. وقد تكون تشاركت وتراجعت لدى دول أخرى، لكن الحديث عن الدول العربية يستلزم التعرض لكل تجربة في كل دولة على حدة وهو ما لا يسمح به المقام، وقد تكفي نماذج تجسد خطوات تمت وإن كان معظمها متواضعا. ففي المغرب انتقلت

خطوات جدية بالثناء، من خلال تسليم الحكم للمعارضة ولكن في المقابل هناك تراجع في الحريات وتدخل أن تشكل الخطوات المتتمة في الوئام الوطني خطوة مهمة باتجاه السير نحو الديمقراطية. وفي مصر رغم أن هناك هامشا عريضا من الحرية إلا أنها دولة مثقلة لا تحقق وضعها أفضل استنادا إلى عراقيتها وبعدها وإمكانية تداول السلطة فيها بفضل وجود أحزاب مثقلة للتوجهات الحقيقية للشعب ممثلا حدث في المغرب.

في منطقة الخليج، فالكويت تمثل أفضل دولة خليجية على صعيد بلورة المشاركة الشعبية عمليا من خلال الانتخابات الصرة وإن كانت تنقص هذه التجربة مشاركة المرأة وتخفيض سن

المشاركة، وفي المملكة العربية السعودية مثل إنشاء مجلس الشورى من كمادات عالية خطوة لا يس بها نذل في أن تتبعها خطوات. وفي قطر بعض الخطوات الواعدة من قبيل إجراء انتخابات المجلس البلدي ومشاركة المرأة فيها لأول مرة تصويتا وترشيحا وشكلت لجنة إعداد دستور دائم ينص على مجلس نيابي منتخب يشارك فيه الرجال والنساء.

ويجب أن نشير هنا إلى تشكيل الهيئة الاستشارية لمجلس التعاون الخليجي المكون من ٣٠ عضوا خمسة أعضاء لكل دولة باعتبارها خطوة يمكن أن تعمدن عربيا بتشكيل مجلس استشاري للدول العربية جميعا بعد التصورات الواردة للعمل العربي المشترك. وفي ضوء ذلك يمكن القول إن هناك خطوات لم تكتمل مازال الطريق أمامها طويلا حتى تتحقق المشاركة الشعبية المطلوبة وطبيعة العصر باتت تفرض على الحاكم العربي أن يهي

التطور العلمي والتكنولوجية والثقافية التي لحمت عليه أن يسلم بحق شعبه في المشاركة والديمقراطية ليست فقط انتفاخات حرة بل هي بما تعنيه من شفافية ومعاملة ورقابة تمنع الفساد وتوفر الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم، وبالتالي ليس هناك جمود ولكن الحركة بطيئة لاقتناع الثقة بين الحاكم والمحكوم ويشعور الفساد بوجود طبقة من المستفيدين من استمرار الأوضاع على ما هي عليه والمعرفة بالتالي للديمقراطية لا تعنيه من رقابة ثقافية على قيادات العربية أن تترك أن الإنسان هو الأساس فلتقدم حقوقه حتى يشعر بكرامته الإنسانية لأن الإنسان الحر هو القادر على العطاء.

لم يكن الوضع العربي قبل الثا من أغسطس عام ١٩٩٠ بالوضع الأمثل، ولم يكن العمل العربي المشترك متخفقا بالصورة التي تتناسب وتطلعات الأمة وجمع التحديات التي تواجهها. ورغم الظاهر الشك في العمل العربي المشترك إلا أن علينا أن نكون في منتهى الشجاعة أمام أنفسنا بإدراك أن العمل العربي المشترك يتعرض لخطر مصدوره فقدان الثقة بين العرب وبعضهم البعض وهناك من يهدى هذا الشيعر من أنكار تحقيق مصالحه، لا شك أن مسألة الضامن من أغسطس ١٩٩٠ باتجاه النظام العربي المشترك كانت مصدرا أصابت العمل العربي المشترك في مقتل ولا يزال يتربح من تأثيرها حتى الوقت الراهن، ورغم اللقائات التي تتم بين القيادات إلا أن القلوب مازالت أسيرة لهذه المسألة والسؤال الذي يرباهنا هو كيف يمكن أن

المشاركة، وفي المملكة العربية السعودية مثل إنشاء مجلس الشورى

من كمادات عالية خطوة لا يس بها نذل في أن تتبعها خطوات. وفي قطر بعض الخطوات الواعدة من قبيل إجراء انتخابات المجلس البلدي ومشاركة المرأة فيها لأول مرة تصويتا وترشيحا وشكلت لجنة إعداد دستور دائم ينص على مجلس نيابي منتخب يشارك فيه الرجال والنساء.

ويجب أن نشير هنا إلى تشكيل الهيئة الاستشارية لمجلس التعاون الخليجي المكون من ٣٠ عضوا خمسة أعضاء لكل دولة باعتبارها خطوة يمكن أن تعمدن عربيا بتشكيل مجلس استشاري للدول العربية جميعا بعد التصورات الواردة للعمل العربي المشترك. وفي ضوء ذلك يمكن القول إن هناك خطوات لم تكتمل مازال الطريق أمامها طويلا حتى تتحقق المشاركة الشعبية المطلوبة وطبيعة العصر باتت تفرض على الحاكم العربي أن يهي

التطور العلمي والتكنولوجية والثقافية التي لحمت عليه أن يسلم بحق شعبه في المشاركة والديمقراطية ليست فقط انتفاخات حرة بل هي بما تعنيه من شفافية ومعاملة ورقابة تمنع الفساد وتوفر الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم، وبالتالي ليس هناك جمود ولكن الحركة بطيئة لاقتناع الثقة بين الحاكم والمحكوم ويشعور الفساد بوجود طبقة من المستفيدين من استمرار الأوضاع على ما هي عليه والمعرفة بالتالي للديمقراطية لا تعنيه من رقابة ثقافية على قيادات العربية أن تترك أن الإنسان هو الأساس فلتقدم حقوقه حتى يشعر بكرامته الإنسانية لأن الإنسان الحر هو القادر على العطاء.

لم يكن الوضع العربي قبل الثا من أغسطس عام ١٩٩٠ بالوضع الأمثل، ولم يكن العمل العربي المشترك متخفقا بالصورة التي تتناسب وتطلعات الأمة وجمع التحديات التي تواجهها. ورغم الظاهر الشك في العمل العربي المشترك إلا أن علينا أن نكون في منتهى الشجاعة أمام أنفسنا بإدراك أن العمل العربي المشترك يتعرض لخطر مصدوره فقدان الثقة بين العرب وبعضهم البعض وهناك من يهدى هذا الشيعر من أنكار تحقيق مصالحه، لا شك أن مسألة الضامن من أغسطس ١٩٩٠ باتجاه النظام العربي المشترك كانت مصدرا أصابت العمل العربي المشترك في مقتل ولا يزال يتربح من تأثيرها حتى الوقت الراهن، ورغم اللقائات التي تتم بين القيادات إلا أن القلوب مازالت أسيرة لهذه المسألة والسؤال الذي يرباهنا هو كيف يمكن أن

المشاركة، وفي المملكة العربية السعودية مثل إنشاء مجلس الشورى من كمادات عالية خطوة لا يس بها نذل في أن تتبعها خطوات. وفي قطر بعض الخطوات الواعدة من قبيل إجراء انتخابات المجلس البلدي ومشاركة المرأة فيها لأول مرة تصويتا وترشيحا وشكلت لجنة إعداد دستور دائم ينص على مجلس نيابي منتخب يشارك فيه الرجال والنساء.

العربي وعدم خوض المراك نيابة عنه، والإيمان بالعلم واستحياب التكنولوجيا، وتشم ثقافة الشفافية وضرب ثغرة الخوف. كل هذه العوامل تمثل محطيات أساسية للمشروع الآن وليس عند إكتفاء تطوير وتحديث النظام السياسي لأن استمرارية المشروع تتجسد ماضيا بين النظام السياسي العربي في الدول العربية وبين

إلى التطور واللاحق بالآخرين. ويرى الدكتور سيد عوض أن الفضل الرئيس لحل هذه الإشكالية هو تجميعه وتحديث النظام السياسي في الدول العربية وهو ما لن يحدث إلا عبر بوابة الديمقراطية وتكريس الياتها وتعميم تجربة التنمية الحرة والسياسية والقضاء على سلبية التفكير العربي.. والإيمان بطبيعة الإنسان



سيد عوض

ترهل النظم السياسية

وشخصانية السلطة خلفا فاصلا

خضاريا بين العرب والأخريين

لواء صلاح الدين سليم

النخب السياسية فشلت في

الاستفادة من الثورات

العربية وأهلها



لواء صلاح الدين سليم

البشرى في الدول المتقدمة ومن ثم تردت مقولة إن الصالح في الدول العربية لا يعمل أكثر من ساعة واحدة يومياً في القطاع الحكومي و٣ ساعات إذا كان يعمل في القطاع الخاص في حين تصل ساعات العمل في دولة كالإيران إلى أكثر من ثمان ساعات يومياً

كذلك القدرة السياسية والتي تمثل العنصر الأهم في تقدم الدول والتي تعتمد على البهيان الديمقراطي للدولة

ونحن لا نستطيع أن نقول إن هناك دولة عربية واحدة قد استكملت مقومات الديمقراطية، ولكن هناك دولاً حققت إنجازات جزئية في هذا المجال مثل مصر ولبنان والأردن والكويت، والسودان، ولكنها مازالت دون المستوى المطلوب لمعالجة النظام السياسي وقدرته على تصحيح أخطائه وإطلاق قدرات وطاقات مواطنيه الإبداعية والفكرية وضمان واتهم القومي والوطني وتقانيهم في أداء

تتحور من هذه العقدة وتنطلق من جديد.

يُستغنى أن أقول إننا في حاجة إلى إجراءات بناء ثقة بين العرب وبعضهم بعضاً، وتعين عليهم أن يدركوا أن استمرار الأوضاع الراهنة على ما هي عليه لا يستفيد أحد منه بل للجميع متضرر والمستفيد الأكبرهم أعداء الأمة - وبالأخص إسرائيل - الذين يحاولون بكل جهدهم إبقاء الأوضاع على ما هي عليه ولعلنا أن نترك أن التحقيقات تكرر يوماً بعد يوم وأن أي تلذذ في إعادة العمل العربي المشترك سيجهل أو ضاعاً تضمني من سيء إلى أسوأ وسيجعل معالجة الأمر أكثر صعوبة وتتصور في هذا السياق أن الإدارة السياسية غير متوافرة حتى الآن لدى معظم القيادات العربية لمحبة العمل العربي المشترك كما أن البعض في هذه القيادات مازال يخضع لضغوط من قوى مؤثرة سياسياً واقتصادياً ومستقبلية تماماً من عدم عودة الروح للعمل العربي المشترك.

إن المرء يصاب بالكثير من الأسى والعجز في تفسيره لهذه الحالة حين يرى العرب بما يروبط بينهم من روابط وصلات جغرافية وثقافية وخصارية ولغة وثقافة واحدة ومصالح مشتركة عاجزين عن ترجمة ذلك إلى التحول إلى كتلة واحدة وأن الأوروبيين رغم الحروب التي دارت بينهم ورغم الموروث التاريخي السلمي وتعدد اللغات والثقافات استطاعوا أن يسيروا بخطى متينة للتحول إلى كتلة واحدة بقتصاد واحد وعملة واحدة وتكاد تكون هناك سياسة خارجية واحدة، بل إن باستطاعتكم متابعة ما يحدث في الدول الناجمة إليها جميعاً - عدا بريطانيا التي لن تثبت أن تلحق بركبكم - بل إن هذا الاتحاد الأوروبي في طريقه إلى توسيع عضويته يضم عدد من دول أوروبا الشرقية إليه - والغريب في الأمر أن كل النطيات الراهنة تدعو الدول المجاورة إلى تكوين كتل اقتصادية قادرة على التعامل مع الكتل الدولية وربما ذاتي الأسبان كنموذج آخر رغم ما تتعرض له التحديرة من صعوبات، وفي تقديرى فإن المصالح والمصالحات تفرض علينا السير في هذا الطريق فالأسواق الإقليمية لم تعد قادرة على المنافسة أو الصمود أمام أسواق الكتل الاقتصادية من أمريكا واليابان والاتحاد الأوروبي والآسيان، وغيرها. والمفارقة إن هذا الأمر يتحدث عنه المثقف العربي وأيضاً لا يتردد المسئول العربي عن تكراره في كل مناسبة إن من العائق للضمي في هذا الطريق اعتقاد أن العائق الأكبر هو الأناثية وعدم توفر الإرادة السياسية والضرع لضغوط قوى لا تريد لهذه الأمة أن تلقف على قدميها. ما قل العرب الدولي وما أسباب هشة الدور العربي في صنع القرار الدولي وكيف يمكن النهوض بهذا الدور؟

المسألة ليست شدة مسالة قتل، فله قيمة لنقل لا يتم استنساخه، فالعرب يمكن أن يكونوا قوة لها مكانتها بين القوى الأخرى في العالم بما يتناسب مع موقعها الاستراتيجي وخلفيتها الحضارية وإمكاناتها الاقتصادية، ولكن لا يمكن لهذا الأمر أن يتحقق ما لم يتصرفوا بقوة واحدة، والواقع أننا حين نتحدث نحن العرب كأننا نتحدث عن بعد نظر وليس عن أمر واقع، إن العرب دول متعددة وليس هذا ما يضيرها فكل الكتل في العالم تتكون من دول متعددة ولكن ما يبعد العرب هو توفر الحد الأدنى من التنسيق والتعاون فيما بينهم على المستوى الدولي، فعلى سبيل المثال فإن الوجود العربي ضعيف في المراكز الرئيسية في المنظمات الدولية بل إنه لا يتحقق لهم الحد الأدنى من محهم في هذه المؤتمرات والمصوب الرئيسي يمكن في الانتماء إلى التنسيق فيما بينهم، فبالإضافة ما نذهب إلى منصب دولي مرموق بكثير من مرشح، فتتوزع أصواتنا وتتوزع أصوات أصنافنا إن كل لنا أصدقاء ويكون الكأس الأكبر هو المنافس من أي بلد أتى وحل في معركة الترشح للعضوية بالمدير العام لمنظمة اليونسكو آخر نموذج على هذا الصعد.

إن انقسام العرب وعدم التنسيق فيما بينهم وتعدد مواقفهم من القضايا بما في ذلك القضايا التي تعظم مباشرة أسباب مهمة لضعف العرب وضعف دورهم في صنع القرار الدولي وشك أنه لن يتحقق لهم هذا الدور إلا إذا زالت هذه الأسباب، ولقد لمس ذلك بنفسى بوضوح حين كنت سفيراً في عواصم كبرى كبريس ونيويورك ونيروبي حيث كانت انقسامات العرب ونجايب العمل العربي المشترك يترك بصماتها على الجاليات العربية ويفقدنا القدرة على العمل بما يتناسب مع إمكاناتها.

د. حمد بن عبد العزيز الكواري

عضو اللجنة الاستشارية لمجلس التعاون الخليجي

لها أن تنمي جميع عناصر قدرتها الشاملة والمؤثرة أولى هذه القدرات هي الكتلة الحيوية للدولة من أرض وسكان مع الأسف فإن أغلب الدول العربية لا تملك حتى الآن خطاً متكامله لتتولى الموارد البشرية. وبالتالي فإن عائد الإنتاج البشري أقل من العائدات المتعارف عليها في الدول متوسطة التنمية والطابع أقل كثيراً من عائد الإنتاج

نماذج أخرى تتنافس على مواقع القيادة والصدارة ضمن الترتيبات المستقبلية في المنطقة

وإذا أخذنا الجسم السياسي الحديث عن توارث السلطة في العالم العربي من أسباب تخلف العرب كما سبق ذكره إلا أن اللواء صلاح الدين سليم - الكبير الاستراتيجي - يتنقل بنا إلى بعد آخر من الشكك - بقوله إن الدول لكي تقدم لأيد

لو أن المثقفين أو غاليهم كانت لهم وجهة نظر ولا يريدون شيئاً من السطلي فإنهم سيواجهون الأرضية المشتركة. ولو تولدت وجهة النظر الصريحة والأرضية المشتركة بين العالم العربي بعضه البعض سوف يضطر الحكام إلى أن يتبعوا الرأي العام الذي يلجأه المثقفون باعتبار أنهم صميم الأمة بغير هذه الألية سيظل العرب مختلفين عن بقية العالم لأنهم تأخروا كثيراً عن أن يكونوا وحدة واحدة.

أما إن العالم الخارجي يستعمل التفاضلات بين العرب فإن تلك سنة الحياة، فلكل بيته من زواج لا يفتق الناس بالحجارة وإذا كان البيت من مسلم فإن أحداً لا يستطيع أن يقترب منه فلما لا يستطيع أن ادعى مثلاً أن إسرائيل تفرق بين العرب وتحدث الوئعة بينهم، ذلك لا يستقيم، يجب ما تعرض على بيتك ثم إن أمريكا تريد أن تستغل الدول الخفية ضد الدول الفقيرة، وهذا حقاً لأنها تريد أن تشتري بتراً ورخيصاً وهذا حقاً

معيناً أن ننسق نحن أنفسنا وبيوتنا من الداخل ويعرف كيف تتعامل في القرن الواحد والعشرين بأساليب ذلك القرن. لأن أسلوب الحروب الساخنة قد انتهى وأسلوب الصنفوط الاقتصادية ليس بالأسهل السهل، وإنما الوحدة والتعاون الاقتصادي والتعاون الفكري والأرضية المشتركة وقبول الآخر

معنى أنه بالواقع يجب أن يعتذر صدام حسين لدولة الكويت، وعندما سئل هل هذا معقول؟ قلت لا ليس معقولاً، وسأولني أتوقع أن يحدث ذلك؛ فقلت

لأنها تخاف الديمقراطية والحرية والإدماج لا يزدهر ويتمز إلا في ظل الحرية اقتحموا الأبواب وأطلقوا الحريات وانظروا ماذا تكون النتيجة؟ ويبدو أن مسالة الديمقراطية في القاسم المشترك بين الجميع.. فكلهم يصرون على أن السبب الرئيسي لعدم تطور العرب هو غياب الديمقراطية.. فما هو عد القادر بأمين.. الفكر الفلسطيني.. يقول وجود الديمقراطية أمر ضروري في التنمية وإذا غابتم تفسد هذا الأمر.. التقدم.. المعنى لأن التنمية لا يمكن أن تحدث إلا من خلال

الديمقراطية وحتى لو وجدت التنمية لبعض الوقت فإن عائدتها يصرف إلى مشرة رقيقة للجمع، كما أنها تغتال سريعاً وكما كان غياب الديمقراطية سبباً أساسياً في سقوط المسكر الاشتراكي وانفراط عقد الاتحاد السوفيتي فإن غايتها قد يكون سبباً جوهرياً في تفسدها لأنه يعاينها يتحول الحزب إلى جهاز بالمشركين والوصاليين والعل في رأي هو وجود نظم عسرية ديمقراطية ويدون

ذلك على تقدم وستظل.. مسك سر.. ويتفق السفير وفاء حماني.. مساعد وزير الخارجية الأسبق.. مع الآراء السابقة، ويضيف إليها مجموعة من الأسباب الخارجية والداخلية.. وعلى رأسها طويعة النظام السياسي العربي الذي يحكمها بأوامره وأوامره ويتخله الدائم حتى في التفاصيل الصغيرة.. فلا شيء يتحرك في البلاد العربية إلا بناء على توجيهات القيادة العليا وبالطبع لا يمكن أن يكون شخص واحد مسئولاً عن كل شيء.. إلا أن النظم السياسية في الوطن العربي تؤمن بشدة بما يمكن أن نطلق عليه «شخصنة السلطة» وجود هذه الفكرة المطلقة متمثلة في شخص يقتل فكرة المؤسسة ولذلك فلا يوجد ما يمكن أن نطلق عليه لفظ نظام مؤسسي عربي

ثم يضيف ساخراً والعرب لا يتفهمون أبداً، وربما تكون المرة الوحيدة التي ضيفناهم مكالسين بالاتفاق فيها هي لاجتماعات العرب داخلية العرب التي ينتج عنها اتفاقيات أمنية لحماية النظم السياسية من أي محاولات للإطاحة بها ■

علمهم في مشروعات الإنتاج والخدمات، فإذا كان النظام السياسي ملتبساً بالحبوب والثوب، فإن غياب المؤسسات الديمقراطية يؤدي إلى الفساد الداخلي وإلى اختراق أجهزة الدولة بواسطة جماعات الصالح الأجنبي والشركات متعددة الجنسيات، فلا تستطيع الدولة الوصول إلى القرار السياسي الوطني الذي يخدم مصالحها في السياسات الداخلية والخارجية، ومن ناحية أخرى يؤدي ضعف النظام السياسي في الدولة إلى تقليص فرص التعاون الاستراتيجي مع دول الجوار القومي، وبالتالي ضعف النظام السياسي لا يصفه فقط من مشيرة كل دولة عربية بل ويصعب فرص التكامل الاقتصادي والسياسي على المستوى العربي وعندما سنأخذ



السفير طه الفرواني:

البقاء في السلطة لمدة

طويلة... يقتل الإبداع

والقدرة على التطور

السفير وفاء حماني:

التدخل في التفاصيل

الصغيرة... ولا شيء يتحرك إلا

بناء على التوجيهات العليا



السفير طه الفرواني - مساعد وزير الخارجية الأسبق - لماذا السبق كله من حولنا يتقدم ونحن العرب مسك سر ضحك وقال هذا صحيح ولكني أحمل مصر الدولة الأم والقائدة للحرب جميعاً مسئولية ذلك لأن مصر إذا تقدمت سار العرب خلفها وإذا لم تتقدم في مكانها وقف العرب حولها حائرين لا يعرفون ماذا يفعلون. والذي استغرب له أن إفريقيا نفسها تتقدم على جميع المستويات حتى الرياضية.. ونحن مسك سر ووضع الخلل في رأيي يكمن في مسألة اختيار القيادة حيث مازال الأمر في جميع البلاد العربية يخضع لقاعدة أهل الثقة لا أهل الخبرة والكفاءة والنظرة الثانية هي بقا هذه القيادات عثرات السنين في مواقعها بدون تغيير مما يقلل قدرتها على الإبداع والتطوير ولا يعني لديها ما سوى كيمية الاحتفاظ بالكرسي والموقع أو المنصب.. أضف إلى ذلك عدم وجود ديمقراطية حقيقية بمعنى المشاركة الشعبية وهذا الأمر على مستوى جميع الأنظمة العربية مما تسبب في وجود حالة من السلبية والبلادة المتناهية.. فلا أحد يطمع في التغيير والتطوير وإذا نحن في ذلك لا يجد مندلاً له ويعتقد السفير طه الفرواني أن الشعب العربي ليس أقل ذكاءً من غيره ولكن القيادات السياسية لا تريد لهذا الشعب أن يبدع ويتقدم..





الحوار المنوع

لا جدال في أن المجتمعات العربية بسلامة توجهها أزمة عامة استقطبت مظاهرها في السنين الأخيرة إلى درجة ظهر منها وكان كل الألفاظ قد سدت في وجه العرب ويعود ذلك من وجهة نظري إلى عاملين مهمين. العامل الأول هو الجوهر الإمبريالية إلى وسائل جديدة في إحكام السيطرة على العمال للثالث والجنوب بأسره ومنها بلادنا العربية. وتبع ذلك في السنوات الأخيرة العولمة وما تحملها من شحور وأفادت حطمت الآمال في إيجاد مقاسر الدول النامية ومن هذه الآلات الشركات متعددة الجنسية التي انتظمت تبني نفسها في هذا البلد أو ذاك بدون قيود ولا حدود.

أما العامل الثاني وهو الأهم فإنه من إنتاج الحكام العرب والدول العربية نفسها. فمن حقائق الواقع أن تغيير الحكام ليس شأنا جماهيريا وإنما شأن الأفراد الخارجية. وأسلوب تبني مخلصين ليبدأ، حكمان في الوقت الذي تولى فيهما صياغة مساهمة الجماهير على عدم تقدمها وخروجها من أهميتها الفكرية والعلمية وتشرقا الاقتصادية وبقائها حيث هي.

إن المكونين العرب المهيمنين حاليا بالانتقال من الأقلية الثانية إلى الأقلية الثالثة قد لا يجهون شيئا جيدا ينتظمهم سوى إرثهم، فبين السنين والقرن هناك شيء يجب أن يطلعه العربي المصنوع هو التغير عن نفسه وعن رأيه بحرية. وواقع الحال أن الحوار ممنوع مع الحكام، ممنوع مع الحكوميين، ومع ذلك فنحن بلاد حسرة ويمبرراطية. ومزاج طريح كل مواطن عربي عن نفسه على الأقل. لماذا يتغير حكام العالم ولا يتغير حكام العرب.

أسئلة أخرى لا يجد المواطن العربي إجابة شافية عنها هي: لماذا يزداد العالم تطورا وتقدما ويزداد بلادنا بالفاكيس نفسها جمودا وتلفرا وفقرًا وإلى متى ستبقى موراثها الخيام وعن التصدير بدلا من التصنيع المحلي. لماذا لا ترتفع المبادلات التجارية بين البلدان العربية إلى أكثر من ٢٧٪ لماذا لا تنتقل مواثيق أو جزء منها من البنوك العربية إلى بلادنا، ولماذا الخضوع والخضوع والخضوع أمام أيوب قبيط الأبييض؟

إنه نتيجة للإمباصطات والشعور بانعدام الألق تراجع اهتمام المجتمعات العربية بالشأن العام واستقطب الهروب من أمر العمل السياسي، كما تلتزم الفترات الدورية ومهرت قطاعات واسعة من المثقفين مواثيقها والتصفت برجال الأمال حيث أصبحت للحرية تجارة والتجارة معروفة. وقد غيرت الإمبريالية في السنين الأخيرة منهجها فبدلا من الجيوش والعمليات وكل وسائل السيطرة لجأت إلى التمويل. وهكذا أصبحت المؤسسات الغربية مراكز تجسس لخدمة الإمبريالية

ديكتاتورين

الأمين العام للحزب الشيوعي الأرميني

العراقي قال له مكتوبة كده فهذا حقّه في هذه الحالة فإن شمعاعة إسرائيل سوف تتنحى. لأنه ستكون هناك اتفاقيات ودية بين إسرائيل وبين كل العمال العربيين لأن يبقى ليس هناك ادعاء بأن تفجير الديمقراطية في الحام العربي بسبب الصراع مع إسرائيل فإن تلك الشماعة ستكون غير موجودة.

إن الحكام العرب سوف يضطرون إلى عمل أساليب ديمقراطية جديدة وسيصبح تداول السلطة متاحاً

بل إن الدول الملكية بدأت تحدث تطورا ملحوظا في الديمقراطية. هذا ما يحدث حاليا في المغرب والأردن، قطر وغيرها. إن تلك النظم عندما حدث بها تغير شخصيت، فكيف تفكر النظم الجمهورية العربية في التحول إلى نظم ملكية وصدام حسين يريد أن يأخذ ابنه مكانه. وحافظ الأسد يريد أن يتولى ابنه مكانه. وهكذا... إن المشكلة الثقافية داخلنا نحن ويجب أن نحلها وبغير ذلك لن ننجح

لكن يجب أن يكون هناك إصرار لدى الجميع على أن يدخل العرب إلى هذا القرن وهم مسلحون بالعديد من اللقبقات والعناصر التي تتيح لهم ظهورا كرميا ومشرفا أمام العالم لكي لا تحدث لهم تلك المعاناة التي عاشوها خلال القرن العشرين. وهذا في رأيي يقع جزء كبير منه على عاتق المثقفين العرب لتغيير الآلة

د. ميلاد حنا



الحكام العرب سوف

يضطرون إلى

تفعيل التحول

الديمقراطي

لا، لكن تصور ماذا يمكن أن يحدث إذا خرجت مانشقات الصحف تقول إن صدام حسين بعد طول هذه الخبرة وطول المماناة التي عاشها الشعب العراقي قال: أعلن اعتدائي لشعب الكويت، إنما عملت حسابات خاطئة وأنا اعتذر عنها، ماذا سيحدث في العالم العربي؟

ستحدث إفافة كبيرة وكل الدنيا تطالب برفع الطويات ليس عن العراق فقط بل عن العالم العربي كله

إضافة إلى أن الدول البترولية ستكون أول دول تقدم دعما ومعونات إلى العراق. وبعد خمس سنوات سجد العراق استرذ عاقبته وخمس أخرى سيتهاوى نظامه الديمقراطي، فإذا استمر صدام حسين بالديمقراطية، أهلا وسهلا، وإذا الشعب

■ المؤتمرات العربية لانتج إلا كلاما في كلام

الدول العربية وإن يتنقل الأشخاص والبضائع بحرية وتلبي جوازات السفر والتكشيرات لحدود الحدود، ويتطور حجم التبادل الاقتصادي ويحاذي التنافس في المعرفة التكنولوجية. الوحدة العربية أو الاتحاد العربي أمر مختلف عن الاتحاد الأوروبي، لأن العرب أمة واحدة وليسوا أمة متعددة كدول أوروبا، فضلاً عن أن لغة العرب واحدة ويحويهم معترف بها عالمياً، معززين بتاريخ ومشاعر مشتركة. وتعد حالة التجزئة طارئة على الأمة العربية، لذلك يشدد العرب لتحقيق وحدة انتمالية راسخة الجذور.

إن ذلك لا يعني أن نرفض صيغة الاتحاد الأوروبي على مستوى الوطن العربي، بل العكس لأن العرب في حاجة الآن لأن تعاون أو تضامن أو وفاق أو وحدة انتمالية أو فيدرالية أو وحدة مؤسفة وتوصف حال العرب بأنهم في مأزق، ولابد لهم من الخروج منه. والعمل العربي أمر مهم، ولابدلية وإن كانت في حدها الأدنى فهي مقبولة، وربما تكون اسماً عن طريق الخطوة خطوة في ظل الظروف العربية الراهنة، فالتاريخ العربي فاقده لخصائصه القديمة للقومية العربية لاسيما بعد إبطاء المشروع الحداثي بانتهاء وحدة مصر وسوريا ١٩٦١م وإقامة وحدات كاريكاتورية لاحقة مثل خلالها العمل القومي العربي ظاهرة صوتية عديمة الجدوى في ظل عالم يشهد تطور الواقع وتخويره نحو التقدم المستمر.

■ **تسليم بيركات**
استاذ بجامعة دمشق



العداء المتبادل

بين النخب

العربية يعقل

العالم المشترك

العالم، وعلى المستوى العربي المحلي، كما يفيد التكامل بين «القطري» و«القومي» على المستوى العربي وتزدهر الإقليمية العربية، كما أن الهزائم العربية الفلاحية زادت من انفصام سياسيات الأنظمة العربية عن القضايا القومية والتي يشير إليها واقع ومستقبل الصراع العربي - الصهيوني، الذي وضع العرب في مواقف مهيمنة لم يعرف التاريخ العربي لها مثيلاً. ولهب التضخم الطائفي بدوره، على الرغم من أن هويتنا القومية والدينية تصنع هوية واحدة عبر التاريخ.

ونحتاج معالجة هذه الأمور إلى تكامل سياسي واقتصادي، لأن لغة المواقف والشعارات لم تعد كافية، فهناك ضرورة لإلغاء إجراءات الحدود بين

مازالت الديمقراطية، على الرغم من المساحة التي تزركها النظم الحاكمة، مكتوبة في الوطن العربي، لأن الأغلبية النظم مازالت تخشى ممارسة الديمقراطية عملياً، وتتصرف دون اكتراث برأي الجماهير وترتجل المواقف دون تفكير بالآخر.. ومازالت أزمة الديمقراطية في الدول العربية سياسية

أما أسباب الجمود السياسي في النظم العربية فإنها تعود إلى الموروث التاريخي للجماهير العربية المنغل على الديمقراطية، وهو الموروث القائم على التعصب الأبويولوجي والعفاني والقبلي الذي يعصي البصيرة ويحمل المسلمات بعيدة عن ممارسة الديمقراطية التي لا يتحقق شروطها إلا بالوعي ومازال العمل السياسي العربي ميالاً إلى أن يضع الثقافة والوعي في خدمة الأبويولوجيا والعكس هو الصحيح، من أجل المواكبة العربية للعالم المتقدم، وإذا ما تحقق هذا الأمر وارتقى الإنسان العربي إلى هذه الممارسة الديمقراطية الواعية، فإن الجمود السياسي سينزل.

وتكمن أسباب تعثر العمل العربي المشترك في العلاقات السلبية بين النظم الحاكمة في الدول العربية، فالعداء العربي - العربي مؤلم ويمارس بتدهور وإنانية، يؤذي في الكثير من الأحيان إلى كولرد، ولغة فوقية وأرتجالية بعيدة عن الواقع. ويضاف إلى ذلك غياب استراتيجية عربية موحدة تحقق الحدود الدنيا لأهداف العرب على مستوى



■ في الجزائر .. المذابح تعكس حجم أزمة العقل العربي

جائزة دولية في الإحباط

لا شيء يبعث على الشعور بالأسى والإحباط أكثر من تأمل «السياسة العربية» في ضوء ما تأتي به من نتائج عملية، وما تخلقه من وقائع، مع أن تلك الوقائع والنتائج تدفع بالأهداف المعلنه للسياسة العربية، وتفرغ شعاراتها من نفع العقلانية والواقعية التي تتخللها، ولو كانت هناك جائزة دولية تكافأ بها الأمم على افتقار شعارها السياسي إلى خصائص السياسة باعتبارها علما وفنا لاستحق العرب هذه الجائزة، ولعل هذا الواقع السياسي المرير الذي نعيشه، والذي يفرغ في سبيلها هذا الخطاب الذي يعمد في تشديد اغتراب السياسي للمواطن العربي، وتوسيع الهوة الواسعة، أصلا، بين القول والفعل، هو ما رسخ في المواطن العربي الشعور بعدم الانتماء إلى حكوماته في كل ما تقول وتعد، ويضيف عرفات «الديمقراطية في أزمة» والعمل العربي المشترك، وهو الشعار الذي ارتضيناه بديلا واقعيا عن شعار «الوحدة العربية»، في أزمة، والقرار السياسي العربي في أزمة، ودير العرب في السياسة الدولية أو في صنع القرار الدولي في أزمة. والأزمة تشدد وتتفاقم، وإرادة التخلل عليها تكاد تنضب وتلاشى حتى بات الخروج منها أشبه ما يكون باجتراح معجزة.

الأخذ بالخيار الديمقراطي في بعض البلاد العربية كان من اضطراب وليس الاضطراب فضيلة، أما العامل الذي اضطرنوا إلى محاكاة تقليد الديمقراطية في أوطانها الأصلية فما كان داخلها في اللقمة الأولى، وإنما خارجيا، فليست ثوبا سياسيا أكبر كثيرا من قماصها الاقتصادية وكانت الديمقراطية في أوجهها كلها يمكن أن تزدهر إذا ما قامت لها قائمة، في صلب الجور والفقر والتخلف، والذي لم ينتج في كل الأزمات سوى الاستبداد في كل صورة، فالحكومة تلهم المجتمع، والجماعة تلهم الفرد، وكل ما ندعيه من ديمقراطية، ومن خطوات خطوناها على هذا الطريق، وقف على حقيقته أحد الكتاب العرب إذ قال إن كل مساحة الحرية في العالم العربي لا تكفي كائنا وأحد.

الديمقراطية ليست انتخابات حتى نكثر منها مع أن الديمقراطية تستلزم انتخابات، فما أكثر انتخاباتنا وما أقل ديمقراطيتنا، النظام الديمقراطي يستلزم من تلقائه امتصاص وإضعاف نزعات التطور، ونزع العنف من هيئاته السياسية وصراعاتها الطبيعية ولكنه من أجل أن يفهم ويستمر ويتطور لابد من البدء بإشباع وتلبية الحاجات الأولية لإنساننا، فهي ذلك تكمن صدقية «حقوق الإنسان»، وحقوق المواطن، يجب أن يفتح المواطن ليس بالشعارات الإعلامية، وإنما بتجريبه السياسية، بأن التغيير في بلده ممكن عبر صندوق الاقتراع ولا تحول هذا الصندوق إلى «دوش» ديمقراطي، لا يضر ولا ينفع، ويجب أيضا أن يرى بأم عينه تداولا فعليا للسلطة على أن تصغر الحكومات ويكبر المجتمع الذي يصنع بنفسه ولنفسه برلمانا حزيبا له عيون وأذان وأسان، أما صندوق الاقتراع فلن يبدوا هذه المنزلة الرفيعة إلا إذا قامت على حراسته صنابير التفسير الاجتماعي عدا ذلك يظل كل ما نقوله عن التقدم على درب الديمقراطية تأكيداً على غياب الديمقراطية.

التشدد الرائج بالعمل العربي المشترك خير دليل على أن مظاهر هذا العمل المشترك لا يمكن رؤيتهما حتى رؤية جمهورية، ويتساءل أين العمل العربي المشترك وإسرائيل لم تدخر وسعا لإقناعنا كل يوم بصورته وبالحاجة الملحة إليه؟، ويضيف إذا تعدد هذا العمل في هذا الوقت - حيث تتحدث إسرائيل - على القيام به فمحتاجتنا إليه عندما يعود الزمن العربي عاديا وطبيعيا؟.. إنه ما من زعيم عربي إلا ويهذ عن



■ العدوان العراقي على الكويت كشف التفكك العربي

أهمية وضرورة تنسيق المواقف العربية، وتوحيد الكلمة، وجمع الشمل وتنقية الأجواء، ما من زعيم عربي إلا ويسعى إلى عقد القمة العربية، ومع ذلك لا الحديث يترجم بأفعال ولا المسمى يتكامل بالنجاح، وكان المصالح العربية المشتركة هي من الصالة في مكان، وكان نزاع المصالح العربية هو سيد الموقف، وهو الذي يحبط باستمرار مساعيها وأمانها لقد تصعر فيها كل ما يمت للشوهد القومي بصلة، واثي التصحر حتى على شعورنا بالانتماء إلى الأوطان المجزأة من الوطن الكبير، لم تنضب حيويتنا فحسب، وإنما مواردها الفكرية والأخلاقية، وبعد كل ذلك نلجأ إلى أن يكون لنا دور في السياسة الدولية وفي صنع القرار الدولي ضاربتين ضحفا عن حقيقة أن من لا يملك قرارا في شأن نفسه، ليس من حق أن يحلم في أن يكون شريكا في تقرير مصائر العالم حيث الإمبراطوريات والموال العظمى تتساقط كالورق الخريف.

ويقول عرفات إن فينا من القوة الكافية الكامنة في إنسانتنا ونعلمنا وشرائنا الطبيعية وموقعنا الجغرافي وثقافتنا، ما يجعلنا لو سميناهم في تضريرها وإطهارها، أمة عظيمة في العصر الذي نعيشه الهزيمة القاريضة تصاصر حيواتنا من كل حذب ومصوب، ولكن في قلب هذا الحصار تكمن عوامل الانتصار التاريخي الذي لا ينفصنا منه سوى الجراءة ولا اعتقد أننا سنجرى على الانتصار ■

جواد أنور عرفات
محلل سياسي أردني



■ الجيل العربي الجديد : أمل الآلة في التغيير

المالية ولكننا لا نستطيع أن نعمل روح الفريق وهي أساس تقدم المجتمعات والجواب البسيط أيضاً أننا لم نتعود العمل المشترك ولم نرب عليه بل ونضيق به حتى إذا أجبرتنا الظروف على العمل المشترك أقبلنا عليه بلاحماسة وقلة عزم لهذا يتعثر العمل العربي المشترك

ولماذا لم يستطع العرب رغم كل الروابط المشتركة بينهم إقامة وحدة مشتركة مثل الاتحاد الأوروبي . النجاح حلقات متداخلة ومتصلة وكذلك الفشل فإذا كنا غير موفقين في العمل المشترك ووضعنا الديمقراطية متعثر فكيف يمكن أن ننجح في إقامة وحدة أو اتحاد أو حتى سوق أوروبية مشتركة. المعروف أن هناك أموراً كالتبعية الأساسية التي تسبق إقامة الاتحاد غير متوافرة سلفاً فلا بد أولاً من حل الخلافات السياسية ودفع التنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج ولابد كذلك من توافر حد أدنى من النظم الاقتصادية المتقاربة وكذلك لابد من التقارب في التشريعات التجارية والاقتصادية ولابد من تذليل العقبات الجمركية وكذلك النظام الإداري العربي ليس في وضع يسمح بالتقارب على مستوى الاتحاد

■ عبد الحميد الأنصاري

عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة قطر

العرب لم يستطعوا ترسيخ

الديمقراطية على مستوى

القاعدة الشعبية

لقد شغل الفكر السياسي العربي عبر قرون من الزمان في محاولة التعرف على أسباب التخلل السياسي وعوامل تشرذم الوضع الديمقراطي وتنوعت الإجابات وتعددت العوامل فهناك من يركز على العامل البشري سفهوه الضيق المتصل في الحدود والعقوبات وهناك من يهتم العقلية العربية باعتبارها عقلية تراثية غير مبدعة، وهناك من يرجع التخلل إلى النظام التعليمي السائد باعتباره نظاماً تلقينياً متخلفاً يعجز إنتاج نفسه، وهناك من يرجع تدهور الوضع الديمقراطي إلى هامشية دور المرأة الاجتماعية والإنتاجية وهناك من يرجع الأمر إلى العامل الخارجي وهم اصحاب نظرية المؤامرة . وفي تصوري أن كل ذلك صحيح ولكنه ليس علة العلل أو العامل الأول إنما لم نبذل جهداً في ترسيخ الديمقراطية على مستوى القاعدة الاجتماعية وتأكيدهما تربية وسلوكاً وفكراً ولو أن الأحزاب السياسية كانت مدارس للتربية الديمقراطية لتحققت إنجازات تراكمية اجتماعية أفرزت في النهاية تغييرات نوعية سلمية بديلة عن العنف والتجهيز وإثارة الرأي العام سعياً للسلطة وتجهيزاً لجي العنف الدامي الذي يأتي ليهدم كل ما سبق... ذلك هو علة العلل في رأيي إنها المفتاح التبرؤي.

ولعل فيما سبق... ما يوجب عن هذا السؤال أيضاً فنحن كقادة فينا البارزون والمتميزين والكفاءات العالية سواء على المستوى المحلي أم العربي أم العالمي . ونحن كقادة نحقق إنجازات في مختلف المجالات العلمية والفكرية والتقنية والأدبية، وفيما الماصلون على أرفع الجوائز

«واشنطن».. والتطور العربي!

ويعتبر أن هذا الموضوع مهم جداً، حيث أن التطور العربي وموقعه في خريطة العالم، لا يمكن تجاهله. وقد كانت قد عقدت الملتقى على الكاتبة عن العاصمة الأمريكية واشنطن، بعد زيارة لها استغرقت بضعة أيام وجعلتها فيها تحفل بمرور ٢٠٠ عام على إنشائها وريد الحياة فيها لكي تصير مقراً للحكم في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت في ذلك الوقت تتكون من ١٣ ولاية فقط لا غير، وبعد قرنين سارت تضم ٥٠ ولاية ويمتد نفوذها بامتداد المعمورة وفي أحوال كثيرة إلى ما هو أبعد من ذلك من أجزائها الفضاخية الخارجية، والوهلة الأولى بدا لي أنه لا توجد علاقة بين الموضوعين، بل إن كثيراً من المفكرين العرب لديهم اعتقاد جازم بأن واشنطن هي الموق الرئيس للتطور العربي، وكأن الحالة سوف تكون أفضل كثيراً لو اخفقت تماماً من على وجه الكرة الأرضية، أو كن حالة الوحدة العربية والنقد العربي كانت سائرة في اتجاه الانطلاقة الكبرى نحو الوحدة والتقدم لولا قيام الولايات المتحدة الأمريكية.

ويخفى النظر عن درجات المصصة في وجهات النظر، فإن النظرة المتخصصة تشير إلى أن واشنطن على الأقل يمكنها تقديم بعض الدروس للعرب، فإيا كانت مساهمتها، فإنها تقدم لنا دروساً بالغة الأهمية للدول المتقدمة التي تضم تلك العدد الهائل من الولايات والذي كان ممكناً أن يكون دولا متفرقة ومتناحرة رغم وحدة الثقافة الأنجلو سكسونية، فوحدة الثقافة اللاتينية الأسبانية لم تحقق هذه الوحدة في أمريكا الجنوبية والوسطى، كما أن الثقافة العربية لم تنجح هذا الآن في تحقيق هذا الهدف ومن المدهش أن رغم العلاقات القوية البعثاء أو بالصدفة بين الدول العربية وأمريكا، فإن هناك القليل من الاعتماد العربي الثقافي والفكري بالبحر الأمريكية، وفيما عدا القليل من الدراسات والكتب التي اهتمت بالسياسة الخارجية الأمريكية وخاصة ما تعلق منها بالصراع العربي - الإسرائيلي فإن المفكرين العرب لم يجدوا الكثير في التجربة الأمريكية الذي يستحق الاهتمام، وفيما أعلم أنه لأول مرة ناقشت فيها رسالة الدكتوراه عن النظام السياسي الأمريكي كانت

أسابيع قليلة عندما دأبت، منار الشوربجي عن رسالتها الخاصة بعودة وحدة للكونغرس الأمريكي. وعلى أي الأحوال فإنه لا ينبغي الاستغراق كثيراً في لوم الفكر العربي فيما يخص أمريكا، ففرغم العلاقات الوثيقة مع روسيا حالياً والاتحاد السوفيتي سابقاً فإن الملكية الأمريكية خالية من الاهتمام بكتلها، وكذلك كانت الحال مع الهند، وعلى الأرجح أن الأمر سوف يكون كذلك مع اليابان حتى ولو بعدنا لها لفظ والعاز واشترينا منها عربات التوتو وتلفاز السنوي، ولكن هذه لم تكن حال جون آدمز رغم شكوى زوجته زوجته المستمرة، وعلى الأرجح أنه لم يرد على نعت أحد من الرؤساء الأمريكيين على مدى القرنين التاتين حتى ولو تغيرت شكوى الزوجات وتبرهن من غياب الأسواق إلى غياب الأزواج في مهام سرية في الغارات الخفية في البيت الأبيض.

وعلى مدى قرنين تغيرت وتشتت وتمت عبر تراكم طويل كانت أزواجه سبياً في تاهل حالها، فكانت لمساء الحرب الأهلية في التي أضحت عليها من الهيبة والسلطان ما يكفي للحفاظ على الاتحاد. أما الحزبان العائليان الأوليان والثانية فقد مدتا سلطانها التبعدي إلى الولايات المتحدة على وجه الخصوص التي عرفت قارة بأكملها من المحيط إلى المحيط. أما التقدم العلمي والتكنولوجي فقد مد بشرايينها إلى العالم أجمع، في الحالة العربية المقابلة لم يكن هناك التزاك ولا استئناس كثيراً من العرب أو السلام أما التقدم العلمي فبعضت مختلفة تماماً.

عندما طاب مني الصديق د. محمد السعيد إدريس أن يخص مقالاً هذا الأسبوع في الكتابة عن التطور العربي وموقعه في خريطة العالم، فقد كانت قد عقدت الملتقى على الكاتبة عن العاصمة الأمريكية واشنطن، بعد زيارة لها استغرقت بضعة أيام وجعلتها فيها تحفل بمرور ٢٠٠ عام على إنشائها وريد الحياة فيها لكي تصير مقراً للحكم في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت في ذلك الوقت تتكون من ١٣ ولاية فقط لا غير، وبعد قرنين سارت تضم ٥٠ ولاية ويمتد نفوذها بامتداد المعمورة وفي أحوال كثيرة إلى ما هو أبعد من ذلك من أجزائها الفضاخية الخارجية، والوهلة الأولى بدا لي أنه لا توجد علاقة بين الموضوعين، بل إن كثيراً من المفكرين العرب لديهم اعتقاد جازم بأن واشنطن هي الموق الرئيس للتطور العربي، وكأن الحالة سوف تكون أفضل كثيراً لو اخفقت تماماً من على وجه الكرة الأرضية، أو كن حالة الوحدة العربية والنقد العربي كانت سائرة في اتجاه الانطلاقة الكبرى نحو الوحدة والتقدم لولا قيام الولايات المتحدة الأمريكية.

ويخفى النظر عن درجات المصصة في وجهات النظر، فإن النظرة المتخصصة تشير إلى أن واشنطن على الأقل يمكنها تقديم بعض الدروس للعرب، فإيا كانت مساهمتها، فإنها تقدم لنا دروساً بالغة الأهمية للدول المتقدمة التي تضم تلك العدد الهائل من الولايات والذي كان ممكناً أن يكون دولا متفرقة ومتناحرة رغم وحدة الثقافة الأنجلو سكسونية، فوحدة الثقافة اللاتينية الأسبانية لم تحقق هذه الوحدة في أمريكا الجنوبية والوسطى، كما أن الثقافة العربية لم تنجح هذا الآن في تحقيق هذا الهدف ومن المدهش أن رغم العلاقات القوية البعثاء أو بالصدفة بين الدول العربية وأمريكا، فإن هناك القليل من الاعتماد العربي الثقافي والفكري بالبحر الأمريكية، وفيما عدا القليل من الدراسات والكتب التي اهتمت بالسياسة الخارجية الأمريكية وخاصة ما تعلق منها بالصراع العربي - الإسرائيلي فإن المفكرين العرب لم يجدوا الكثير في التجربة الأمريكية الذي يستحق الاهتمام، وفيما أعلم أنه لأول مرة ناقشت فيها رسالة الدكتوراه عن النظام السياسي الأمريكي كانت أسابيع قليلة عندما دأبت، منار الشوربجي عن رسالتها الخاصة بعودة وحدة للكونغرس الأمريكي.

وعلى أي الأحوال فإنه لا ينبغي الاستغراق كثيراً في لوم الفكر العربي فيما يخص أمريكا، ففرغم العلاقات الوثيقة مع روسيا حالياً والاتحاد السوفيتي سابقاً فإن الملكية الأمريكية خالية من الاهتمام بكتلها، وكذلك كانت الحال مع الهند، وعلى الأرجح أن الأمر سوف يكون كذلك مع اليابان حتى ولو بعدنا لها لفظ والعاز واشترينا منها عربات التوتو وتلفاز السنوي، ولكن هذه لم تكن حال جون آدمز رغم شكوى زوجته زوجته المستمرة، وعلى الأرجح أنه لم يرد على نعت أحد من الرؤساء الأمريكيين على مدى القرنين التاتين حتى ولو تغيرت شكوى الزوجات وتبرهن من غياب الأسواق إلى غياب الأزواج في مهام سرية في الغارات الخفية في البيت الأبيض.



يقدم: د. عبد المنعم سعيد

متخلفون.. انعزاليون.. لا يعرفون الديمقراطية!

قال «أبا إيبان» وزير خارجية إسرائيل الأسبق أكثر من الاتفاق والانسجام الداخلي فيما بينهم في كتابه «الأرض الهيبية» يقول الكاتب الإسرائيلي «أريه إيبان» إن انتشار الإسلام كمين عالي يحمل آرايات محاربين ومؤمنين صرب إلى جميع جهات العالم المتخضر الأربع - هو إحدى الظواهر العجيبة في التاريخ البشري التي عليها تقوم الأمجاد العربية حتى يومنا هذا! لقد كان ذلك حدثاً فريداً في نوعه. فبالت صغيرة رحل انطلقت في موجات مدفوعة بحماسة دينية لأمة ففتشرت خلال أجيال معدودة نبأً جديداً فتياً من أقصى العالم القديم إلى اقاصيه وأقامت إمبراطورية عالمية - تركت أثرها العميق على طبيعة الأمة العربية حتى يومنا هذا

ويضيف أريه إيبان إنهم يفخرون بما كان لهم من أبطال ومن خلفاء وملوك وعلماء وفلاسفة وكتاب وعلماء، وما يعرفوا في من نقوش البقاء وما أحرزوا من تقدم في علوم الأدب والطبيعة واليد ثم لم يكن كل ذلك في وقت كانت فيه الحضارات اليونانية والرومانية قد تدورتا حول خليقتا الضخمين وكانت فيه المسيحية في اليونان قد غرقت في الأعماق وسيطر على أوروبا ظلام القرون الوسطى الدامس

إن العرب حقاً وأسباباً عادلة في أن يعتزوا بماضيهم الغني وتراثهم الجليل وينتبهم خلال مئات السنين كانوا هم الذين حملوا آرايات التقدم والحضارة في العالم.

ويضيف أريه إيبان قائلاً الواقع أن العرب انغمسوا أكثر فأكثر في ماضيهم الزاهر، ففتشوا الانسجام واللامبالاة ومع استمرار انحلال الإمبراطورية العثمانية بدأ الولاة العرب ينزعون عن رعايتهم طرق الحكم العثماني ويتبدلون فيآراء الرومانيين في شبه الجزيرة العربية وأنشأوا دولة عربية خاصة، ولقد أدركت أوساط الحركة الوطنية العربية الجديرة أن عليها أن تتوخى بواجب كبير، وهو تعويض مئات السنين لتلحق بركب العالم المعاصر الحديث ولقد كانت الطريق التي سلكها قيادة الحركة الوطنية العربية ملته بالعياف.

إن الإصلاحات الهيبية وبها تجد السكان وتاريخهم ومعارضة العثمانيين والاحتلال لبلادهم لبلادهم، ومن بعدم التجاوز والفرنسيون كل هذه الأمور شكلت عكس في طريق قادة هذه الحركة يضيف إلى ذلك أن ثمة نزاعات وخصومات واتصالات مع قادة الحركة الوطنية العربية ويتضح من إيبان أن نهاية الحرب العالمية الأولى وانحلال الإمبراطورية العثمانية أثرا في

تتنامى إسرائيل أنها وبمساعدة «الأعداء» العسكرية الغربية والأمريكية كانت سبباً رئيساً - بل من أخطر الأسباب التي حالت وتحول دون تقدم العرب باستقلالهم وإزاحةهم وقراراتهم ومقاتلتهم في صراع مرير يدفع فيه العرب ثمن أخطاء غيرهم، تتنامى إسرائيل أنها كانت سبباً في جريان انتهاك من الدماء العربية الذكية التي حاول أصحابها الدفاع عن الأرض والعرض والحقوق العربية السليمة تتنامى إسرائيل أنها أزهقت أرواح مئات الآلاف من الأبرياء الذين هم شهداء عند ربهم يرتقون وحملت أمالهم وتطلعاتهم في مستقبل أفضل في ظل عهود من الأمن والسلام واستقرار، كانت الدول العربية مؤهلة لها بالفعل من مهابة الحرب العالمية الثانية لولا القسبة الاستعمارية الصهيونية القذرة

واليوم تحرص إسرائيل على تقديم نفسها إلى العرب على أنها البؤرة الديمقراطية الوحيدة والنشيط في منطقة تجمع الظواهر البيكاتورية والتخلف السقيم وتنتسى هي نفسها ما فعلته من قمع وقهر مع أناس يعيشون فوق الأرض العربية السليمة تنسى إسرائيل وهي تقدم نفسها إلى العالم للتقدم كيف أنها لم تتسرد في أبشع الممارسات قذرة مع البسطاء والأبرياء، كيف أنها لم تتسرد في ذبح ألفين في دير ياسين وبصر البقر وأبو زعبل وصابرا وشاتيلا، وكيف أنها لم تحترم أبسط قواعد القانون الإنساني الدولي عندما غفقت الأسرى المصريين في سجناء أحياء أو قتلتهم غدراً دون حساب أو عقاب لأنها جزء من منظومة المؤامرة الصهيونية الاستعمارية على العرب

ولأن من عرف لغة قوم وفكرهم وتوجهاتهم آمن شرهم فإن قراءة الرؤية الإسرائيلية للواقع العربي في إطار هذا الالف لها أهميتها الكبرى في فهم المنطقات المدونة الإسرائيلية تجاه الأمة العربية ومن قبيل مبدأ أعرف عدوك تحال في السطر التالية التخليب في الافتراءات والمزاعم الإسرائيلية الضعيفة تجاه العرب

هكذا تصف بيريز!

«إسرائيل نقطة مضطربة نظيفة وسط بحر من التفتت والجبل والقفار» هذا ما قاله شيمون بيريز وزير الدفاع الإسرائيلي أخيراً. فقط أصبح العرب في نظر الإسرائيليين شعباً متخلفة جاملة - فاهريه - كما قال أحدهم - ماتوا في بداية القرن الحادي والعشرين في نقطة التفتت من التفتت المتفرج الحبيب والخلافات العربية كما

مهم جداً أن يقيم العرب أنفسهم، وأن يبحثوا في أسباب تخلفهم، ولكن من المهم أيضاً أن يعرف العرب، كل العرب، كيف تراهم إسرائيل، وكيف تفسر أحوالهم، هل العرب متخلفون غير قادرين على التطور؟ ربما يكون هذا هو المنظور الإسرائيلي لكن لماذا؟ لماذا العرب متخلفون وغير قادرين على التطور؟

لأسف لقد كان الإسرائيليون أكثر اهتماماً من العرب في الإجابة عن كل هذه الأسئلة لم يفعلوا ذلك فقط بل استفادوا من الإجابة لمحاربة العرب والتفوق والانتصار عليهم مادام العرب لم يجهدوا أنفسهم في الإجابة عن التساؤلات التي تههم ناهيك عن تجاهلهم وتقاسمهم في معرفة عدوهم لمحاربته بأسلوب علمي قادر على الانتصار

رغم ذلك فإن الرؤية الإسرائيلية لا تخلو من قدر كبير من الدعاية والقشوية فليس كل ما يقال موجه للعقل العلمي الإسرائيلي الذي يقوم بالتخطيط الاستراتيجي لكن بعضه موجه إلى العقل العربي نفسه.

لذلك من المهم أن نقرأ العقل الإسرائيلي وأن نحذر من تجنيبه أو ميالغاته في بعض الأحيان على العقل العربي والشخصية العربية

■ عادل شهبان

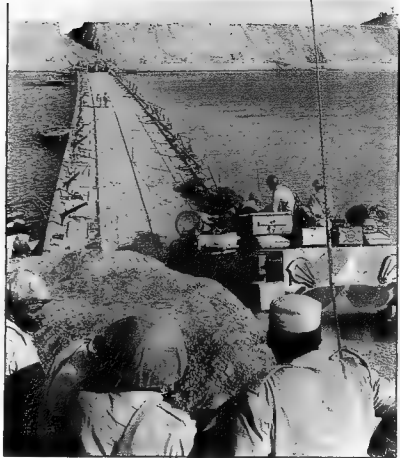
كبرى من
هنا كانت
المعامل الجغرافى
وخريطة الأمل
الدائمة

وثمة عامل آخر يزيد
من حدة الأزمة في العالم
المعربى هو العامل الجغرافى
السياسى إذ أن الدول العربية تقع
على مفترق خطوط مواصلات
واتصالات برية وجوية وصحية تعتبر من
أهم ما يوجد على وجه المعمورة ومن يحتفظ
بمفترقات الطرق هذه أو يحصل على نفوذ فيها
أو يسيطر عليها يمكنه أن يمسك بيده بمفاتيح
القارة الإفريقية والخليج العربى والمحيط الهندى
وهوض البحر المتوسط ومفاتيح خطوط المواصلات
إلى شرق آسيا وجنوب أوروبا وبفضل ذلك
فإن الأقطار العربية تضم أعظم منابع الطاقة في
العالم وأرضها شتتاً في الوقت الحاضر. إن
النفط الشرق أوسطى هو اليوم المصدر الرئيسى
لتحريك عجلات الصناعات والتكنولوجيا في أوروبا
والغربية وأمريكا واليابان لذلك فليس عجباً أن
يعتبر الشرق الأوسط العربى مصدر جاذبة للدول
العظمى لتصبح بالتالى مصالح هذه الدول فيه
جوهرة للبقاء

إن جغرافية العالم العربى والنفط المخزون فيه
قد استحوذوا على تفكيره فمن ناحية معينة فإن
جغرافية العالم العربى ونفطه ليسا إلا شراً
محفوظاً لأصحابه لغير مصطلحاته!!
ذلك أن النفط هو الذى يدفع بالدول العربية
وفى مقدمتها الدول المنتجة للنفط. إلى احضان
الانتمائية الأتانية ويعرضها إلى ضغوط خفية
وسافرة من جانب الدول العظمى والدول الأجنبية
بمحيط تصبح فى أيديها أدوات لعب دين أن تكون
لها القدرة على تطوير هويتها وثقافتها ونوعية
أنظمة حكمها الأصلية

يقول أبا إيمان فى كتابه "الدبلوماسية الحثقة"
إن العالم العربى فيه من القفلات أكثر من القفلات
أو الانسداد الداخلى فى العرب المراقبة -
الإيرانية التى راح ضحيتها الملايين نجد مصر
والأردن وقبلاً إلى جانب العراق تؤيدانه من
حين رفقت سوريا إلى جانب إيران بشكل متصّب
وإذا بقي أن سوريا والعراق رغم الإيديولوجيات
العربية الاجتماعية التى تجمع بينهما كانتا فى
حالة خصام يصل إلى حد العداء، وفى فترة من
الفترة كانت ليبيا تكن كرهًا لنظام الحكم فى
مصر حتى أنها قامت بالإغراق والاقتحالات
لبنتها بمقتل الرئيس السادات
وفى فترة أخرى وصلت علاقات ليبيا مع تونس
والسودان إلى حد الأزمة كما حدث نزاع بين
المغرب والجزائر بسبب تبديد الأحيرة لصحبة
اليواسمارى فى صراعها مع المغرب وفى فترة
أخرى وقف اليمن الجنوبي أمام اليمن الشمالى كل
شاهراً سلاحه فى وجه الآخر

أما على الخليج العربية فهى تعيش دائماً فى
حالة خوف من جيرانها ونفطتها التشرير
القطرانية التى حطبت بدع كل الدول العربية ثم



■ انتصار أكتوبر العظيم فصح أكتوبر إسرائيل الكبرى عن قوتها وضعف العرب

الأحزاب على غرار أنظمة الحكم الأوروبية، وفى
مخطط هذه الأقطار تكمن القوة الموحدة فى يد
الجيش الذى يستطيع أن يرفع إلى الحكم حكومات
ويطبع بحكومات أخرى والذي بسبب كراهيته التى
لا حدود لها لأنظمة الحكم المدنية يضع على
كراسى الحكم فى الدولة والمجتمع فئة من الضباط
أحياناً تحت ستار عقائدى، وأحياناً أخرى دون أى
ستار

إن جميع هذه العوامل تصمد بالنسبة للدول
العربية إذ أن غالبية هذه الدول مازالت غير قادرة
على إقامة حكم جديد يحاكي نظام حكم ديمقراطياً
فعلى أغلب هذه الدول تكمن القوة فى أيدي الجيش
وهو الذى يحكمها

ويضيف أربيه وشية إشافية خاصة فى
الأقطار العربية - تزيد من حدة الأزمة التى تعانينا
هذه الدول فالعرب يعانون أزمة هوية وطنية من
نحن؟ فهل هم أبناء أمة واحدة كعبيبة أم هم أبناء
واحد من اثنين وعشرين شعباً متفكلاً لكل منها
دولة خاصة به إن الذى يوجد بين هذه الدول هو
اللغة والدين والأصل المشترك فإذا كان العرب أبناء
أمة واحدة فكيف ومتى يتوحدون فى دولة كبيرة
واحدة وأى من هذه الدول القائمة الآن ستكون
الدولة الرئيسة والريعية لمل هذا الاتحاد الشامل؟
إن أزمة القومية العربية فى مواجهة التفرق
وإنشاء الدول المنفصلة هذه الأزمة مازالت تلاحق
الحركة الوطنية العربية منذ بدايتها وحتى اليوم
فحتى أراض الواقع تقوم دول منفصلة تبحث
كل منها عن هوية وطنية خاصة بها وهى على
استعداد لتجرب حرب ضد بعضها البعض من
أجل وحدتها وهدومها ومع كل ذلك مازال يراود
العرب فى نفس الوقت وهون هوانة حلم أمة واحدة

العرب شعوراً بأمل أشد مرارة من المظلم
فالإمبراطوريتان الأوروبيتان المنتصرتان - بريطانيا
وفرنسا - لم تكونا على استعداد لتقسيم مغانم
الانتصار مع أية جهة كانت وإنما أرادت اقتسام
أراضي الإمبراطورية العثمانية المهزومة بينهما
وتكون مستعمرات أو دول مصغية تابعة لهما فى
الشرق الأوسط وهكذا أدرك العرب أنهم بعد أن
نصروا من ريف اقتصاد دولة واحدة - ودعوا فى
استعداد أكثر من دولة

ويعد اكتشاف حصول النفط وتطويرها
واستغلالها ازادات أهمية منطقة الشرق الأوسط
عشرات الأضعاف

ويقول أربيه فى بداية القرن الحادى والعشرين
مازال العرب فى نقطة الانطلاق إلى العالم المتطور
الحديث، ومازالوا لا يشكلون جزءاً من هذا العالم
وبفضل أن ذلك فإن غلبتهم مازالت تشعر بخيبة
أمل عميقة وقد نشأ هذا الوضع عن أسباب
وعوامل كثيرة عامة فى بعضها وخاصة فى
بعضها الآخر بالنسبة إلى العالم العربى فغالبية
الدول العربية شأنها شأن الدول المتطورة الأخرى
تتغير فى مراحل انتقال من مجتمع متخلف بالمعنى
التقنى إلى مجتمع حديث صناعى، من مجتمع كان
يتم تحت نير الاستعمار إلى دول مستقلة وبمس
هذه الحالة أفضت تعيش أجزاء كثيرة أخرى من
البشر كمثل أمريكا اللاتينية وإفريقيا وشبه
الجزيرة الهندية وجنوب شرق آسيا. إن جميع هذه
الأقطار تمر بشكل أو بآخر بمرات التذكى مع
مدابة القرن الحادى والعشرين فانظمة الحكم
السياسية والأنظمة الاجتماعية فى أغلب هذه
الأقطار متداعية ولم تلتج فى أن تقيم على انقاض
الحكم الاستعماري حكماً ديمقراطياً مستحدم



■ أثناء أزمة أغسطس 90 ارتدى الإسرائيليون الأقنعة ليوهموا العالم بأنهم معرضون لخطر غاز

يقول الكاتب «مناحم كلاين» في عام 1958 تقدم زعماء البعث السوري إلى عبد الناصر بفتح إقامة وحدة سياسية كاملة بين مصر وسوريا لكن سريعا ما انقضت غري هذه الوحدة عام 1961 وحتى الآن لا يستطيع العالم العربي أن يتخلص من التأثير المولم لتهمير الوحدة ويضيف أن محاولة إحياء الوحدة من جديد عام 1963 عن طريق تكوين الاتحاد الثلاثي المصري - السوري - العراقي قد باتت هي الأخرى بالفشل تمثل هذه الاحداث تقوم دون إعداد جيد وعن ضرورة الإعداد الجيد يقول «أبا إيبان» في الأحد عشر عاما التي أعقب حرب 67 أعدت إسرائيل نفسها جيدا فزاد عدد سكانها إلى 2.8 مليون سمة ازداد اقتصادها قوة تقدمت في الزراعة حتى استطاعت توفير 85 / من حاجتها الغذائية كما قامت بتصدير منتجات زراعية قيمتها 130 مليون دولار للسوق العالمية أما الصناعة الإسرائيلية فقد طورت نفسها طبقا للمودج السوفيتي والياباني وتطلعت على نص المواد البتروكيمياوية متقدمة، إضافة إلى أن حوالي مائة دولة ما فيها دول إفريقية ومعظم الدول الآسيوية وشرق أوروبا أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل كما تم استكمال مشروع رى القنق وكان هناك أنبوب نفط في إيلات لنقل النفط الإيراني من البحر الأحمر عبر البحر المتوسط كما قام مئات العلماء والأطباء والمهندسين والخبراء الإسرائيليين بالشاركة في جوارب الدول المتقدمة في معظم أرجاء العالم ويضيف «أبا إيبان» أن زعماء العرب قد اضطروا حينما تصوروا أن إسرائيل سوف تتحلل من داخلها أو أن العالم سوف يساعدكم في تدميرها، فإذا كان دور يخطر ببال العقل الكبير تدمير إسرائيل فاعلموا بأنهم قد تمسكهم دون سواك العرب لا يتعلمون! قول وفقا للعرب لا يتعلمون كما تعذب المزاعم الإسرائيلية» ■

عبد الناصر أن يختصر الطريق ولذلك قرر أن يعكف في وقت واحد على معالجة المشاكل الجذرية الداخلية - الصحة والتعليم والزراعة والإصلاح الزراعي وإعمار المدن والصناعة وما أشبه ذلك، وأن يعمل كذلك، على إقامة جيش عصري كبير وجعل مركز نفوذ رئيسي في عالم «الدوائر الثلاث» الذي يدور في مدار حول مصر - العالم العربي والإفريقي والإسلامي

إن هذه المهمة الهادفة تسببت في بعثرة القوى المتنوعة والمضوية والموارد التي يملكها الشعب المصري في اتجاهات كثيرة مختلفة، كالذي يريد أن يمسك بيده عدة كرات في أن واحد فلم يمسك في النهاية حتى كرة واحدة

فبدلا من أن يبني هرم مصر الحديثة من الأساس وأن يجعل هذا الأساس وأساسا مسودكا من الأسمنت المسلح أقام جمال عبدالناصر على عجل فرما ذا قاعدة رقيقة جداً كان الأسمنت المعقاني الذي انصق ما بين أجزائه ليس من نوع واحد كان هناك شك مصري وشك عربي شامل، وشك إفريقي وشك إسلامي وشك اشتراكي في حين أن البناء جميعه يند تحت ثقل هائل من جهاز حكم عسكري، وليس في الإمكان القول بأن جمال عبدالناصر لم يقدم لشعبه وللعالم العربي شيئا فاعكس هو الصحيح

لقد قدم عبدالناصر أولا وقبل كل شيء، شخصية الزاهرة للامة المعترية، ولأول مرة منذ عهد الخلفاء، للراشدين العظام قام زعيم عربي رفيع الشأن بطلت شهرته الأفاق استطاع أن ينقل صوت مصر وصوت العرب إلى العالم وأن يلتقي مع رؤساء الأمم وزعمائها ندأ وقد وهلى قدم المساواة وفي مزيج من الشجاعة، والبراعة طلع في تصوير مسعور من تيسر العربيتيين.

قمعها وطردت من الأرين عام 1970 وبعد فترة نشب نزاع بين الفصائل الفلسطينية واللبنانية لخوف اللبنانيين من سيطرة منظمة التحرير على أرضهم أثناء الحرب الأهلية

أما أرييه إيليف فيقول إن الكثير من العرب يدركون جيدا أن الاعتزاز بالماضي الذي من شأنه أن يشكل مصدرا لا ينضب للانتماء، الوطني، يقتضي رصيدا حقيقيا للحاضر، هذا الحاضر الذي إذا أرادوا أن يعتزوا به أيضا فعليه أن يقيموا أساسا لاقتصاد حديث ومجتمع حديث وأن يؤمنوا توزيعا متساويا للثروة الوطنية وتوزيع وإقامة المساكن والمدن وتأمين التصنيع الحديث وهذه الأمور جميعها لا يمكن تحقيقها خلال عام واحد وإنشا هي مسألة أجيال وتقتضي تصحيحات كبيرة وتواضعا من جانب القائمين بها وليس في هذه الأعمال مجرد سرع أو بريق بخطف البصائر، كما ليس فيها تنسيق كلمات مبدون هذه الأعمال لا ينبغي للاعتزاز العربي بالماضي أي رصيد أو معنى

ويضيف أرييه إيليف أن ثمة عاملا إضافيا خاصا لأزمة العالم العربي هو الصراع العربي الإسرائيلي، فقيام الحركة الصهيونية العالمية على يد «تيدور هرتزل» وتشكيل الكونجرس الصهيوني، وخلق هيئات تنفيذية ذات نفوذ بالغ للقيام بإنشاء الأراضي والتوطين وإبراما، ولا أقل من ذلك تحديد الهدف النهائي للصهيونية على يد هرتزل بالذات وهو إقامة دولة يهودية في فلسطين هذه الأمور كلها أوقدت الصود، الأحمر واطلقت مستفجرة الإندثار في أوساط ملاتر الحركة الوطنية العربية وزعمائها فتحت اليوم يعتبر العرب الثاني من نوفمبر 1917 وهو يوم تذكري وعد بلفور يوما أسود في تاريخ حركتهم الوطنية

ويقول أرييه إن العرب قد راوا في موجات القادمين اليهود في مشاريع الإسكان اليهودية مؤامرة دولية ضد حركة التحرير الوطنية العربية يستخدم فيها الإنجليز والفرنسيون والأمريكيون وأحيانا السوفييت اليهود كرسول أو أدوات طيلة لتنفيذ مؤامرتهم السوداء ضد العرب

يقول الكاتب الإسرائيلي «ماتاي شتاينبرج» لقد رأينا الصدمة التي طلت بالعرب بعد هزيمتهم عام 1948 وما أسفرت عنه هذه الهزيمة من ضامة اللاجئين الفلسطينيين وإقامة دولة إسرائيل وما أعقب ذلك من مراحل الصراع العربي - الإسرائيلي وتدهور هذا الصراع حتى حرب يونيو 67 وأكتوبر 73 وإلى هذا اليوم

أما أرييه إيليف فيقول بل يدرك العرب أنهم في سياق التكنولوجيا قد تخدروا من اللود، أن التحديات الإنسانية والاجتماعية التي تواجه عشرات الملايين من العرب هي تحديات هائلة التكيف لبدائيات القرن الحادي والعشرين ورفع مستوى المعيشة ومشاكل الإسكان والتعليم والصحة وتطوير العلوم واستغلال التكنولوجيا الطبيعية لخدمة المجموع، وتطوير الزراعة والصناعة وقد مكنته الثقافة العربية

وقد أفرد «أرييه إيليف» كتابا كاملا من كتابه الأرض البوية، عن مصر والريش الراحل جمال عبدالناصر بدأه بقوله لقد أراد جمال

215 معرضاً تم تنظيمها

114 مليون جنيه مبيعات مشروعات الصندوق الاجتماعي



■ الصندوق نجح في تحقيق 113.5 مليون جنيه مبيعات لمشروعاته

سلسلة طويلة من المشروعات الناجحة تعتمد في تمويلها على الصندوق الاجتماعي للتنمية، الذي نجح بفضل معارضه التي تزيد على 215 معرضاً داخلياً وخارجياً حتى الآن في تحقيق 113.5 مليون جنيه مبيعات لمشروعاته من خلال تلك المعارض فقط، وهو ما دفع كثيرين من شباب الصندوق الاجتماعي إلى المطالبة بمزيد من إقامة المعارض، خاصة بعد أن تجاوز عدد مشروعات الصندوق الاجتماعي 100 ألف مشروع حتى الآن، وفي البداية يشير محمد جمال عثمان - من شركة الإيمان لصناعة المنتجات الكهربائية وأحد المستفيدين من قروض الصندوق الاجتماعي - إلى نجاح مشروعه بفضل مساندة الصندوق له، حيث حصل على 115 ألف جنيه قرض منذ 3 سنوات

■ أحمد صابر

في أحد المعارض المتخصصة، وإذا فأن المعارض الداخلية مهمة، حيث توفر فرصة إبرام تعاقدات مع الشركات المحلية، أما المعارض الخارجية، فإنها تتيح فرصة التعرف على المنافسين ومتجاتهم، وكذلك إتاحة الفرصة للتصدير، وإذا طالب بإقامة مزيد من المعارض سواء داخل مصر أم خارجها، ويتفق معه أحمد سيد - رئيس مجلس إدارة شركة كوتا للصناعات الإلكترونية - حيث إنه شارك في معرضين فقط من ضمن 10 معارض أقامها الصندوق الاجتماعي خلال العام الجاري، وذلك بسبب ضخامة عدد المشروعات الحاصلة على قروض من الصندوق الاجتماعي، الذي تجاوز عددها 100 ألف مشروع، وقيم أحمد سيد بتصنيع الكروت الإلكترونية، وقد بدأ العمل حالياً مليون جنيه، ويحقق مبيعات سنوية تتجاوز 4 ملايين جنيه، في حين تبلغ قيمة القرض 100 ألف جنيه، ويتركز المشروع حالياً على السوق المحلية

أما مجاهد سعيد أحد المستفيدين من قروض الصندوق الاجتماعي، فقد حصل على قرض يبلغ 10 آلاف جنيه عام 1996 لتطوير مشروعه الذي يعمل في صناعة قطع غيار السيارات، يبلغ راس مال المشروع العامل 50 ألف جنيه، كما تجري إجراءات لرفع القرض إلى 100 ألف جنيه، ويحقق مشروعه خلال العام الماضي مبيعات تجاوزت 70 ألف جنيه

ألف دولار أما مشروع المهندس محمد الجاروني فيقوم بإنتاج منتجات كهربائية وزعم بدائله عام 1996 إلا أنه من أبرز المشروعات نجاحها، حيث ارتفعت قيمة مبيعات المشروع 30 ألف جنيه، في حين تبلغ استثماراته في المعدات الآن 60 ألف جنيه، مما ساعد على تحقيق المبيعات لقفزة هائلة من 10 آلاف جنيه عام 1996 إلى 1.2 مليون جنيه في العام الماضي، بخلاف التصدير، في حين تبلغ قيمة القرض الذي حصل عليه من الصندوق الاجتماعي 56 ألف جنيه فقط ويشير محمد الجاروني إلى استحواذ التصدير على 20٪ من إجمالي إنتاج الصنع حالياً، حيث بلغت صادراتنا إلى روسيا في العام الماضي 100 ألف جنيه، وفي نوفمبر الماضي تعاقدنا مع إحدى الشركات الفرنسية على توريد أحد منتجاتنا إليهم، وذلك لإعادة تصديره إلى إحدى الدول الإفريقية، وهو ما سيفتح المجال أمامنا كي نقوم بدور مقاول الباطن للشركات المحلية، وحول أهمية الدور الذي يقوم به الصندوق الاجتماعي، يشير محمد الجاروني إلى أنه بفضل قروض الصندوق لمشروعاته تحولت للمدات من يدي إلى معدات أوتوماتيكية، وذلك في البداية، كما استفدنا من المشاركة في معارض الصندوق المختلفة، حيث نجحنا في إبرام عدة عقود في أول معرض شارك فيه، كما أن تعاقدنا مع روسيا تم خلال المعرض الذي أقيم هناك، وأيضاً تعاقدنا مع إحدى الشركات الفرنسية تم من خلال مشاركتنا

ويقوم المشروع بإنتاج لوحات توزيع الكهرباء ذات الأحجام الكبيرة، ووحدات إضافية، وفي العام الماضي تجاوزت المبيعات 500 ألف جنيه، ويؤكد محمد جمال عثمان على أن ما يثار حول تعثر الشباب في سداد قروض يرجع في الأساس إلى نقص خبراتهم في عمليات إدارة التقنية، كما أن البعض منهم يحاول الحصول على قروض من الصندوق الاجتماعي، وفي نيته عدم السداد، مما أساء كثيراً إلى شباب الصندوق الاجتماعي، كما أن الصعوبات التي تواجه الشباب عند التقدم للحصول على قروض من الصندوق تكمن في الإجراءات الشككية، أما إجراءات الصندوق فلا تشكل عائقاً أما صابر أحمد جاد فمشروعه يقوم بإنتاج ولاعات حرق الوقود لمصانع الطوب الطويلة، وكذلك ماكينات الطوب الأسمنتية ذاتية الحركة، وكذلك الصلاطات الخاصة بالطوب الأسمنتية، وتبلغ استثمارات المصنع ما يزيد على مليون جنيه، ويتميز صابر أحمد جاد أحدث مستفيد من قروض الصندوق، حيث حصل على قرض بقيمة 200 ألف جنيه منذ 4 أشهر فقط وتبلغ قيمة الإنتاج السنوي للمصنع مليون جنيه أما مشاهة فتقتصر على قرار تجهيل استخدام ولاعات حرق الوقود في مصانع الطوب الطويلة، فحتى الآن لم يحدد موعد لإبرام مصانع الطوب استخدامها، رغم أنها تحد من تلوث البيئة من عوادم حرق اللويز، وتبلغ تكلفة الولاة المحلية 15 ألف جنيه، في حين أن اللؤلئ الأجنبية منها 40

هل أصبح التخلف قدرنا؟

العرب خارج نطاق العولة

في الوقت الذي تتسارع فيه خطى التطور الاقتصادي في جميع أنحاء العالم، وأصبحت العولة والانماجات هي لغة الاقتصاد الحديثة.. مازال العرب يفتشون ويختلفون ويتجادلون حول هذه المفاهيم، وأصبحت المحصلة النهائية هي «كما كنت...» فهل أصبح التخلف قدرنا في عصر تتحكم فيه التكنولوجيا، وتحرص الشركات الكبرى على الاندماج في كيانات ضخمة تفوق ميزانية الواحدة منها الناتج المحلي الإجمالي لعدة دول عربية مجتمعة، كيف يرى المسؤولون ورجال المال والأعمال وخبراء الاقتصاد العرب أبعاد هذه الأزمة وسبل الخروج منها؟ هذه هي شهاداتهم.

■ الأهرام العربي - عواصم عربية

الاندماج أو الفناء

مارالت المؤسسات الاقتصادية العربية ذات فكر «توقفي» وتسمى كل واحدة منها لأن تكون مستقلة ذات سيادة، وتنتأي بنفسها عن الاندماج في مؤسسة مقابلة لها، وأحيانا تضطر إلى الاندماج، إما للإفلاس أو رغبة في الاستحواذ. وهذا ما تنتهجه - مع الأسف - مؤسسات عربية وما أراه أن الفترة الزمنية المتاحة للمناورة من قبل الشركات للحفاظ على استقلاليتها قصيرا جدا، وأصبح ان



مقاومة تيار الاندماج لتقوية الذات هي بمثابة حرب خاسرة مدد البداية، من هنا فإن شركاتنا ومؤسساتنا مضطرة للاندماج حفاظا على سوقنا المحلية إن عملية الاندماج باتت ضرورة لأن حجم مشاركتنا بل

وهضوبنا في الاقتصاد العالمي مرتبط بها في الأساس، فإن لم نتحرك ونسعى في اتجاه الاندماج والاتحاد طوعا من خلال رؤية استراتيجية فإننا نخشى على وجود مؤسسات وشركات عربية عزيزة علينا

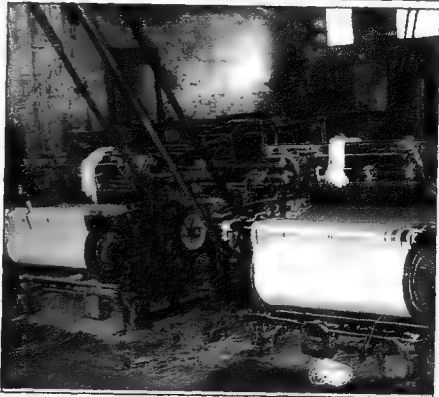
■ د. إحسان يوحىة

أمين عام منظمة الخليج للاستشارات الصناعية

إذا لم نستيقظ سيزيد تخلفنا

الواقع العربي مع الأسف واقع صعب، والمشاكل عديدة ومتفاقمة، وقد انشغل العرب بخلافاتهم ومصالحهم، وافتقوا فجأة على العولة والجهات التي أصبحت لغة العالم الآن، فالجالات ومنظمة التجارة العالمية أحد مكاسب الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، وقبل أن نبحث عن التطبيق كدول هناك أمر واقع، إما أن ندخل فيه، وإما أن نتركه، ولننظر إلى الوطن العربي المكون من 22 دولة، وبعض الأوطان داخلها أوطان أخرى.. فهل نترك منظمة التجارة العالمية أم نخلص معهم؟ وهذا أمر وجد به البعض وسيلة تمثل في الحماية الجمركية، لكن إلى متى يصمد هذا الأمر؟ القفزة التكنولوجية ستستمر وتتسارع وستزيد شقة البعد بيننا وبين الآخرين، ومن هنا ما لم ننهض وتنقذ فإن نلحق بالآخرين وسنقوى أمة مستهلكة، وهم يريدوننا كذلك

■ الشيخ سالم الخليلي - رئيس غرفة تجارة وصناعة



■ الصناعة العربية في عصر العولة



العولة ليست ملكا خاصا لأمريكا

العولة هي قضية العصر للعرب، وتبسطهم لهذه الظاهرة على أنها مجرد هيمنة للولايات المتحدة الأمريكية هي نظرة مبسطة وغير دقيقة فالولايات المتحدة هي المستفيد الأول من العولة اليوم لأنها تملك وسائلها وتقنياتها العلمية أكثر من غيرها، لا لوجود أنها قوة إمبريالية طامعة، ولا توجد في التاريخ والعالم قوى دولية طامعة، وأخرى فاضلة وزاهدة. فكل القوى الدولية ذات الطماع، ولكن من يحقق الطامع هو من يمتلك الوسائل أكثر من غيره. لذا يجب أن نكف في خطابنا العربي عن عزف هذه الأسطوانة المشروخة الأمريكية قوة إمبريالية إسرائيلية قوة صهيونية. فهذا يعد من باب «وفسر لئلا بعد الحجد بلثاء». فهل أمريكا وإسرائيل جمعيات إنسانية خيرية؟ العولة هي تقدم هائل في التقنيات وعلوم الكمبيوتر ووسائل الإيصال والاتصال والبحث العلمي عامة. وهذا ليس احتكارا أمريكيا أبدًا.

لكنه ميزة يابانية وأوروبية. وهو في طريقه لأن يكون ميزة صينية وهندية والمجال مفتوح لكل أمة مقدرة على ذلك.. والعولة هنا مرحلة متقدمة من تقدم الإنسانية سبقتها قفزات منهجية في تاريخ العالم منذ اكتشاف النار والعجلة، وهي ليست ملكا خاصا لأمريكا والغرب. والعولة هي أعلى مراحل المدنية في جانبها العلمي التكنولوجي والإنساني، قبل أن تكون حكرًا على أمريكا أو غيرها، وهذا الوجه الموعود للعولة غائب أو مغيب في خطابنا الفكري العربي مع الألف.. وكما لم تميز بشكل واضح وحاسم في بداية احتكاكنا بالغرب بين حقيقة الحضارة التي لأيد من استيعابها، وبين وجهه الاستعماري الذي لأيد من مواجهته، فقامرنا الحضارة أكثر مما قامرنا الاستعمار، فإبتنا وقتنا اليوم في ظل الاستعمار من جديد، لأننا أحمقنا في امتلاك سلاحه الحضاري الذي قارمته به الأمم الناهضة الأخرى في الشرق



الجديد من يابان وصين وهند.. فمن تقع اليوم في لئس العولة، ونرى أنها ما هي إلا هيمنة أمريكية علينا مقابلتها.. وما نلك غير مظهرها الخارجي ووجهها الذاتي بحكم الامتلاك الأمريكي لوسائل العولة وهو وجه لأيد من مقاومتها بسلاحه المتقدم قبل كل شيء، وإن كنا لا نقول من خطورة الامتلاك الأمريكي لوسائل العولة، وتمكنها من فرض نمط الحياة الأمريكية على العالم. فمفردنا وكندا الألبستين تقودان الوجهة. قبل غيرها.. حياه نذل الهيمنة. لكنهما تقارمان بأسلحة المدنية ذاتها التي تملكها أمريكا مابيا ومعنويا، وممرطت الفرس، هو إلى أي مدى نحن قارون على اللحاق بركب المدنية التي هي أساس العولة؟ ثم إلى أي مدى نحن قارون على استيعاب تقنيات العولة الحديثة تعلمًا وتطبيقًا بدلًا من المضي في محاربة طواغيت الهواء بلا طائل، وهوير أسلحة العصر، وإن كان هذا لا يعني أن نستسلم للأطماع للفتنة بالعولة، وإنما يعني أن ننظر في أوجه ضعفنا وقصورنا الذاتي وبلا مكابرة، لننتقل إلى تحسين مجتمعاتنا مابيا ومعنويا أمام ظاهرة لن يفتننا منها إلا مشاركتنا فيها بإيجابية وبثقة بالنفس وامتلاك وسائل هذه المشاركة ما أمكننا نلك

لن تكون فريسة للتكتلات الدولية



شفتا أم أينا لأيد أن نطور.. كعرب.. في خططنا حتى لا نقع فريسة للتكتلات الدولية وفي هذا الإطار أدعو الدول العربية إلى تأسيس مراكز إقليمية لتطوير الموارد البشرية في مجال الاتصالات التي هي قوام نظام العولة

الجديد، بما يسهم في انسياب الحدود وتوثيق التعاون الاقتصادي والتجاري، وأدعو أيضا إلى إنشاء مركز إقليمي لتطوير صناعة الترميمات (الكونستروك) ويرى على اعتبار أن التعاون في هذا المجال بات توجهها في كل الدول المتقدمة، خاصة الاتحاد الأوروبي، ولا ننكر الطفرة الهائلة على المستوى العربي في مجال الاتصالات، سواء في القاهرة أم جدة أم دبي أم دمشق أم بيروت.

■ د. أحمد خليل، وزير الاتصالات المصري

الليبرالية العربية تدمر كل شيء

مازال أمام العرب طريق طويل حتى يلحقوا بخوض العصر التي أصبحت مظاهرها متمثلة في العولة والانتماءات، فالليبرالية العربية تشل وتدمر كل شيء، وتسبب في فشل المشروعات، وكذلك عدم التفعيل الكامل للكوادر البشرية الوطنية والاعتماد على كوادر أجنبية، مما يفقد المشروعات عامل الاستقرار، بالإضافة إلى عدم الانفتاح الاقتصادي والسياسي الكامل، مما يعزل الكثير من المشروعات، كما أن الخلافات السياسية العربية تؤثر بشكل مباشر على العلاقات الاقتصادية وتنموها فضلا عن أن اختلاف النظم والوائت الفنية للاقتصاد يؤدي إلى صعوبة التدويل في مشروعات مشتركة بين الاقتصاديين ورجال الأعمال

■ د. فيصل الناصر، جامعة الخليج العربي

العولة.. قدر محتوم

■ د. محمد جابر الأنصاري، المفكر والأكاديمي البحريني

العولة أصبحت أشبه بالقرع المحتوم الذي لا يمكن التفكاك منه فالدول العربية انضمت إلى منظمة التجارة العالمية، وهو ما يعني تسليم العرب بانقائياتها، وكل ما تملكه في مواجهة العولة هو التعامل معها، والإكثار من إيجابياتها، والإقلال من سلبياتها. وما يذهب إليه البعض من أن سلبيات العولة ستلحق بالغرب غير صحيح فبعد انحسار النظم الاشتراكية واتجاه معظم الدول إلى سياسات الاقتصاد الحر واليات السوق أصبحت العولة تيارا استراتيجيا ولا خيار أمام الجميع إلا القبول به والتعايش معه مع أخذ الإيجابيات والسلبيات في الاعتبار لكن الانتباه للعولة يكمن في التركيز على التشريع وتنظيمه.. فمآزات أطرنا وتشريعنا قديمة، ولا تتناسب مع التطور الهائل في العالم، والخلفية الأولى التي يجب أن نبدأها هي سن التشريعات التي تتركب العولة والسوق العربية المشتركة أمر مهم وضروري في هذه المرحلة. لأنها ستزود العرب.. حال قيامها ونجاحها.. بقوة تفاوضية كبيرة وعزم للاسواق العربية، مما سيضعف العرب على أن يشكلوا كتلة اقتصادية قوية يضمها الآخرون في حصارهم عند أي تفاوض أو تبادل تجاري.

■ د. عثمان بيسمو، خبير اقتصادي

لإبدل عن الشراكة

أدعو إلى تكوين كونسرتيوم عربي

لا يمكن أن يظل العرب عاجزين عن اللحاق
ببئير العولمة وعصر التكتلات الاقتصادية
وباعتباري رئيس شركة ضخمة في مجال
الاتصالات، فأدعو إلى تكوين كونسرتيوم
عربي، وهذا هو الخلاص الوحيد لمواجهة التكتلات
الدولية، وإلا سيظل العالم العربي تابعاً للأجانب
مادام يعمل بفرقه، وإن تعاونت شركتي مع
الشركات الأجنبية مادام لا توجد أرضية مشتركة
للمصالح. وفي هذا



الصدد أدعو
الحكومات العربية
إلى فتح باب
الاتصالات المفتوح
للقوى مسئولية
القطاع الخاص،
لتحقيق أكبر منفعة،
وأعلى جودة، وما
يؤكد أن العرب بدأوا
السير في الطريق
الصحيح هو

استجابة العديد من الشركات العربية في السعودية
ولبنان لهذا النداء، وهذا حلم طالت تحقيقه

نجيب ساويرس .. رجل أعمال مصري

ليس هناك وقت فضيحة

نحن بقى في مفترق الطرق، ولم يعد هناك وقت
نضيقه. السوق العربية المشتركة تفتي تحرير كامل في
حركة التجارة وانتقال العمالة وحركة رؤوس الأموال، وما
حدث في الواقع العربي شيء مختلف. فقد تم توقيع
اتفاقيات ثنائية لتحرير التجارة، وما هي إلا عبر على
ورق، فالنتيجة لم تحرر. حيث تم وضع قوائم كبيرة من
الاستثناءات نتيجة لتدخل جماعات الضغط في كبار
التجار والصناع العرب خشية المنافسة. وفي الواقع
العملي تم تفرغ اتفاقيات تحرير التجارة من محتواها
وفي الواقع العملي أيضاً لم يتم تحرير انتقال العمال،
وما حدث بالضبط هو انتقال مؤقت لعمالة من دول فقيرة
إلى أخرى غير تقوم بعد ذلك بطرده منها. لذلك
أن نستطيع الدول العربية مواجهة تحديات العولمة
والجأت، ولأن نستطيع صناعات المنافسة لا في الداخل
ولا في الخارج، إلا إذا توالت لها إجراءات المنافسة
بمعايير العولمة التكنولوجية غير المسبوقة، وبالتالي
فلا بد من مجلس العرب معاً لوضع وتنظيم تكنولوجيا
خاصة بهم، والعمل على تطوير العامل البشري العربي
بكل مستوياته.

د. محمد الإمام .. وزير التخطيط الأسبق

من الأنسب ومن البقية في تحديد المفاهيم، الحديث ليس عن الاقتصاد العربي، بل عن الاقتصادات
العربية، لأنه توجد في واقع الحال نماذج اقتصادية متعددة ومتنوعة، ولو أن أحد قواسمها المشتركة
هو التخلف، وإذا كان هذا التخلف هو الحادث الآن، فإن التحدي الأكبر هو إفرازات النظام
الاقتصادي العولمي الجديد الذي يشتم بظاهرة العولمة، وتحرير الاقتصادات والتنافسية المتفاجئة
والمتمثل في جنوح الشركات والمؤسسات الاقتصادية للاندماج فيما بينها، ولعل واقع اليوم يجعل بهذا
التوجه نحو الاندماجات مثملاً حدث في الأيام القليلة الماضية بين شركات سيارات عالية مثل جنرال
موتورز الأمريكية وفيات الإيطالية، وغيرها من الأمثلة لشركات تتعدى
رؤوس أموالها مئات المليارات من الدولارات. وإذا كان هذا حال ومال
شركات البلدان المتقدمة فمستجد الشركات والمؤسسات الاقتصادية
العربية نفسها مجبرة على سلوك هذا النمط للوصول إلى مستوى
تنظيمات اقتصادية لها من القوة والمناعة ما يمكنها من المنافسة
ومواجهة تحديات المؤسسات والشركات الأجنبية العملاقة، ومتعددة
الجنسيات... وبات على الشركات والمؤسسات العربية القائمة التفكير
الجاد والسنولي في إقامة شراكة فيما بينها في إطار اندماج وتكامل
جنوب - جنوب، ولا ينبغي أن تضع فرص كسب هذا الزمان المستقبلي.
وإذا كانت اتفاقية الجات قد باتت ببورها إطاراً يحكم الجميع، فإن على
الصناعات العربية أن تتفكك مع الواقع الجديد للتجارة العالمية
الذي أفرزته اتفاقية الجات المصدق عليها في مؤتمر مراكش 1994،
التي أصبحت سارية المفعول تدريجياً بعد أحداث المنظمة العالمية للتجارة
في يناير 1995، فالعولمة العالمية تجبه اليوم نحو التحرير الواسع والشامل للأسواق، وانسياب
الموارد الأولية والصناعات والمنتجات والخدمات، وتنقل الأشخاص ولم تعد تفتد بالضوابط والحواس
الجمركية، وإذا كانت الصناعات المعاصرة تنحصر على الثورة التكنولوجية، فيجب أن تتصهر
الصناعات العربية الناشئة منها والتطورة في بوتقة هذه التغيرات العارمة في العقد الأول من القرن
الحادي والعشرين



د. مصطفى الخزري .. رئيس اتحاد الاقتصاديين العرب

صناعات الحديد والبتروكيماويات والألومنيوم مرشحة للاندماج

في ظل الكيانات الاقتصادية الكبيرة والشركات متعددة الجنسيات لم يعد أمام الدول العربية سبيل
آخر غير دمج المشروعات العربية المتشابهة مثل الحديد والصلب والألمنيوم،
والألومنيوم، إضافة إلى الصناعات البتروكيماوية التي تعد منتجاها
مخفلات لصناعات أخرى كثيرة كما أنها تتمتع بميزة تنافسية عالية في
الدول العربية، بحامسة في دول الخليج ومصر. كما أن حتمية الاندماج
تبدو واضحة وجلية في مجال الصناعة، وذلك لتفادي المنافسة المدمرة
وتجنبنا للتخصيص أو الإفلاس، ولزيادة الإنتاج وتطويره وتخفيض الصلابة
الزائدة وتطوير الأنظمة الإدارية والمالية وأساليب التسويق ودخول مجالات
التكنولوجيا والمكننة الفاعلة على توفير منتجات عالية الجودة بمكيمات
ضخمة للغاية وبالتالي تحقيق وفرة عالية في تكلفة الإنتاج ثمة عوائق قد
تظهر عند تنفيذ الدمج مثل كيفية تسوية الأمور العمالية والبيروقراطية وكيفية
تسوية حقوق المساهمين ومسألة نقل الصلابة الزائدة والزيادة العمالية وحساس
الإدارة الجديد والجهاز التنظيمي للشركة، وهي مشكلات يمكن حلها
والإتفاق عليها في المشاورات والمفاوضات التي تسمى الإعلان عن الشركة العربية الجديد، مادام هناك
اتفاق على بنى الاندماج هو العمل بالأمل.



د. محمد بن زايد .. وكيل وزارة الطاقة بوزارة الإمارات

العرب بين العولة وقوائم الاستثناءات



■ د. نبيل حشاد - خبير اقتصادي

قامت معظم الدول العربية في عقد التسعينيات بإجراء برامج إصلاح اقتصادي وتفاوتت درجة نجاح هذه البرامج من دولة إلى أخرى تبعاً لظروفها الاقتصادية والمالية والمعطيات الأساسية لاقتصادياتها مثل درجة انفتاحها على العالم الخارجي وانخراطها في العولة والنظام الاقتصادي الذي تتبعه وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلا أنه يمكن القول إن هناك سمات أو خصائص اقتصادية يمتاز بها الاقتصاد العربي

ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

■ تتميز اقتصاديات الدول العربية بدرجة كبيرة من الانفتاح على العالم الخارجي حيث تمثل الصادرات والواردات نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية ومن المعلوم أن النفط والغاز يمثل السلعة الرئيسية للصادرات العربية، والتي تعتبر عرضة للطلبات في مستويات الأسعار

■ يمثل الإنفاق العام نسبة كبيرة من الطلب الكلي الفعال والذي يعتبر بمثابة المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي

■ على الرغم من أن هناك كثيرين من الدول العربية تتبنى النظام الرأسمالي كمنهج اقتصادي لها إلا أنه يمكن القول إن لقطاع العام في كثير من الدول العربية مازال مسيطراً على مقدرات الإنتاج هذا على الرغم مما قام به معظم الدول العربية من تبني برامج خصخصة ولكن في كثير منها مازالت الخصخصة تسير ببطء

■ على الرغم من أن كثيراً من الدول العربية أعضاء في منظمة التجارة العالمية وهناك بعض الدول مثل السعودية قدمت طلباً للانضمام لعضوية المنظمة إلا أن إجراءات الحماية مازالت تعتبر كثيرة نسبياً في الدول العربية

■ على الرغم من التقدم الهائل الذي يشهده العالم سواء من حيث التكنولوجيا أو تسارع خطى العولة إلا أنه يلاحظ أن القوانين والتشريعات الاقتصادية مازال معظمها لا يساير العصر الذي نعيشه

نظراً للعوامل أو الخصائص السابق سردها والمعطيات الاقتصادية التي تتميز بها العالم العربي يلاحظ أن الاقتصاد العربي يحتل موقعا هامشيا في الاقتصاد العالمي حيث يمثل الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية نسبة أقل مما تنتجه البرازيل، هذا بالإضافة إلى أن الصادرات والواردات العربية مافيهما النفط تمثل نحو 3/ من إجمالي التجارة العالمية وهي بالتالي نسبة متدنية للغاية لا تستطيع أن تؤثر في الأسواق العالمية هذا إلى جانب أن الأسواق المالية في الدول العربية بصفة عامة تعد أسواقاً غير متقدمة وبالتالي لم تستطع جذب الاستثمارات الأجنبية سواء كانت

مباشرة أم غير مباشرة وتلجأ الحكومات على أن نصيب العالم العربي من التدفقات الرأسمالية الأجنبية يعادل حوالي 2 إلى 3 / من مجموعة التدفقات الرأسمالية إلى الدول النامية.

ولا شك في أن الدول العربية قامت بمجهودات كبيرة في مجال إصلاح اقتصادياتها وتطويرها وقد حققت نتائج إيجابية ملموسة شهدت بها المؤسسات الإقليمية وبعض المؤسسات الدولية وعلى الرغم من ذلك فإنه مازال هناك الكثير للدول العربية عليها أن تخطو لتتمتع اقتصادياتها بصفة عامة وتطوير التعاون الاقتصادي فيما بينها بصفة خاصة باعتبار أن التكتلات الاقتصادية تمثل المدخل الرئيسي لاقتصاد القرن الحادي والعشرين

وحتى تستطيع الدول العربية أن تحقق النتائج المرجوة سواء على مستوى الاقتصاد الوطني لكل دولة أم على مستوى الاقتصاد العربي ككل فإن عليها عدداً من الإجراءات لابد من اتخاذها

■ أن تهتم اهتماماً كبيراً بتطوير القوانين والتشريعات الاقتصادية والتجارية لتكون متسقة مع الظروف المحلية والإقليمية والدولية ويجب أن يكون هذا التطوير مقروناً بالاستقرار، والمصدور بالاستقرار في هذه الحالة هو عدم تغيير القوانين بين فترة وأخرى حيث أن ذلك سيؤدي إلى خضوع ثقة المستثمرين سواء المواطنين أم الأجانب، ومن الجدير بالذكر أن تطوير القوانين والتشريعات يعتبر من أهم العوامل المحفزة للنشاط الاقتصادي

■ قلعت معظم الدول العربية شوطاً جيداً في مجال تنفيذ سياسات الاستقرار ومازال أمامها الكثير في مجال السياسات الهيكلية وتعتبر الإصلاحات الهيكلية وتحرير النظم التجارية والمالية من المتطلبات الرئيسية

■ أهمية قيام الدول العربية بتنويع القاعدة الإنتاجية ومصادر الدخل وتقليل اعتمادها على عدد محدود من الموارد التي تكون عادة عرضة للتقلبات في الأسواق العالمية

■ اهتمام الدول العربية بالتنمية البشرية بحيث يجب ألا ينصب على الحفاظ على مستوى مرتفع من الإنفاق على التنمية البشرية فقط ولكن يجب أن يركز على تحسين عائد كل ما ينفق على التنمية البشرية

■ على الدول العربية أن تتفق المزيد في مجال البنية الأساسية وتعمل على تحسينها وتحسين العائد على كل دينار عربي ينفق عليها

■ وعلى صعيد التعاون الاقتصادي العربي فإن هناك بعض الخطوات التي يجب أن يتبناها العالم العربي حتى يحقق درجة مرتفعة من التعاون الاقتصادي وأهمها

■ توارم الإرادة السياسية لسادة لتحقيق التعاون الاقتصادي العربي وبدون ذلك لن تقوم هناك قائمة لاقتصاد عربي مشترك قوى

■ هناك العديد من مؤسسات ومنظمات العمل العربي المشترك مثل صندوق النقد العربي والمجلس الاقتصادي وتعتبر منظمة التجارة الحرة التي تمت إقامتها في عام 98 من الخطوات الجيدة التي قامت بها الدول المشاركة في هذه المنظمة لذا يجب على الدول العربية الأخرى التي لم تنضم إلى هذه المنظمة أن تنضم إليها بأسرع وقت ممكن.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجب أن يتم تقليص عدد السلع المستثناة في منظمة التجارة الحرة حتى تكون خطوة مناسبة لإقامة اتحاد حمركي ثم سوق عربية مشتركة ■

800 مليار دولار عربية تخاصم أوطانها



ثمة ظاهرة غريبة فشلت السياسات العربية حتى الآن في حلها وهي هجرة أموال العرب للخارج.. وإن كانت الإحصائيات مختلفة إلا أن معظمها يدور حول 800 مليار دولار أموال عربية مستثمرة في الخارج.. الرقم كبير ويعكس أوضاعاً اقتصادية وسياسية عربية تثير الكثير من التساؤلات والمخاوف أيضاً.. ففي الوقت الذي تتسابق فيه الدول العربية لتفتح أسواقها أمام الاستثمارات الأجنبية وفي سبيل ذلك تعدل من سياساتها وقوانينها فقد فشلت في كسب ثقة مستثمريها المحلي الذي فضل الخارج على بلاده.. ترى ما الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة؟ التحقيق التالي يجيب عن هذا التساؤل.

د. عدنان سليمان الخبير الاقتصادي السوري يؤكد أن بيئة الأعمال والاستثمار العربية تعاني عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي، وضغطاً في البيئة التشريعية والقانونية والإدارية الأمر الذي لا يشجع تدفق الاستثمارات إليها، وقال إن الأموال العربية المنازحة للخارج قد يكون منها المشكوك في طريقة تكوينها وتراكمها، ويصف هذه الأموال بأنها على الأغلب أموال هاربة ونتاج ممارسات الفساد واقتصاد الظل، وبالتالي تحتاج نماذج يفسلها، وأوضح د. عدنان أن عودة تلك الأموال ترتبط برغبتها في الاستثمار السريع والأرباح الكبيرة مع وجود فرص الهروب السريع من القنصبي الأمر ومع أن معظم قوانين الاستثمار تعفيها من الضرائب، إلا أن تلك الأموال الهاربة لا يطمح أصحابها بالانتماء إلى بلدانهم وأوطانهم مشيراً إلى أن حرب الخليج الثانية قدمت درساً جلياً على سرعة تآكل الأموال المهاجرة إلى الخارج. وفي تحليله لظاهرة هروب الأموال العربية للخارج أوضح د. فهد بن عبد الله الرموي استاذ الاقتصاد في جامعة السلطان قابوس أن تدعيم اعتماد الاستثمار يضعف للقياسين هما الجاذبة والعائد فيما إن المستثمر العربي.. كأي مستثمر.. يضع الأمرين في

واعتبر أن الوباء مرجعه أسباب وعوامل اقتصادية سطحية، فرأس المال جبان وهو يحاول البحث عن الأمان أولاً والربحية ثانياً، فيما إن الأمان قد لا يتوافر لأن مناخ الاستثمار في معظم الأنظار العربية ليس على مايرام، وأوضح أن الاستقرار السياسي والاجتماعي مهووز بينما لا تضمن الأسواق العربية تسهيل الاستثمارات عند الحاجة لذلك كونها غير متطورة بدرجة مناسبة علاوة على ارتفاع عنصر المخاطرة.

ويعتقد د. فهد أن وجود مبالغ كبيرة في تدوير الثروات العربية للمستثمرة أو لكيفية في الخارج، ويصفها بأنها أموال ضخمة لا يستطيع الاقتصاد العربي استيعابها بالكامل حتى لو قرر أصحابها إعادة توجيهها للاستثمار المحلي، لذلك والكلام للخبير الأرمي.. فحين قدراً من الاستثمار الضارعي لا يضر باعتباره استثماراً غير رسمي من العملات الأجنبية مسعود يوماً مع أرباحه إلى بلد العربي الأم عندما تتوافر الظروف للثبات.

ويجرح عيظه لصحفي الرئيس السابق المجلس الوطني الاتحادي بالإمارات اتهم رجال الأعمال العرب بالاستثمار أموالهم في الدول الأوروبية وأمريكا إلى البيروقراطية الموجودة في بعض دوائر الاستثمار في

اعتباره، ويحظ أن درجة للجاذبة في الدول العربية عالية بالمقارنة بمشكلاتها في العالم لأعبارات عدة يتقنها صغر حجم الأسواق المحلية عامة، ويرى الرموي أن للجاذبة تنقسم إلى جانبين أحدهما التجاري أو المالي بجانب السياسي الذي يعتمد في المقام الأول على درجة الاستقرار السياسي، إذا والكلام للمستثمر.. فإن المستثمر يتعد عن الاستثمار في الدول العربية لارتفاع الجاذبة وقلة العائد عكس ما هو قائم في دول العالم المتقدم. ويختلف د. إحسان بوحليقة الأمين العام لمنظمة الخليج للإستثمارات الصناعية مع مقوله أن رأس المال جبان وعلى العكس يرى أن رأس المال ذكي كونه يبحث عن الفرص الواعدة، واعتبر أن الطريقة الوحيدة لاستعادة الأموال العربية من الخارج واستقبال رؤوس الأموال الأجنبية هي السعي الحثيث لتأمين مناخ الاستثمار في الدول العربية، وأوضح أن تلك لا يعني إصدار قوانين للاستثمار مشجعة فحسب بل يجب السعي لنافسة الدول الأجنبية الأخرى في جذب الاستثمارات أيضاً.

ويضم د. فهد فهد الخبير الاقتصادي الأرمي الأموال العربية الضخمة المستثمرة في الخارج تمتد بين: هما القطر واليه

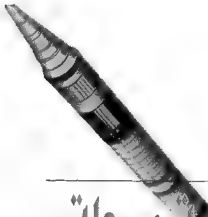
العدل العربية وعدم وجود حوافز حقيقية مشجعة للمستثمر. ومن شأن ذلك أن يقلل من الطلب على العملة المحلية ويؤدي إلى انخفاض قيمة الدينار العراقي. وقد وردت في وسائل الإعلام العراقية أخبار عن قيام بعض الشركات الأجنبية ببيع الدولار الأمريكي في العراق بأسعار منخفضة، مما قد يؤدي إلى انخفاض قيمة الدينار العراقي. وقد وردت في وسائل الإعلام العراقية أخبار عن قيام بعض الشركات الأجنبية ببيع الدولار الأمريكي في العراق بأسعار منخفضة، مما قد يؤدي إلى انخفاض قيمة الدينار العراقي.

وشهد على ضرورة مراجعة الحواجز والمزايا التي
تحتها الدول العربية لمواطنيها وللجانب حتى
يستثمروا فيها ومطابقتها ومضاهاتها بما تمنحه الدول
الأخرى، وأشار إلى ضرورة الأحتراس من ظهور بعض
التفديدين العسكاري أو بعض العناصر التي قد لا تكون
مؤمنة على تقديم المواقف بصورة بعيدة المدى ومن ثم
التسبب في هروب رؤساء الأموال الوطنية وعدم دعم
الاستثمار منها

عالم فريد ♦ ♦ من المتطافات

[illegible]





العقل العربي لن يتطور في «زقاق الجن»

الخرافة.. ماركة عربية مسجلة

حدث ذلك في منطقة «زقاق الجن» في وسط دمشق، حيث كانت بساطتين شاسعة يسودها السكون، حتى ساد الاعتقاد بأنها مسكونة بالجن.. وأراد أحد الأشخاص أن يكسر هذا الاعتقاد، فذهب إليها وهو يرتدي السروال «ذا الحجر الطويل» لينبثق، يصبح علامة على أنه قضى ليلة في الزقاق، دون أن يصاب بأي سوء.. لكنه حينما بقي.. بقى الودت على السروال.. ومن ثم لم يستطع أن ينهض من مكانه.. فاستبد به الخوف، لإعتقاده أن الجن هو الذي فعل به ذلك.. وهكذا وجده في الصباح.. مغشيا عليه.. ومرميا على الأرض.. وصار مضربا للأمثال: «يمكن تدق الودت على السروال».. وفيما يبدو أن ذلك حال كل من حاول أن يبق الودت، لكي يمزق الخرافة، التي ازدهرت في الأرض العربية.. فمزال العقل العربي مثل صاحب السروال.. مغشيا عليه.. لا يستطيع أن يفكر.. وأن يتقدم.. وبكفي أنه يتعلم الجهل والخرافة وهو لم يزل جنيئا في رحم أمه.

■ نصيقي - أحمد خالد - حياة حسين

شجرة تيلي دما

ولا أحد يعرف من هو «سيدى عقربس» على وجه الدقة. وكفى أنه صار «حلالاً لعقد الزواج».. ولكننا نعرف أن الشيخ محيي كان متخلفاً عقلياً، ومع ذلك فإنه صاحب أشهر مقام في «البيسانين» ذلك المقام المخفوف بالقصص المعجزة، خاصة تلك التي تدعي أن الشيخ أبحر رجال الشرطة والحلي الذين أتوا لهما مقامه على التراجع بعد أن شاهدوا الشجرة المروعة بحوار، تنرف دما وقيل بل كانت تنرف لنا، في مواجهة العتقين.

أما الشيخ «أبو السعد» صاحب الضريح الأشهر في مصر القديمة، فتعد شهرته للاعتقاد بأنه قادر على حل كل مشاكل المعقم. كان ذلك من الطيفي أن تتحول المنطقة المحيطة به إلى وكر كبير لممارسة السحر والشعوذة.

ورغم أنه شارع هادي، وجانبى ذلك الشارع الذي يجعل اسم مقام الشيخ صالحاً للتواضع في «الكتبت كات».. إلا أنه يتحول إلى آلة جبارة تصدر الضجيج والضجيج للمسطة كلها حين تحين مناسبة سواد الشيخ وهو نفس ما يخطق على كل شارع في كل قرية ومدينة في مصر، التي لابد أنها تضم مقاما لأحد الشيوخ.. بل إن مستجد المقامات حتى في الصحراء، فمثلا في «منطقة بلاطة» بواحة الداخلة، سجد مقام «سيدى الشفندي» وهو جرة صغيرة تظفوا قبة،

يكفى للتدليل على الفسادة التي يحيا فيها العقل العربي الجعبي في زقاق الجن.. أن الخرافة صارت سياسة. وهناك قصة مشهورة أن أربعة من رؤساء الأحزاب المصرية.. جدد بينهم «شد وجذب» داخل الغرفة المخصصة لأحزاب المعارضة في مجلس الشعب بسبب «عمل اتعمل» لرئيس حزب، فاكنتشه رئيس حزب آخر، بل إنه كشف من قام بعمله، وهو وكل حزب سابق ليكيد به لرئيس الحزب الذي أقصاه عن موقفه. نافيك عن شخصية سياسية شهيرة، كان صاحبها مشاركا في محادثات السلام في «كاسبيد»، وكان يفسر المحادثات من خلال محادثاته الشخصية مع «سيدنا الخضر».. الذي كان يتروره بين الحين والآخر ليرشد به الطريق الصحيح في التعامل مع الجانب الإسرائيلي.

وهكذا.. تصل الخرافة لتصديق القرار الحاكم سياسيا، ولم أقل.. وهي التي تتحكم في كل القرارات بل حتى في تفاصيل اليومية. ومن ثم لن يختلف واحد من الخفية الحاصلة عن أي واحدة من أولئك الفتيات، اللواتي يهتفن كل جمعة «يا سيدى عقربس» هات لي عروس، في مقام سيدى عقربس.. الكائن في الساحة الخارجية لمسجد السيدة زينب، بعلامته المميزة، بقات الزور، الذائبة وشموع الأفراس للطق على حديد اللقاع. والتي وضعتها الفتيات اللواتي سبق لهن الطواف ٧ مرات حول المقام مرددات نفس الدعاء.



وفي جانب من الحجرية، ركن النذور، تكتبه النسوة بالشموع والزيت، ويقال إنه كان مسلماً من أصول همدية، جاء للصحرار، قطعاً للعبادة، وأنه كان يحب «الحنّة» وذلك تفسير لوجود الأيدي المطبوعة بالحنّة على حجراته

بين اختلاف

وإن نخلت عليك في ضرب الأمثلة فكل واحد منا، يعرف، أو على الأقل يسمع عن مقام أو ضريح مجاور، خاصة أن السويدي يعرفه، فهو الأكثر ارتباطاً بالمقامات، خاصة الوائلي يردن الإتهام، والعقد أحد أهم الأسباب التي تدفع السويدي لزيارة الأضرحة، وتنفسي الضرافات، التي لا تتعلق بالأضرحة فقط فهناك ضرافات كثيرة من كل صنف ولون، تفرس ويتمزج في الأرض العربية وتعيش حتى تلوح شارها التي يتلفها العرب ليعيشوا عليها، فقد صارت الضرافات، من لفل السحري لكثير من معادلات الحياة الصعبة، وتبرزها لعجز التفكير العلمي الذي أفرزته موروثة المجلد وإدبيات الميعة النفسية في البلدان العربية، ولم تلح أنظمة التعليم المختلفة في استئصالها، وإخراج العقل العربي من رفاق الجن، حتى صارت الضرافة، ماركة علم مسجلة، وكما يقول د. عبد اللطيف خليفة: «استأذ علم النفس في كلية الآداب جامعة القاهرة والكثير». في دراسة حديثة عن المعتقدات الخرافية الشائعة في الكويت، إن الخرافة تسيطر على تفاصيل الحياة في المنطقة العربية التي تنتشر فيها الخرافة، بسبب صعوبة الحياة وزيادة حالات اللقن والاضطرابات بالشموع والبضف والعجز عن مواجهة المشكلات في ظل غياب التفكير العلمي وعدم القدرة على الملاحظة العلمية للتطاهرة التي تدور حولها الخرافة، إضافة إلى بساطة المعتقدات الخرافية وسرعة تعجيلها ونشرها على حصة حد التزوير.

ورغم خطورة هذه الظاهرة إلا أنها لم تجسد اهتماماً كافياً من قبل الباحثين، اللهم إلا بعض الدراسات التي أجريت في مصر وإثان ولا تختلف نتائج الدراسات في مصر والكويت وإثان كثيراً عن باقي الدول العربية، فليس من السهل تصديق هوية الضرافة الشائعة، إن كانت شامية أم مغربية أم خليجية، فكلها تتحدث بلغة الفساد، للدرجة التي يمكن القول معها إن العرب نكسوا في الخرافة وكشفت الدراسات أن النساء أكثر اعتقاداً في كثير من الخرافات المصدرة حول العمل والولادة مثل: إن دعاء المرأة أثناء الولادة مستجاب، له وإذا نظرت الأم الحامل إلى شخص ما كثيراً، سيأتي وليها شبيهاً به، وإن أكل الحامل اللحم الجسار يضر بولدها، وإنه إذا توحيتم، على شيء لم تحصل عليه يظهر على جسم المولود، ويضع سكين تحت رأس المولود يقطعه من الجن.. وهذه المعتقدات وغيرها التي هي مصدر في الكويت هي نفس ما تؤمن به السيدات في مصر.

لكن المصن حقا أن لا توجد فروق جوهريّة بين الأفراد مع اختلاف مستوياتهم التعليميّة والثقافيّة، واعتمادهم في المعتقدات الخرافية، ممثلاً بآراء المنظمة والأميّة بنّ وضعه قديم العرب على علم من خرافة يمنها، البركة، وإن زيارة قبور أولياء، الله الصالحين، تعجل بالإنجاب، ويوجد الفل في الميت دليل على الخير،

د. عبد اللطيف خليفة:

لا هوية للخرافة العربية

إبراهيم بدران وسلوى الغفاني:

الجن يفسر العقد النفسية للعرب

ورس الملح في «السوء» يمنع العصد.

ويتشابه مضمون ونتائج الدراسة التي أجريت في الكويت مع الدراسة التي أجراها الباحثان المصريان.. «فؤاد اسكندر» و«رشدي فاهم» الاستاذان بتربية عين شمس عن الخرافة عند الشعب المصري، والتي حصوها فيها 273 خرافة شائعة عن الشعب المصري تم تقسيمها إلى ست مجموعات الأولى التي تدور حول موضوع الحمل والولادة، وتركز الثانية على الفل السبي، والحسن، والثالثة تعتمد على العصد والسحر والعمل والتعاويذ، والرابعة حول الفرائض والحرمات، والخامسة والسابعة تتضمن خرافات ترتبط بالأحلام والإصابة بالأمراض

الجن والاضطرابات

لكن يظل الجانب الأكبر في خلق الخرافات، للكانات الخرافية فمازالت للجن والمغارات الكثير الأقوى على الجماهير العربية. ويصير العلامة أحمد أمين في كتابه «قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية» عن نهشته من كثرة عدد الكتب التي تكتب عن موضوع الجن وكيفية تفسيره لتحقيق الرغبات والوصول إلى الأغراض المستعصية فيقول في عام 1953. «يستغرب الزائر لدار الكتب من كثرة الكتب التي تحتويها في هذا الموضوع، وكثرة استعارة هذا النوع للمطالعة».

ومن غريب الأمر أنهم يعتقدون في الكتاب المخطوط أكثر مما يعتقدون في الكتاب المطبوع. كما أن الكتاب المطبوع حديثاً أقل بركة، وفائدة من للكتاب قديماً.

وكما يقول إبراهيم بدران وسلوى الغفاني في دراستهما للرافة، «دراسات في العقل العربي» في الواقع فإن عاصمة عربية تكاد لا تخلو من الكتب المطبوعة على ورق أصفر، والتي تحمل العناوين المثيرة: التنج الساطع في معرفة الطالع، السر الروائي في العلم الروماني، شمس الأثر وكثير الأسفار، البهجة للسامعة في تفسير ملوك الجن في الزلف، والساعة، القمع الجماني في العلم الجماني، وعلى كل ما سبق أسماء المؤلفين والمؤلفات العلمية.

بين عقيدة

ولذا استقبلنا بعض الموصوفين العربية التي لا يكون التفرج في نظم الحكم فيها ظاهراً، فإنه يمكن

تحالة هذه الكتب وما شابهها كميراث حرارة معرفة حاله الفنية العربية في أصنافها وكما يريد لها النظام أن تستمر، فبعد ارتفاع الد الميعة تنهق الكتب على الأسواق بشكل ملحوظ. والعكس صحيح.

ومع أن كثيراً من الخرافات حول الجن، ويوجدوا وتثيرها، كانت معروفة لدى عرب الجاهلية الذين كانت لهم في ذلك قصص قصيرة ومتنوعة إلا أن اعتقاد عرب الجاهلية بالجن لم يكن حراً من معتقدات البنية بشكل محدد ومكتوب، والتي كانت خالية إلى حد كبير من التنقيح الذي لا تغدو على ثقافة بيعة البادية ويمكن القول إن مفاهيم الجماهير العربية عن الجن، قد تطورت نوعاً ما عبر العصور حسب طبيعة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية السائدة، فقد تطورت نظرة العرب للجن تبعاً، فبدلاً من أن يكون الجن مصداقاً للإهلام الشراء، باعتبار أن لكل شاعر جنباً خاصاً به، نجده تحول في القرن الرابع الهجري مثلاً، وحتى نهاية العصر العثماني إلى المارد أو العاصم الميوس في مصباح علاء، والذي يقوم بتحقيق الأحلام الاقتصادية أو الاجتماعية التي لملا أنجان العامة، خاصة في فترات الاضمحلال الاقتصادي.. ونجد ذلك واضحاً في عدد من قصص «الف ليلة وليلة» وسيرة الملك الطاهر بعمرة البهلوان، ويظهر في هذه الفترة ميل العامة إلى سماع القصص والاشاطير عن إمكانية تسخير الجن لخدمة الإنسان.. وقد استمر الاعتقاد في تسخير الجن حتى وقتنا هذا، بين الطبقات المتوسطة والفقيرة، ورجالاً ونساء.

الجن

ورغم أن الدوافع الاقتصادية مازالت تلعب دورها في حمل الطبقات الفقيرة على الاعتقاد بتسخير الجن، فإن الفطيات الاجتماعية السائدة، وما يرتبط عليها من معتقدات نفسية، أدخلت تحويراً على الدور الذي يراه من الجن أن يلعبه، وأصبح يتم التعبير عن كثير من العقد النفسية التي لها أصول بيولوجية واجتماعية بأنها من فعل الجن أو بتأثيرهم.

ويسود أن أسطورة الجن والزواج من الجنيات مثلاً تخدم أغراضاً اجتماعية يحتاج إليها الفرد في المجتمع الخرافي الملحق. نجد الرجل مثلاً يستطيع أن يبرر غيابه عن المنزل وانصراف زوجته عنه بذلك، ولرأه يحكم جعلها وانعدام خبرتها وزعلها هي أكثر أفراد المجتمع تعالوماً مع مثل هذه الخرافات، وأكثر ميلاً لتصديقها وفعلها بها.

كما أن الانفصال بين كل من المجتمع والعليت والمدرسة وطبيعة التعليم في الوطن العربي والتعليم التقني السائدة، لا تتج في كثير من الأحيان الفتي أو الفتاة، أن يتخلص مما خلق في ذهنه من خرافات الطرفة.

تلك

ولذا استقبلنا نسبة ضئيلة من المتخصصين والمتخصصات العرب في الكويت، والكويتيين جداً من المتخصصين في الجنين، ما زلوا يستغلون بولهم وخرافات الطرفة بين أكادس لطومات الأخرى. وهكذا.. لا يستطيع العقل العربي أن يتجاوز أرض الخرافة في ربح العلم وسعته، ويقتضي غشياً طبعه، كصاحب السراويل، الذي لا يحاول مرة أخرى، أن يكسر قاعدة الخرافة ■

بيوت الأزياء الراقية

هانو - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو

لأننا متخصصون ... فنحن متميزون

نحن نعلق للأفق ... وعملاؤنا معنا

ونقدم أحدث مبتكرات موسم

الربيع والصيف

من أقمشة النوفوتيه والحرير

أذواقنا عالية

معروضاتنا راقية

أسعارنا لا تقارن

موديلاتنا عالمية

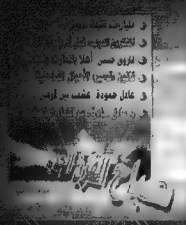
بيوت الأزياء الراقية • • • في هذا اليوم أذواق الغد



هدية «الأهرام العربي» في عيدها الرابع

خصم خاص ٥٠٪ على الاشتراك في المجلة
(العرض ساري طوال شهر ابريل فقط)





موقع المجلة على الإنترنت:

للمصريين والعرب — www.ahram.org.eg/arabi
 للمقيمين بأوروبا وأمريكا — www.ahram-org.com/arabi

العرب خائفون من شيء ما!

بعد هزيمة 67 سال عبدالناصر كل المحيطين به من أعضاء مجلس قيادة الثورة «لماذا وقعت النكسة»^(١).. فكانت الإجابة واحدة «مؤامرة خارجية».. صدق وصدقنا جميعا أن المؤامرة هي كل الحكاية.. وفي صباح 2 أغسطس 90 صبحونا على «هزيمة» عربية جديدة دارت تفاصيلها على أرض الكويت.. يومها لم تكن في حاجة إلى تكرار سؤال: لماذا وقعت المأساة^(٢).. فقد كانت «التهمة» جاهزة.. نسبنا صاحب قرار الغزو ومبادرة الإجتياح، وباتت مؤامرة أمريكا وسفيرتها في بغداد «إبريل جلاسبي» المسئول الأول والأخير عن «الفتنة العربية الكبرى»^(٣) وقبل النكسة.. وبين النكسة والفتنة عشرات الهزائم والإخفاقات التي الصقناها به «الثعلب» الغربي باعتبارنا «حملا» و«ديعا» يغزو به الآخرون فتانيه المصائب والكوارث من الخارج فقط هذا التحقيق لا يهتم بتفاصيل الهزائم والإخفاقات العربية المتتالية.. وإنما يبحث عن «عفريت» المؤامرة والإضطهاد الغربي داخل كل منا.

■ تعليق: مجدى الجلال

فى السياسة والفكر والثقافة والفن.. والكثرة أيضا.. اعتدنا أن نبحث عن المخطط الخارجى لولف زحفا، وعندما تقع «الكارثة» نكتفى بكلمات وعبارات الترحم على الفرصة التي أضاعها علينا القدر القاتم، الذي «يخطط» ويتحالف ويمنشئ على الجدل، لإبقاء تخلفنا حقيقة واقعة.. لم يكر أحد يوما في البحث عن «التهمة» بداخلنا أو بيننا، حتى في لحظات الانتصار الحقيقية، يظل البعض التفتيح عن الدور الغربي، فربما يكون الانتصار «هزيمة» مستقبلية أو ربما رأينا، والمصادات شاهد على هذه المغارة العربية الخالصة.. فحين تحقق الانتصار من في 73 لوى السبع عن البطولة باعتبارها «مسرحة» غربية لعب فيها السادات دوره وفقا للنص المكتوب.. حتى عندما ذهب إلى القدس، ووضع الخطوة الأولى على طريق السلام، كانت «المؤامرة» الأمريكية.. الصهيونية هي التفسير الوحيد لدى العرب لما يحدث ومن الناحية التاريخية.. ترجع حكايته مع مؤامرة «الأخر» إلى قرون طويلة من التفاعل مع القوة العاتلة، ولكن البداية الحقيقية التي «يخططها» ابنائنا في قواعد الدراسة، وما زالت عاقبة في أبنائنا هي قصة للمشروع الصهيوني الذي بدأه محمد علي باشا، في بداية القرن التاسع عشر، وتفاعل القرن الغربي لإجهاضه، بينما تم.. مثلا.. السماح للنموذج الياباني بالزور في هدوء تام، وفي حالة محمد علي لا يمكن إنكار الجانب القاتم، ولكنه كسر البسرة الأولى.. في نظر بعض المتخصصين.. لتكوين «عقدة» التأمير والاضطهاد لدى العرب المعاصرين، وإذا كان الأمر لا يشكل خطرا دائما لو كانت لدينا أليات دفاعية ملائمة، فإن التطورة الحقيقية ظهرت مع تجمد هذا الإحساس داخل الشخصية العربية، مما جعل «السلبية» والتوكل، سمة أساسية من هذه الشخصية، واعتبار أن هناك من يجارنا، ويقوم تطوينا وتقديمنا.. فما الداعي للعمل والإنتاج والإبداع^(٤) هذا السؤال واجه لحظات صعبت من الدكتور حسن ناعمة.. رئيس قسم العلوم السياسية في كلية العلوم والعلوم السياسية جامعة القاهرة.. في كتاب أن يجيب بشيء من الأسى، فهو يرى أن المؤامرات الخارجية لا تنحصر على العرب كعرب أو المسلمين كمسلمين.. كما يعتقد البعض.. ولكن كل مجموعة دولية تتخلف سياسيتها الخارجية على أسس مصالحها الخاصة ومشكلة للنكسة العربية أنها

تحتوى على ثروات ضخمة فضلا عن موقعها الجغرافي المتميز.. لذا كانت مطمحاً لكل القوى الدولية في النظام العالمي على مر عصوره، غير أننا لابد أن نعرف بأن الضعف هو الذي يغري الأقوى دائما بالتدخل، ولأن العرب لم يصلوا إلى صيغة الوحدة إلا في فترات قصيرة، فقد كان ذلك مدعاة لخسارتهم معظم معاركهم ومواجهتهم مع الآخرين وعلى مستوى المؤامرة الباقية بداخلنا، يؤكد د. ناعمة أن الشخصية العربية تفضل اللجوء إلى الحلول الجاهزة والريعية، وبالتالي أصبحت مقولة المؤامرة الخارجية مبررا سهلا لكل الأخطاء التي نقتربها، ولكن هذه السمة لا تقتصر على العرب وحدهم، وإنما تظهر غساليا مع بعض الأيديولوجيات، فأى أيديولوجية أو أطروحة تكون لها قوى تعمية إذا كان من شأنها شحن الطاقات، وفي نفس الوقت قد تكون لها آثار سلبية إذا كانت تعتمد على «تشويه الهمم» كأن يتبنى الخطاب الأيديولوجي صيغة انزواء «توكلية» ولا يقتصر الأمر على ذلك، وإنما يمتد إلى «شعور» داخل كل عربي بأنه يواجه عدوا لا قبل له بمقاومته، وهو نوع من تدمير الكسب والتميز عن توثيق البيت من الداخل

ليبيا

ولكن إذا سلمنا بوجود مؤامرة خارجية دائمة ضد العرب.. فماذا فعلنا لمواجهة هذه المخططات وكيف تعاملنا مع «الأخر».. التأمير سؤال يبدو أنه يورق الكاتب الضمير صلاح عيسى الذي ينطلق من مساحات مختلفة في النقاش.. أن يؤكد أنه لا يمكن إنكار وجود مؤامرات خارجية ضد الضعيف العربي على مدى عشرات طويلة ولكن المشكلة الأساسية لا تكمن في هذه المؤامرات، وإنما في طرق المواجهة العربية.. ففرغم علمنا بأن ثمة مؤامرة تحاك ضمننا في الخارج إلا أننا نتصرف بمصاولة تحقق لأعدائنا أهدافهم، والتمناج بغيره جدا، أبرزها مثلا ما حدث في «ليبيا».. فرغم علم الرئيس لرحل جمال عبدالناسر بأن الإدارة الأمريكية تتسلل لتوجيه ضربة قاتلة له منذ منتصف الستينيات إلا أنه لم يلمح حلم التصديق في لحظة دون أن ينتبه إلى أنه بذلك يحقق للمتهمين عليه وعلى العرب أهدافهم، فكانت النتيجة هزيمة 67 التي أجهشت لتجربة بالكامل، كذلك صدام حسين فلم يكن الأمر في حاجة إلى حسابات كثيرة ليؤكد أن قوة بلغت درجة تستوجب توجيه



بعض هذه السمات واضحة على مستوى سرد والجماعة، فمن نعلق جميع أخطائنا على دشاعة الغير، ونتهم العرب بالثامر ضداً دون تمحيص حقيقي لظروفنا السلبية وأخطائنا الفعلية، وبالتالي لا نتعلم من تجاربنا ولا نستفيد من أخطائنا، وهذه الظاهرة شديدة الخطورة لأن معنى ذلك أننا سوف نكرر الأخطاء باستمرار لأننا لا نستفيد من الخبرات، والتجارب السابقة، وهو ما يبدو واضحاً في العلاقات العربية مع الآخرين، سواء على المستوى الفردي أم الجماعي، وحتى في ميادين السياسة والثقافة والفكر والصورة تبدو واضحة، لذا فلابد من إحداث تغييرات شاملة في برامجنا التعليمية والتثقيفية والإعلامية حتى نفهم أن معظم الأخطاء التي تصدق بنا هي نتيجة لظروفنا الداخلية أكثر من تربية الأعداء، بنا من الخارج

مقدمة

غير أن هذا الطرح لا يجد ما يؤكد أو يعزّزه لدى الدكتور هادي زكريا - أستاذة هذا الاجتماع السياسي في جامعة الزقازيق - والتي ترفض بشدة تعبير «مقدمة» وترى أن المؤامرة حقيقة تاريخية، فالعالم العربي يقع في قلب العالم، إذا تعاضلت قوته سوف يسيطر على الأطراف مهما حدث في الدولة الإسلامية الأولى، عندما امتد وجودنا إلى معظم أرجاء العالم، ولكن هذا الوجود كان مختلفاً عن محاولات الأطراف للسيطرة علينا فيما بعد، فبينما كنا مركز إشعاع حضاري لا يهدف للتميز، عمد الاستعمار عند السيطرة علينا إلى إيلاف مسعودنا الحضاري لإحساسه بأن ذلك يمثل خطراً دائماً عليه

وتؤكد د. هادي أن المؤامرة مستمرة وممتدة بل متصاعدة، فالعولمة هي الخطط الجديدة، أو بمعنى أدق هي «التسلط» الذي يمسّوّل إقناع الأرنبي بالتعاون معه وتسبيح حياثاتها ومصلحتها معاً، والتسبيح طبعاً أن يبلغ الخطب الأرنبي المسكين، وتقول إن العولمة ما كانت ستطرخ لو كنا نحن الأقوي، لذا فالأحرى بنا المطالبة بالرد من الانتباه لفكرة الثمار الغربي وليس محاولة إيمانها حتى لا نسقط من يدك ضداً لأن العالم كله في المرحلة الدافعة يقوم على منطق التدمير، وكثرة ترسييد العلاقات الدولية ليست قائمة إلا في «القطب» السياسي فقط

وتعزّز د. هادي زكريا وجهة نظرها بالتاكيد على أن إسرائيل تمثل تجسيدا تاريخيا للمؤامرة الغربية، وفي كل يوم تشقّ قوتها على المنطقة، بينما يقول لنا الغرب بمظلوا الإحساس بالعقداء، كما أن جزءاً من هذه المؤامرة هو السيطرة على



د. حسن ناعقة

الخطاب الأيديولوجي العربي

يرسخ الانهزامية وال«تواكلية»



صلاح عيسى

«فوبيا» المؤامرة

مرض عربي جديد

ضربة إجهاضية له، وبدلاً من الحذر والتعلّق قام بغزو الكويت وأعطى الغرب وأمريكا فرصة نهجية للقضاء على العراق تماماً.

ويضيف صلاح عيسى أن الأزمة الحقيقية في هذا الاتجاه، أن العرب باتوا يهانون «فوبيا» المؤامرة ربما بشكل مفرط، فمن نذكرنا المؤامرة الدولية، ولكننا لا نواجهها، وإنما نعطها مشجبا نعلق عليه أخطائنا، والمحصلة أننا أصبحنا نتجاهل عيوبنا الذاتية مثل سوء التخطيط وعشوائية القرارات وغياب الرؤى العربية المشتركة بدعوى أننا نتعرض إلى مؤامرة خارجية، لذا بات طبيعياً أن نعلق حمافتنا على «الأخر» رغم أنها ناتجة عن أخطاء سياسية جسيمة، أما الظاهرة الخطيرة في هذا الاتجاه أننا نتخذ من هذه المؤامرة ذريعة لتسييد أفكار متخلفة في نظرتنا إلى الغرب، حيث تتبنى نظرة أحادية مستمدة من التعمالي الأيوف للدفاع عن النفس، مثل أننا أكثر معاق في التاريخ، وأصبحنا حضارة إنسانية تعلق حضارة الغرب، ونملك قيما أخلاقية أكثر تماسكاً، رغم أنها إرهام نحاول إقناع أنفسنا بها، مما يحلّق لدينا حالة من الرضا الوهمي من الذات والتباهي بسلبية بعيدة عن روح الفعل والإنجاز

وإذا كنا نشعر بهذا الرضا الوهمي تجاه تاريخنا وهضارتنا، فلهذا إحساس آخر أو «عقيدة» سيكتن - حسب قول صلاح عيسى - فمن في واقع الأمر نبالغ نتيجة لهذه التصورات في تقدير قوة أعدائنا على نحو ربما يجعلنا نشعر بعدم قدرتنا على مواجهتهم، فالعرب يتعاملون لا شعورياً مع أمريكا على أنها قاهرة على كل شيء، وعلى شيء، والصهيونية بإمكانها اختراقنا من جميع الاتجاهات بالمشورات، الإيزين والأفكار المسمومة. وهذا الإحساس الداخلي بأن عيوبنا «مفرقة» لا يمكن هزيمته يجعلنا حالة الهزيمة الداخلية التي يعيشها العرب في المرحلة الحالية، مما يدفعنا إلى قبول فكرة هيمنة العدو دون مقاومة أو حتى إدراك عناصر ومفومات القوة ببلدنا

بؤ

ويحاول على فهمي - المستشار في المركز القومي للبحوث الاجتماعية - تأسيس هذه الأزمة العربية من ناحيتين الاجتماعيتين والتاريخية بقوله إن البحوث الأيدانية حول الطابع القومي للشخصية العربية من جانب الباحثين العرب تلك تكون معدومة، أما البحوث الأجنبية في هذا المجال فينظر إليها عادة على أنها متعمدة ضد العرب، ومع ذلك تبقى ملاحظات ميدانية متبصرة حول هذه القضية، أهمها أن العرب الحاليين هم ورثة تراث بدوي من الناحية الثقافية، أي أنهم بدوي في حقيقة الأمر رغم التحديث الذي نلهم اليوم، وإذا استقينا من أبعاد الشخصية البدوية لوجدنا أن البدوي فرد لا يؤمن بالقيادة الجماعية ولا بالديكتاتور أو الانتماء، إلا داخل قبيلته، بمعنى أن انتماءه الأول والأخير هو العشيرة وليس للامة

كما أن البدوي يشعر باستمرار بأن هناك تآمراً من خارج القبيلة ضده، وبالتالي فهو شديد الحذر تجاه الآخرين، وهو يشعر في الوقت ذاته بأنه مضطهد من هم خارج القبيلة، فإذا نظرنا إلى واقع الشخصية العربية في المرحلة الراهنة سوف

العقل العربي بحيث يتم إلغاء شعوره بالهوية. وتفكيك الضمير الاجتماعي العربي الواحد. وهو هدف يضعه الغرب نصب أعينه منذ نصف قرن تقريبا. وعلى مستوى الحل والمواجهة لا يكفي أن نكتشف أن لغة المؤامرة أو مخططات خارجية صلتنا. فلابد أن يتطور هذا الاكتشاف إلى مستويات متعددة من ردود الفعل والأليات والسياسات الدفائية الحقيقية. فعلى سبيل المثال نعد أن اليهود الجرم فقدوا وجودهم لأن مؤامرة المهاجرين الأوروبيين لم تكتشفها إلا الجماعة شديدة السرعة والمساطة في التفكير، والمؤامرة الصهيونية في فلسطين لم يتركها المواطن الفلسطيني العري، إلا متأخرا لأنها بطيئة لسنا اشراقا. لذا يجب أن تواجه مخططات الغرب بحدود بعيدة عن اتهام الذات بـ «عقيدة» لا وجود لها. فالتوازنات والمعطيات العالمية تجعلنا مطالبين بالوم بصفت عين مفتوحة. والمفكرين والصفوة الثقافية من هذه العين التي لا يجب أن تنام



وتنشير إلى أن المغرب منذ المراحل التاريخية الأولى للدولة الإسلامية اعتادوا ممارسة دورهم بصيغة «الفاعل» التاريخي. ولكن التاريخ استوعبنا وخرجنا منه بفعل فاعل. لا سيما بعد أن أيقن أعداؤنا أن إيماننا عس هذا الدور لن يكون بهزيمة عسكرية لانتنا نتجاوزها بسرعة. وإنما فرضتنا حضاريا وفكريا. وطوال المراحل التاريخية التالية تعرض العرب لمؤامرات لا حصر لها لأن «الجنات» العربية تفتقر على «دور الفاعل» التاريخي» لذا كان لابد من محاصرة هذا «الجهنم» حتى لا تعود إلى دورنا القديم. وهي «اللغة» التي يمارسها الغرب حتى الآن. لدرجة أن الخطاب الأمريكي تصاحبا بات واضحا وصريحا. فهم يقولون لنا ببساطة «انتم مؤسسين ولا متخلفين ولتكنكم مقبدين» حاولوا تنحصرنا من عقدة الغرب والمؤامرة الصهيونية علشان تميرشوا العلم الأمريكي على طريقنا. وللأسف د. «الأرنب» يصدق. ويحاول إقناع نفسه بأن الشعب سيكون وفيما بوعده. ولن يتعلم هذه المرة

على فهمي:

ميراث البداوة وراء إحساس المواطن

العربي بالاضطهاد الخارجي

د. أحمد شوقي العقباني:

العرب يفسرون التوكل على الله

تواكلا ويعتبرون الدين مظاهرو وليس

إعمارا للأرض!

الغضب

إذن فهي لعبة «الشعب والأرب» من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي ولكن «المؤامرة» التي تثير رعب «الأرب» منذ قرون طويلة لابد أن تكون لها آثار غائبة في ترويعات النفسية بحيث يبدو شديد الخوف والتوجس من الآخرين. وربما يلجأ للتفرقة على الذات في مواجهة ذلك الدكتور هاشم بحري: استاذ الطب النفسي - براها عقدة كاشنة ومتداصلة في الشخصية العربية بصفة عامة. والدلائل عدة كثيرة. فالكلام الوحيد الذي نغدى به الإنسان العربي منذ الطفولة هو أن الغرب يتربص بنا. ولكن لا أحد يحب أو يحاول أن يبحث في العلاقة بين العرب والغرب في الداخل. لأننا اعتدنا وضع هدف أو عدو خارجي يجعل قدرتنا على التحليل الناضج لواقعنا ضعيفة. ويتعكس ذلك بوضوح على حطائنا وسلوكنا في التعامل والتفاهات مع بعضنا البعض وننظر إلى علاقات زعماء الأحزاب

للتفسير السهل بأن «الأرب» هو المسئول. وليس بالإمكان إدراك مما كان. وربما يفقد ذلك وراء المساحات التكتالية والسلبية الواسعة في الشخصية العربية. فالإنسان العربي يقول لنفسه إن الكل يحاربه ويقف عائقا أمام تطوره وتقدمه. فلماذا يجهد نفسه ويقتبص لتحقيق هذا التطور؟ وهذه أخطر مظاهر تلك العقدة

أما إحساسنا شبه الجماعي بأننا مضطهدون من الغرب، فهو بجسد عقدة أخرى أكثر خطورة وتسمى عقدة «الازالة والإسقاط». وهي مختلفة عن توجس المؤامرة والظوف من الخارج. إذ يشعر المصاب بها بأن «الأرب» يجد سعادته في تدميرها بدون مبرر منطقي. وبالتالي يفسر الطرف الأول أي تصرف يلجأ إليه الطرف الثاني على أنه يعمل ضررا له. كما يعمل مشاكله وعيوبه باعتبارها نتيجة لكيد أعدائه. ويعني على فهو يستخدم منطق الازالة والإسقاط بشكل مرضي. يروج مشاكله للخارج. ويسقط على الآخرين

مكائد

ويرى الدكتور أحمد شوقي العقباني: استاذ ورئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر - إن عقدة المؤامرة موجودة بالفعل داخل الشخصية العربية. وهي تأخذ أشكالا مختلفة. وتستخدم آلية الإسقاط أو بمعنى آخر البعث من «شماعة» أطلق عليها الأخطاء التي أصابها بنفسه. وهذه الآلية تقدم الشخص المصاب لأنها توفر له نظاما للصياغة والتوازن النفسي. فهو يقول لنفسه إنه ضحية ومضطهد في «الأرب» الشرير والذي يدبر له المكائد. وهو يقع فيها لأنه طبيب ويرى. والسبب التاريخي وراء هذه «العقدة» إننا دخلنا منطقة الظل عقب انهيار الدولة الإسلامية. فقد تراجع إسهامنا الحضاري الإنساني لا سيما بعد أن أصبحنا جزءا من الخلافة العثمانية التي جنتنا بقوة إلى الورد دون أن نبدي مقاومة واضحة. ثم جاء الاستعمار الغربي لتكتمل دائرة التراجع والتخلف. إذن فنحن «ناتمون» منذ ٥٠٠ سنة تقريبا. وكنوع من المصالحه اللاشعورية لذات تلجأ للقول إن الآخر هو المسئول. وأن الغرب «يتآمر» علينا. وأتينا ضحية لكل ذلك.

ويضيف د. العقباني إن هذه الظاهرة انعكست حتى على تفسيرنا للدين الإسلامي العنيف. فمنحنا تفسير أن الاتكال على الله هو التوكل. وبمفهوم أوسع نرى الدين في المظاهر والطروس وليس العمل وإعمار الأرض والفعل الإنتاجي الذي يميز الإنسان الصالح. وبعد أساس الدين. وفي اعتقادي أن كل مظاهر التخلف العربي ترجع إلى حالة الهزيمة الداخلية على المستوى النفسي. وعدم استغلالنا بمسؤولياتنا عنها ولجؤنا إلى اليأس دفاعية من خلال الآخر. وهذا جعلنا ترويعها إلى آتاس غير فاعلين. وليس أدل على ذلك من قول العامة «يا متجلى امك لنا المتولي» إننا فالتشخيص العربية أصبحت بعيدة عن الفعل الإيجابي. شاكسا. بكافة تمكث في جسد انتظارنا للتغيير من الخارج. ورغم أن الله لا يغير ما بقوم حتى في منزل تكلمه «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم ■

العربية أو الحكومات أو المفكرين. فإذا اختلفوا فيما بينهم كان الاتهام الأول والجاهز «أنت إميرالي». «أنت عميل للغرب أو الصهيونية». وهو ما يؤكد تجذر هذه «العقدة» بداخلنا. فنعني خلافتنا الداخلية تحيلها إلى منطق المؤامرة الخارجية. ويصف د. بحري عقدة «التآمر» بأنها نوع من عدم المنصوح الفكري في مواجهة الآخر. فللتخلف المصاب بها لا يبحث عن حل لمشكلته. وإنما يلجأ



البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفرع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع شمسوت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصطفى النقبى . الجيزة
فرع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عباسي : ميدان عباسي . الإسماعيلية
فرع الجبل : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع المريش : شارع ٢٢ يوليو . المريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكى . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقاية . الفردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بعوار فندق بل إير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة الينوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

التحليل النفسي للعرب

جرب أن ترى نفسك في المراة.. ستجد أنك منهم بقائمة طويلة من الصفات التي تكفي لتفسير الوضع العربي الراهن: كسول، هوائي، عاطفي وفردى.. وقبل أن تغضب ضع نفسك وسط «المجموع العربي»، لتترك أن ثمة نقوب عديدة أصابت وراثنا النفسي.. وأن حالة التخلف التي نعيشها مقارنة بالأمم الأخرى لها ما يبررها في داخل كل منا، لأن الكسول لا ينتج، والهوائي لا يتخذ موقفاً، والعاطفي يسهل خداعه.. والفردى لا يبني مجتمعا متماسكا. نحن لا نقدم بلاغا في أنفسنا.. ولا نجد ذاتنا.. وإنما نحاول فهم التركيبة النفسية للشخصية العربية.. فربما نعرف أنفسنا، كما عرفنا الآخرون!

تحقيق: أحمد كبرى

الحقيقة لثابتة أن الغرب عرفنا أكثر مما عرفنا أنفسنا، فالعرب كسالي في الدانمارك، فهناك يقولون إن «دانماركيًا» مات فخبيره بين جهنم الأمريكية وجهنم العربية، فسال وما الفرق فقالوا له في جهنم الأمريكية يتم تعذيبك كل يوم 3 ساعات بالكروسي الكهربائي فقط. لكنك في جهنم العربية تتعرض للتعذيب 7 ساعات كل يوم بالكروسي الكهربائي فيما يشوي الجلاذ ضريك بالكروسي. وعلى الفور اختار الدانماركي جهنم الأمريكية الأقل قسوة لكنه لم يجتمل، وطلب بعد ثلاثة أيام فقط نقله إلى جهنم العربية التي وجدها مزينة وكل أهلها باسمون، فسألهم عن أحوالهم، فقالوا له: «هتك حلو الكهرايا هنا مقطوعة والجلاذ مزوغ دائما».

وهم فرديون - فحسب ما يقوله باحث اجتماعي اكتفى بأن يوقع كتابه المصون بـ «تراث العبيد» بالعرفين الأولين من اسمه. يبحث العرب عن للتمعة الفردية دون المشاركة الحقيقية في إسعاد الآخرين.

ويتناقض ذلك تماما مع حكمة الاختيار الإلهي للنفس للعرب باعتبارهم صفوة الشعوب وحلة رسالاته المفسدة إلى العالم.

والرسل كما يقول عباس محمود العقاد في

عبريته هم رواد أول عزم وقوة وأصحاب نظرات

ثاقبة واستشرافية للمستقبل، وهم قاريون على

قيادة الدنيا.

والعرب على طول تاريخهم هم أصحاب هذه

الرسالات ومواطن أنبياء الله ورسله، وهم بشهادة الله «خير أمة أخرجت للناس».

كحل لمش

د سيد صبحي - عميد كلية التربية النوعية ورئيس قسم الصحة النفسية في جامعة عين شمس - يتعرض على هذه الشهادة، مؤكدا أنها شهادة منقوصة لأنها تجتزئ الآية القرآنية الكريمة التي تعكس الإعجاز الإلهي في التصنيف والفرد، ويقول إن الصحيح في الآية أنها تشير إلى ماض، فتقول «كنتم خير أمة..» وكنتم هذه فعل ماض انتهى زمانه بهيابة، وانتهاء الاستعدادات النفسية والملكات الشخصية لدى العرب ولا يمكن أن يكون العرب بشركيتهم النفسية الجديدة وعشوائيتهم وانكماشهم «أهلا» لهذا الفرز الإلهي.

فيما تتطلب الرواية أو التذم أو حتى مجرد مساهلة الدنيا قدرة على مواجهة المشكلات وتحويل الإيجابيات وتجاوز الأزمات من خلال إيجاد الحلول البديلة، يقف العربي دائما عند حدود مشكلته عارفا في اكتشاف ممراته ومنها الآخرين بتعطيله وحسمه ومتفائرا - وهو يحترق ماضيه التاييد - تحت السماء.

والعرب - كما يقول د. صبحي - فرديون يفضلون للتمعة الشخصية عن للتمعة الجماعية ولا يؤمنون بروح الفريق في العمل كما لا يؤمنون بقيمة الوقت، ولعل تزويج هؤلاء من البرجانات العربية ونوهم في الجملة يمكنه يحسن هذه الروح العصبية.

الخامسة:

وهم عاطفيون، هوانيون، هوائيون متحكمهم الميول الشخصية في العمل، وفي التعامل مع الآخرين، كما أنهم متسحبون على الذات ومتفوقون يقصدون الحزن، ويظهر ذلك في لغتهم اليومية التي يستخدونها فهم يقولون «بيحك موت» «هاومت من الصسكة» وهو ارتباط غريب بين الحياة والموت، يعكس انكماشهم وقلة سعادتهم وعدم إقبالهم على الحياة.

وهم «هوانيون» مدعون للمعرفة والخبرة وغير حق فنادما ما تسأل عربيا عن شيء يقول لك لا أعرف رغم أنه دائما لا يعرف، ولذلك فهم حريصون على اغتيال الفكرة الجديدة، أو المشروع الجديد مادام مشروعا للآخر. وهو نمط اناني سيم يفتل بكرا المشروعات المستقبلية.

والعرب استهلاكيون شرون بحسب ما تقوله مجلة «ديلويت» الفرنسية في عددها الصادر في سبتمبر 1976 إن الشرية العربي إذا «مُدش» إصبه ظل يصرخ طالبا من مساعده أن يشتري له على الفور مستشفى.

خداولا

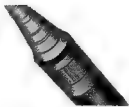
ويتفق ذلك مع رؤية د. محمود عبد الحليم - استاذ علم النفس في جامعة عين شمس - الذي يقول إننا شعب أتمدت استهلاك إنتاج الآخرين فهي مثل تلك ثروات مهولة ارتبطت حضارتها بالشراء بضغط وليس بالعلم، وهو ما يهدد هذه الحضارة بالانحمار.

وترجع هذه الأنماط إلى عيوب التنشئة التي توارثها جيل بعد جيل، وتخلق لدى أطفالنا ملكات سلبية وتعودهم على التناقص غير الشريف، والحد وعدم التعاون والتفكير الفردي، وهو نمط اناني في التربية.

ويفرض هذا النمط الاناني تنافسا سلبيا في الجماعة، يؤدي إلى فشل العمل الجماعي، لذلك غالبا ما تقتل فرق العمل لدينا ولجان دراسة المشكلات، لأن كل فرد في اللجنة يهمل أولا أن يقال إنه هو الذي حل المشكلة، وهو ما يفرض ظهور آراء معارضة بقصد المعارضة فقط، وليست بقصد البحث عن حل ما يعوق جهود اللجان الدراسية.

والنمط الاناني نمط خائف، منط متوقع على ذاته، وليست لديه ملكة للمامرة التي تعد أهم وأول خطوة في خطة للتقدم، فلا يبين مسبقا إلى السماء في سفر الفضاء، مفاسرين، والذين «إفرا» أصارهم في التعامل مفاسرين، والذين «إفرا» مؤازرهم على أن تتعمل أجسادهم إلى معطل للتقريب من أجل أن تتعلم العلوم مفاسرين.

والعرب كانوا قديما مفاسرين، منذ أيام ابن سينا والفارابي وابن ماجه وابن بطوطة، وخالد بن الوليد وعمر بن الخطاب، لكنهم الآن لا يمكنهم هذه الكيفية.



كلام

لا استطيع الحياة ساعة بدون غناء . أخرج من بيتي في الصباح على صوت فيروز، وأكتب على صوت أم كلثوم، فإذا كانت الأغنية حزينة، جاء أم أكتبه حزينا، أو العكس، فلحيانا أجد نفسي مضطرا للكتابة عن حالة حزن، فليستني إلى «الست» في أغاني «رابية العنوية»، أو «مات اليمامة» أو «الأوله في الغرام».. أما إذا كانت الحالة رومانسية وممتلئة، أبحت من بهيم التوتنسي، وأستمع إلى «العاب كده» وهو صميم الهوى غلاب.. أما إذا كان ما سياتيك سيدور حول العراق وما شابهه من الدول المضطهدة، فلا أجد أمامي إلا كاظم الساهر، وهو يعني لـ «لديلا»، أو لتلك التي تسكن حبه الضائع وكاظم الساهر في وجداني هو المعامل الموضوعي لعبد الطليم حافظ، لأن العنليلب علما الحب، وعلمنا عشق الوطن.. وعندما تاه الوطن وضاعت الملامح، تاهت الأغاني وانتشرت ظاهرة الطرب المبتذل، والمطرب «الأحول»، لذلك عندما جاء كاظم من وطن ين، من حلم ضائع، أصبح لصوتي معنى ومدان مخطئان.. فالأغنية ابنة شرعية للوجع المم عندما يستبد بي الوجد وأجد نفسي في حاجة إلى بيبية أو إلى تصالح مع نفسي أسمع عبدالحليم أوانة . وهكذا، اكتشفت أن الأغنية هي التي تشكل شخصيتي وتكون أياي أو تعكسها.. هي التي تجعل الصباح ناعما أو القصر باكيا . واكتشفت أنني في حالة هروب دائم من كل مشاكلي وأزماتي، وإحباطاتي إلى أغنية تمنحني أو تربط قلبي الجهد . وأيقنت بعد طول بحث وتمحيص أنه لولا الغناء على أسفلت صبرنا مع أول أزمة تواجهني، لذا كان قراري بالآ أعطى لنفسي فرصة للصمت أو التفكير بدون صوت الست والعنليلب والكاظم وليجدا للغناء.. الغناء للجميع طبعاً!

خيرى رمضان

حصاصن نفسيمة تعمل على تقبل الصعاب والرضا بالامر الواقع، وانتظار تدخل السماء وحولها.

ولا يعنى ذلك أن الدين هو الذى يرمس القيم السلبية لدينا، لكننا نحن الذين نخترنا فيما بيننا لتأكيدها فيما نتجاوز عن قيم أخرى أكثر إيجابية، ويرجع الانتقاء السلبي الذى نمارسه إلى فساد فى العنصر النفسى وفهم خاطئ لدعم السماء، دون محاولة استغلال المعطيات الممكنة أو العمل به، أسمى يا عبد.. . وهى اختيارات شعوب كسولة استمرت السلبية والإكالية ويحث عن اللذة فقط

يشغاني ذلك مع «امنيات التطور» الذى يعنى اكتساب الخبرات وصول المعلومات مع زيادة الدوافع الإنسانية والطاقات الكامنة التى تكبر وتتفتح أو تموت وتذبل والبرية والتنشئة، وهو ما يبرر اختيار الله للعرب قديما فقط، وهو التعبير الواضح في استخدام «صيفة الماضي» في لغة الخطاب القرآني لفجر أمة أخرجت الناس

وهو ما يعنى أن الله احتار العرب المشاهرين، الفاتحين، الأملا، القادرين على العمل في انساق جماعية مضطربة دون حد أو غيره أو اغتيال لقرات الآخرين وهؤلاء العرب هم الذين قبضوا على أمير المؤمنين، وسيطروا على عرش كسرى، وقتلوا محم الحصينة، وورثت أعلامهم خفاقة عزيزة على كل بقاع الأرض، كما انطلقت أفكارهم وعولهم ورسالتهم كالجوهر البرية إلى الدنيا جميعا، بعد أن بقوا وحققوا وفهموا وغامروا وسافروا وقاتلوا وروح الفريز، ويتجلى ذلك في حكمهم بالشورى ومشاركة الرعية الحاكم في اختيارات ومحاسنات عليها، وهى أساس التفكير الجماعى وبه خلاصته ■



د. سيد صبحي

فرديون لا يؤمنون بالعمل الجماعى



د. فكري عبد العزيز

مازلنا ننتظر هبوط حلول

المشاكل من السماء

وهم يصملون تحت وطأة ثقافات وموروثات خاضعة، مخنقة، مشقة، خلفها الاستعمار الذى عمل لسنوات طويلة على تكريس الخوف والخضوع لديهم وعيهم على الرضا بالقليل وانتظار الغد فى قلق، وترك لهم «امشى سنة ولا تعدى قناة» وه الصبر مفتاح الفرج، وتجرى يا ابن آدم جرى الوحوش غير رزقك ما تموش..

ولا ينفي ذلك وجود بعض الإزاحات هنا وهناك، تمثلت فى ثورات اجتماعية وشعبية، وجهود للقاومة، لكنها جميعا قامت على أحلام مخطئة فردية.

وهو الأمر الذى يدخل بنا مبانسة إلى «ملكة» التفكير الجماعى وروح الفريق التى أكد عليها.. . أحمد زويل الحاصل على جائزة «نوبل للفيزياء» فى الكيمياء، الذى أرجع كل نجاحه إلى فريق العمل الذى شاركه أبحاثه وساعده وبمعه أنجح كل هذا النجاح النعنى للعمل.

وهو يقول: إنهم فى الحرب يعلمون الأطفال كيف يفكرون بشكل جماعى، يصملون بروح الفريق، ويتعلمون أن

يصعدوا ويظهروا ويساندوا تفوق الآخر، وأن يفخروا به أمام الجميع، بينما تتعلم فى بلادنا «دارى على شمعك تقيد»، فنخبى، أطفالنا خوفا من الحسد أو التقليد وتعيهم فى أكياس سرية ونعصمهم الخوف والحين والحسد وكرامية الآخر، ونعصم انكاشهم وتوقعهم.

حلول السماء

ولذلك فضلا عن الإكالية والاعتمادية، وهى قيم كما يقول د. فكري عبد العزيز استناد الصحة النفسية فى جامعة حلوان - تنميتها الثقافة الينية كجمال للتبرير والتسامح والبلغ والإسقاط وهى

نساءونا.. محلك سر!

لكن يظل رغم ذلك سؤال: لماذا لم تلحق ثورة التغيير والتقدم بالنساء العربيات؟

د. فوزية عبدالستار - رئيسة اللجنة التشريعية في مجلس الشعب سابقاً - تقف أن ترصد أولاً بعض الإيجابيات فتقول: يجب ألا ننكر حركة تطور المرأة المصرية والعربية قد شهدت تطورات مهمة فالمرأة وصلت إلى أعلى المناصب فهي وزيرة وسفيرة وأستاذة جامعية مروراً بجميع الدرجات العلمية وأثبتت جداتها. ولكن هذه الفتاة مازالت تمثل ما لا يزيد على ربع النساء يمثلن الطاقة الحقيقية للنساء، المعاملات في المجتمع.. أما النسبة الباقية فهي طاقات معطلة تعيش حالة من السلبية أجبرن عليها نتيجة لمارسات القهر التاريخي ضدنهن وأهم أدواته الأسرية التي جاءت نتيجة مباشرة لحرمان النساء من التعليم لسنوات طويلة والامانة لا تقصد بها امية التعليم فقط ولكنها سلسلة طويلة، من الحول نتجت عنها نتائج مهمة جدا فالمرأة أصبحت تجعل كل ما يتعلق بها من حقوق وأجبات ولعل أهمها المشاركة السياسية التي نتج عنها اسسحاب المرأة شبه التام من العمل السياسي فلا مشاركة في احزاب ولا رغبة في التعبير بالخارج عن اراءهن ولو نظرنا فقط إلى عدد النساء المشاركات في الاحزاب أو اللاتي يذهبن للإدلاء بأصواتهن في الانتخابات سنمعر حقيقة الوضع أما الصحة الحقيقية فهي في أعداد النساء اللاتي يرشحن أنفسهن في الانتخابات، وحتى مع وجود الوعي السياسي لدى البعض فإنه ليس وحده كافياً لأن يجعلهن يتحركن للمشاركة الإيجابية تدفعنا دفعا إلى الإحجام عن المشاركة لأن ظروف ترشح كلها لن تجعلنا نقف بثبات كائن ضعيف لن نعيد وأنها تحصيل حاصل كما يقوون المرأة إذن محاصرة إما بمحاولة تجهيلها أو تحجيمها!

بينما أو يجمعنا إلى قواعد الدين زعموا مستجد الصورة مختلفة تماما، فكلنا نذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب أراد ذات يوم أن يضع قاعدة تمدد حدا أقصى للمهر، فما كان إلا أن تصدت له امرأة وهو الحاكم ونكرته بالآية الكريمة "ولئن أريدتم استبدال ذئب مكان زوج، وأنتم إحداهن فتظنوا فلا تلتحقوا منه شيئا.. اتخذوهن بهتانا ولثما ميتا" صدق الله العظيم

وما كان من الخليفة عمر وقتها إلا أن تراجع عن فكرته وقال قولته الشهيرة "أخطأ عمر وأصاب" امرأة هالمة إلا أن شاركت في التشريع قبل 1400 عام

وهو ما يعني أنها كانت تشارك في صنع القرارات بينما الآن مازالت بعض المجتمعات العربية تقر التقاليد لا تستند إلى الدين في شيء وتقرض على المرأة ألا تخرج من بيتها أو تمارس أى عمل عام. وتضيف نحن نحتاج إلى نوع من التوعية يكسر حلقة الأمية والقهر والتقاليد البالية التي يعيشها الجميع الرجل والمرأة فالرجل الذى لا يزال يعتبر أن جزءا من رجولته هو السيطرة على المرأة وقهرها.. كما أنه هو بدوره يتعرض لقهر آخر يمارس عليه من التقاليد التي يعتبر نفسه حارسا عليها وحاميا لها والنتيجة هي ما نراه الآن من تقدم تكنولوجي وعلمي متميز يقابله تخلف وردة حضارية إنسانية وانسحاب متزايد من النساء!!

وبناء الأنوثة!!

بينما تنهمر د. فوزية المجتمع وقواعده وتقاليد بأنه سبب تخلف المرأة وتراجعهما فإن د. سوسن العرابي - أستاذ الطب السلوكي في جامعة عين شمس - تقف أن تضع المرأة المصرية تحت الميكروسكوب النفسي لتقدم الأسباب النفسية والسلوكية لحالة الجمود الحضارية للنساء العربيات فتقول المرأة العربية عموما تضع أنوثتها أمامها فلا ترى أغلب الوقت سوى هذه الأنوثة وما يتعلق بها من تفاصيل صغيرة تستحوذ على اهتمامها ليصبح في دائرة ضيقة وينشط تماما عن أشياء أخرى المقترضة أنها أكثر أهمية وعلمية للمرأة العربية عليها أن تضع كونها إنسانا في المقام الأول وأن تفصل بين كونها أنثى وكونها امرأة عندما تستطيع المرأة أن تضع أنوثتها جانبا، ماإنها تعطى الفرصة لعقلها أن يفكر، الفرق بين المرأة العربية والغربية نقطة فرق العرف ولكن المرأة العربية في نهاية الأمر يجب أن يكون امرأة وإنسانا، ويجب أن يحرص على مظهر لائق وأيضاً على عقل متزن ملقف متقدم لما خلفه إمامه وديانهم وهم الأتقاليد، لروضات مستوردة أو تراث مختلف، التثقيف المتوازنة هي التي لديها القدرة على انتقاء ما يتناسب فليس كل ما يعرض يناسب.

واقع أن هناك تشويشا في فكر المرأة عموما لأن كثيرا من التماذج المعروضة في المجتمع لا تصلح كقدوة، واختيار بعض الفنانات في مراكز قيادية أو تمثيل دولي بينما هن لوات فكر سلبي، وهذا أسوأ شخصيا في بعض الفنانات، تستطيع شديد وعمم قدرة على المناقشة أو الكلام أو استخدام اللغة، إذن طرح القدوة خاطيء، أو دفع قدوات نساء، استهلكن

كم يبلغ عدد سكان الوطن العربي أما كان الرقم فإن نصفه هم النساء.. إلى أين وصلت مسيرة هؤلاء النساء؟ فهذا سؤال تصعب الإجابة عنه بدقة، وحتى عندما حاولنا كانت آخر عمليات الرصد عام 1998 بينما لا يعرف أحد شيئا عن النساء عام الفين.. ماذا عن مستقبل النساء؟ هذا سؤال أكثر صعوبة ولكن على الأقل يمكن الإجابة عنه،

فالمستقبل هو ابن الحاضر والماضي وفي النساء وبعد كل الأسئلة والإجابات فوضع النساء لا يسر أحدا فالأمور كما هي والوضع يحكمه القانون الإزلي «محلك سر» حسب آخر تقارير جامعة الدول العربية فإن النساء يمثلن 50% من التركيبة السكانية في الوطن العربي وحسب نفس التقارير أيضا فإن 62% من هؤلاء النساء أميات.. وحسب الواقع الذي نعيشه النساء في وطننا الكبير فإن حاصل ضرب الرقمين يعني واقعا صعبا تعيشه النساء أو بمعنى أدق حالة جمود لم تتطور ربما منذ أكثر من عشرين عاما إلا في بعض المجالات القليلة ولكنها على الأقل خطوة تكسر جمود المسكون الذي تعيشه النساء العربيات.

■ تحقيق - ميادة العفيفي



نساء الغرباء.. بالأرقام

■ حقل العمل العربي يرفض أن يفسح مكانا للنساء، ويضيقهن في كل لا يزيد عن أحسن الأحوال على ريع فرص العمل وعلى سبيل المثال

- تمثل المرأة 11٪ من قوة العمل في الأردن
- 9٪ في الإمارات
- 12٪ في البحرين
- 23٪ في تونس
- 23٪ في السودان
- 7٪ في السعودية
- 23٪ في مصر
- 21٪ في المغرب
- 18٪ في سوريا

■ أما مشاركة المرأة في البرلمان فإنها تنعكس الوضع بزوايا أخرى فجدد على سبيل المثال .

■ المرأة في البرلمان الأردني تمثل 1٪ فقط من الأعضاء

- تونس 6.7٪
- السودان 8.3٪
- لبنان 2٪
- مصر 2.2٪
- الصومال 1٪
- المغرب 6٪
- سوريا 9.6٪
- فلسطين 10٪
- اليمن 1٪

■ أما مشاركة المرأة في القضاء فإنه يتراجع بين دول تعيش تجربة مزدهرة مع القاضيات ودول أخرى ترفض تماماً مبدأ المرأة القاضية كمصر ودول الخليج . بينما يوجد في المغرب 254 قاضية يمثلن 11.6 من القضاة واليمن 14 وتونس 23



■ سوس الغزالي



■ فرخندة حمس



■ ل. ب. عبد الستار

قادرة على أن تقف في مركز الشغل وتخلق التوازن لنفسها في جميع النواحي، كزوجة وأم وامرأة عاملة، دون أن يفي دور على دور كما أن الزوج الشرقي على، بالمتناقضات، فهو قد يشعر بأنه فعور سباح زوجته في عملها ولكنه من تلك يسعى إلى تحطيمها على المستوى النفسي، لذا فمن ضمن الأدوار الذي عليها أيضا أن تتجنب فيها هو خلق الدور التكميلي من جانب الزوج، بأن تنمى الأمثلان لديها، وأن تتعلم من السباحة وسط المتناقضات

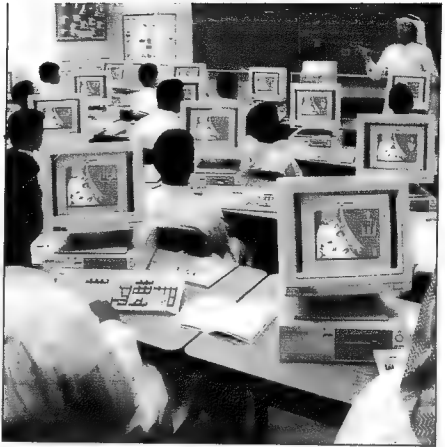
المرأة الطليخ

د. فرخندة حسن ومن موقعها كرئيسة للجنة التنمية الإدارية والبشرية في مجلس الشورى فضلت أن تقدم تحليلاً تعليمياً لازمة المرأة العربية وتقول المرأة العربية تطورت تطورا ملموسا هذه حقيقة نغزها جميعا . ولكن رغم ذلك مازالت هناك نسبة من النساء خاضعة في الريف في كل الدول العربية لم

واصبحن وجوها قديمة وغير جذابة لجيل الشابات على الأثر، بعض القيادات النسائية متفرقة فكريا وثقافة نماذج ومشاكل الغرب دون تمصير، لا بد من طرح وجوه جديدة وأن يكون الاختيار دقيقاً وأن نبعد عن المتطرفات للتصور منها الفرقة الإعلامية، لأن هذه النوع من القدوة أفقد الشباب الذين يمثلون 45٪ من المجتمع احترام هذه القنوات

من ناحية أخرى نجد أن المرأة العربية في طور تقديم خطوة وتأخير خطوة من ناحية فكرة عمل المرأة العربية عندما تقدم خطوة وتواجه أي صعوبات ترجع خطوة، فتصعب وكأنها محلك سر، ممازالت لديها فكرة تتراجع من بين العمل وعدمه وكل نشاط إنساني له مساوئ، وعليها أن تتعلم كيف تزن الأمور ما بين الكسب والفقد لأن هذه هي الحياة والمشكلة في المثل إلى الاستسلام لدى المرأة العربية، وهذا المثل الذي خلفه لديها البيئة والمجتمع والتقاليد التي لعبت دورا كبيرا في الموروث الثقافي والفكري والنفسي للنساء، ولكنها في النهاية

تحتل على المستوى الفكري والنفسي بما يسمح من بمواكبة متطلبات العصر . فالمرأة في بعض الثقافات مازالت تتعرض للحرمان من أبسط حقوقها لكي تكون إنساناً كاملاً الأهلية وهو حقها في أن تتعلم فالمرأة إذا حرمت من التعليم فقد حرمت من جميع حقوقها ومرض عليها أن تعيش في قوقعة من الجهل والتخلف والقهر طوال حياتها وحتى من متاح لها فرصة التعليم فإنها يتلقن تعليمها يرسخ لمفاهيم أن المرأة دورها الحقيقي في المطبخ فمناهج التعليم مليئة بعبارات مثل «أني طليخ واستخدمت الكحل والاقطراب وكان المرأة لم تصف شيئا للبشرية سوى مستلزمات الزينة وكانها لا تصلح سوى أن تكون ربة منزل تظلم الطعام» مطلوب إعادة نظر في المناهج لتعيد النظر في المرأة ودورها الحقيقي الذي يجب أن يكون د. عادل أبو زهرة . استاذ العلوم السلوكية . وابتدأنا من موقعه كمصو اللجنة الأهلية الدولية لإنهاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة قدم لنا معاهدة علمية مرهن بها على أن المرأة قد ظلمت ومازالت تدفع الثمن بعزيز من التخلف الذي تعيشه الآن فيقول التجارب أثبتت من خلال مراقبة سلوك الأفراد والجماعات أن معظم ما كان يعتقد أنه طبيعي في سلوك الأفراد هو في الواقع محصلة لطرف اجتماعي وثقافي فرضها المجتمع وبالتالي فإن اتهام المرأة بأنها أقل ذكاء أو أن قدراتها محدودة أمر طبيعي فالمرأة التي فرص العمل المجتمعي الكفاءة بممارسة أعمال متناهية في البساطة كالأمال المزلية أو حتى البيولوجية الطبيعية كالانجاب أو إرضاع الأطفال، لا يمكن أن تتطور قدراتها العقلية وسقف بالتاكيد عند حدود معينة من التفكير والإبداع لا يمكن أن تتخطاها ويشكل علم فينا ولو وحيداً في ظروف التنشئة وفرص التعليم بين الفكر والأشئ من تكون هناك مبرق تذكر في القدرات والإبداع بين الذكورة فلا فروق سوى الفروق البيولوجية والبيولوجية لكن ما يحدث عكس ذلك تماماً فالمرأة في مجتمعنا العربية تربت منذ البداية على أن تظل جرياً من آخر «ألم أو الأب أو الزوج، مازالت لدينا مازالت تحصل لقب الحرم المسجون والدرة المكنونة وهي مدن أن تولد وحتى تموت تنتسب إلى رجل فهي أبة أحمد وأخت أحمد وزوجة أحمد وأم أحمد وأرملة أحمد ومطبعة أحمد وخليفة أحمد وعصا ننادي عليها من طابق مرتفع تحل من كدر أسهمها فتصعب أحمد نفسه وعندما تريد أن نصف شيئا بالوجهة لثقة بالوجهة فهو كلام الرجال ومجالس الرجال ونزيرة الرجال ■



تعد فرنسا من الدول الأولى في إعداد خطط للمعلوماتية، حيث بدأت مبكراً من خلال خطة ديوجول عام 1972، ثم الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تقرير ويكسز عام 1976، الذي وضع الأسس على المستوى القومي يوجه بيد الحكومة الفيدرالية، وجاء بعده تقرير «سالكين» عام 1979 ليحدد موقع أمريكا وقوانينها الحالية من خلال سيطرتها على نظم المعلومات، كما أن السوق الأوروبية المشتركة قد بدأت منذ عام 1980 بوضع خطة للمعلوماتية من خلال «تقرير دولين» وفي السنة نفسها بدأت دول في الشرق الأوسط والتي وضعت «الخطة المشتركة لصناعة المعلومات» وسنفاورة التي بدأت في وضع خطة إقامة صناعات وطنية للبرمجيات، وبريطانيا عام 1982 من خلال «تقرير ألفي» وكوريا الجنوبية عام 1982 من خلال «كومجرس تنمية التكنولوجيا المتقدمة»، والبرازيل من خلال «السياسة الوطنية للكمبيوتر والاتصالات» ومات فرنسا عام 1978 بتجديد خطة ديوجول من خلال «تقرير نورمانك».

أما المنظمات الدولية فإن اليونسكو باعتبارها للهمة بالشأن الثقافي والعلمي فقد وضعت خطتها السمتة «برنامج نظم المعلومات الوطنية» وجندت في خطتها السمتة «الاستراتيجية متوسطة الأجل (1996-2000)»، والتي اعتمدت في 10 أكتوبر 1995، وهكذا نجد دول العالم ومنظماتها قد بدأت مبكراً في وضع خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل لتطوير نظم المعلومات واستخدامها، وقد أدى ذلك إلى تنامي سوق البرمجيات في العالم، إذ يقدر ما تم صرفه عام 1998 بـ 500 بليون دولار أمريكي وذلك في مجالات تجهيز البرمجيات بمعدل (10/1)، كما تشكل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (10/1) من صادرات السلع في العالم بمعدل نمو (22/1) وتأتي اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وسنفاورة وبريطانيا في مقدمة الدول المصدرة لذلك، ومقابل ذلك فإن الإنفاق على البحث والتطوير في المعلوماتية يزداد بنسبة (25/1) سنوياً، كما يشير إلى ذلك د. محمد مراياتي في بحثه عن جهود البحث والتطوير في المعلوماتية فماذا عن العرب وموقفهم المعلوماتي؟

لقد وضعت المؤسسات المتخصصة معايير لقياس حالة المعلوماتية في أية دولة أو مجتمع من خلال أجهزة الكمبيوتر الشخصية واستخدام الإنترنت وعدد العلماء والمهندسين وعدد طلبات الحصول على براءات الاختراع، في سجل العرب قصوراً واضحاً في هذا المجال حيث تشير الأرقام والإحصائيات إلى تراجع معظم الدول العربية في ذلك وفي مجال استخدام الحاسبات الشخصية التي تقاس من خلال تخصيص جهاز كمبيوتر لكل فرد الواحد والتي تستمد بياناتها عادة من تقارير الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية فإن الأرقام التي وضعت معياراً قياسياً هي 43.6 جهاز كمبيوتر لكل 1000 شخص، أي جهاز واحد لكل 29 شخصاً وقد استطاعت الدول المتقدمة أن تحقق نسباً عالية، إذ يبلغ عدد الحاسبات 1562 جهاز لكل 1000 شخص أي كمبيوتر واحد لكل 17.3 شخص، أما في الدول العربية فتشير إلى أن:

دولة الإمارات العربية جاءت في المقدمة، إذ أن هناك 63.5 جهاز كمبيوتر لكل 1000 شخص من السكان، أي بمعدل جهاز واحد لكل 15.7 شخص الأشخاص بينما أتت الكويت في المرتبة الثانية إذ تخصص

نمو هائل.. لكنه عشوائي ومتخبط

حالة المعلوماتية العربية

دخلت المعلوماتية الحياة في العقد الأخير بصورة قوية، أصبحت أحد المؤشرات لقياس تقدم الأمم وريقها أو تخلفها، وقد استطاعت بعض الدول أن تبدأ مبكرة في التعامل مع المعلوماتية وضعت خطتها وبرامجها لاستخدام المعلومات وتطويرها، وتعد اليابان من الدول المتقدمة التي اهتمت بالمعلوماتية إذ بدأت منذ عام 1976 في وضع خطوات تجديد، لتهيئة المجتمع الياباني لعصر المعلومات وفي وثيقته المشهورة «مجتمع المعلومات عام 2000» وقد انعكس ذلك على التعليم في الدول المتقدمة، وأصبح الغرب يتحدث عن «الفجوة الباسيفيكية، بين نظام التعليم الأمريكي ونظام التعليم الياباني بعد أن كان يتحدث عن «الفجوة الأطلسية، بين نظام التعليم الأوروبي ونظام التعليم الياباني ولم تكن اليابان وحدها هي التي دعت مبكراً إلى قضية المعلوماتية وخططل لها، بل إن بعض الدول المتقدمة قد عمدت منذ فترة مبكرة إلى ذلك

■ نبيل شرف الدين



■ شباب لبناني على الرصيف

الجنسية، لتضمن عدم مفارقتها أراضيها، خصوصاً إذا ما كان هذا الطالب في حاجة إلى رعاية وعمل لتأمين متابعة تعليمه العلمي.

أما الدكتور إسماعيل صبرا، وهو أحد المتفوقين بامتياز في علم الذرة (خريج جامعات موسكو ولندن، والسويد) فيوم عاد إلى بيروت يحصل براءة اختراع في مجال تخصصه، لم يجد أي أمل في توظيف خبرته الوطنية في بلاده، الكل أدبى حراسة منطقة التطوير لمساعدته ولكن الحاصلة لا مجال للعمل في حقل اختصاصه... فغادر إلى السويد التي منحه الجنسية فوراً... وعندما التقته خلال زيارة قصيرة بأدري بالقول الأمل يختصر كبدي عندما أمعن طلاباً ليسوا من طينتي أو عرقي، ما أعرف من أسرار علمية بينما أبناء بلدي محرومون من طاقاتي، ولا أستطيع أن أفعل أي شيء، وهذا النموذج من اللبنانيين، وغيرهم من العرب، هم نادر الأمة التي تخلت عنهم، فاجبروا على منع طاقاتهم رغم أن إرادتهم لغرب العرب، ومع ذلك يعتبرون أنفسهم في موقع الخطر الدائم، رغم أن الدول الحاضنة لهم تؤمن لهم كل الحماية والرعاية، وتخفف أظالمهم بامتيازات معينة.

وتتكرر الأسئمة وتكثر الاستفسارات عن أسباب هذه الظواهر هل هي سهل الانتماء في الدول العربية في استغلال طاقات علمائها أم إن هناك ما هو أبعد من ذلك هل محظور على الدول المختلفة التي يصنفونها "دول العالم الثالث" التطور والتفوق في المجالات العلمية هل الألفية العربية المعقولة حكم عليها بالإعدام لأنها تقويت على إسرائيل والغرب والشرق، وإذا كان ذلك متحصيماً فمن للسؤال عن هذه المأساة المستمرة؟

وهنا يقول الدكتور عدنان القيسبي عميد إحدى كليات الجامعة اللبنانية للامانة هي أننا لا نرى ماذا نريد، وماذا علينا أن نفعل لحماية أمتنا في الخارج والداخل، فمن لا تعرف شيئاً عن طلابا بعد مفارقتهم الكلية، وكان الشهادة التي تمنحهم إياها، هي شهادة الوفاة... وإذا ما سكت من السؤال أقول كلما مستورون، ولكن ■

محمد ربيع عيتاني (سنة رابعة علوم) لمساءة كل الأمة العربية، وقال: نحن الطلاب العرب في لبنان، وغير لبنان، عندما ننهي سنواتنا الدراسية الجامعية، وقبل أن نغادر أبواب كلياتنا، يؤرقنا المستقبل.

وقالت الطالبة الجامعية المتفوقة رعدة منصور (سنة رابعة علوم اختيارية) عندما نسعى ما يحل بالطلاب المعاصرة في بلاد الاغتراب، يساورنا القلق، وحادة قتل اثنين من الطلاب اللبنانيين في إحدى جامعات روسيا قبل أسابيع قليلة على أيدي زملائهم في الدراسة زرع الرعب في نفوسنا، فإذا خرجنا طلباً لمزيد من العلم، من يؤمن لما الرعاية والحماية، وإذا ما نجونا وبلغنا مراحل متقدمة من التحصيل العلمي، وحملنا الإجازات العليا، وربما نجحنا في تسجيل براءة في اختراع ما، وعندما سألنا إلى وطننا فمن يؤمن لنا فرص العمل... أنا أعرف عشرات من خريجي الجامعات، ومعهم عبارة أمثال غسان قانصوه العالم في اختراع جرّيات الذرة، يبحثون عن عمل بلا جدوى.

وتحدثت ثنائي إبراهيم (طالبة سنة رابعة طب) في الحوار وقالت: ما أنا ذا أستعد لحمل إجازتي بتفوق، ولا أملك المال للسفر إلى الخارج، وحتى لاتدفع تخصصي في مجال الطب والدولة غائبة كلياً عن متناكنا، فمن يؤمن لنا متطلبات طموحنا العلمي؟

وتحدثي الطلاب المتفوق بامتياز وامي عصفوني (سنة رابعة علوم اختيارية) وزارة التربية اللبنانية، أو وزارة التعليم العالي، أن يكن لديها سجلات بسماء، الطلاب اللبنانيين الذين يفامرون متابعة تخصصيهم العلمي في الخارج.

وتسأل الدكتور بلال مريتي مدير معهد الحماية والتكنولوجيا العلمية، من يؤمن لطلابنا المتفوقين الحماية... إنهم في خطر دائم وإسرائيل تترصد كل واحد منهم للثمن منه، لأنها تعتبره بشكل مصدر إزعاج، ومنافسا حقيقيا لطلابها، وربما يسجل تفوقا عليهم... وإذا عاد إلى بلده تفتش عبقريته.

الطلاب إذا ما كان عبقرياً، نجد الدول المضيفه لا تمنحه ثقافة بل تهيبه

مأساة عربية خاسرة جداً عقول للبيع والقتل!

الإحباط، الفقر، الخوف من المجهول... سمات مشتركة بين كل المتفوقين من طلاب لبنان، وهذا الواقع ينسحب ربما على كل عابرة الوطن العربي، حيث إن الأوضاع متشابهة، والأوائل في الكليات الجامعية غالباً ما يكونون من أبناء الطبقات الفقيرة والمعدمة، وتحول ضائقهم المادية دون السماح لهم بمتابعة تحصيلهم العلمي.

ولعل البحث في جذور هذه المشكلة يقود إلى حالات ما تزال مبهمه، ذهب ضحيتها عابرة عرب ولبنانيون، بعد أن اثبتوا جدارتهم في تسجيل الاختراعات، وتفوقوا على سواهم من علماء العالم في اكتشاف حالات علمية، ما كان الآدميون قد توصلوا إليها بعد، ودفعوا اثمان عبقريتهم وأرواحهم.

■ بيروت - أحمد أسعد

ظل السر غير مباح في رسم صمائر العلماء، ومع كثر تذكر منهم على سبيل المثال علماء من لبنان أمثال المحترق حسن كامل الصباح، ورمال زمان، وعلى أسعد.

ليس بالمع وهدى يحيا الإنسان، لأن أصحابه بحاجة إلى رعاية، وتوزيع ظروف نجاحهم وحمايتهم إجازاتهم الفكرية واستغلالها كما يجب في خدمة الأمة والمجتمعات.

بهذه الكلمات اختصر الطلاب المتفوق بامتياز



فيزا بنك القاهرة

- تتيح لك التعامل بكل العملات في جميع أنحاء العالم ...
والسداد بالجنيه المصري .
- تمنحك أفضل مهلة سداد لقيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل
إلى ٤٥ يوما بدون فوائد .
- تتيح لك إمكانية سحب أية مبالغ نقدية طالما يسمح رصيد
البطاقة وذلك على مدار أربع وعشرين ساعة يوميا .
- يتم التأمين على حامل البطاقة الأصلية ضد الحوادث الشخصية طرف شركة
الغرق للتأمين بما يعادل قيمة البطاقة مع تحمل البنك لقيمة قسط التأمين .

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالإدارة العامة للتسويق المصرفي

ت : ٣٩٣٩٠٢٤ - ٣٩٥٣٨٤٦ فاكس : ٣٩١٣٦٩٨

بنك القاهرة



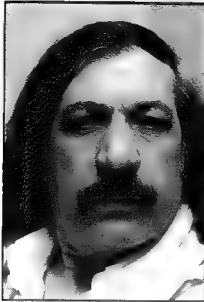
النهضة العربية مرهونة بتعددية حقيقة

السؤال عن أسباب تأخر مشروع النهضة العربي يبدو مكرراً، ولكنه يظل مشروعا مادامت الظروف التي تجعله ملحا مستمرة، والسؤال الآن أصبح بالفعل أكثر إلحاحاً بسبب الطفرات التكنولوجية والاقتصادية التي يمر بها العالم والتي تنعكس على كل المجتمعات الغربية والشرقية على السواء، والمتغيرات التي تدمر بنا الآن سريعاً تجعلنا أكثر رغبة في طرح السؤال محاولين البحث عن إجابة جادة حقيقية.

هذه شهادات لعدد من رموز الثقافة العربية

■ الرباط: بهاني عبد الرحيم

■ مسقط: صلاح جابر



■ خليل النجمي



■ ناصر الدين البادوي

الفضائيات ووسائل الاتصال الحديثة لا نستطيع ان نهرب منها لكن يجب ان نفكر كيف نواجهها وننتقل معها.

واعتقد ان احد اسباب الضعف التي واجهتها المجتمعات العربية هو وجودنا كقطار متقربة لكل قطر ثقافي متناهية التحليمية الخاصة، وازالة من انواع لوسائله الإعلامية دون وجود أي نوع من أنواع التكامل، ولا شك ان هذا التفتت كان احد الاسباب الرئيسية في عدم نجاح مشروع النهضة العربية فلابد إذن من توحيد جهد عربي مشترك على عدة مستويات يكون بإمكانه صياغة مشروع ثقافي يشارك في الخطاب الثقافي العالمي ويتفاعل معه بثقة في النفس

■ الكاتب الروائي خليل النجمي يجيب عن السؤال المطروح من خلال رسم صورة يوضح خلالها الفارق بين وضع المثقف في الغرب ونظيره في المجتمعات العربية كسبب من الاسباب الأساسية لتراجع المجتمعات العربية عن مواكبة مشروع النهضة ويقول

الفارق الأساسي بين المثقف العربي والغربي هو ان الأخير يملك مبدئياً كامل الحرية في التعبير والانتساب إلى الأصراة التي يؤمن بها، وفي سلوكياته له حق التعرض بالنقد بجميع مستوياته لكل ما يريد ان ينتقده، وهذا الفضاء من الحرية الذي قد يبدو مطابقاً لتحده شروط أخرى غير شروط السلطة السياسية المركزية في العالم العربي وهي شروط التسوية والتوزيع المرتبطة بـ سلطة الكثرة

لكن مشكلة الكاتب العربي أنه يواجه مجموعة من الصعرات التي لا يستطيع

■ الدكتور فالح عبد الجبار استاذ علم الاجتماع السياسي في باريس يرى أن أسباب عدم اكتمال مشروع النهضة في الدول العربية يعود في جزء كبير منه إلى الانغلاق الإعلامي ويؤثر من الغرب ان هناك بعض الدول العربية ما زالت حتى الآن تخشى «الإنترنت» أو من الاتصال بنا، فنحن مازلنا نسور أنفسنا بينما العالم كله يسعى إلى توطيد هذه الاسوار، وهذا لا يتعارض إطلاقاً مع احتفاظنا بهويتنا وخصوصيتنا، فالمرسى هو مصرى مهما انفتح على الآخر، وهو بالتأكيد يختلف عن العراقي، والاختلاف ربحاً، لذلك انا ارى ان أجهزة الإعلام ما زالت تعاني كثيراً الخوف، وهو في رأيي خوف غير مبرر يمتد للماضى الذي ربما كانت فيه ظروف تبرره أما الآن فالوضع مختلف

ويرى د فالح عبد الجبار في الحركات الاصولية مؤشراً على أحد أسباب وتأخر مشروع النهضة العربية قلةً فالاصولية هي الاحتجاج الذي صمته ما نسجهاه الألمان الموعلة، ولكنه احتجاج الحاسرين بسبب ممارسة العنف وعدم وجود برنامج من أي نوع، أي أنهم يمارسون الاحتجاج من أجل الاحتجاج، مع الأخذ في الاعتبار ان كثيراً منهم أبرياء، فهم يتعرضون للاحتراق ومن الطبيعي أن يصبروا، ولكهم بدلاً من الاعتماد على النار يرمونها على غيرها

■ الدكتور ناصر الدين الأسد يرى أن مسألة التحرر أو التقدم مسألة نسبية، ويقول للتغلب على ذلك ان بلاد مثل فرنسا يذهب امريكا عن مستويات إنتاجها السينمائي وفي التفرة وفي مناهج الحياة فهي تحاول التغلب على المجتمع الفرنسي ونحس الآن أمام موجة عارمة مقبلة علينا عبر

الاقتراب منها أو مجموعة من الواجهات التي تحد من نشاطه النفسي والأخلاقي، وبالتالي الإيديا.

الإنتاج الفكري والإبداعي العربي حتى لو صدر ولم يكن يعبر شيئاً مشهوراً للجماهير يبقى أيضاً محصوراً ضمن إطار أو قيد الذي يفرضه، أي انه يعني الاثنين معاً، الضغوط من جانب وعدم النشر من جانب، وهو ما يعطينا كتابة ملتوية تزيف نفسها أحياناً لكي تتلاق بشكل أو بآخر مع الثقافة السائدة والمسيطر.

■ الدكتور عبدالهادي الشاذلي الكاتب

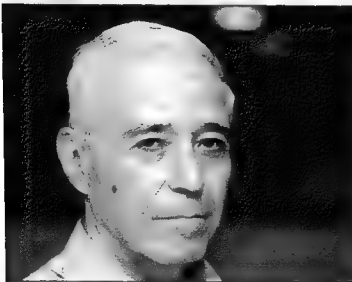
التعبية الحقيقية، هي الأمل لفضة جيبة

الطيب تزيّني : نعيش عصر الدولة الأمنية

قال لي حين جلست أحاوره : كنت أحلم سابقاً والآن تحولت أحلامي إلى كوابيس، وللوهلة الأولى اعتقدت أن الطيب تزيّني المفكر السوري البارز، الذي يعرفه كل المهتمين بتاريخ الفكر العربي قد يأس أو فقد حماسه القديمة، لكن بعد نقاش قليلة اكتشفت أن صاحب الكتاب المهم «من القزاة إلى الثورة»، كما هو لا يزال يملك كل ما هو مثير للاهتمام ويملك شجاعة النقد الذاتي ونقد الآخرين. ولم تكن عبارته الأولى إلا صرخة احتجاج على تردى الأوضاع العربية يطلقها الرجل وهو لا يزال يحلم، صحيح أن الإعلام لم تعد ودية كما كانت لكنها لا تزال تحكم شرعية الوجود ورغم كل الكوابيس التي عاشها جيله كان لسان حاله يقول: «لو بطلنا نحلم نموت».

✶ جابر سيد محمود حسن ✶ تصوير موسى محمود

قلت له: انت ابن جيل ارتبط صموده بصمود المشروعات القومية في أواخر الخمسينيات، ثم توجه للمشروع الاشتراكي بعد ما يقرب من نصف قرن على هذا الصمود، برايتما ما الذي تبلى من هذين المشروعين خاصة في ظل ما نعيشه من تحولات؟
أظن أن توجه هذين المشروعين، إضافة إلى مشروعين آخرين هما: المشروع الليبرالي والمشروع الإسلامي للمستنير غير المنحسرين كلها مشروعات ارتبطت بمحاول اجتماعي لاكتارها هذا العامل هو الطبقات الوسطى في المجتمع العربي وهي طبقات كانت تعمل سابقاً ضمن أسسيتين الأولى هي القدرة الاقتصادية أما السمة الثانية فهي الاستنارة العقلية وجاءت مشروعاتها الفكرية حصيلة هذه الاستنارة أو القدرة الاقتصادية لكن سبعينيات القرن العشرين أبدلت هذه الطبقات مرحلة جديدة هي مرحلة النفط والتي صلت بدورها على تهميش الفئات الوسطى تحت قبضة للفئة الاقتصادية خاصة في مجتمعات مثل مصر وسوريا التي بلغت فيها الطبقة الوسطى ثمن التحول وباتت هي الفضية الأولى لبروز المجتمع الاستهلاكي وإذا قلنا إن العامل الاجتماعي للمشروع القومي والاشتراكي قد أخذ في التآكل والتهمش فهذا يعني بصورة ما أن مصائرهما لم تعد مصائر عالمهما الاجتماعي وبالتالي فإني أرى أن الأزمة التي يعيشها الآن هي بالأساس أزمة الطبقات الوسطى لأنها لم تستطع بعد الانتماء في تشكيلات الاجتماعية والاقتصادية التي برزت في الأربعين والخمسينيات رغم ذلك أرى أن مصير المشروعين القومي والاشتراكي مازال مفتوحاً بشرط إضاعة



✶ الطيب بريسي ✶

واستخضمت الأرقام بالطريقة المقروءة في سائر الموسوعات العالية على نمط 1-2-3 وعن ظاهرة العولة يقول الدكتور التازي إن هذه الظاهرة عرفها العرب منذ زمن طويل عرفها أباؤنا وأجدادنا يوم رحبوا بما يجري في الفضائيات الأخرى سياسياً وعلمياً وحضارياً وذلك لما على الثقاف العربي إلا أن يقل الرقاع ويبقى عليه فقط أن يعمل بعد ويكل الطرق على الاحتفاظ بهويته
✶✶ خلفان الزويدي رئيس القسم الثقافي في جريدة الوطن العمانية يقول: لا يمكن الحديث عن

تستعمل الوسائل التي التزمت بها تلك الثقافات إلى أن أصبحت عالية، وأشار أن ذلك يتطلب إيجاد الطرق الفنية التي يتمكن من طريقها أن يعبر الحرف العربي إلى الأجهزة الحديثة ولا يقل محاسراً في مناطق محدودة ومن أجل الوصول إلى هذا علينا كعرب أن نوجد مصطلحاتنا العلمية وأبسط مثال على الخل في هذا المجال أنه مازال البعض حتى الآن يكتب الأرقام بالطريقة التي لا يمكن أن نتخذ طريقها عبر أجهزة الفاكس في حين نرى أن الهند التي تنسب إليها طريقة كتابة الأرقام الحالية مثل ١ و٢ و٣ تركتها

والفكر والأدب الغربي وعضو الأكاديمية الملكية المغربية أكد على أن انقسام المثقفين العرب حول القضايا الكبرى يرجع أساساً إلى انقسام التيارات العربية وأنه يجب أن نسمي الأشياء بمسمياتها ولم يعد هناك وقت للحديث عن الأساليب بطريقة مثالية أو ديبلوماسية لأن ثقافة وحكم وراء السياسة وهم أيضاً وراء إقرار شئنا هذا أم أبيتا.
ويضيف الدكتور التازي الثقافة العربية يجب أن تكون عالمية ولكن عليها أن تصل إلى ذلك أن تستخلص العبر من الثقافات العالمية بمعنى أن

طرحها وفق قراءة جديدة تترك طبيعة التحولات.

وهل هناك أمل في وجود حامل جديد لفكر هذين المشروعين بعد انهيار الطبقات الوسطى أو نكسها؟

عندما تحللت الطبقات الوسطى نشأ بديل مفاهيم لها وهو الاستقطاب الاجتماعي والاقتصادي الذي شمل فئات كبيرة

وما أبرز مظاهر هذا الاستقطاب؟

في الحقيقة لهذا الاستقطاب مظاهر عديدة، في الاقتصاد أصبحت الثروة في أيدي قليلة هي الفئحة المالية التي تدير عملية الاحتكارات وتدير رأس المال وهي فئحة قليلة في الأعلى، فيما غرقت الجموع في حالة من حالات الاستبعاد، وعلى الصعيد السياسي بدأ العمل السياسي وكيفية حكر على الفئحة السياسية، فلم يعد الطبقات الوسطى بعد تهميشها أو تنظيم مسيراتها، حتى يبرر عن صمودها وتولم قروها خاصة أن هذه الفئات قلقت قدرتها على الانفتاح الثقافي أضف إلى ذلك أن عملية الانتماء للتمثلة بين الفئات الوسطى وبين البنية الاجتماعية والاقتصادية الجديدة لا تجد نتائج حقيقية لها

لماذا؟

هناك عدة أسباب تتمثل في التالي، ما حدث أن عملية إعادة ميكة بعض قطاعات المجتمع العربي طرأ معها تطور جديد تمثل في الانخراط للنظم للدولة ذات من خلال نمط جديد للدولة وهو «الدولة البوليسية الأمنية» وهي الدولة التي يصعب شعراؤها أن عليها أن تفقد من لم يفسد بعد لكي يصعب الجميع مدافعة تحت الطلب، وفي دولة تطلب من موظفيها أن يكونوا مشاهدين زور على ما يحدث من المشاركة

في الفساد، فالفساد هنا قاعدة مفترقة تبدأ ولا تنتهي وتستعيد من كل أشكال الفساد عبر التاريخ بداية من القامرة والقتل وحتى تجارة السلاح، بالواقع وذلك بهدف إسقاط البديل الوطني المحتمل للتعرض وإبقاء المجتمع في نفس أشكال التبعية

إذا عدنا إلى مشروعك الأساسي حول جدلية العلاقة بين «الثورات والثورة» بعد سنوات تقارب من الضلالين عاماً، ما الذي تبكي صالما عن عناصر هذا المشروع الفكري للمه؟

منذ أن كتبت هذا الكتاب أوائل السبعينيات جرت في ذهني مياحة كثيرة خاصة على صعيد منابع البحث وأنا في الحقيقة أفكر ملياً في سؤاله، ربما أرى الآن أن العنصر الذي وضعت لكتابي ما على أن أعشره وأعيد النظر فيه وفق خصوصية المرحلة التي نعيشها وقد يكون العنوان الجديد من النهضة إلى الثورات.

هل هو نكوص في الفكرة أم تطوير لها؟

ليس نكوصاً وإنما هو تطوير بعد فهم أعمق لم تكن موجوبة من قبل القول هذا لأنني أميز بين مفهوم الثورة ومفهوم النهضة، ففي الستينيات كان مفهوم الثورة

مطروحاً رغم الهبات الهائلة التي كانت تنفجره وإننا أرى أن هذا المفهوم لم يعد صالحاً لاحتياجات هذه المرحلة وأرى مفهوم النهضة أكثر صلاحية، ذلك لأن الثورة إذ تخاطب طبقة أو تحالفات طبقية فهي تراهن عليها أما النهضة فهي تتطلع باتجاه الأمة بأكملها ومن ثم فهي تجمع من أقصى اليمين الوسطى إلى أقصى اليسار العربي، وهذا يعني أن فكرة التنمية داخل مشروع أصبحت مركزية وأكثر إحكاماً من قبل.

كان كتابك من التراث إلى الثورة بمثابة بيان مشجع فتح الباب لكثير من محاولة لقراءة التراث وتجديده أبرزها محاولة حسن حنفي وعابيد الجابري، فما ملاحظتك على المحاولتين لأنهما الأكثر شهرة في السنوات الأخيرة ولينبدأ أولاً بمشروع حسن حنفي في «من العباسية إلى الثورة والتراث والتجديد».

لاشك أن هذين المشروعين مهمان جداً خاصة أنهما نتاج لسياق اجتماعي مفاهيم للسياق الذي بدأت في كتابتي أرى أنهما مشروعان يفتقدان المصداقية المعرفية، وفيما يتصل بمشروع حسن حنفي الذي يقوم على فكرة مركزية هي التجديد وهي فكرة تستند معرفياً إلى أن هناك جديراً ما سبق أن وضع والتجديد إنما يعني العودة إلى هذا الجوهر وقرآته بصورة جيدة أي أنه بداية لا يمكن استغنائها بحيث أن اللاحق إذا ما أراد أن يستمد شرعيته عليه أن يعود إلى الجوهر وبالتالي فإن التجديد هو امتداد قطعي ما سبق وهذا مهم بلا شك لكن حنفي في نفس الوقت أهمل البعد الأهم وهو اللطيفة مع هذا الجوهر بقلده وجرمنا وبالتالي من أن تكشف كل ما هو جديد في مرحلتنا الفكرية لا يقول منذ البداية إن أي جديد ما هو إلا استمرار للقديم.

وماذا عن مشروع الجابري؟

بمعنى ما أنا أرى أن الجابري سلك طريق حسن حنفي نفسه لكن من سياق إبنيولوجي مختلف لأنه انطلق في دعواه لقراءة التراث من مفهوم الطبيعة المعرفية للطلقة على عكس ما بدأ به حسن حنفي ولعل في الإشكالات نفسه من استبعاد البعد الآخر للفكر.

وماذا عن قراءة جورج طرابيشي النقدية لمشروع الجابري؟

أرى أن ملاحظات طرابيشي كانت حاسمة وكشفت عن ثغرات حقيقية في مشروع حنفي لكنه في نهاية المطاف يظل الوجه الآخر لمشروع الجابري ويلتقي مع طرح حسن حنفي لكن مع رطلان كثير من العقلانية إضافة إلى أن طرابيشي أراد أن يصحح مشروع الجابري من حواشيه وأهتم بالهوامش لا المتن لكني هنا أحب أن أشير إلى نقطة قد تكون حاسمة عند النظر إلى مشروع الجابري وهي أن الرجل انطلق من أن اللغة العربية تنقسم بسنتين أساسيتين حاسمتين، هما الحسية واللا تاريخية بمعنى أن هذه اللغة لا ترقى إلى مستوى التجريد ولا تتيح الفكر أو الفلسفة فهي لغة قد تأسست وانتهت عملية تأسيسها في القرن الثالث

اسمه بشكل بارز أتبع له أن يرى ترجمة أعماله إلى لغات عدة ويضيف إن الثقافة وإن كانت متفرقة عن صلاحية الزمان العالي واللاحق بموكب عصر المعلوماتية وما بعد الحداثة فقد قطعت أشواطاً كبيرة في هذا المجال وحقت طفرات لا يمكن الاستغناء بها وإذا ما تأخرت هذه الثقافة بقليل فلأن ذلك يعني انكساراً من واقعها الذي تشتت بين الصروب والخلخالات العربية. العربية ويمكن القول إن الثقافة العربية مستقبلاً سيكون لها دور بارز على الصعيد العالي وستشهد ولانتهى وربما تتضمن الفروقات اللواتي التي تفرقهم. وأن

ثقافة عربية واحدة مادام هناك تشتت وتناظر وأصبح في الجسد العربي ككل

وإذا ما أردنا الحديث عن ثقافة عربية عالمية فيجب البدء في تحديد دلالة كلمة عالمية وهل تعني الآلات المكتوب بلغة غير العربية كالإنجليزية مثلاً أو العنصرية أم تعني اللغات والإصدارات العربية وهي تتربع على أرفع مكاتب الإصدار وأمريكا أم تعني أن يبع الأبيد من مدن وعواصم أوروبا ومهما يكن فإن كل تلك السوائل متوافرة لدى كثير من الأدباء والمفكرين العرب الذين هاجروا إلى الغرب ونشروا يكتسبون أفكارهم ولذاتهم من هناك ويصغر بعضهم

تحدثت شرحاً في أفكارهم وإبداعاتهم.

■ **أسامة جاد رئيس القسم الثقافي بجريدة الشبيبة اللبنانية يقول:** عندما نتحدث عن ثقافة عربية واحدة لابد لنا أن نتهم كثيراً وأن نتعامل بحرص شديد مع الأمر خشية المسبق بسهولة في إشكالية اللغات الجامعة التي أصبحت الدواعي غير قابلة للتفصيل.

أما عن إشكالات اللغتين حول قضايا استراتيجية عربية فلذلك مرجعه في اعتقادي لعدة أسباب أهمها تلك التفرع واختلاف المدارس والروى وهي ظاهرة صعبة ينبغي لنا أن نحكي بها باعتبارها



المهرجانات العالمية مع الحرص على أن يكون التبادل من موقع قوة واستثمار ما هو مناسب لنا ولجتمعتنا

■ أما الملقد والمخرج العربي الشهير الدكتور عوني كرموي فيقول في كل قطر تنمو الفنون وتزدهج وتدرجات متفاوتة مع تطورات مجتمعاتها



■ ليمسا يقول ■ عبد الهادي القاري الدكتور عوني كرموي

عبد ربه . الأستاذ في جامعة السلطان قابوس قسم دول مسرحية . إن بعض الفنون العربية وصلت إلى تلوها لتصبح المهرجانات إلى رؤية ومعالجة ، أو مأسخة للمهرجانات نفس أو بتقديمه في صورة مرصية تسمى المهرجانات مرصية ، أو عرضه بعض تتضمن عبارات إبداعية فنية ، وقد وصلت بعض المستويات إلى درجات دنيا في طال الاصد بأسلوب الخلط بين الاتجاهات التباينية التي ليس لها أية صلة من قريب أو بعد بالعملية الإبداعية أو المعايير الجمالية أو الفنية العالية . الأمر الذي حذب تلك الفنون إلى هوة شخصية لا خروج منها ، وفصلت بعض الفنون إلى التقليد المباشر وغير المباشر في ظل عدم وجود الموهبة أو ذوق الوعي بالمعايير الإبداعية التي تنصص بها البهجة العربية فيما وصلت بعض الفنون إلى استخدام جميع الوسائل الحديثة إلى ابتكار صور تدعو إلى العجب والتعجب وإن ظهرت في أسلوب جديد ■

المهرجانات والسؤال الذي أطره عليه كيف تترس مشروعا في الثقافة العربية بلغة لا ترقى لتأسيس فلسفة أي كيف كتب ما كتب أنت بهذه اللغة؟ وأظن أن المصعوبات الفنية في مشروع الجابري هي التي خلقت الكائنات التي دخل منها طرايبه ويصحب له الكثير من الأخطاء وأظن أيضا أن الجابري سيجد نفسه مرصعا على أن ينساق باتجاه قد يكون كاسئا فيه وهو المشروع الإسلامي والجابري بعد كل ما كتب سيكتب أنه اشعري ينتهي إلى بلد «اشعري» بعد أن كان قد أعلن إنزال العقل لاشعري ثم يرى بعد ذلك أنه أن مشروعه الحقيقي يتمثل في استعادة النموذج المصدري الأشمل لا بأس لكن لمطأ أضيف إضافة مؤسفة هنا وهي أن الجابري يكتب الآن كتابات واسعة في الصحافة الخليجية معظمها يتناقض مع أهم مآكته في مشروعه الرئيسي.

في رأيك كيف يمكن للفكر العربي أن يتعامل مع الانحصار الذي حققته الرأسمالية عبر تاريخها والذي أفضى بنا إلى «العولمة» وإفلالها مولات من نوع «نهاية التاريخ» وصراع الحضارات»

أعتقد أن التعامل لابد أن يبدأ من طرح سؤال عي شعبة هذا النظام العالمي الجديد وهل يمثل امتدادا للنظام الرأسمالي الإمبريالي القديم أم قطعة معه بالنسبة إلى أنا ترى أن العولمة هي امتداد ما للنظام الرأسمالي القديم ومن ثم من الضروري تحديد موقف منها واعتقد أنه من الضروري بالطبع الاستفادة من أدواتها التكنولوجية والمعلوماتية لكن مع الوعي بأنها نظام يقوم على آلية محددة تقبل علينا أن نبتع الناس والطبيعة ثم نقوم بمضغهم وإعادة تقديمه سلعا وعلى هذه السلع أن تلعب بكل ما تحقق في التاريخ باسم «نهاية التاريخ» أو ما بعد الحديثة وغيرها من الاصطلاحات ومن هنا لنا أدعو لمقاومة العولمة من خلال بدائل جديدة لها لأنها لا تمثل البنية الوحيدة للطقاة ولا تعني أن الدائرة أغلقت وهل تعتقد أن الوضع العربي يسمح بالخيارات التي تفل حالات الانقسام والتفعية التي نعيشها؟

قلت إن الدائرة ليست مغلقة ومن ثم فالمقاومة واجبة لأننا إذا درسنا المجتمعات العربية جيد سمعنا أن هناك محاولات لإصفاء ما ينبغي أن يبرز وهو الجماهير التي تعيش عذابا تراشيا لأنها لم تكتشف بعد كيف توجد نفسها وما السبيل لكي تغير من أحوالها بسبب حالة الإحباط التي تعيشها وجعلتها تقبل نظرية لا تاريخية مثل «نهاية التاريخ».

وإذا صحت تلك من ملامح جديدة لمشروع جديد للنهضة العربية فما أبرز هذه الملامح؟

أعتقد أن أي مشروع جديد للنهضة لابد أن يكون مشروطا بثلاثة شروط أو مداخل الأول الديمقراطية وفق مبادئ جاسمين الأول هو التعددية الحقيقية التي تقبل الجميع والثاني هو التناول السلمي للسلطة ، أما الثاني فهو المجتمع المدني الخلاق الذي يسمح بازدهار التعددية ولا يخشى الإزهاق الذي تمارسه السلطة . أما المثل الثالث فهو إعادة توزيع الثروة العربية على نحو يحقق بعض التوازن وهو توزيع يبدأ بطرح سؤال من أين لك هذا؟ وقبل ذلك ومعه لابد من إشاعة التنوير في مواجهة القوى الظلمانية التي عملت على نفي الآخر وأطاحت بأول أسس التعددية وأظن أن المطلوب هو الحد الأدنى من الاستشارة التي تعطي الفرصة للجميع لأختار جديد ما يقومون من رؤى وأفكار باسم «النهضة» ■

الجواهر العربية

نعيش عذاب

التمهيش

عابد الجابري

يمش تراجعا

مأساويًا

الخنبة في

مجتمعاتنا

العربية فلسفة

أما على مستوى المؤسسات الفنية فلاشك أن بعض هذه المؤسسات قد حقق نجاحات هنا وهناك ، لكن شكل عام ما حققته المؤسسات الفنية لا يرضى الفصح ويحول عليها في تحقيق آمال الفنانين بشكل أكثر فعالية بعد أن نتخلص من البيروقراطية وتعامل بطيئ مفتوح وروح وثابة تنتمسك والإبداع الفني . وحتى ما قامت تلك المؤسسات بدورها المنشود اعتقد أن التلاحم بينها وبين الفنان الفرد سيكون أقوى وأكثر واقعا على تقديم أعمال إبداعية راقية المستوى

ويؤيد د عبد الكريم بن جواد التبادل الثقافي مع

إحدى مظاهر الديمقراطية التي نطمح باكتسابها غير أن هذا الانقسام في أحايير كثيرة يكون مرجعه الهوى والميل وذلك مازح خطر ولكنه لا شيد الشف الأكثر حضورا في الساحات الثقافية

■ المخرج المسرحي العماني الدكتور عبد الكريم بن جواد . رئيس مسرح النضال . يقول لابد من التمييز بين الفنان العربي كبدع فرد ، وبين المؤسسة التي ترضي الفنان في الوطن العربي . فعلى مستوى الفنان الفرد اعتقد أن عددا كبيرا من الفنانين العرب في مختلف المجالات حققوا مستويات عالية جدا

نظرات في تخلف العرب



■ بقلم: سمير غريب

كنت أشاهد مباراة لكرة القدم بين فريقين عربيين، فرأيت أن كل فريق له مدرب اجنبي. وتذكرت أن كل فرق كرة القدم العربية الكبيرة تقريبا تستعين بمدربين اجانب من أوروبا وأمريكا اللاتينية، تمنحهم ملايين الدولارات سنويا كاجور وامتيازات متنوعة.. هذه الملايين كفيلة بتحصين مستوى معيشة آلاف من الأسر الفقيرة التي نفترش صحراء هذا العالم العربي. وسالت نفسي: هل لا يوجد مدربو كرة قدم عرب اكفاء يضارعون الاجانب أو يفوقونهم؟



يؤمنون بالمطل كقيمة، ولا بالتسامح كقيمة، ولا بالحوار كقيمة. ولا بحرية الرأي والتعبير كقيمة. وهذه كلها قيم ثقافية مغنونة تؤدي إلى نتائج مادية بالغة الخطورة كما نرى

ومن التخلف الثقافي أيضا أن يظن أي صاحب ثروة أن ثروته ملك له بمفرده صنعتها من العدم. تماما كما يظن أنه هو فيها يمكنه أن يحرقها في اللامهي الليلية أو في مارينا أو بعدو كبريت إذا شاء. فالثروات التي نصنعها كاشخاص هي في الحقيقة جزء من الناتج القومي. تسخت في تكوينها عوامل أخرى بالإضافة إلى مهارة وإمكانات أصحابها وإدارتهم لها. ولذلك فإمداد هذه الأموال الخاصة وعدم استثمارها بما يفيد الوطن . المجتمع جريمة في حق الوطن وأقم الثقافة العربية إذن مشابهة وقيمتها واحدة هي كل الدول العربية القيم الإيجابية فيها تنتمي إلى القلب. ولذلك كان طبعيا أن يفتقر الشعر وسيطر في الثقافة العربية كإبداع في متفرد بين الثقافات العالمية فهو رسالة تلقائية من القلب إلى القلب، بينما نجد أشكالا إبداعية أخرى أقل قوة كالسبح والغنون التشكيلية لأنها تحتاج أكثر إلى العقل.

وحتي هذه القيم الإيجابية نجدها ذات حقون، يمكن لأي قيمة منها أن تتحول إلى سلبية إذا يواغ فيها. فالحب يسهل تحوله إلى إعزاز، والكرم يصبح إسرافا أو سفها، والشفاعة فتتحوّل حفاة، والتمسك بالآخرى يتحول إلى عصبية وتصعب أعى. والصبر يتحول إلى لا مبالاة.. وهكذا. ولذلك فليس هذا فحسنا عن القيم السلبية في الثقافة العربية. بل والحيوي بها يحول بين تحول القيم الإيجابية إلى قيم سلبية في هذه الثقافة.

هذه فحسنا عن القيم السلبية التي تعيدشها وتهدمها كل يوم بالكلام دون أن تغير شيئا ومنها.

العربية وبخول كلمات ومصطلحات اجنبية فيها، ولا قصد هنا مصطلحات العصر الناتجة من الابتكارات العلمية والتكنولوجية الغربية. كما تؤدي إلى تشوش في المفاهيم يؤثر على المجتمع بلا شك، مثل التشويش الحاصل في مفهوم الديمقراطية، حيث ترفض بعض أنظمة الحكم العربية استخدام هذا المصطلح، مستبدلة إياه بالمشورى، أو بالبتكار بديل تعلق عليه حكم اللجان الشعبية

البعض يستند إلى أن الإسلام لم يعرف الديمقراطية بمفهومها الغربي وإنما عرف الشورى وهناك بين شاسع بين الشورى والديمقراطية ليس هنا مجال تفصيله

وبعض آخر يرى أن الديمقراطية مصطلح غربي لا يعني شيئا بالنسبة للعرب. وأن الأشكال والممارسات الديمقراطية الغربية فارغة ومزيفة ينكس هذا التشويش على حرية التعبير والرأى، فتجد ترديدات متباينة في هذا المجال من صرامة تامة إلى كل ما يتصل بالانقياد الثلاثة. الدين والسياسة وحال. وبالتالي يسهل تبادل الاتهامات بين الأعداء وحتي الصفوة الثقافية والسياسية منهم. بليلة في كل مكان، رابع مثال المؤتمر غير الرسمي الذي نزلته جمعية أممية مصرية في العام الماضي في القاهرة لمناقشة السلام مع إسرائيل. فإن لم تكن مثل هذه الظواهر نتيجة لتخلف ثقافي فما هو تفسيرها؟

التطرف دينيا الذي يقتل مواطنه، يحمل السمات الثقافية نفسها. لوطن يقتل أخيه فيما يسمى دفاعا عن الشرف ويحمل السمات الثقافية نفسها التي يحملها حكم مظلم في القاتل الأخير بحرق الدفاح عن المرض كما قرأنا في بعض الفحشسيلا كل هؤلاء لا

ما العجزة في إعداد مدرب عربي كفى؟ إن العرب يستوردون التكنولوجيا، وهذا مفهوم، ولكن ما المفهوم في استيراد مدرب كرة يعتمد أساسا على خبرة وكفاءة فريدة دون أية أجهزة تكنولوجية يقس على مثال مدرب الكرة منات من الأسلحة الأخرى المتطورة

هذه الأسئلة وإن كان منطقتها الرياضية إلا أنها تعنى الثقافة تماما. فالخلف والتقدم مفهومان ثقافيان في الأساس والدول المتقدمة لها ثقافة متقدمة، متطورة، والشراء المادي ويهدد لا يعني التقدم بالضرورة. والدليل أن من بين الدول العربية دولا بتروية ذات ثراء كبير ولكنها تدرج ضمن دول العالم الثالث ويسرى عليها ما يسرى على الثقافة العربية بشكل عام

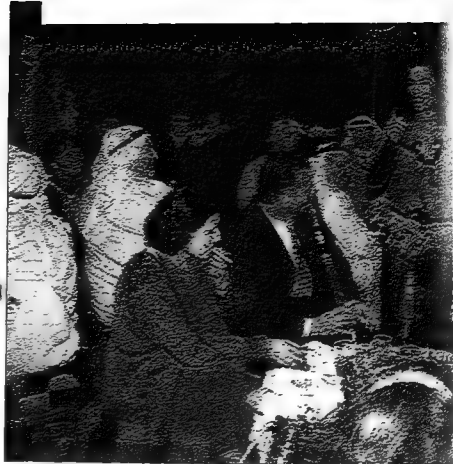
التقدم مفهوم متكامل يعني تمتع المجتمع بروح وثابة منفتحة متطاعة، ويقدم مشجعة على التفكير والشك في المسلمات، والابتكار، والتجديد، والنقد الموضوعية في النفس، وليست الثقة العمياء، والاجتهاد والمغامرة والبحث العلمي، وبمقلية حية متحركة مرنة وبسطة جامدة

والذي يعنّ هذا الرأي أن واقع التخلف الثقافي والتمتع العربية متشابهة في كل الدول العربية بعض النظر عن اتجاهات أنظمة الحكم فيها السياسية العسكرية يسارية أو يمينية أو وسط جمهورية أو ملكية ذلك لأن المعاصر والسمات الثقافية مشتركة بين مجتمعات هذه المنطقة

فالمنة واحدة كل مرأياها وعيوبها، والعناصر الخالقة والحيطة والصاخطة إلى هذه المجتمعات من الداخل والخارج متشابهة فنتجت ردود أفعال متشابهة في اللغة والتفكير والسلوك، تؤدي إلى - من بين ما تؤدي إليه - ما تلسمه من تدهور في مستوى اللغة



■ حرق الأموال الخاصة
في الخلافة واحدة من
ظواهر التحلل الثقافي



في حدود العقاد 1889، 1964 - وله حسين 1889 -
1973، وحتى محمود أمين العالم وعبدالله العروى
ومحمد عابد الجابري وحسن حنفي وغيرهم أمثال الله
في أعصارهم. فلماذا لم تشر أحضان الورق التي
سوتوها، على الأقل ما يساوي وزن الورق، أو طول
هذه السنوات الكثيرة؟ مررتا بقرين وهذا الثالث،
فمتى يتقدم العرب؟

هناك نظريات تحمل إجابات عديدة ملأت الكثير
من بطون وظهور الكتب والدراسات والأبحاث، إلخ،
منها ما يتحدث عن ثروات الاستبداد المريق الذي
ورثه العرب من الأنظمة الاستعمارية التي جشت على
هذه المنطقة من العالم لقرون طويلة، بحيث تجردت نمط
الاستبداد في نفوسهم وأصبح أمرا عاديًا
والاستعمار البريطاني لم يخرج من عنن إلا عام
1967. لينحل الاستعمار الصهيوني في أجزاء من
دول عربية أخرى في نفس العام ولم يخرج منها
حتى تسود هذه المساور باستثناء سيناء المصرية
وبطريات أخرى تحكم بالقدرة على تحلل العرب
بسبب من جغرافية منطقهم الصحراوية الجبلية
القاسية في منطقهم، وتكوينهم ومزاجهم النفسي
الوراثي وإذا أخذنا بنظرية القدرة فلا داعي لأن
يضيع المفكرين والكتاب أوقاتهم الشنية جدا،
وليمعوا بالحديث عن الحداثة وما بعد الحداثة،
والحوار مع السيد «ديريدا» وأمثلة عن التفكيكية
والهليلية، وما استطاعوا إليه سبيلا!

في موضوع تحلل العرب نجد كثيرا من الكتاب
العرب في موقف لا يحسدون عليه البتة، فهم عرض
ومرض، داء ودار، بعضهم محصور بين شقي
الرحى السلطة والمجتمع كليهما يريد شراهما، وهم
يقاتلون الاثنين كل حسب ما يدفع أو يدفع نغب
العين وسيفه، السلطة تشرى بالمال والنفس، أو تمنع
من الكتابة، أو تمنع إلى اللعين
وهي المجتمع من يفرض بين الكاث وحرمه ومن
يشعر به على صفحات الصحف، بل من يقتل أيضا
ويسيل دمه

لقد سمع بعض الكتاب العرب أنفسهم بأن
يوجهوا في كتاباتهم، أو يوجهوا بما يقدم مصالح
شخصية، وفي كل بلد عربي بلا استثناء هناك كتاب
يسبون الصفحات في مثل الأنظمة الحاكمة حتى
ولو كانت سارهم في الحقيقة ماسية، بل ينظرون
ميرين سياسات الأنظمة حتى لو كانت ضد المجتمع
هذا لا يضرهم فقط بمستوى الفكر بل بشرفه نفسه
أقف هنا مائتا نفس من ذكر أسماء وأرقام
وتواريخ فما زال في فمي ما!

وبالتالي العنف في مواجهة أفعال الآخرين، ومن هنا
أيضا تنتشر نظرية المؤامرة في التفكير العربي ككبر
لكني من مشاكلك، هناك مؤامرة من متارين وراء كل
مشكلة، المتأخرين من الزلاء أو الجيران الحاسدين
الحافدين، ومن المنافسين في السوق أو في السياسة،
ومن إسرائيل ومن زواتها أمريكا والإمبريالية والقوى
العظمى!

وهكذا تكون الثقافة المتخلفة
تقدم للتقدمين نتيجة صراع طويل ضد الظلم
والاستبداد والجهل، وتخلصوا من كثير من هذه القيم
المتخلفة، ففتحوا المجال للهد، والمعارضة، وحرية
الفكر والرأي والتعبير، ومن ثم الابتكار والإبداع
المؤدي إلى التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي،
التغيير في القيم يغير في المجتمع، ومن ثم يحدث
التغيير في باقي مجالات الحياة، ولا أحد في هذا
العالم الموصوف بالعربي يعمل على تغيير القيم
الثقافية إلى الأفضل إنهم يستندون بقيمهم البالية
في الشقاء ويستغنيون بها في غيرها الصيف، فلماذا
يفادرونها، تلك العريضة القالية، التي ولدوا بها، وبها
سيموتون، لأنهم يتصورون إن يغيرها سيموتون
أيضا، فلماذا إذن في حضن الصبي

للأسفة أن كلامي هذا حلقة في سلسلة طويلة
بدأت في مصر بعد منتصف القرن التاسع عشر،
وانتشرت في العالم - قل - العربي! فهل لا حياة لن
تتأخر منذ كتابات جمال الدين الأفغاني 1839 -
1897، والشيخ محمد عبده 1845 - 1905
وعبد الرحمن الكواكبي 1854 - 1902، وأديب أسحق
1856 - 1885، وقاسم أمين 1863 - 1908،
والشيخ محمد رشيد رضا 1865 - 1935 وأحمد
الطبي السيد 1872 - 1963، وسلامة موسى 1887
- 1958، وعلي عبدالرازق 1888 - 1966، وعباس

عبد الإحساس بالزمن، أو عدم احترامه، التفكير غير
الموضوعي أو غير العقلاني، النظرة الشخصية
للأشور، التواكل، التفاف الانتهازية، المبالغة، إلخ
وبالك أجد منطقتا ظهور شخصية عربية فكلورية
شهيرة هي شخصية جدا، فداخل كل منا جها
يشكل أو بأخر

هذه القيم تولد بالطبع مشاعر التسلب والتألي
الإحساس بالقهر في المقابل والحاجة المستمرة إلى
السلطة، بحيث لا يستطيع العربي الحياة إلا في ظل
سلطة دينية، سياسية، اجتماعية، جنسية ونظرا
للتراث الثقافي العربي فإن هذه السلطة يجب أن تكون
تكرار لا لشيء، حتى إذا حكمت الآن في تحكم من
وراء نكس ويسلمه، وفي معظم الأحوال ينتهي حكمها
بقتلها، العرب لا يستطيعون الحياة بدون أب حاكم
مسيطر، فمن الطبيعي إذن أن تقوى عبادة الفرد بين
العرب، وعندما تولد هذه العبادة يفتحي الإحساس
بالقانون، أو لا يحترم، يصبح الفرد هو القانون،
والعلاقات الشخصية هي الحل للمشاكل، وتتصاعد
الأمر فيصعب ذلك أو الرئيس هو الدولة، وبالتالي
تصبح المؤسسات النيابية والتفكيرية أشبه بالديكتو
لكي يقول العرب إن عندهم ديمقراطية وحياة نيابية
وأهم مقدمون هكذا!

لحياة داخل السلطة سجن يقيد الفكر، والمثاسفة
في تعذر المسجن إلى حد عدم الإحساس به، وهنا
تختفي القدرة على التمييز، والنقد، والمعارضة،
والأخضر لاختفاء، القدرة على الابتكار، والإبداع
كما تولد هذه القيم الثقافية المتخلفة المتعلقة
الفكرية «الدوجما» بما فيها من ضيق أفق، وبقين
كأن وجه لا تتسامح، ولا حوار، ولذا جرى حوار
حتى بين كتاب أحيانا فهو أشبه بحوار الطرسان، كل
يريد إثبات تفوقه وتذمب الحقيقة إلى الجحيم،
وأهم مقدمون هكذا!

بعيدا عن جوائز المتعاقبين وتقاد زمن الرواية

الشعر العربي في كامل الصحة

منذ عشر سنوات تقريبا، تم إطلاق مقولة «زمن الرواية». فسقطت عصافير كثيرة بفضل جلوس كتاب الروايات، التي نعيش في زمانها، على رأس الصفحات الثقافية في الوطن العربي. وبات مؤكدا أن الشعر تراجع وأفسح الفضاء لبلابل جيل الستينيات من الروائيين.

■ إبراهيم داود

الذي أسهم الستينيون في بثانه، الستينيون الذين يطعمون طوال الوقت بأسوال العريس والياطين، لأن تصارعتهم «الرواية أو الشعر أو النقد» بارت، لأن الطرف الآخر «الجمهور» تكاد أنهم استفادوا كل موات الرسوب:

قتل حسين عاما أو بمعنى أدق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فتح رواد الشعر الحديث الباب أمام ثورة حقيقية، وإنفع الشعراء، نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وأويس عوض، وصالح عبد الصبور وأحمد عبد الحفيظ حمازي حاملين رايات التجديد والحلم، في مصر كانت الدولة الناصرية تحتضن هذه الوجوه الحديثة، لأنها في حاجة إلى ماء جديدة لا تنتمي لـ «العهد البائد»

وقلت قصيدة الرواد التفعيلية في صدارة المشهد إلى أن حلت هزيمة 1967، فهزمت هي الأخرى لأنها وقعت في فخ الرواية والتشابه وعلى رغم كسرها لصمود الخليل من أحمد، إلا أنها وقعت في أسر أغراض الشعر العربي القديم من حماسة وفخر وروا، وما إلى ذلك



■ أحمد عبد الحفيظ حمازي

قد يكون السبب هو موت الشاعر القديم الذي كان يملك اليقين كله، ولم يجد أقرابه من التقاد المعاصرين، غير الروائي ليحل محله، فراحوا يذكرون الشعر في خطر، أو أنه يحتضر أو توفاه الله، وراحوا يلقون صورا «المرحوم» في كتب المدارس، ولم يفتقد نقاد زمن الرواية بن الله سبحانه وتعالى خلق شعراء آخرين يعيشون في زمن مختلف، يرواها في مستقبل حال من القليلة ويدينون بالولا، للشعراء العظام القدامى، ولكنهم يريدون أن يكونوا أنفسهم، فصنعوا شعرا يليق بهم وزمنهم ويعبر عن حساسيتهم تجاه محيطات الواقع الذي يعيشونه بعيدا عن الصعرا، والإيل والخيما، الشعراء الجدد - هؤلاء - كثيرون ويملاون الوطن العربي من محيطه إلى خليجه ويملاون النافي أيضا، وسحبوا الشعر وأباعدوا واطاعهم ولعنهم ويحاولون طوال الوقت تغادي أغيرة نقاد زمن الرواية الكسالي، والمزطمطين بالسلطة «معناها الأوس» وبالكاف الأمر الواقع غير للشاعرية، من أجل صورة كبيرة ملونة في صدر المشهد اللاتنج الذي تعيشه الآن

والذين يتحفنون عن تراجع الشعر العربي على يد النسياب لم يحددوا لنا «ما ألفن الذي تقدم طوال الثلاثين عاما الماضية» المسرح أم السينما أم الموسيقى؟ وابن هي الرواية العربية التي «يطولون» لها والتي اعتقروها ديوان العرب الجديد» ولم يقل أحدهم إن روايات الستينيات، المنسجمين مع المشهد اللاتنج - كل رادهم - «نوستالجييا» الزمن الجسيل وبعض الكاركتيرات، التي اعتدتها الحضارة الحديثة عى «الكادر» - ولم يقل أحد من الشعراء، الجدد في الوطن العربي إنه غير مستعمل عى إفساد الزمن الجسيل، ولكنه أحد صحابيا، وإنه لم يشاهد شيئا بيني ولكه شاهد كل شيء، بنهار، ومع هذا يملك لحظات جميلة أتواها لا حصر لها ومضطر أن يشتبك مع الزمن الجديد من أجل الكتابة بمسالة ضد العالم غير الفنى

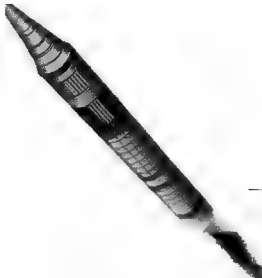


■ عبد الوهاب البياتي



■ مريد المرغوني

فكان طبعيا أن يظهر جيل جديد هو جيل السبعينيات في مصر مثلا ظهرت جماعته إضافة 77 وأصوات وظهر على سبيل المثال قاسم حداد وعلى الهاشمي في البحرين وعباس بيضون وديع سعادة في لبنان، وسركين بولس في العراق، وسيف الرحبي في عمان، وظهر في كل بلد عربي خمسة شعراء جديدين على الأقل قروا التمرد على «نصر» الرواد الذي استفاد أغراضه خصوصا على يد أمل نفل الذي استعاد بشكل جيد من تراث هذه القصيدة وقدم تصرية أريكت الرواد أنفسهم، وبدأت قصيدة جيل السبعينيات في الانتشار واستفاد المصريون من شعرائها بالقطعة العربية لصر بعد كاتب ديفيد، لأن الصحف الحليجية احتكت بهم ويتصانفهم في الوقت الذي كانت فيه الدولة الساداتية غير معنية بالشاعرة ووجع القلب، وبدا أن شعراء السبعينيات قروا الاستفناء، عن الجمهور، لأنهم كتبوا قصيدة واحدة مظنة، مليئة بالتهويمات، كانت تصوراتهم عن الكتابة الشعرية الرجوة أفضل من قصائدهم ثم جاء جيل هو جيل الثمانينيات، حاول أن يجمع بين الصنيتين، أى يستفيد من ثورة الرواد في كسر العهود التقليدية وبين التصورات التي كان يلهم بها السبعينيون لجات قصيدتهم نائقة نوعا ما، غير معنية بالقضايا الكبرى ولكنها معنية بالتعامل مع التي تشير إلى الهم العام، وفي هذا الجيل كان الفتوح أكبر وأربح، احتفى مفهوم الشاعر الفردي الذي يجب أن يقول وعلى الآخرين أن يسمعوا، ولكن معظم شعراء هذا الجيل في الوطن العربي قروا - دون أن يفتقروا - أن يتحدثوا عن استعفاء بالشعر لا عن مروتين، لأنهم أحسوا بالعزلة التي تجتاح العالم ثم جاءت حرب الخليج الثانية لتحدث فرقا في كل شيء، وتقدم جيلا جديدا هو جيل التسعينيات الذي قرر هو الآخر أن يعبر عن حساسيتهم زمن لا معنى فيه لأية شعارات، فظهرت القصائد الحديثة، والتي لا يعنيتها النوق العام تعبرا



فلتدخل العولة وتفعل بنا ما تشاء!

الثقافة العربية تواجه خطيئا عجيبا من التحديات والأزمات والازايق التي تزداد حدتها وخطورتها يوما بعد يوم، لن تكون العولة سوى الإضافة المجمعية في رصيد تجليات التحديات التي تواجه الثقافة العربية، ذاكرة وجدانا وتاريخا، والتي تحيط وتحيق بها من كل جانب، إذ ربما تسهم هذه العولة - باعتبارها تحديا خارجيا - في جمع جسد الثقافة العربية المتشتطي، ولأنه لا شيء يدعم وحدة وتماسك الدأخل سوى التهديد والتمدد الخارجي هذا على الأقل ما تلطمنا في الأدبيات السياسية، على الرغم من أن تجربة الخمسين عاما الماضية على صعيد الصراع العربي - الإسرائيلي تقول العكس على صعيد تماسك المؤسسة السياسية العربية، وفي حال كحال الثقافة العربية التي بلا حول ولا قوة، له لمة تحديات تفرضها العولة باعتبارها خيارا عالميا وأحادا لأمركة البشرية وتوجهها وحجة واحدة، وهل سيكون في إمكان هذه الثقافة مواجهة هذه التحديات؟

الذي يتحمل المشهد الثقافي العربي الراهن في حلقات قوته وضعفه، وفي حلقات عزله وانفتاحه، سيجد أن أخطر وأكبر التحديات التي تواجه الثقافة العربية هي تلك التي أنتجها الدأخل العربي بعدي السياسي والاجتماعي، فالأزمة السياسية العربية تكاد لا تعترف بما هو ثقافي إلا إذا تقاطع مع مصالحها وخطابها وكان تامها ومصقلا لأغراضها التي هي في المحصلة أغراض النخب الحاكمة والنخب المستورقة والمستفيدة، في حين أن أي خطاب ثقافي حقيقي ومستنير وإنساني يحاول، ليس قول الحقيقة، ولكن الإيحاء إليها فقط، فإن يتعرض للقمع وللإلغاء والإقصاء والتهميش والإبعاد والتشويه والنماتج والأمثلة عديدة وكثيرة وفي كل قطر عربي دون استثناء، الكثير من المكوّن والمكوّنات والممارس في المنطق العرب المطالين اليوم، في المطالب، لمواجهة تحديات العولة

وعندما تكون حال الثقافة والمثقفين العرب على هذا النحو المزري والمفجع، فإن المؤسسات الاجتماعية والدينية أحيانا سوف تكملان ما بدأت المؤسسة السياسية وإبداها منها تجاه الثقافة من عملية إقصاء وإبعاد، مصر حامد أبو زيد وليلى العثمان وعالية شعبان وميزان خليفة، وآخرين استخرجوا واحدا إلى آخره إلى مهادى الأودية، كما استخرج جنود الجنرال فرانكو شاعر أسبانيا العظيم جارسيا لوركا إلى وادي فيزنان - والقائمة العربية طويلة ومفجعة

هل تحمل الثقافة مكانتها وموقعها الطبيعي في الاقطار العربية وهل المثقفون والمبدعين العرب صوت سموع ومؤثر وكم عدد المثقفين والمكرمين العرب الذين يسهمون في صياغة وفي صناعة القرار الاستراتيجي في الوطن العربي والذين يفتقون إلى جوار رجال القرار كسمتشارين مسموعين ومحترمين ويعقدون بالعلم هناك بعض المثقفين العرب الذين يفتقون. ليس إلى جوار رجال القرار، وإنما خلفهم في صورة جوقة الشيد المؤيد غير أن الإجابة مؤلة وقاسية وليست عنها شأنا فسرة وإيلا

في المärke أن «العولة» بما تحبته تحت جلدها للتجارة والاقتصاد في من مقاصد وأهداف ثقافية واجتماعية وسلوكية تمثل تحديا وجوديا كبيرا للامة العربية بوصفها كيانا ثقافيا وحضاريا واحدا، وخصوصا في معناه الثقافي الإسلامي، هذا المعنى الذي يصعب وبصفته الغرب بوصفه الخطر الأخطر القائم الذي يهدد بعد انحسار الخطر الشيوعي الأحمر.

ويبقى السؤال المهم هو كيف ستواجه الامة العربية تحديات العولة التي تهدد كيانها ووجودها وموقعها وأحوالها القادمة، وعن الجنود الذي سيحشرون الصفوف الأمامية في هذه الحرب الثقافية المقلية، هل هم التجار وملاك الشركات والمضاربين والسعاسرة وباعة الإرهام ومروجو الكوكاكولا ومشققنا؟ لعل هؤلاء هم رجال الصف الأمامي فعلا ولكن في كتيبة العولة

الثقافة والمثقفون هم صوت الناس إذا صوب رغيه ضد الصوت فإن كل حرب تخوضها الامة هي حرب خاسرة، وهذه الامة وعند أم الهزائم في الأملس وحتى حربها الخاسرة ضد نياحة الفاكهة وهي تعيش هزائم وخسارات يبدو أنها ستستمر طويلا، فلتدع العالم يدخل ويعقل بما ما يشاء، لعل ربه العاتية تنفخ الرماح عن جمر الثورة والتغيير ■

محمد الجياشي

أديب ورئيس قسم الثقافة بجريدة عمان

عن رفض جبل جديد شاهد متوازيات، أثناء وكمة الأكرس سنا ومع الوقت بدأت تصفو في هذا الجبل بعض الأصوات ولكنها مازالت أسيرة الاستسهال وعدم التعامل مع الضعف على أنه صناعة تحتاج إلى تدريب، ولكنهم - شعراء التسعينيات - نجحوا أخيرا في رفض سلطة بعض شعراء السبعينيات الذين اعتبرهم امتدادا لهم فاضروهم ولكنهم لم ينجحوا في القضاء عليهم

لقد أصبح الشعر العربي الآن في وضع لم يحدث من قبل، فما زال عدد قليل من الرواد في المشهد وما زال جبل الستينيات يلبس دوره الشمولي، ولكن خارج الشعر وما زال شعراء السبعينيات يكتبون. ومنهم من تخلى عن قناعاته الأولى ومال أكثر إلى حساسية الثمانينيين والتسعينيين الأكثر توهجا وصفا وكتب أيضا بعض فلول القصيدة العمودية «وهم لائما خارج الأجيال» أي أنه توجد خمسة أجيال تكذب، ولا توجد مطبوعة عربية واحدة تستطيع فرز الثمين من اللث. ولكن المärke أن الشعر العربي الآن يعيش حيوية وتبرعا لا مثيل لهما، ويقف وحده في مواجهة صحافة لا تهمها الثقافة، لأن الملن والقارئ الكسول لا يريدان التفكير

والتدابع لما ينشر - على حياء - في الصحف والمجلات من شعر، سيجد أن الشباب الثمانينيات والتسعينيات، وبعدا قليلا من شعراء السبعينيات هم الذين يكتبون ويشررون ويتم الاحتفاء بهم - على استعجاب، أيضا، أما معظم شعراء السبعينيات والتسعينيات والرواد، فهم مشغولون بالسفر والترحلة والمؤتمرات والبحث عن أدوار في ظل السلطات الشائكة، والتسرع على الشعر العربي الذي أسنفته الصغار - فمنذ شهرين تقريباً، نشرت مجلة الوسط اللبنانية تحقيقاً عن الشعر كان خير دليل على ما آلت إليه الروح القديمة التي تخيلت أن الزمن توقف عندها نجد مثلا سعدى يوسف الشاعر العراقي الكبير، والذي احتل به الشباب يقول: «قبل نصف قرن بعد يوم شاكر السياب وفازت الالانكة إسهاماتها العظمى في تحديث الشعر العربي أما من تلاهما أدونيس، البيهاتي، عديلي، عيسى، بلند الحيدري، زاز قباني، ميم متوفي ومتوفي، أما من تلا هؤلاء «أنا منهم» فقد بلغ الستين، حسنا، وألن «أين اللوحة الجديدة» أين من يرون الأرض ويرعون الراية»

أحمد عبدالمعطي حجازي الرائد الكبير قال هو أيضا أن الشعر تراجع بشكل عام بسبب تراجع الأفكار والقيم والهجوم والظروف.

إن الشعر العربي لم يتراجع والذين يتحسرون على الشعر يتحسرون على الشعر الذي اعتادوه. الرائج في أجهزة الإعلام وهؤلاء هم الذين يبحثون على جد تميم مرثد البرغوثي - عن المواتر التي تمنع المتكاعين والفلسين ومؤثرات الشعر المسلوقة الشعر العربي يخبر وفي كامل صحته، ولا يعني انسحاب الرواد وبعض السبعينيين أن المشهد سيصاب بالقر.

الشعراء الشباب هم المستقبل في المستقبل - شاء اقتديت من الرواية أم أبوا - يكتب عن التدهل.



الروائي السعودي عبده خال:

عالمنا العربي مقبرة تفخر بؤاد مبدعيها!

نعم عالمنا العربي مقبرة تفخر دائماً بؤاد مبدعيها.. هكذا يبدأ الروائي السعودي المشاكس عبده خال حديثه عن الموت المبكر للمواهب العربية، يقول: لم أقل شيئاً مريكاً أو محرقة أو متجاوزاً، فكلنا - مثقف ورجل شارع - أصبحنا نحمل مشاعر سلبية تجاه هذا الوطن الكبير، لحنا العظم، كم منا فكر في الهجرة، كم منا حلم بجنسية أخرى، كم منا إن هولجسه وندم وهو تحت غطاءه»

■ مجلة «على سمود»

إنه وطن كبير يضيق بما وتصيب به - فلنا من ماله نمل من مصفنا - إن لؤاده كسارات لأمل ناعم.. لم يكن رفيقاً بنا.. أو أمنيأ على أحلامنا أو متساهلاً مع حلم عربي في ليلة صيف، كل شيء به يموت - ونحن الوتي نتمنى إلى هذا الحد - بقا نتكيف لنا مصابون بداء التصلب الذي جلب لنا كل الأضرار وأنهميا التسامح طروح هفر الدم - ويلاست نستقبلها بلبات وحسرات وكل نوجعاتنا وصراخنا لم تعد تتمرد لكي مزهر

ويستمر صاحب رواية، الموت يمر من هنا التي اعتبرها القناد من أهم الروايات العربية في السنوات الأخيرة في طرح أهاته وتساؤلاته يقول كيف يمكن لمرض لا يشفي أن ينهض؟ نحن لم نهض من عصر التنوير من عصر الثورة العربية - من عصر جلاء الاستعمار من عصر دخول عالم التنصيع من عصر المالحكات العربية من عصر وباء - التماس - من عصر الحدود العربية - من عصر الأحرار المتصاحفة أمراض لا حصر لها - يتلع أودية العالم لا نهض كيفية

نبرحه . إذ يصبح السؤال قمعاً على الواقع. انكر في حديث مع الروم الدكتور علي شلش عن تفكير أبنائنا كلما مضى بهم العصر. ما أسبابها؟ فمن أهم تلك الأسباب عدم الإيمان بما كان يعتقد ويتناضل من أجله المثقف. فينتكس في آخر العمر هذا النموذج عندما يسقط في ذهنية المثقفي والمبدع الشاب يحدث صدعا عذبا يجعل لا قيمة لكل ذلك التاريخ

ليس لنا مثلة قديما زخات الأيام والعون والحاجة، وارتباطنا بوثائق تغذي أسعانا وأملنا، هذا القيد يهولك من عين مبصرة إلى عين غاضبة. وفي أحيان عن مشجعة - إننا نعانى سقوط النموذج، إننا نعانى تصنيص أشخاص متحولين إلى أنصاف الهة مع الزمن - إننا نتبادل عدم الثقة.. كل منا يتهم الآخر بأنه يحمل مهول هدم يسعى إلى إسقاط الكيان الكبير.. هذا الزعم البلى التسامح. وأجلس أناسا يحملون سيوفهم لتجز الرقاب المنتصبة

بعد هذا كله يتساءل عبده خال: هل يكفي هذا لمعرفة لماذا تموت المواهب في العالم العربي؟ وصل الفخر بنا أن نستقبل مبدعيننا من خارج وقتنا العربية عندما يأتي من الخارج نؤمن به، ونحن يكون بيننا فهو من سطر التاريخ - يكفي فالرجح نازف

ومن غموص فلسفة الأنيب عبده خال إلى المصحفي السعودي أحمد الشمسي.. طرعا عليه نفس السؤال فأجاب: نعم هناك الكثير من المواهب العربية التي تموت مبكراً، وتختفي فجأة قبل أن يتم استغلالها بشكل صحيح. وينطلق هذا الكلام على الرياضة والفن والأناب وشعني نواحي الحياة، فالكاس في السعودية لا يمكن أن تنسى لأعب الكرة فهدس العشيان التي بهر الناس كلها في مونديال أمريكا عام 1994، وتقدم بعدها إلى فعل ماض بلأ شين، وبغيره منات المواهب التي لم تأخذ فرصتها في الأصل وعشاق الطرب يذكرون بداية الفنان محمد عمر الذي كان الجميع يتوقعون له أن يقض مضاجع محمد عبده وطال مداح، لكنه لم يتقدم خطوة - وقد يكون أسعد حظاً من أصعاب الأصوات الجميلة الذين لم يجدوا فرصة لهم من الأصل.

ولأنك أن طبيعة الحياة السريعة التي نعيشها في السبب الرئيسي في اغتيال هذه المواهب مبكراً، لم يعد أحد قادر وقت أن يقدم أحد - والجميع يمشون عن مصالهم الشخصية فقط - لم يصبح هناك من يهتمي الموهبة ويصقلها، ويحاول أن يدفع بها إلى الطريق الصحيح. فالكلام يحدث عن لقعة العيش، ولأن كان لديه متسع من الوقت، فهو مهوور ببرامج الفضائيات الخلقية التي اغرقت الإنسان العربي في السخافة. لأنك أن أصحاب الموهبة يتحمل جزوا منها في اختفاتها لأنه لم يثار أو يكلف ولم يسلم للتأثير الذي تعيش فيه. لكن الجموع التي تعيش فيه مسئول هو الآخر عن موت هذه المواهب.. لم يجد هناك الأيدي المشجعة والداعية، وصار للمحسوبي والواسعة نور كبير في تحريك مخلف الأمور - فمن تلك الإمكانيات يوجد من يقف خلف سبيرو ويتراقأ إلى لا يملك ولا يجد أحدا معه فإنه سيستحس مبكراً من الساحة ويكرس حياته لغيره من رزقه وتبوير شئون حياته ■

لماذا؟... لماذا؟... إنها لماذا؟!

لماذا تخلفنا؟

السؤال بصراحة نمطي، وقديم، ويبدو من كثرة تردده، وإعادة إنتاجه على مدى أعمار أجيال من المصريين والعرب، وكفة سؤال خارج الزمن، ومطلق فوق التاريخ، والسياسات، والمفاهيم، والبشر.

نعم السؤال المحوري الذي طرحه أجيال تلو أجيال في حركة الثقافة المصرية والعربية منذ صدمة الحداثة الغربية، ونبير مدافع نابليون وتركيبات علماء الحملة الفرنسية للكميوية، وسجلات علماء الأهرام معهم، كلها أمور كشفت عن ثيافنا وإشكاليات وأسئلة أخذ الإطار الإجرائي في حكامه سلبيات الطلي، ومجموعة القواعد القانونية والآليات الإجرائية في قانون الطويات والإجراءات القانونية الفرنسية التي طبقت آنذاك وإشكالات التنظيم الإداري الحديثة القاهرة.. كلها كانت إشارات تدفع نحو طرح السؤال والمقارنات للسؤال الكبير المفتاح؟

ومن ثم أسئلة تثير مختلفة في الصيغة، ولكن تدور كلها حول السؤال المركزي لماذا تخلفنا، ولماذا تقصروا؟ منذ إطلاق المستعمر الفرنسي قنبله على الأهرام الشريف المؤسسة، والقدس، والتاريخ، والأجتهاد، والتمساح الديني بالمسألة لماذا لا يقدمون معهم سياسة النموذج الديمقراطي البريطاني اعتمدوا لنا عن سنوات الاستعمار البغيضة لبلداننا أسوة باعتدال إيطاليا إيتوبيا مثلاً، ولماذا لا طالب الدولة المصرية بذلك فرنسا وبريطانيا الاستعداد لشعبنا والشعب العربي والجنوب عربيا عن هذه الطول من الاستنزاف للموارد، والألم الجماعي، وتشويه الشخصية القومية في كثير من هذه البلدان؟

السؤال قديم وإعادة إنتاجه تبدو لي بمثابة العمل الفكري، وتعبيراً ودلالة عليه لماذا؟ لأنه يبدو معصماً، وكذا سؤال له تاريخه الطويل. إيهناك فضلاً عن تاريخ خاص للإجابات عنه حتى وإن تشد نعتاً أخرى في صياغته وإيهنا في مجالات طرحه على العقل المصري، وإيهنا عرسي؟ العهد للحالات السياسية أو الثقافية أو الدينية؟

ثم إشكالية تولوجية ومعنى آخرين من المهمين بالتطور الثقافي لبلداننا، عند طرح هذا التساؤل من الأسئلة القديمة، والمعاد إنتاجها بين الحين والآخر.

وتتمثل في نظام الأسئلة للصوم، لنا غالباً ما يتردى إلى أجوبة إطلاعية أو عامة أو غامضة وربما تبقى إلى خلق أنماط من الإجابات تبذل إليه في بعض الأحيان. نحن إزاء سؤال أو فنطال أسئلة فضفاضة ومرونة. لأننا لا نقوم باستيراد أسئلة أكثر تعديلاً في إطار زمني وتاريخي واجتماعي محدد، ثم نتفق أسئلة أكثر تحدياً وترتيباً بتشغيرونا جزئيات يتم إجراء بحث نظري أو ميداني في ظل إلقاء شروطها الأكاديمية، لإجابة عن هذه الأسئلة بحيث نستطيع الإجابة عن الأسئلة الكبرى أو الفرعية التي تهم إشكاليات نظريتنا السياسية والثقافية والاجتماعية؟

بصراحة شديدة لدينا فاقة يفتقر توليها الحكمة البصيرة والثقافية المصرية إزاء

إشكاليات وظواهر وأزمات عديدة تواجه مجتمعنا وتطلت.. إلخ. سؤال طرح في المجال الديني على نحو مبهم، وربما تحت تأثير انتقادات استشرافية أو مطاعن برحمة بعض الباحثين أو المتخصصين الغربيين حول العلاقة بين الإسلام الحنيف، وبين الديمقراطية، أو بين وبين التطور أو بين وبين الديمقراطية، ولما إنتاج صور ومقررات وأحكام قيمة مسبقة؟ كتلت إجابات قاذرة وأباه، الإصلاح والتجديد للفكر الإسلامي ويضعنا للكرين مثل الأستاذ الكائناني، والإمام العجيل محمد عبده حتى الأمة كبرابر للراني، وشللت، وسيد خطاري وآخرين ترد على هذه الظواهر والاضطرابات وتقدم من الأفكار والبرود ما يشهد خطأ هذه الاعتدالات وتخيخ هذه الطاعن، وفي ذات الوقت تقيم تمايزات وخصوصية عالية لفقه واتقنين الإسلامي وإيهنا للنظم الاقتصادية والأخلاقية. إلخ الإسلامية الصحيحة إزاء أنماط من تشويهه العدوي أو البريء لدينا الحنيف.

من ناحية أخرى كان السؤال مطروحاً على الكتبة الوطنية المصرية وربما نمض أن نمط استجابة رجال الفقه وعلماء الأزهر الشريف هو نمط استجابة قاذرة الأكويوس الأوثوكسي للصيرى

هل هي أزمة البنى التقليدية، ومتاورتها مع العدالة السياسية والاجتماعية والقانونية.. إلخ؟ هل يعود تخلفنا إلى الطابع السلطوي للحداثة، والتي ارتبطت لدى البعض بقوة وعنف جهاز الدولة، وبثني الفتح السياسية لها، لأنها جزء من مصالحها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مواجهة للمصريين من أبناء شعبنا؟ هل يرجع تخلفنا إلى تكتل الاتجاه الوسطي الذي ينأوى، أو يزال في إجاباته بين مشغولات وإجابات العدالة على اختلافها، والمؤثرات التقليدية، هل الثائرة أو الردود التوفيقية على أسئلة العصر أدت دورها ولم تعد صالحة كمنهج للتوفيق بين «الاصيل» والمعاصر، أو «الوافدة» والورث، وتعمير الأستاذ الكبير طارق البشرى، أو بين أوضاعنا الرافعة وتحولات ما بعد الحداثة والعدالة.. إلخ؟

هل هي أزمة إرضاع المرأة عموماً؟ هل هي أزمة الطفولة المصرية؟ هل هي أزمة نظام الأسرة عموماً في جميع جوانبها؟ هل هي أزمة عقل عربي ومصري؟ هل هي أزمة النظم التعليمية وتخلفها الشديد عن النظم في المجتمعات الأكثر تقدماً؟ هل هي أزمة الديمقراطية والحريات العامة؟ هل هو الفساد الفخوري والبيروقراطي، ولزيادة انتشاره في فئات اجتماعية أكثر اتساعاً نظراً لتزايد معدلات الفقر والفساد الاقتصادي؟ هل هي أزمة التشريعية السياسية وانتشار القمع بفصاطة مختلفة من الحكومات

هل هي إزواجية الشخصية القومية في أكثر من بلد عربي؟ هل هي الفزعة الفضايلة لمحاولات فرض رأى على آخر كما يذهب البعض؟ هل هي الفزعة الاقتصادية؟ هل هي عسكرة الحياة والعقل والثقافة والفناني في أكثر من حالة عربية كما يذهب البعض؟ هل هو الاستعمار أو الإمبريالية الغربية؟ هل هي العولمة أسئلة عامة وكيفية طرح دلائل، ومعاد إنتاجها بلا تحيز أحياناً، وبوجرة في طرح إجابات قيمة عنها في حين آخر.

أزمة نظام الأسئلة والأجوبة الكلية والشمولية ربما يمكن موضوعاً جيداً بال طرح، ضمن موضوعات عميقة ربما تحتاج إلى تحليل تاريخ الأسئلة الكبرى أو الفرعية ضمن تاريخ تطور الفهم السياسي الحاكم، أو في سياق تطور الجماعات الثقافية المصرية والعربية، ربما تشكل مجموعة من الخطط البحثية متخلاً موضوعياً لمعرفة الآليات الثنائية لإنتاج الإجابات العامة والكليّة والشمولية التي تتدرج كل شيء، وربما تعجز أو تقصر عن تفسير دقيق للظواهر والتجاذبات في بعض أو كثير من الأحيان، أو ربما تقصر كل شيء في بساطة وسهولة شديدة ربما يكون مدخل تحليل نظام الأسئلة الكبرى والإجابات الكبرى في مراحل عديدة، نقطة ضوء جديدة على تخلفنا هل هي أزمة الحريات العامة، والقوانين السياسية والبيروقراطية والقانونية المعهضة عليها هي أحد الأسباب؟ ربما؟ هل هي الفزعة الإطلاعية في إصدار الأحكام على الظواهر، والفكر.. إلخ هي السبب؟ عوامل عديدة ومركبة تتخلف من مرحلة تاريخية إلى أخرى، وربما تخلفنا لكن لا توجد جيئات تخلف في العقل المصري ولا في الشخصية القومية. تحول دون انطلاقنا، والحق

بظهور الدنيا الجديدة ثم لدينا مفاهيم الانطلاق لنبدأ بتطوير جاذب النظام التعليمي وفق ما يحدث في المجتمعات الأكثر تطوراً، إن كان يمكن أن يخلق ديناميكية جديدة خلال الأجل للتوسعة.. طورا النظام التعليمي فقط ربما وربما نحن الله سبحانه وتعالى لا نريد أكثر من ذلك، ميار، بطورنا التعليم. يارب



بقلم: نبيل عبدالفتاح

بعد أم كلثوم وعبد الوهاب والراحلة:

الأغنية العربية و«فئران» المطربين الجدد!

في عصر المنافسة الغنائية لأبد من التوقف قليلاً لمراجعة أنفسنا، إذا كانت لدينا الرغبة في دخول الحلبة، وقفنا فيها العديد من التساؤلات مثل: أين نحن من خريطة الغناء العالمية؟ هل نمتلك مفردات التنافس؟ ومن المطربون الذين ننافس بهم؟ وهل تحتاج موسيقانا إلى شيء من التقريب لمسيرة النظام العالمي الجديد؟ محطات التليفزيون العالمية يبدو أنها استغنت مطربينا من المسابق الدولية لأغنية، ولا نعرف سبباً لذلك، هل لأننا الأقوي؟ أم لأن مستوانا الفني لا يؤهلنا لخوض المنافسة؟ وقفنا لمناقشة الوضع الحالي

■ تحقيق - بشير حسن - رشاعمر

إذا تمسكنا عن مكانتنا الغنائية والموسيقية على خريطة الماء العالمية، سوف ندفع باسم أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفيروز ومحمد عبده وعبد الوهاب الوداكي وصباح فخري، وبنوع الصافي، وكافى. هذه الأسماء هي التي سبقت إليها إذا تمسكنا بفخر عن مكانتنا الغنائية، غير ميلان بالظهور لها في الموسيقى والأصوات التي تولد كل يوم، فهل من اللغول أن يدخل الألفية الثالثة بنفس الأصوات التي ولدت في الألفية الثانية؛ كلاماً كثير عن ساحة الماء، العربي - الحلبي - دانسا للأصوات الجيدة، لكننا ننظر أولاً، فنجدها «فئران» مهل نستمر في الضحك على أنفسنا، سؤال يطرحه الموسيقار حلمي بكر ويوجب عنه بالنفي. الوضع أصبح لم يتحمل كلاماً معصولاً، ولا التمسح في لغة «الخو»، مثل التنازل والتشاور أو طوف العصر والحيل، ما يعيشه من تدنٍ مستمر في الموسيقى والغناء مستمر منذ هزيمة يونيو 1967، التي أفرزت فن «الكاري» وهو فن الذي ظهر في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، لكن ألمانيا خرجت من كوتها، وخطاها مازالت متعززة.

لشباب الطربيين الذين لم تلهم الساحة العربية خلقوا حيلاً أطلق عليه حلمي بكر جيل بلا أن، لأنه يسمع بعينه، وربما استند بكر في ذلك إلى أغاني الميمو كليب، حتى إن هذا الجيل يطلب مشاهدة الأغنية لا سماعها، والمحطات التليفزيونية ساندت الجيل الجديد بجهة اللحن بالظهور، ويقسم حلمي بكر الوطن العربي موسيقياً إلى ثلاثة أقسام: الأول مصر، والثاني ليبيا، وأصبح يوفق أحمد، والثاني دول الخليج التي أخذت التيمات المصرية واستندت إليها في نهوضها الموسيقية. والثالث دول شمال إفريقيا التي أصبحت لا تستمع إلا للقاء، الجديد، رغم الأصوات الكثيرة غير الشريفة التي تنوت يوم وليلتها، ويعلن حلمي تحديه لأي شخص بإمكانه تحليل مطرب من مطربي هذا العصر، وطلب

محمد نوح: موسيقانا تتطور.. ولكن

يحيى خليل: الفن ليس فرصة فقط

حلمي بكر: الجيل الحالي بلا أذان

بعقلانية النقاش في هذا الموضوع، لا الاعتماد على المواطن، ثم يتسائل: هل يعقل أن أقدم مسلسلاً لأم كلثوم ينتمى الشباب بفنانيه، ثم الحقه باليوم «بابا أوم»؟

تقطيع

إذا كان الغرض من مناقشة وضعنا الموسيقي والغنائي هو التعرف على مكانتنا مقارنة بالعرب، وهذا ما نقصده بتمحيقنا. فإن الماسترو سامي نصير الأستاذ في معهد الموسيقى العربية - يرفض مقارنتنا بالغرب، لأن دول أوروبا مثلاً تعتمد في السماع على الموسيقى البحتة، لكن الموسيقى عند العرب تعتمد على 95٪ من جملة إبداعها على الكلمة، وهو ما لا يوجد عند الغرب، ولذلك فلا مجال للمقارنة

وبعد نقطة النظام هذه وجدنا سامي نصير متقاتلاً جداً، عكس الموسيقار حلمي بكر، أما أسباب تفاوته فيسوقها عندما يقسم القرن العشرين إلى مراحل، ييرى على أنها في تطور مستمر، مثلاً في عام 1946، يبدأ محمد عبد الوهاب يلحن معاشق الروح، ويصعدا بعامين ظهرت الحانة في فيلم مغزل البنات، وبك أن تصور شكل الآلات الموسيقية

في هذه الأعمال، فبعد أن كنا نلجأ إلى خمس آلات فقط في العود والقانون والكمكان والناي والإيقاع، أصبحنا نلجأ إلى آلات جديدة مثل المانولين والتشييلو والكوترباس والكارنيه، والفلوت والترومبيت، وتتضاعف عدد العاززين في كل آلة، ويبدأ من محمد عبد الوهاب يبرهن سامي نصير على التطور المستمر في موسيقانا بتجربة د. مصطفى ناجي - رئيس هيئة الأوبرا - مع الطريقة مساجدة الرومي، وتجربته الأخرى في مصر تتحدث عن نفسها، فقد احتل مجلس الفنون المنبثق من أمانة اتحاد الإذاعة والتليفزيون في إطلاق اسم على هاتين التجربتين التي امتزجت فيهما الآلات الشرقية بالغربية

هناك محاولات كثيرة من جهات موسيقية عديدة للارتقاء بالنزق العام والموسيقى، وهو ما يدعو سامي نصير للتفاؤل رغم إقراره أننا نكبر تارة ثم نستعيد قوتنا تارة أخرى، وما ينقصنا فقط هو شركات صناعة النجم، أسوة بما يحدث في أوروبا وأمريكا، ويشيد بنوع الإذاعة المصرية التي تبنت الصوت الجديد أمال ماهر، لكنه يلفت النظر إلى أن مصر بها عشرات مثل أمال ماهر يحتاجون إلى رعاية

وإذا كان سامي نصير متقاتلاً ببعض البرامج التي ستخطو بنا إلى الألفية الثالثة، وهو ما كان مختلفاً فيه عن حلمي بكر، نرى د. نبيل شورية - وكيل كلية التربية الموسيقية - يتفق تارة مع نصير في اعتماده على جيل الرواد الذي طرأ موسيقانا، وتارة أخرى يتفق مع حلمي بكر في أن الأغنية العربية لم تنهض بعد من كبوتها، وصلنا - والكلام لنيل شورية - إلى قمة الهرم بل كلثوم وعبد الوهاب والقصبجي وذكروا أحمد، ثم فوجئنا بعصر جديد تغزل السلحة، وقد تسلمت بتقنيات جديدة أدت إلى تغير عناصر الأغنية، فبعد أن كانت أصلاً الأغنية لكلمة ولحن والآداء، أصبحت موسوعات الأغنية تافهة ومكررة والأحلام لم تعد تربة



■ ام كلثوم سيدة الفن الجميل التي لم تفكر

يرى خليل أن محبي الفن في الوطن العربي رحلوا مع الراحلين، واندرت بعدهم القيم والمبادئ الفنية، وحلت محلها الشعارات والتصريحات التي لا تعيد في شيء سوى الطهور على صفحات الجرائد، كان من المفترض أن يكون لدينا فن حقيقي تابع من الداخل، وليس فنا مستحورا من الخارج، كان على الناس أن يتنقلوا الموسيقى الرافقة دلا من موجة الموسيقى الهابطة التي روج لها منتجو الكاسيت، إن موجة الغناء الهابط خلفت جيلا غير قادر على تلويق الموسيقى الحية، وتوقفت حدود معرفته الموسيقية على الفرفشة والتسالي

تطغى

الملحن ممدى الإمام يرى أن مصر كان من المفترض أن تكون قبلة العالم الفنية، لأن حضارتها تعد من أقدم الحضارات، لكن الذي حدث أن انهارت الأحلام بسبب التحلل الفني الذي تعيشه، فالفنان عندما مثل خيل الحكومة، حتى لو كرموه، يكون التكريم بعد الوفاة، أضف إلى ذلك، والكلام لممدى، أن عبقارة الموسيقى عندما إذا ابتعدوا تجد لهم أعداء في كل مكان، وعن طريق التطور في الموسيقى العربية يرى ممدى أنه لابد من إنهاء أسلوب القرارات المفاجئة التي كان أخوها قرار طاعة الفن الموسيقية بمنع استخدام الأجهزة المتطورة في الموسيقى، هل يعقل أن تكون عقوبة مستخدمي التقنية الحديثة في السجن؟ ويشير ممدى إلى أن لبنان بكل ما فيه من حروب أصبح أقوى فنيا من جميع الدول العربية ولعل تحريرة الرجحانية خير دليل

العولمة الموسيقية

للمايسترو سليم سحاب وجهة نظر مخالفة لكل وجهات النظر السامعة في عملية التطور الموسيقي، حيث يرى أهمية إدراك الفنان العرب لعصر العولمة، خاصة بعد تسوية قضية البلقان، وقرب تسوية قضية الشرق الأوسط، فإن القضية الواحدة ستجعل أمريكا تنسقي تماما على العالم ليس سياسيا واقتصاديا، لكن ثقافيا وفنيا أيضا، لذلك ادعو كل الفنانين إلى التمسك بترائهم الموسيقية العربية، لمواجهة هذا الصخب الموسيقي القادم من أمريكا، أما المطرب محمد ثروت فيرى أن مشكلة الأغنية العربية تنحصر في عدم تقدير الكلمة والمثل والصوت الجميل ووصف محمد ثروت مقارنتنا غائليا بالنول الأوروبية، مؤكدا أن لكل منا ذوقه الخاص ■

الآن، وازدهار الموسيقى لم يتوقف عند مرحلة معينة بهذه الكلمات اتخذ الفنان محمد توح اتجاها آخر عبر الاتجاهات السابقة، لكنه وضع حدودا بين الدول العربية فيما يتصل بعملية التطور، العزوبة الصحراوية من وجهة نظره غير قادرة على فهم حركة الكوكب، لذلك سخط هكذا والمطرب أن يتخلى العرب عن مجموعة صخمة من الماهيم التي تعوق عملية التطور مثل البلدين الشقيقتين والزعيمين الشقيقتين، ثم يعود روح ليحصل بين مصر وكل الدول العربية في عملية التطور، لأن مصر اخترعت الموسيقى والنحت والرسم منذ آلاف السنين، وإذا كان هناك تطور لابد أن يتضاعف حتى لا تكون مجرد مستهلكين للفنون

ومن محسمه توح إلى يحيى خليل، لحد رواد موسيقى الجاز في مصر، الذي أحدث مزجا بينها وبين الموسيقى الشرقية من خلال أعماله المطرب

لكنها مستهلكة وأية، وعرفت الأغنية التوزيع الموسيقي الزعيم الذي لا علاقة له بالتوزيع الطمى السليم، أضف إلى ذلك أن آلة الكيمورد أدت إلى الانحدار، ولم تعد توجد النوت الموسيقية أمام العازمين، كل ما يشاهده الجمهور من أوراق أمام أعضاء الفرق الموسيقية مجرد تزيينات غير مدروسة، وترتب على ذلك انفصال اللحن عن صوت المطرب، فافصل نسيج الأغنية الذي كان متماسكا من قبل حتى التسجيل في الاستوديو أصبح سطام لم تعده الساحة، وهو ما يسمى "تركاك" وصوت المطرب أصبح في مؤخرة عناصر الأغنية وتمت الاستعانة بالتكنولوجيا لتحسين أداء المطربين ولحق حو من الإبهار حتى يستمع الجمهور بعينه لا يذوقه

أفلا المطرب

نعم لدينا تطور بداية من مسيد درويش حتى



■ رغم إنجاز شاهين في «كان» ،مازالت السينما العربية تعاني الكثير

السينما ضحية الحكومات ووزارات الثقافة

شريط من الصور الفيلمية يتتبع في مخيلة المتابع والراصد لتاريخ السينما المصرية والعربية.. فهي تسير في خطوط بيانية صاعدة وهابطة مرتبطة بالظرف العام.. وكما أجمع الكثير من المؤرخين والنقاد فالسينما العربية بدأت كعمل وطني في المقام الأول.. وبالتأكيد انعكس ذلك على حال السينما الراهن وما آلت إليه في معظم المجتمعات العربية.. فالسينما كانت المعبر عن الآمال والأحلام.. وكذلك شهدت العديد من الانكسارات نتيجة لانكسار الحلم العربي .

■ تطبيق علاء الشفي

توكلها لمكانة أفضل بكثير في الوقت الراهن إلا أن السينما المصرية شهدت أزمتا وعثرات عديدة في الحرب العالمية الثانية وأثناء إعلان الأحكام العرفية مثلما تأثرت السينما العالمية.. تأثرت السينما العربية فشهدت موجة من الأفلام الميلودرامية والتي لم تلبث رواجاً شديداً

وتدخل وجهة نظر النقاد السينمائي على أبو شاهين مع ما طرحه د. رفيق.. والذي يبدأ أطروحته قائلاً ليس من الضروري أن تكون رجال الآخرين في كل الأشياء.. فهناك ظروف تاريخية واقتصادية واجتماعية وحروب وأجتلال واستقلال مرت بها الدول المصرية.. وشهدت هذه الدول ردة ثقافية ومحاولات الوصول إلى النهوض الأنسي للسينما والبراسات الديمقراطية.. فالتقدم السينمائي لا يقتصر على التكيف والتفتت الحديثة فقط بل على

عام من العرض السينمائي الأول في فرنسا والذي كان في 28 ديسمبر عام 1895 في الصالون الهندي بالقاهرة الكبير.. مجرأ كافيه.. وبدأت السينما المصرية تخطو أولى خطواتها نحو التقدم

السينما المصرية.. ولادتها سهلة

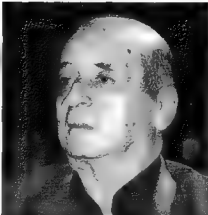
وفي هذا السياق يذكر د. رفيق الصبان - أستاذ السيناريو والنقاد السينمائي - أن السينما المصرية لها جذورها التاريخية.. فمصر قد عرفت السينما قبل أمريكا

كما أن السينما المصرية ولدت ولادة سهلة وبسيطة وبالتالي فإن الوليد الذي يولد في ظروف مناسبة ويمنح محلول يصعب أن يموت.. هكذا يرى د. رفيق.. فبالرغم من اللغزات البشرة للسينما المصرية والعربية والتي كانت

على حد وصف د. محمد كامل القليوبي - أستاذ السيناريو ورئيس المركز القومي للسينما - في إحدى دراسات الفنية عن حال السينما العربية قال من يتأمل البدايات الأولى للسينما في مختلف أنحاء العالم العربي يدرك للوهلة الأولى أن فن أو «أصوبة» القرن العشرين كما أطلق على السينما في بدايتها قد تزامن مع الحركة الوطنية وواكبتها.. بل تشكل بلامحها القومية.. ولم يقتصر الأمر على مجرد إبداع صناعة سينمائية محلية.. بل كان تعبيراً عن ثقافتها القومية.. التي كان يجب أن تجد أوجعها في هذا الفن الواعد.. لا أن تسانير العالم رأساً برأساً ومصر من أولى الدول التي عرفت صناعة السينما فقد عرف المصريون السينما في توقيت متقارب لبداية ظهورها في فرنسا حيث شهدت مصر أول عرض في 5 نوفمبر عام 1896 أي بعد أقل من



■ محمد ملص . السينما بمعناها المتفاع عن ثقافتنا



■ رفيق الصير . يوم سمعته نادر بريت وند إلى شباك ادل



■ علي أمو شادي : لا يجب أن نلأن السينما دول العلم

وتحت. ويقول السينما المصرية والعربية ليست معقدة ولكنها تدخل في السياق الإبداعي الثقافي السائد وتتناثر بالآثار المحيطة بالبيئة المصرية ويعيداً عن تعقب فترات الازدهار والأفول يمكن القول إننا ندخل القرن الجديد بأوضاع مهلهلة وما لا شك فيه أن العشرين سنة الأخيرة ونتيجة لظروف سياسية أفقرت واقعاً اجتماعياً معيناً مما جعل صناعة السينما تعاني وهما شديداً نتيجة لغياب تجسيد الاستوديوهيات وإهمال العمال وعدم استوداد أدوات التصوير، وتكاتف مع هذا إهمال دور العرض بل هدمها وإقامة عمارات سكنية ومجمعات استهلاكية في ظل سياسة الانفتاح وشيئة الضغط الجماعات الفكرية على مجال الفنون والآداب

ولكنني حالياً أرى المستقبل ليس مظلماً تماماً والصورة ليست سوداء، فحركة الحياة ونضج الحفوية فضلاً عن تماسك بعض السينمائيين المحترمين ومعاولتهم المستمرة وغير ذلك من أشياء تبعد عتمة الواقع وتوقع أن ندخل رجال الأعمال وبنا المزيد من دور العرض ثم الإنتاج سيميد النضج إلى صناعة السينما المصرية من جديد

ولكن بالنسبة للسينما العربية فمشكلتها أكثر بكثير، فهناك أفلام عربية ولكن لا توجد بيئة أساسية للصناعة وهما تكمن الكارثة الحقيقية وأرى أن القطاع الخاص يجب أن يكون له دوره في البلدان الأولى، فعندما قام «ظلمت حرب» في مصر ببناء استوديو مصر لم يكن في وزارة الثقافة أو أحد أعضاء الحكومة ولكنه كمال اقتصادياً وطيناً

وهنا الشباب على المستقبل

مجموعة من شباب السينمائيين تخرجوا منذ أكثر من ستة أعوام ولم يحصلوا على فرصة عمل أولى، نظراً لتراجع الأوضاع وتدهور حال الصناعة ومهم كانت السيناريو الشباب واستأذنا بالمعهد العالي للسينما «أشرف راجح» الذي يقول: عندما تصبح السينما تابعة لدراسة الإسكان ثم السياحة مثلاً فلا يجب أن يسأل ماذا تدهورت حال السينما؟

أما «أشرف محمد» كاتب السيناريو الشاب والحاصل على جائزة سهرجان الإسكندرية الأولى من قبله الأول، «أولى تانوس» فيقول: نأمل في المستقبل، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية وزيادة مساحة الحريات سواء شجاعت الرقابة أم أبيت فالسينما يحمل قدراً أكبر من الحرية ونحن نراهم ذلك على

المصرية بالرغم من تجاربها شديدة الفخوصية، ويتعامل «ملص» لماذا تصرف على الجيوش الملايين ولم تفكر مطلقاً في إرساء دعائم للصناعة فالسينما كانت ستقوم بالدفاع عن ثقافتنا، وأنا أرى أن هناك تكاليف على موت السينما دون إحيائها، فلم تتمكن الحكومات ووزارات الثقافة في أي بلد عربي من إنشاء السينما وتحويلها إلى جزء عضوي في حياة المجتمعات، بالرغم من أن الظروف كانت مهيأة لذلك وكانت الفتيات حقيقة ولكن لا أفهم حقيقة كيف أخذ التراجع بالاعتناء الثقافي إلى هذه الدرجة بالرغم من أن الأنظمة السائدة ترفع شعار التغيير وكنا نعلم من الأنظمة أن تحقق دور الثقافة ولكن هذا لم يحدث! ويطلب السينمائي «كمال رمزي»

سيادة مناخ عام من الحرية يتيح الإبداع بلا قيود ومع تدهور الأوضاع العامة ظهرت موجة من الأفلام التي تدل على الاستشفاف وهي ما نخلق عليها الأفلام التجارية وأصبح صانعوها يبيعون عن الربح السريع ولا يعتقد «أبو شادي» أننا من الضروري أن نكون مثل العالم بمعنى أن هناك العديد من الأشياء تجعل طرفاً كل مستعداً من واقعنا العاش بعيداً عما يدور في العالم ويجب أن نضع في الحسبان أن معظم دول العالم شهدت فترات حضارية في حين أننا تراجمنا، ناهيك عن ارتباط السينما بفكرة التسلية منذ البداية

أما بالنسبة للسينما العربية فمعظمها قد بدأ يشق طريقه الحقيقي في أوائل السبعينيات ونظراً لنسبة الإنتاج وقلته كان التركيز على الجودة ولكن لم توجد سينما بالمعنى الطلي فالأفلام العربية التي كانت تخرج كانت محاولات فسرية ويكاد يكون الخلف السياسي متقاربا في الدول العربية، التي نجحت بإفلامها القليلة في الوصول إلى المهرجانات الدولية وحقق مكاسب كبيرة، ووصل الأمر إلى تشكيل موقف ضد السينما المصرية باعتبارها سينما تقيب الوهم... ومع للتحويلات التي حدثت في العالم، المغرب العربي مرتبطاً بالدول الأفريقية والمشرق مطلقاً على نفسه اللهم فيما عدا محاولات قليلة لبعض الخرجين ومصر تعاني سينماها من آثار الورع الخارجي الذي كان يفرض شروطه

وتد الإنتاج الجديد رساء تيار سينما المقاولات والمخدرات، ثم أخيرا التحويلات الاقتصادية التي حدثت في مصر، وتجربة دخول رجال الأعمال إلى مجال السينما، فبدأت السينما فعلاً، قليلاً تشديد وعيها... واعتقد أنه لا يمر عام دون أن يكون هناك أكثر من ثلاث تجارب سينمائية جيدة تشهدها السوق المصرية.

الظروف السياسية والفقر العربية التي ليس لها أساس هما أهم أسباب تدهور السينما العربية هذا ما تشهده المخرجة العراقية «حورية المنصوري» أمام أبنائها، حيث تقول بانفعال صحيف السينما العراقية لها وضعيتها شديدة الخصوصية في ظل الحصار المفروض عليها فأمرها ترفض إدخال الأفلام الشام إلى العراق بحجة وجود عناصر كيميائية معينة!! ولكنني استأصل إلى متى سيقال نحن العرب نعلم دون أن نسمي على تحقيق شيء، فلماذا لا يقوم اتحاد الفنانين العرب بتأسيس شركة عربية تضم العديد من المستثمرين العرب ويقوم كل منهم بدور فعال، فالسينما صناعة استراتيجة مهمة لذا لا نعي ذلك بالشكيد مسجد في كل دولة عربية من ثلاث إلى خمسة مستثمرين على الأقل سيكون عنهم الاستفادة للإسهام في هذا المشروع

البورقراطية سبب أزمة السينما السورية

ويدين السينمائي السوري المقيم «محمد ملص» الحكومات ووزارات الثقافة العربية مشيراً إلى أنها تشمل الكثير فيما يتعلق بتدهور السينما العربية، فالبورقراطية وعمق القطاع العام يعرقل السينما

المسرح العربي لم يتجاوز مرحلة الفاعمة!

«كلما سمعت كلمة ثقافة تحسست مسدسي» هذه العبارة الشهيرة التي أطلقها جوبلز - وزير الإعلام الألماني في عصر هتلر - تحولت إلى ما يشبه الدستور الذي يحكم العلاقة بين السياسة والثقافة ولعل دراما صعود وهبوط المسرح وعلاقته بالسلطة في العالم العربي من أبرز تجليات الأزمة التي تعيشها الثقافة ويعيشها الفكر. إذ منذ ظهور أول نص مسرحي عربي قبل ما يزيد على قرن ونصف القرن، والمسرح لم يتجاوز عثرته، ولم تنجح محاولات استزاعه المختلفة في عمق البيئة العربية، ولم يتحول إلى مؤسسة ثقافية تنويرية «بفعل السياسة» تضطلع بدورها كما كان مخططا له.

والمسرح الذي انتقل «مغامرة» من الغرب على يد اللبناني مارون نقاش، ظل «مجرد مغامرة» ودار الزمن بورتته ولم يتجاوز أسئلته الأساسية «التي كان من المفروض أن تكون قد تعمقت وتجدرت، منطوق الخناق والخناقات الشكلائية، وظل يدور في حلقات مفرغة من المد والآنحسار والصعود والانكسار، وهنا مجموعة من الشهادات لعدد من المهتمين تحاول رصد أسباب التعتثر وإمكانات النهوض.

■ تحقيق - محمد هريدي

سيصبح التراث والمؤثر في المسرح العربي، خاصة أن المناخ الآن أصح من الستينيات، حيث أعيد الأكاديميات والجامعات والمعاهد المختلفة الآن أفضل شأرها، وأشرت مجانية التعليم التي كانت في مستهلها في الستينيات، وتعددت قنوات الفن المختلفة

وفي شهادته بلغت الخرج المسرحي الكبير أحمد ركي إلى أن أهمية المسرح تراجعت بعد عام 73، بعد أن تقلصت فورة الستينيات في مسرح الدولة، مما أتاح الفرصة للتليفزيون والمسرح الخاص لاجتذاب صفوة الفنانين، وأسهمت التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة في تراجع المسرح وزادت الأمور تعقيدا في منتصف العقد الثاني من الثمانينيات والتسعينيات بسبب التركيز على الشباب وحدهم، وبرز ظاهرة المسرح التجريبي التي انصرف إليها الاهتمام وحدها، فكان ما كان في السنوات الأخيرة التي لم تمرز كتبنا بحجم توفيق الحكيم وصلاح عبدالصبور وعبدالرحمن الشراوي ويوسف إدريس، ورشاد رشدي، وسعد الدين وهبة ومحمود دياب، وغيرهم. وكذا انصرف المعلن إلى مجالات العرض الأخرى أما الجمهور - لا يزال الحديث لوكي - فقد انصرف للثقوفن عن المسرح واثروا الصحة بعدما اكتسبوا بعض تقنيات العروض المسرحية التي تساعدهم على فهم مجالات المسرح وموضوعاته، وكانت هناك فئة ثانية من الجمهور تعوبت على الذهاب إلى المسرح لاكتشاف مؤثرهم وأصلاهم، لكنها أصبحت في الأخرى، وانصرفت إلى الفيديو والتليفزيون، بينما انصرف الشباب منهم إلى الجيسكو والملاهي، وغيرها من أساليب الانترتن. أما الفئة الثالثة من الجمهور فهي التي نمت بعد الثمانينيات، ولم تتكز بلية سمات في المسرح بكل قيمه ومغنيته وقيائته، وهذه الفئة لم تتكز بحضور المسرح أو غيابيه

ويستطرد ركي قائلا: إذا اكتملت كل الشروط والإمكانات التي يجب توافرها

يرجع ذلك كما يؤكد المخرج الكبير سعد أرش إلى أن الأنظمة السياسية المختلفة منذ الحكم العثماني كانت ضد المسرح والخرج المسرحي بشكل خاص، يقول بيدو أن التصامم الذي حدث بين رواد المسرح الأوائل والأنظمة الضابطة والخديوية كان السبب الأساسي في أن المسرح لم يتجزر في بنية الثقافة العربية، وأصبح مجرد زينة شكلانية خارجية، لذلك لم يحقق الطرقات الكبيرة إلا في أوقات المد القومي والوطني والثورات الشعبية، وبرز ذلك وأضحى في أعقاب ثورة 1919 وبشكل أوضح بعد ثورة 1952 في مسرح الستينيات، وهنا لعب المسرح دوره الحقيقي وتناول جميع القضايا، ثم تآثر قليلا بظهور السينما والتليفزيون، لكنه ظل يحتفظ بأهم عناصر الخلود والبقاء، وهو الحوار الحي والمباشر مع الجماهير، ويضيف أرش: إن المسرحيين الذين اجتهدوا لزرع المسرح لا يتحملون المسؤولية، وإنما لابد أن تدعم الأنظمة والمجتمعات العربية المسرح، ولابد إذا أرادت هذه الأنظمة مواجهة مخاطر القرن الجديد أن تعيد النظر في علاقتها بالمسرح وتعيد رعايته بشكل كامل، لأن الثقافة الآن باتت لا جدوى منه في ظل الممار الثقافية العالمية المفتوحة والداعمة

إذا عطي المسرح في مصر، أصبح جميع المسارح العربية بالزكام، هذا ما يؤكده الكاتب المسرحي الكبير الفريد فرج الذي يقول: إن البيئة العربية شغوف بالمسرح وتتطلع له، لكن مازق المسرح العربي يعود إلى التجهيز الذين لم يهتموا ببناء المسرح المسرحي، وأغروا الفنانين بالسبيل والرخيص، والخروج على التقاليد المسرحية، وحطوا بين المسرح والمثل الشعبي في القطاع الخاص، ثم سرعان ما انتقلت العدوى إلى مسارح الدولة، ومع تعذر المسرح في مصر، الذي كان يمثل الرائدة ويقدم التمازج الناجحة، ورفيع المستوي، تعتثر المسارح العربية لأن المسرح العربي ظاهرة أدبية وفنية واحدة ومتكاملة

وصيغ فرج: إن هذه الظاهرة عندما تعتثرت كان ذلك في كل المنابر، لذلك ادعى إلى تأسيس فرقة عربية مسرحية في القاهرة، تختص بتقديم عيون المسرح العربي من الريمونتور وتقدم باللغة القصصية، وتضم عناصر من جميع البلدان العربية، بحيث يتصافر المخرج السوري مع المؤلف المصري، والممثل الخليجي، والمغربي، وأعتقد أن هذا الفريق الذي سبق أن دعوت الجامعة القروية ووزارة الثقافة المصرية إلى تبنى فكرته، ولم أصل إلى شيء،

أحمد ركي، المناخ العام ضد عودة المسرح إلى دوره التراثي

عبد الغفار عودة، السياسة ترفض المسرح!



■ إعادة الأعمال المسرحية القديمة تعبير صريح عن أزمة المسرح الحالية

التجريب، ولستة أيام لمرض أوريا عابدة للأجانب، وتتلف ثلاثة أصعافه في ليلة واحدة في سبع الهرم في احتفالية ميشيل جاز، ورغم أن هذه الأموال مجتمعة يمكن أن تنتج عشرات الأعمال الفنية الجادة والمتميزة التي تتواصل مع الجماهير، إلا أن الدولة لا تريد هذا، حيث تتعامل الأنظمة العربية عموماً مع الثقافة وفق مقولة وزير الإعلام الألماني جوبلز في عصر هتلر: «عندما اسمع كلمة ثقافة اتحسس مسدسي» وهي تقضل شعوبها غير مثقفة، حتى تسهل قيادتها وتزججها، ومن هنا فهي تحصر على أن تكون الحركة المسرحية والثقافية والفنية مجرد واجهات مصيئة تحتوي فارغ لخدمة استكمال الشكل الحضاري، ومن ثم فشلت جميع المحاولات لروح المسرح بمعناه الحقيقي في البيئة العربية، لأن السياسة لا تريده.

ويضيف عودة: إن من بين كل مليون شخص لا يشاهد المسرح سوى 160 شخصاً في العام، وفق الإحصاءات الرسمية، وعدد العاملين في مسرح الدولة يتجاوز 800 ممثل لا يعمل منهم سوى 50 ممثلاً طوال العام، وهذا يؤكد أن الظاهرة المسرحية العربية كاتبة، وهكذا كانت طوال تاريخها. وعندما تكون الدولة لا تريد المسرح، بينما يريد الناس المسرح، يكون هناك المسرح الفقير، وعندما تريد الدولة المسرح، يكون هناك المسرح المهرجالي المضمون. وعندما لا تريد الدولة أو الناس المسرح، يكون هناك المسرح في صورة التمازج التي يعيشها حالياً وفي شهادته يؤكد الكاتب المسرحي اليساري الجنوبي أنه لا يمكن الحديث عن المسرح بمفرده عما يتعرض له مشروع النهضة العربية بأكمله، فهو واحد من مكونات هذا المشروع الأساسي، وتعرض لنوع من التعريب الحادث على الساحة، وتراجع دوره الاجتماعي والوطني كأحد رواسخ الثقافة القومية في ظل تدهور مسرح الدولة وظلّة المسرح التجاري، ومحاولات تعريب الأجيال الشابة التي انفصلت عن التجربة العربية المسرحية الحالية.

وجاءت هذه التغيرات جميعاً كما لو كانت تمهيداً لطرف العولة الذي تعيشه حالياً، وإن كانت محاولات التعريب السابقة في السبب الأساسي في ضرب حرية النهضة العربية، فإن أليات العولة الآن أقوى وأخطر على كل أدوات الثقافة العربية، وفي العمق منها المسرح، لذلك يجب التنبيه إلى هذه الخطورة، وتأسيس الظاهرة للمسرحية في الثقافة العربية، لأن المعركة تحولت إلى معركة هوية وخصوصية تسعى من خلالها الأطراف المختلفة للهزيمة والسيطرة ■

أحياء المسرح العربي، فسوف تعود إليه الحياة من جديد ليسمعهم مع غيره من المؤسسات في مشروع النهضة، لكن لا أتوقع أن تكون له ذات النبرة عالية الرنين، بالغة القيمة، رفيعة المستوى، التي ألفناها في الستينيات، ولي يكون المسرح اليد الطولى، وإن يكون الطاهرة الأولى في الثقافة، لأن المناخ الذي نعيشه

نرسم له ولأننا كما نمتلك بيضة من ذهب، لكننا كسرناها طبيعة المسرح كما يؤكد الباحث والكاتب شوقي عبد الحكيم، تدفع الأنظمة الحاكمة في البلدان العربية إلى تدبير المكائد للتخلص منه، فهو من مخيل على الأدب العربي، يقوم على الدوالج، ويتطلب حرية لا حد لها من النقد والرغبة في التغيير، وعدم الاستسلام، وطرح قضايا جوهرية ذات قيمة، لذلك كانت هناك دائماً الحيلولة للخلف للتخلص من المسرحيين الانتقائيين المناوئين، وإطلاق الفرصة للعبث والمسرح التجاري البسط، والابتعاد عن الهدف الأساسي للمسرح كمعبر للتغيير والثورة والابتعاد والانتقال إلى مجتمع أفضل.

أضف إلى ذلك - يقول عبد الحكيم - إن المسرح تعثر في مصر بسبب أن وزير الثقافة صرف اهتمامه إلى حقل الفنون التشكيلية - مجاله الأساسي - وسعى إلى تجديده فهاشما ما يحدث في المسرح في العالم في مسارح الشرق الأقصى، والأوروبا الصينية والكابوكي الياباني، وغيرها من التجارب المهمة، وإغفل المسرح المصري أبوابه وأهله أنواره، لأن وزارة الثقافة وجهت دعمها السبيل الذي تقدمه للمسرح إلى احتفالات الألفية التي أحياتها فرقة فرسية متوسطة الحال

الإحصائيات والأرقام التي يسوقها المخرج عبدالغفار عودة - رئيس لبيت الفن السابق ومستشار وزير الثقافة لشئون المسرح - في شهادته تكشف زيف الظاهرة المسرحية العربية كما يؤكد هو بنفسه، فالدولة في مصر ترصد 15 مليون جنيه مبرانية لمسرحها طوال العام، بينما تخصص نفس المبلغ لعشرة أيام في المهرجانات

سعد أودس: الخوف غير مبرر في عصر العولة

ألفريد فرج: المستجون هم السبب في مازق المسرح العربي



لم تعرف المسرح الحي قبل ولم تكن تتعرض لها. لولا المسرح الإلكتروني فرصة مبدئية من التمثيل بنجومه التقليدي ومزيجيه البارزين ولكن إلى جوار هذه الثقافة الإيجابية الوصول إلى قاعدة من المشاهدين اكبر بكثير من قاعدة مشاهدة العرض التلفزيوني. تضافرت حدة القواحي السلبية لمن المسرح، فصبغت تشكل خطرا كبيرا على فن المسرح الأصيل. المسرح الحي

من جهة زاد الضغط على الفنانين من مؤلفين ومخرجين وممثلين وباتى أفراد هذه الأطقم، حتى استنفدت طاقاتهم أو كانت لدرجة أن بعضهم سقطوا في أرض المعركة القضيائية إما ميتا أو مريضا إلى حد الخطر أما من بقي من نجوم المسرح المسجل فقد تراوح مصيره بين

■ احمد شوقي



ولكن الآلة الدائرية لا تتوقف ولا تخف عن المطالبة

بعض من الواقع فتقدم كثيرون. خاصة في ميدان التمثيل - يجربون حظهم في ميدان فنون الأداء لا تستند موهبة لا سابق تجربة ومضهم لم يعرف طريقه إلى التفرغ التتالي في معاهد التمثيل كل مضاعته هي وسامة فلان جمال ملانة وقد ساعدتهم في هذا تهيئة التلفزيون وثقة مدعاه وجمال الأداء فهم اليوم نجوم من ضوء ملون يتنافسون في لقاء جمالههم ووسامتهم مبالغ طائلة ما كان يحضر بمشاهدا رجال المسرح القاطنون بصفاء إلى هذا السوء كله. ان بعض التاجرين في الحرام اخذوا ينتجون تمثيلات

إلكترونية تحت الفن التمثيلي جانبا، او استغفمت مجرد إطار لعرض تمثيلات تزيى بكرامة الإنسان، وتخط بجسده وأسار هذا الجسد إلى ذلوك الإنسان، ولم تجد محاولات السلطات البيش بهذه التمثيلات أو الحد منها، فإن من لخطر ما نجم عن مسرح الفيديو هو أنه تنسف ميذا الرقابة من أساسه، نفسه لغير صالح الفن، والأخلاق العامة والهوية القومية

لكن هذا فإن أخطر عقبة تواجه المسرح الحي هي هذا المسرح الإلكتروني، وأخطر ما في هذه الخطورة هو أنه لا داع له ولا مفر من التمثيل معه وسالوة تجنيد طاقاته الكبرى في سبيل الإحباط.



لنبي لكن الآن قد رسمت صورة شاملة إلى حد مقبول لوضع الراهن المسرح العربي، مما قد يسمح بالانتقال إلى كيفية علاج التوائس الكثيرة التي تثيرها هذه الصورة ومحاولة رسم مسارات تحقق لهذا العلاج أن يتحقق في مدى مقبول من الزمن وقد بنيت تحليلي لوضع المسرح العربي الآن على أن قضية الترات في قضية محورية، منها يبدأ وأنها ينتهي كل جهد لتصحيح المسار إن لم تستخدم الترات في المسرح ما بعد يجدي فيه الاهتمام بالحنلفة الفكرية ولا للرقعة غير المبررة في تصيد الجديد، وإنما يشهد نجاحه المتوالي فيها ويصاحفها إذا يصح بالفعل شفاف القلوب وإنه هو منبع والنطق لاية نهضة مسرحية تستغل البقاء وتحتمله

غير أن هذه النهضة الرقمية محتاجة، كي تصل إلى بر السلامة إلى أن تواكبها أحداث وإجراءات مادية وقانونية محددة، كي تضمن لها اللد والعون والاستمرار وهذه الأحداث والإجراءات أجعلها مما يلي

■ تشجيع مراكز البحوث المسرحية للشعلة بالترات والقائمة الآن بالفعل

قام بيتنا مسرح ثابت الأركان، يصمد لعواصف السياسة ويضخ السلطة سلطات العمل الفني، ممثلة في سلطات الأظام الفنية إن نظرت السلطة والأجهزة الثقافية معا - راضية أم كارهة - إلى الفن اسرعى نظرة الجيد، فرصدت له المال، ووسعت من أفاق الترخيص له بحرية لحركة، ونهجت على تمكيه من القيام بدوره أهم في الكشف عن مبرر الأمة العربية في هذا المتخلف الخطير من تاريخها. وذلك عوضا عن أن تحياه وتمنعه، وتزييه، وتزج بفنائه إلى أعماق السجون كما حدث ويحدث في أحيان غير قليلة

ولو قام هذا التصالح بين المسرح وأجهزة الدولة، لاستطاع الفنانون المسرحيون أن يحلوا بأنفسهم كثيرا من المشكلات التي تعوق مسيرتهم راعها في نظري ضرورة تلاقى الفرقاة والامتزاج، وذلك بإنشاء اتحاد علم للمسرحيين العرب يرع عن شأنهم الفني والثقافي، ويحميهم من السقوط في قبضة السلطة أو الاتزاق إلى حملة الاتزاق وتزييف الرسالة طلبا للسلامة، ويدير عنهم ظهر العوز حين تحل سنوات العجز أو يطف معين الفن

غير أن هذا كله، بما فيه قيام مسرح عربي شعبي حقيقي، راف بعوثة الرؤية الصحيحة للمسرح العربي، كأداة للاكتشاف والاستيعاب والتغيير والتطور، وسبيل لتوسيع الطرقي القديم الذي شفه المسرح العربي لنفسه حتى اليوم وبمعية لذلك المسرح من الأخطار القاصمة التي تشكل هذا السبيل في أكثر من متخلف وقد تلقم الحديث عن مصاص وغليات من صنع الجماعات والأفكار، يبقى أن ننظر في عوائل هي نتاج التقدم التكنولوجي، لا رافع لها، لا يفر من معاشيتها والتعاليش معها - وأبرز هذه العوائل ظهور مسرح التليفزيون وما أعقبه من قيام المسرحيات المسجلة على شرائط الفيديو.

وكان الأصل في قيام فرق التليفزيون أن تكون دوريا لا يتقطع لتفويروا الدراما المحلية للمشاهدين - أي الأوسام التي يتم عرضها على شريطه بمحضر من مخرجين حقيقيين، يرتفع حضورهم واستجابتهم للعرض بمستوى الأداء ودرجة حرارته، ثم تقدم هذه المسرحيات - من بعد مسجلة إلى جمهور المشاهدين - تحمل حرارة العروض الحية من تصليق واستحسان، مما ينقل جو المسرح الفعلي إلى بيوت الناس

وقد أدت فرق التليفزيون هذه الخطة بالفعل نقلت المسرح إلى بيوت الناس لم يكنوا في السابق من جمهور العروض المسرحية وأبرزت طاقات تمثيلية وأخراجية وتليفيفية. إلى آخر مفردات العمل المسرحي الكبير والإضافات - إلح لم تكن الفرصة لتعرض لها من مثل هذا الباب الواسع، أو

انحصرت الأمور على العروض المسرحية داخل قاعات العرض التقليدية على أنه من طرقت الأمور، أن يقتصر الشر بالخير، فقد نتج عن وجود هذه الفرق التليفزيونية نتائج سلبية بشكل واضح، فقد أدت ساعات العمل الطويلة إلى إلهيخس للسراوون في اختيار النصوص والمسوق الفني عامة،

لذلك من خطورة الأمر أن فن المسرح هنا كان يقدم في إطار جهاز إعلامي، وكان توجه هذا الجهاز إلى الترفيه في الحل الأول، ومن ثم فقد قدمت النصوص الهزلية الصاخبة، إلى التصوص ذات اللصامتين الجادة، ولم يملك ذلك أساس عرض لا يمكن تسميته بالمسرح الاستهلاكي، اعتبره التليفزيون أحد مظاهره، ووسيع له في ساعات البث وأخذ يفتح مسرحياته في مشرات منتظمة، مما مكن لهذا المسرح الاستهلاكي من الانتفاخ - تقريبا - بقول الجماهير ووجدانها، خاصة أن كثيرا من المسرحيات - الكوميديية خاصة - قد استخدمت بنجاح مفردات التمثيل الشعبي ومقولاته من مهرج وأراجاز بشري ومواقف ونكات وشخصيات، ونظما جميعا لخدمة أغراضه وهي الوصول إلى أوسع قاعدة ممكنة من الناس.

وقد جاءت تسجيلات الفيديو التمثيلية من بعد صارت في طريق المسرح التليفزيوني الاستهلاكي بإمكانيات أوسع وأكثر قدرة على الانتشار فما لا يستطيع التليفزيون أن يقدم به في الوقت الراهن: الوجود والانتشار بفعلة بأدلة على مستوى الوفاء العربي كله، أكثر اللفيديو أن يحقته. ومن ثم التسهيل الفيديوي، أو ما يمكن أن نسميه المسرح الإلكتروني - صناعة كبرى، بلط فيها أموال كبيرة، واتسع إنتاجها الاستهلاكي حتى شمل بلادا عربية



■ عبدالرحمن الشراوي

وتحضرتني مناسبات تؤيد دعواي هذه، اختار منها سبتين أما الأول فكانت في القاهرة، وكانت السفارة الأمريكية تحضني بمسرحي أمريكي، والآخر الحديث إن ذاك قاما على أشده حول صورة بناء أوروبا حديثة القاهرة أو مسارح مقلدة من زينة بأحدث تطبيقات التقنيات الحديثة.

التمثيلي الأمريكي إلى وقت لم يمض بواحد دور مسرح مقلدة في بلاد الحر يشد فيها أكثر من ثلاثة أرباع السنة لا لا تمطوي في العراء. أو المكتشوف. تحت سقفة أو سراقف أو أو أشبهه، ولت للرجل إسي مفتتح أشد الاقتناع برأيه هذا ولكن رجال المسرح غفلة. يدافع الوجاعة أو عدم المعرفة. يرضونه مستكرين ويرون فيه استسهالاً منهم.

إن ذاك ذكرت المناسبة الثانية التي جرت في نيويورك حيث دعيت أنشهد عرضاً مسرحياً شعبياً، أقيم العرض على منصة كبيرة مسطحة، تغلواها سقفة، وتصينها الصالحيات الكهربائية العادية. تلك كانت إثارة وليس إضاعة بالمضي التقني المعروف. وكان الممثلون يخطون ويخرجون من جوانب المنصة كل يؤذي دوره بغير مكياج ويكره ولا هرجاء فكان هذا تطبيقاً واضحاً للتصنيع التي تقدم لنا فيها بعد ذلك المسرح الأمريكي تصبح له استجاءها من تجربة كذلك التي خلصت لي في الهند.

إن عودة المسرح في بلادنا العربية إلى البساطة والتشرف أمر مهم جدا هو صعيد الفن المسرحي وعلى صعيد الإلتزام المالي أيضاً. والصعيد الأول هو الأهم محتى لو تراءى لنا لال صعيد الدعوة إلى إقامة المسرح المنقشف ضرورة فنية مهمة لتطوير الفن المسرحي عندنا والعويدة به إلى أصوله فالدعوة إلى الثقافة في المسرح الآن ليست دعوة للفقير بل للفني، دعوة للتعرض على الصعيدين الفني والثقافي وصولاً إلى جوهر المسرح.

إذا انتقلنا بعد هذا إلى اقتراح مسارات أخرى يسير فيها النشاط المسرحي العربي، وقتلنا إن واحداً من أهم هذه المسارات هو التعريف بفن المسرح في كل مراحل التعليم بدءاً من التعليم الابتدائي إلى الجامعة فينبغي أن يكون واضحاً لنا الآن أي مسرح نغني المسرح الذي يعتمد التراث ويبني عليه ويتعلق منه إلى أفاق أوسع والدعوة إلى التعريف بالمسرح في نطاق التعليم ليست جديدة، منذ إلهيا الكثيرين منذ أن عرف العرب الممثلون في المسرح في اواسط القرن الماضي واتخذوه أداة لتزوير وتغيير وتربية وتعليم، ومنذ أن نشأ زكي طليمات المسرح المدرسي في اواسط هذا القرن غير أن هذه الدعوة لم تلق أبداً أبداً صاغية، ولا روحاً متفهمة لم يستطع المسرح في اوساط التعليم أن يسد أبداً الفجوة التي قامت منذ البداية بينه وبين الناس ومال المسرح في الدارس إلى عروض هامشية تقام آخر العام ولم ينظر إليه قط على أنه مادة فنية وثقافية ينبغي أن تدرك في صلب البرامج.

■ والأبى العربي خليلق أيضاً بأن يستقبل رافداً قوياً وأخراً هو الألب المسرحي، ونحن نرى الآن وقد أخذ هذا الألب يظهر في أعمال شعراء، وكاتب معروفين مثل شرفي والتمقلاوي وعبد الصبور وتوفيق الحكيم ويوسف العاني وسعد الله ونونس ونعناع عاشور وعز الدين كني والطبيب السديقي وبالكثير ومحمود تيمور ومحمد تيمور وغيرهم. نرى كيف أصبحت هذه المسرحيات تطبع وتقرأ، ويواد طبعها على شكل أعمال كاملة، فيصبح لها بهذا وجود مستقل عن العروض المسرحي، ولم تستمد حياتها من العرض الأول على الشخصية. وإلى جوار هذا المسرحي الألب المسرحي العربي كليلق بن بريت مسرحنا وفنوننا وثقافتنا بالإنتاج العالمي في هذا المجال نحن أننا في سعيانا لإنشاء مسرح عربي للصين والفنكش لا نسعى إلى الانفصال عن العالم، بل نحن. أو بقلنا النظر. إنما نتجه إلى تعميق صلاتنا بهذا العالم، ذلك أن كل نشاط فني وثقافي هو في النهاية نشاط إنساني، ومن ثم ملهى.

ويبقى بعد هذا موقفنا من مسرح الغرب، ومن المهم أن ألح على أن فكرة إنشاء مسرح عربي الهوية والفنكش والضيق لا تقتصر ولا ينبغي أن تنحصر النظر العدائي أو حتى السلبى لمسرح الغرب إن هذا التضاد لو رفع سيكتين ضرورة شديدة الوقوع لمسرحنا العربي. إنما إصرارنا على إقامة مسرح عربي هو إصرار على الخروج من التبعية لثقافة إلى رعاية الإنتاج الحر الخاص بنا وهذا الإنتاج سيمرطنا بفنن العالم شرقاً وغرباً يربطنا على مستوى الندية وليس على مستوى الملائكة. ■

في بعض العواصم العربية وريانيها مايا ومعويها وإلتحة ما تصل إليه من نتائج لفناني المسرح على احتفالهم والتشفيدي وقادة الرأي العام صفة عامة، وتشجيع باقي العواصم العربية على إقامة مراكز مشابهة. شعيداً لإقامة مركز عربي شامل يكون نقطة تجميع مركزية لكل ما يتصل بالمسرح من وثائق ومصورات وثائقية ومعاصرة.

■ وحب أن يصحب الانضمام بالثروات وينتج عنه. في الوقت ذاته. توسيع كبير لكافة مسرح. فإنها الآن تتصرف. في الانسحاب. إلى مسرح الكلمة وما كان هذا طحالها أيام العروض الشعبية عبر القرون. التي كانت تجمع بين استخدام اللسان والبصنعة والحجرة. والأوسيقى في عروض الشوارع والمسابقات الاجتماعية الخاصة فلما ظهر طين المسرح للجواب، ما لبث أن اعتمد صيغة مسرحية أوسع بكثير في مسرح الكلمة، فدخل في المسرحية الرقص والغناء، والأداء الشعري.

■ وواجبنا الآن أن نعود إلى صيغة مسرحية نسمى في مصطلحنا المعاصر المسرح الشامل وتحتوي الوانا عدة من الأداء. مثل التمثيل السماعات وإداء الأراجوز والراقصون وحبال الطلح عن طريق البشعر وليس

بواسطة الدمى، وكوميديا السيوك والبناء وهذا تعرض أهمية أحياء المسرح الفئاني كوسيلة لأثبات في عايطتها لتطوير المسرحية من ناحية الموسيقى وكلمات الأغنية. إن مثل هذا الإحياء للمسرح العاى سيسكب لفن المسرح أعداداً أوفر من المتخرجين، وسيمتيع موسيقياً وإعبيشاً العربية أن تخرجها من الطريق السلود الذى قادتها إلى الأعية الفردية التي تعتمد المذلة الواحد، والوقوف المتجدد على الحرف. الموقف الكليشيه. والتي تنحصر موضوعات الأغنية فى شكوى الفرد الفراسية. بدلاً من أن تنطلق إلى رحابة التعبير الاجتماعى الذى يقدم الطوائف والجموع ذات الاهتمامات المتنوعة. القصصية بإثراء الغناء العربى، وتناول لذة الغناء، وإلغة الحوار معاً، مما يقلد من حدة الشامية القائمة بين القصصى والمأرجة.

عندئذ نثب الغناء، فطرة الجماهير على تقبل أعلى مستويات التشعر، مقلدة في صماعت شوقى ورسمى وغيرهم التي قدمها لمخزون كبير وشاعها كل من أم كلثوم وعبد الوهاب على سبيل المثال.

■ ولابد أن يصاحب هذا كل إعادة النظر بصفة شاملة في مناهج التدريس وطرائق في معاهد المسرح العربية بقصد تحويل نظرة هذه المعاهد من الاهتمام على مسرح القربى وأدبى محسب إلى النظر في

مشكلات ومسورات صميم مسرحية أخرى يبتدئ في الهند والصين واليابان كما ينبغي أن تدرس الدراما والتمثيل الإفرقيان بصفة خاصة. لقربيها من الواقع ووجداننا نحن العرب، وإن بعد النظر كذلك إلى ما يجري على الساحة المسرحية في دول أمريكا اللاتينية، ذات من ناحية المنهج أما من ناحية التمثيل فيتمتع علينا أن نعيد النظر في وسائل تدريب الممثل، بقصد إخراج الممثل الشامل الذي لا يستخدم صوته وحسب كما في الحال الآن بل يستعمل جسده كله وينظر إليه على أنه أداة مسرحية وتشكيلية تخلق التعبير بالكلمة.

وترتفع مستوى التعبير المسرحي كله إلى أفاق جديدة. ■ ويبقى أن يصاحب هذا للنظر الفلحش المراجع لفن المسرح وفن التمثيل والمخرج، فنظر إلى المعاصر المسرحي الذى استوردناه بقصد وقصصية من الغرب دون تبصر ولا تأمل، وبعض بلادنا العربية انتهى إلى بناء دور أوروبا في قلب الصحراء، دون أن يحدد الهدف من قيامها بكل هذه العداية، والتقنية المستعجلة لم يوجد ما يبرر الأبنية الفخمة هل تقتضيها طبيعة العروض، أم أنه مجرد استيراد بمغليقة المستهلك غير الرشيد،

توفيق الحكيم



معاصر عاشور



داية.. عرب يوك.. خريسي

والدواب.. وكان باقي العرب يموا حفاة جفاة.. يصلحون أنهم أن يكونوا خيما للسيد «المعشاني» ولا يصلحون لآخر آخر.. وتحت راية مزيفة يدعون بها حماية الدين ودين الإسلام.. اسبل المعشانيون كل الأستار السوداء على نواخذ العمل.. وخصوصا كل قدرة على إحصاء الحياة والتعامل مع الآخر.. فترا أو فنا أو إبداعا من أي نوع.

ستملكة عام.. ضعف لمدة التي قضيناها أهل الكهف في المثلث الجبني في كهفهم وكهفهم بأسط نراعيه بالصعيد.. وخلال هذه «المغامرة» الفاشدة كانت أوروبا تنفض عنها بالقرنح ظلمة القرون الوسيطة وتنهيا لغرس بذور نهضتها الكبرى.. وكانت بداية الفجوة الهائلة التي فصلت العرب عن للعالم الجديد.. وجعلت العرب يسبقنا.. حضارة.. بما لا يقل عن ثلاثة قرون.. أي أننا بحسبة بسيطة مازلنا ندرج على سلم القرن الثامن عشر في حين يصعد العالم الأول - والثاني أيضا - إلى لرا القرن الحادي والعشرين.. والمسألة الحقيقية لا تكن في سبق زمني.. لأنه نستطيع عبر طفرة أو معجزة أن نلحق بمن سبقه في التقدم.. لكن للأسف في أننا لا نجري في نفس المضمار.. بل نجبو في مضمار مواز.. يسير إلى طريق آخر.. غير طريقهم.

قد يبدو ما نوعا من التفكير المحيط بالمشاكل الناتج عن نزعة كبرى.. تستمرى جلد الذات.. ربما.

حتى إذا صبح هذا فهو رد فعل طبيعي لما تعوننا من ظناق للذات وهروب من المسئولية ومحاولة التستر خلف ما نسميه الآن بمدة مسميات عن الأمارة التي تدبر لنا بلبل لاقتضائنا.. جنونا ومسخ ثقافتنا والعصف بتقاليدنا وأعرافنا ومعقداتنا.. ولا ندرى أننا يمثل هذه الدماوى المظفرة تلك الأداة مرة أخرى في أرض الكهف التي حاولنا أن نخرج منه.. ونكرس وضمعية.

«الظلمة» التي أورتنا إياها قرون الحكم العثماني.. وأعجب العرب أن بعض الصبيحات في خطابتها الإعلامية ترفع عقيرتها بالصراخ ضد علمانية الدولة التركية الصغيرة التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك.. وينسب هؤلاء الصابرين المخطئون أن علمانية الدستور التركي كانت رد فعل طبيعيا ضد ما عاناه الأتراك أنفسهم خلال قرون الخلافة التي وصلت بهم إلى أن يصعبوا رجل أوروبا المريض.

لقد التفتوا في الكهف وهربوا هم منه.. ونحن ندعوهم إلى الرجوع إليه.. ونهاجمهم لأنهم يرفضون..

أي أننا مازالنا نكفر بعقلانية الكهف.

فهل هناك ما يدعو للإحباط والقتال أكثر من هذا؟ لا أفكر.

حسنا.. أن نقف أمام المرأة لنرى أنفسنا كما نحن.. عرايا من كل زخارف العنتريات والفخريات التي نقات عليها.. التي تخبرنا ونجعلنا نستمر في النوم المنيء.. ودلائقورة.. الأصحاء الغابرة تسملنا إذا صبحونا وتلقنا من غلوة إلى إغماطة فلا نهي أننا قد البينا على الأرصعة.. حيث تنهيا مكاس القرن الحادي والعشرين لجمع الفضلات والتلويث.. وجعل أكثر بعد أن نرى حافلتنا أن نلسال.. ما الذي أدى بنا إلى هذه الحال؟

ما الذي سبب تخلفنا عن الركب.. ونكوننا عن الحفاق بالمصير؟ فلم نشارك في صنع حضارة القرن العشرين.. لأننا حين بدأ عصر النهضة في أوروبا كنا هلمجمن في سبات الكهف.. فلم تكن حتى شهود راية ما حدث.. واكتفينا فقط بالاستهلاك.. على الجاهل.. أضلنا بصوتنا بمصباح توماس إديسون.. واستخدمنا مبرقة ماركوني وإذاعته اللاسلكية.. واخذنا تليفون جراهام بل وتليفزيون جون بيرد.. وركبنا سيارة هنري فورد.. وغطر ستيشن.. وعالجنا مرضنا بكتشفات لويس باستير.. والكسندر فليمنج.. وبهارس.. وجينز.. وسوك وسامير.. والنامة الإبداعات الحضارية الأورو.. أمريكية طويلة لا تنتهي.. ولم تكن لنا فيها أي مساهمة إنشجية خالصة.. وظلنا كذلك حتى جاء أحمد زويل بـ «الفيمو» ثنائية.. ليكون الككة التي بيد التما.. ونحن نسير الذب الأسود تحت أقدم البيض منا «انفتروا» به كل منتجات العصر الصناعية والتقنية بدءا من البرادات والمكيفات إلى الكمبيوتر والسوفت وير.. وبيننا بأصول النفط ناطحات السحاب المغطاة بالزرايا والبلالور الفيمية.. وأعلينا أنماط الاستهلاك بمعدلات يصعب أن يصفها بشر متحذرون.

ما الذي فعل بنا ذلك؟ كسلنا؟ نعم.. تقاعسا؟ نعم.. موجبات الاستعمار التي اجتاحت أوطاننا؟ نعم.. ولكن..

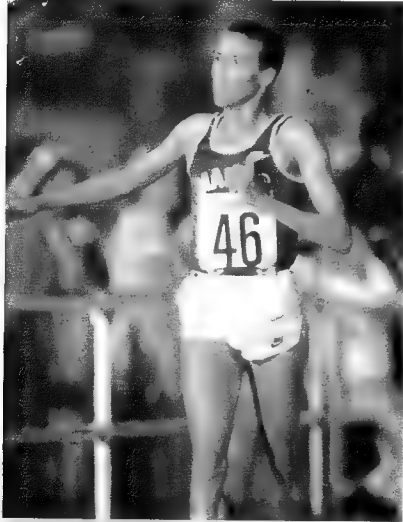
هذه كلها أعراض مرض أخطر.. مرض الكهف.. دخلت بلادنا العربية الكهف منذ اجتاحت جيوش حفيد عثمان أرطغرل من الأتراك الطورانيين كل المنطقة من المحيط إلى الخليج تحت راية الخلافة العثمانية.. حيث حل شاء الترك وخالف الاستانة محل خلفاء الدول العربية الإسلامية من الأمويين والعباسيين والفاطميين.. وأسس سليم الأول إمبراطورية العثمانيين التي أخذت العرب كهف تخلفها وانغلاقها وجهلها لمدة تقرب من السبعة قرون.. حوالي ستمائة عام من العزلة طيس ملة فقط يا عزيزي ماركيز.. والعزلة تحت سيات الظهور الدموي الغشوم.. وفوق خوازيق الحضارة الطورانية اللفرسة.. حيث يعامل العربي كأنه عب.. أو على الأقل إنسان من الدرجة العاشرة.. حيث هي مرتبة وسطى بين الأكمي والحيدون.. استذاع الجهل التركي والعنجهية العثمانية أن يلقا داخل كل عربي الإحساس بالفكرة أو بالتساوت.. فكان المصريون مثلا مجرد ضاحكين تجب سياستهم بنفس الطريقة التي تسال بها السلامة



د. فؤاد الأبراهيم

واقع الرياضة العربية بعيدا عن نقوش الجدران وبقايا الأندلس

تأخرت عن الممارسة 500 سنة وعن المشاركة 50 سنة!



■ سعيد عويطة ولقد العايبة الأولى المغربية

نعم هناك الآن هشام القرني، وفائدة شعاع، ولله
يكرم هل نعد كما كانت؟
نعم هناك نوال التتويك، أول فنانة عربية تفوز
بميدالية أولمبية، وحسيبة بوارقة، وهناك سعد
تديف، ومحمد علي سليمان، ومن قبل عويطة،
فيهم، ومحمد رشوان، ونور الدين مرسل، لكن

حصلت على المركز الثاني.
لماذا تخلف العرب في الرياضة؟ وكيف يمكن في
بداية الألفية الثالثة نماتي فقر فتجهم على لمستوى
المانى، وجرى حق الجهم فهدا الجهم يستقبل رياضيين
مضيق، نود فيه البطل العربى متفهما، جوازة مكشوفة
كل الرياضيين، الذين يتكلمون بالمانى.

هذا الجيل عاش سنوات طويلة يجتر من
التاريخ، وكلما أراد أن يعترف فإنه ينظر
إلى الخلف هذا الجيل عاش أكثر من
نصف قرن وهو لا يملك إلا التاريخ في
شتى المجالات، من بقايا الفتح الإسلامي
فى الأندلس، ومما تركه لنا جابر بن
حيان، ومحمد الإدريسي والبيروني،
والفارابي، والى سيد نصير، وخضر
القوني، وزكريا شهاب، والرياضى
عبد السلام، وحبيب خالقي، دعونا الآن
من قرطبة الأندلس، وأصلها العربي. ترى
أين نحن فى اللعب؟ أين نحن فى الميدان
والمضمار، والسباحة والرماية وركوب
الخيول؟ لم تحقق الأمة العربية فى
الرياضة سوى الفئات، قياسا بما حققه
الأخرون المتفوقون، وعلى مدى مائة عام،
أحرز الأبطال العرب 51 ميدالية فى
الألعاب الأولمبية، بينما فاز «الشيطان
الأمريكي» بـ 2019 ميدالية، مقابل 1010
ميداليات حققها
الروس، و 610
لبريطانيا و 560
لفرنسا، و 457
للسويد، وذلك من
1896 حتى 1996.



■ حسن السكاوي

هذا فى مجال كل الألعاب، وأيضا هو نفسه ما
يسير على أم اللغات العربية، كرة القدم، فقد تأهلنا
جميعا إلى نهائيات المونديال، (الـ 22 دولة، 12 مرة،
أما دولة البرازيل الفائزة فقد تأهلت - وحدها - 16
مرة، ونحن نتحدث لجزر الوصول، ونقدم للبرازيل
النلاح، أما البرازيل فإنها تحكم مديريها ونفسها أيضا



الرياضة لعبا، وتكريدا، وعلى أعلى مستوى. وكانت اللبا الشرقية متفوقة في السباحة القصيرة ووجد باحثون أن هناك 9 ملايين ممارس هذه الرياضة كان ذلك منذ 20 عاما، لكن ترى كم مواطن عربي يمارس السباحة الآن في 22 دولة يسكنها 200 مليون مواطن؟

من أهم أسباب تراجع الرياضة العربية أننا شعب تفرج ولا تمارس، وهذا يسرى على التنس، والعب القوي، وكرة السلة، واليد، والطائرة، والسلاح، وكل الألعاب، ودولة مثل مصر أو السعودية يجب أن يكون في كل منها 5 آلاف ملعب لكرة القدم، وكل ملعب مزروع وصالح للتدريب، واللعب، فكيف يصنع قاعة من الملاعب بدون ملاعب؟

بناء ناد أو ملعب يساوي بناء مصنع أو جامعة. ونعترف أن الاهتمام بالرياضة تضاعف مرات ومرات، ولكن القضية لم تعد العقل السليم في الجسم السليم لكنها الآن مسألة أساسية في حياة الإنسان، مثل التطعيم والصحة والنقافة والفن وفي قطاع الرياضة على الحديث مدارس مختلفة لصناعة الجبال المدرسة الألبانية الشرقية وأحد بها الصينيون وهذه المدرسة تغفل طفولة الإنسان، وتقوم على فكرة مستحركات التعريب الطويلة لسنوات، وقد أخذ بها الاتحاد السوفيتي سابقا. وهناك المدرسة الأمريكية التي تمنح الطفل فرصة إطلاق مواهبه، بتوفير المكان والناخ والأدوات في أكبر قاعة بشرية طبيعية، وفي المدارس مع ربط التعريب الرياضي بالتفوق في مجال التطعيم.

فالمشكلة هنا ليست حصة ألعاب، والمدر ليس للمواهب، أما كوكا فهي نموذج ثالث فقد أيقنت أهمية اللعب في الملاكمة فركزت على اللعبة وباتت موهوبة بقوة في الألبانيميد. وقد عجزت الرياضة العربية عن الانتماء لدرسة مهي من جهة لا تتعامل مع الرياضة على أنها وسيلة من وسائل التنوير عن أيديولوجية سياسية، كما فعلت دول شرق أوروبا، وفي ذلك لا غبار عليها، وهي من جهة أخرى لم تملك بعد رغبة بناء المدارس الفنية بالملاعب، ولطعم وأنكر أن المدرسة الأمريكية هي

حزلا، وغيرهم لا يكونون ولا يفهمون عن الرياضة بعمرية تخلفها، ولأنك أن أحد أسباب هذا التخلف هو الممارسة، وتاريخ هذه الممارسة ربما لم يصل لتسابع بعد، إلى اكتشاف اللعبة الأولى، لكن المؤكد أن الرياضة نشاط إنساني قديم، مارسه الإنسان منذ عطرة، ومن وجى الفريزة والحاجة، من أجل الصيد والحرب ومن المؤكد أيضا أن العرب مارسوا الرياضة الحديثة بعد أن مارسها العالم بمئات السنين وسوف أضرب مجرد أمثلة، وكنت تناولت الموضوع بالتفصيل والدراسة. فقد عرف الإنسان لعبات مازالت تمارس اليوم عرف - مثلا - التنس عام 1400 بعد الميلاد، وألعاب القوى 1510، والجولف في عهد الملكة ماري 1542، و 1567، واللاكمة عام 1719، والتجويد 1829، وغيرها. والرياضة الحديثة بالقوانين والأدوات، وباستخدام القياس للرنج والمساواة، تبلورت ملامحها في نهاية القرن التاسع عشر. هذا يعني أن العرب لم يعرفوا الرياضة، حين ظهر العالم ومارسها منذ قرابة 500 عام، ولا اتحدت إلى الرياضة التي مارسها الفراعنة، ولما نقوشها على جدران المعابد، ولا عن الرياضة التي لعبها السومريين، ولما الحديث عن السباحة، وكرة السلة، واليد، والطائرة، والمبارزة بقواعدها، وليس من فوق ظهر الحصان، والفروسية بقتل السدود، والكورسات، والارتفاعات المركبة، وليست فروسية أمز القيس. مكر مفر مدير مقبل مما كجلمود، صخر حله السيل من ط.

لعل ويصل المعنى إلى الذين لا يملكون ميسون تاريخ لعبا وباتت مرسومة على جدران، أو وضع ألعاب مكتوبة على ورق شاعر يفتل في جهاهه، ويكولون، ويكولون أن العرب سبقوا العالم في ممارسة الرياضة، أية رياضة؟

والواقع أن الرياضي العربي حين اكتشاف الرياضة كشأن إنساني في مطلع القرن العشرين، كما حدث في مصر، كان للفهم السائد، والذي ظل سائدا قراة النسخين منه: أن الرياضة من أجل الصحة والفرية ويست تشاغلنا تنافسيا بين الأسرع والأعلى والأقوى، وصراعا يندمى فيه الإنسان النفل والزمن والمساواة، مما يعيق التدريب العلمي، وهذا ما لفت لاهميت الرياضة في معظم دول العالم ولعل ذلك يفسر ظاهرة «مهلك الحديد المصريين»، نصين في الألبانيميد 1928، وخضر التوتني في 1936، وأبرز مصباح في نفس الدورة، ومحمود مياض، وإبراهيم شمس في 1948

ولطعم كانت هناك إنجازات أخرى في القطر، كما في حالة مريد سمك عام 1928، لكن الاستثناء ليس مقبولا. فقد كانت رياضة القوة البدنية هي السائدة، وليست رياضة المنافسة. وكان يكفي أن يرفع السيد نصير منذ طفولته يالات القطن الثقيلة في الرطب، ليصبح فيما بعد بطلا ألبانيميد وإذا كان العرب تافروا 500 سنة في ممارسة الرياضة الحديثة، فإنهم تافروا 500 سنة في المشاركة، وكذا يعرف أنه باستثناء مصر لم تكن هناك حركة رياضية واسعة أو نشطة في أية دولة في النصف الأول من القرن العشرين.

وقاعدة المقارنة تخلف - طبعا - عن بده ممارسة، وعندما كانت هناك اللبا الشرقية، التي انتمت أمريكا ورويسيا في الألعاب الأولمبية، بعدلها 17 مليوناً، كان نصف الشعب يمارس

الرياضة. فالحظ القاهره، في ساحاتها ملاعب تضاهي الملعب الأولمبي، أعرق الاندية العربية المهم أن صارت أثبتت أن الأبطال العرب ولدوا من بطن حالات خاصة أو بصورة فريدة. ومثلا الكروج يشرب في فرنسا، وهو من تلاميذ ألعاب الفطرية الغربية، مثل عويطة، وأبطال قطر في ألعاب القوى منهم مدرب بلجيكي يدعى هيربرانت عام 1978، بجانب الرعاية الخاصة من الدولة، وتحديدًا من وزير الدفاع، في ذلك الوقت الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني، وأبطال السعودية في الفروسية، مثل رمزي العامري، وضاح العبد وغيرهما، منهم خيرات التدريب في أمريكا لسنوات، وكان ذلك أيضا برعاية الدولة، ولأسيما الأمير الرائل فيصل بن فهد، أما سعد شداد فهو موهبة فريدة، ولعل السؤال عن الجيل التالي لشداد يعكس صموحن أن الطغراف لا تمثل قاعدة البطولة كما نعزف من الألعاب الجماعية، والهاج، والقباسات، والبيوت، غالبة في الرياضة العربية، فلهذا هناك أي أرقام لمعدلات جري لأعب الكرة في الجبال الواحدة، كما نعزف من الألعاب الأولمبية الذي يجري من 12 إلى 16 كيلومترا؟

وفي جميع الأحوال كانت المضل الإنجازات العربية فريدة ما عدا منتخب مصر لكرة اليد المصنوع على المركز السادس مرتين والسابع مرة في بطولة العالم وهذا مع تقديرنا للوصول إلى النهائي، وللدر الثاني فيه

إن الرياضة على المستوى العالمي تعني الوجود معظم الوقت، مثل بحر ماء يفيض ويروي مع كل دورة ري، أو زرع، وليس كما تعيش الرياضة العربية منذ سنوات، مجرد حالات من الفوران، بعدها سنوات من الجفاف والحرمان، وينتهي منتظر بطلا أو بطلة. إن أمريكا وإنجلترا والصين وكوبا والمنايا وفرنسا وغيرها وغيرها تجدها دائما في جدول الألعاب الأولمبية، لا إلى البئر لا يضب، ولأن لا ينظر وزلا يعمره نقطة أخيرة منذ مائة عام قال البارين رافزا دي كورتانا عام شس، في الألعاب الأولمبية ليس الانتصار، بل مجرد الاشتراك، وأهم ما في الحياة ليس الفوز، بل التصل بالشرط. والآن لم يعد الاشتراك كافيا، فقد تحولت الساحة الأولمبية إلى سعي محموم للفوز والمال والأحيرة في بيت التصديق الآن، وهي من أهم دوافع العدائين الكبيين لتحقيق الطولات، وأهم دوافع الأشرار، والأوروبيين ولا أحد يسي العالم والوطن، لكن في حياة كل إنسان ملوح تحقيق الذات بالتفاني، في العمل، وتحقيق الشهرة، وجميع المل والريضة على مستوى البطولة عمل، واحتراف يضاهي عمل الطبيب والمهندس والناصح والطيار والكاتب، ولا يمكن أن تنجح بدون تعب وعرق وعطاء، وعمل جاد. ولا يمكن أن تحقق النجاح في الرياضة بدون أن تهب بعشيق الجهد، وهذه تنقص الرياضي العربي والرياضة العربية ■

في البداية كانت نشاطا للقوة

البلدية وليست صراعا ضد الزمن

والمسافة والوزن؟

9 ملايين سباح في ألمانيا الشرقية

سابقا لكم سباحا من 200 مليون

مواطن عربي؟

رياضة العرب تراوح مكانها في زمن الفتوة الثانية

غياب التخطيط والقاعدة والمال .. أهم أسباب التراجع

فريقان عربيان في نهائى كأس العالم لكرة القدم، هكذا تخيلت «مانشيت» الصحافة العالمية وهى تتحدث عن إنجاز كروى عربى.

لكننى سرعان ما انتبهت.. إنها أضغاث أحلام، وتخيلت «أوناش» مصر ملوك الحديد وعدائى المغرب والجزائر وتونس وسوريا وقطر فى صدارة عدائى العالم.

.. مصارعون عرب يحصدون ذهبيات الأولمبياد

.. بطل كأس العالم ليدى عربى

.. طائرة العرب تحلق فى فضاء العالم

والسلة العربية تقهر فريق الأحلام الأمريكى، لكننى سرعان ما انتبهت.. إنها أضغاث أحلام

.. لكن التساؤل الذى يفرض نفسه بقوة هو ولم لا يكون للرياضة العربية وجود قوى وبارز على خارطة الرياضة العالمية؟

وما أسباب التراجع والهوة العميقة التى بين الرياضة فى الوطن العربى ونظيرتها العالمية، حتى بدت رياضتنا تسير بسرعة السلحفاة فى عصر لا يعترف إلا بسرعة الصاروخ والفتوة الثانية.

■ القاهرة - أشرف محمود ■ دمشق - عاطف صقر ■ مسقط - صلاح جابر

■ الدوحة - العرب الطيب الظاهر

الأمل فى المزيد، فكل ما حصته 18 ميدالية فقط وهو رقم هزيل إذا ما قورن برصيد عدائى دولة واحدة مثل أمريكا

والعالم القوي العربية رغم أنها الأكثر فوزاً بالميداليات، إلا أنها لا تمثل الوطن العربى كله، ولا تعكس مصمودة عربية للعبة، فهى حاصرة على دول شمال إفريقيا، ومعها سوريا بذهبية غادة شعاع فى السباعى، 96٠، وقطر ببيروني محمد على سليمان فى برشلونة 92، خمس دول عربية فقط هى التى فازت بالميداليات 18 من بين 22 دولة عربية عبر قارتي آسيا وإفريقيا

والأمر الذى يدعو للحسرة، أن الألعاب الجماعية غابت تماماً عن منصات التتويج فى بطولات العالم والأولمبياد، وإبرز إنجاز عربى للعبة جماعية كمال مصر من كرة القدم عامى 28 و 64، عندما فازت بالكرز الرابع، وكرة اليد المصرية عندما فازت بالكرز السادس وما دونهما لاشئ، ويذكر، والشريف أن المتعاصر العربي بمعبرها تلك القفزات التى تؤهلها للمنافسة العالمية، لكنها ضمن مجموعة تدبو عاجزة عن إبراز التفوق الفردى

والقريب أيضاً حسب رأى الرسل بدر الدين الإبريسى - رئيس تحرير جريدة «المنتخب» المغربية أن اللاعبين العرب يتفردون على أقرانهم فى العالم كله بأنهم مزاجيو الحالة، فثارة تجدهم فى القمة وأخفى فى القاع

ويرجع بدر الدين أسباب الهوة السحيقة بين الرياضة العربية ونظيرتها العالمية إلى أمرين، أولهما اعتماد الدافع فى المواجهات العربية العالمية، والدافع هنا شخصي، حسب رأي، إذ يدخل اللاعبين العرب المباريات أمام الدول الأوروبية منزهين سلفاً لقاعة فى دلائهم بأن مناسهم الأولى قياساً بقدرة دولة القطر والكتكولوجى، رغم أن الرياضة أمر قائم بذاته، يمكن لدولة من العالم الثالث أن تظهر أخرى من العالم الأول، ويمكن التحويل على ذلك لمفارقة التى لا تزال منتجها الكروى عاجزاً حتى الآن عن تصدير الكرة العالمية، بينما البرازيل واحدة من أفرق دول العالم تمتد سيدة الكرة العالمية أما الأمر الثانى للتفويض فى وجود مودة سمعية بين رياضة العرب والعالم يرجع إلى أنماط الوعى، فالقوى العربية تحتل لعلاقات مع بعضها البعض بمصلحة غير مستقيمة تتفق حدود التنازس الرياضى الشريف والجماعى على استبعاد ارتكاز أية محادثات ضد التنازل لأشئ، إلا لكونه عربياً، ويكن خسارة فريق عربى أمام شقيق العربى عار لا يصح له إلا لله فى اللقال تضيع المسارة من الفريق الأولى أو الإفريقى أو الأسبوى أمراً عادياً، وأحد وجهى السلة لأرضية الفوز والوصارة

حصد بغيره عشر ميداليات ذهبية، أى ثلثاً من حصده العرب فى تاريخهم، رغم أن رأى شارك فى ثلاث دورات فقط والغريب أن الميداليات العربية البالغة 51 ميدالية كان لرفع الأثقال منها فى الملقى 9 ميداليات، والمصارعة 8 ميداليات والقطى ميدالية واحدة، فحين هذه اللجان من الميداليات الآن سؤال يبحث عن إجابة غائبة، فلا أحد يعلم لماذا تراجع ملوك الحديد المصريين والسوريين والليبتانيين والجزائريين؟ ولماذا لم يظهر رياعين جدد فى بلاد العرب الأخرى؟ وهل ما حدث من تقدم فى اللعبة عالمياً نحن بعينين مع ولا نقر عليه؟ كل هذه الأسئلة فى الإجابة عنها يمكن الداء والدواء، ويكن أن بداية الرعاين كانت لتقدم بملوك الحديد فى المشورينات والفلانتيكات وأصبوا ملوك الصفيح فى القصصيات. ويرغم ثقتنا نهال كثيراً لأمل القوي والمعتدراهما مصلحة تصيب الأسد فى رصيد للميداليات وتطلق عليها

الأول مرة فى التاريخ وينظرة سريعة على حارطة الرياضة العربية لا يمكن أن نستثنى بلادنا ونصفه بالمقدم رياضياً، فممازالت الرياضة تراوح مكانها فى معظم الدول، بينما تراوجت كثيراً جداً فى دول أخرى، ويكن أن العرب بدأوا القرن العشرين بإنجازات لا تبارى، بلغت العالمية ولا تزال أحيال الألفية الثالثة الحالية تعيش على ذكرها. ويراجعة سريعة للمشاركات الأولمبية العربية التى بدأت بمصر عام 1912، حصده العرب 51 ميدالية فقط منها 15 ذهبية و 13 فضية و 23 برونزية، بينما حصلت دولة أوروبية واحدة مثل رومانيا 186 ميدالية، وأخري مثل المجر 423، وكلامها لا يمثل نقلاً رياضياً كبيراً فى أوروبا. ولا يمكن بالطبع المقارنة بإفريقيا وروسيا سجنى الأولمبياد، فكلتاها تجاوز رصيدها الألف ميدالية، وبلغت الأولى الألفين فى عام 96 فى أتلانتا بل أن لاعباً واحداً هو الأمريكى راي إيورى



الواعون، ملوك الحديد، في الثلاثينيات

و ملوك الصفيح، حالياً

رصيد العرب الأوليمبي أقل مرتين

من رومانيا وأربع مرات من المجر

الأمريكي إيوازي رصيده ثلثا ذهب العرب

بعد عام يعد هناك ناد أو بلد قادر على الإنفاق على فنيين والحكومات العربية غير قادرة على تحمل نفقات كل هذا العدد من الألعاب الذي يبلغ في بعض الأندية 33 لعبة، فإلى ميزانية تلك التي تقي بأثرها هذه الألعاب وممارستها، وإذا فلابد أن نذكر بالعالم الذي يعتمد على التخصص ليصبح الإنفاق مرتبطاً بصورة مباشرة باللعبة التي تحقق الأرباح، وثالثاً لظاهرة، وربع هناك ناد يمارس الكرة وأخر ليد، وثالثاً لظاهرة، وربع للسلعة، وخامساً للسلعة، وسادساً لرفع الأنف، وهكذا وساعتها مسجد الإداري المتخصص والمغرب الخير، وسيكون الجو العام كله مهياً لتحقيق إنجازات لأن العمل فيه تركيز شديد.

ويطلق الدكتور أحمد خاطر - رئيس قسم التربية الرياضية في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس - بإعادة النظر في الاستراتيجية الرياضية ككل، إذ يجب ألا يقتصر الإعداد على كل دولة عربية بحدودها، بل يجب أن تكون الإعداد مشتركة، وتستعين الدول العربية بالمدربين من بعضها، بحيث يعمل على وصول أكثر من فريق عربي إلى نهائيات البطولات الكبرى. وأرجع الدكتور خاطر الرفض الحالي إلى غياب التخطيط وضعف الكوادر الفنية وغياب النظام العام. وركز الدكتور خاطر على نقطة مهمة اعتبرها مفتاح الطريق في اتجاه الإصلاح، وهي البدايات من الصفر، مع وضع خطط وبرامج محددة لمدة عشر سنوات، وإلى جانب البدايات المبكرة مع القاعدة هناك الاتفاق المادي، فالرياضة باتت مكلفة جداً، ويطلق ألعاب القوى مثلاً بصرف عليه نحو مليون أو مليونين من الدولارات حتى يصبح بطلاً، وهذا الأمر لا طاقة لحكوماتنا العربية به، وإذا لابد من تدخل القطاع الخاص من خلال رعاية الأبطال الموهوبين والإنفاق على برامج إعدادهم وتعليمهم.

ولم يرفض الدكتور أحمد خاطر الطرف من أحد أهم أسباب تراجع الرياضة العربية، متمسكاً عن أسباب غياب الرياضة المدرسية في الوطن العربي، هذا الجانب الذي حرمان من قاعدة الاحتياط، وأهم كليات التربية الرياضية العربية بالتخلف عن مثيلاتها في العالم للتطور.

أما صالح بن خليفة الخصيصي - رئيس الاتحاد الصيني لكرة الطائرة وعضو اللجنة الأولمبية العمانية - فزج سبب تراجع الرياضي العربي إلى «التحصيل الذي حل محل التخطيط وضرب مثالا على تخطيط الغرب في لعبة البهوكي، التي طلت لسنوات طويلة بطولاتها في قبضة الهند، وبباكستان، إذ فكر الأوروبيون في الطريقة التي تمنحهم التفوق على أصحاب الهارة القطرية وقروا تحويل الملاعب من العشب الطبيعي إلى «الترتال» الصناعي، حتى تكون اللعبة فيه لثلاثة الجنبة التي يتميزون بها، ومن يومها

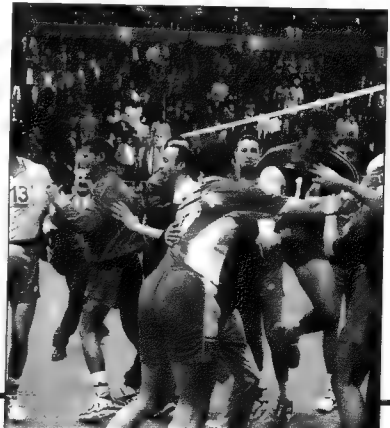
ولأننا لا نريد اليكاه على اللين للسكوب، ونبحث عن المخرج من هذا المأزق الذي تعانيه الرياضة العربية، إن لابد أن نضع أيدنا على الداء، لنحدد الدواء، يقول الدكتور نوري بركات، رئيس الاتحاد الرياضي العام في سوريا - هناك جملة مشروعات تعانيتها الرياضة العربية، أهمها غياب التخطيط والسياسات العامة، وكذلك عدم وجود استراتيجية رياضية عربية فضلاً عن ضعف الإمكانيات المادية والفنية وغياب الرغبة والإصرار على التقدم، واتعدام التعاون والتشسيق بين جميع المؤسسات العربية الرياضية، وانعكاس التشتت والتجزئة العربية على الحركة الرياضية، ولا ينظر الدكتور نوري بركات إلى المستقبل الرياضي العربي نظرة متشائمة، فهو يرى أن أي عمل رياضي في حاجة إلى رعاية ومتابعة ودأب مستمر، يبدأ مع الناشئين، ويستمر حتى جني الثمار مع الكبار.

وتوجد إشارات عربية فردية في عدد من الألعاب قادرة بالتنظيم والأسلوب العلمي في الإعداد والحصول على أن تشاري نظيرتها العالمية والعليل على ذلك المنتخب المصري لكرة اليد، والمنتخب المغربي والتموسي للكرة الطائرة، ويحدد الدكتور نوري بركات الطريقة المثلى لإعداد أبطال المستقبل، إذا ما كنا نبهت عن طريقة تقصير المسافة بين الرياضة العربية ونظيرتها العالمية، فإعداد البطال بين ليلة وضحاها أمر غير وارد على الإطلاق، والإعداد يعني البناء، التكاليف والرياسة المستمرة وتوفير كل الظروف والإمكانات لهذا البطال من تدريب جيد ومدربين أكفاء، واحتماك قوى ومفيد والاتساع في القاعدة لتفوز أكثر من بطل في وقت واحد.

ويرجع الشيخ سعيد بن زايد آل نهيان - رئيس نادي الوحدة الإماراتي - أسباب التراجع العربي في

الرياضة إلى نظرة البعض في وطننا العربي للرياضة على أنها ترفيع، والنتيجة أننا لم نتقدم رغم النجاحات الأولى في الأولمبياد على يد المصريين، فالحال من حولنا تقدم بصورة مذهلة، بينما راجعنا نحن العرب مكاننا.

ويرى الشيخ سعيد بن زايد أن الأندية المتخصصة هي الحل الرئيسي لازمة الرياضة العربية.





■ موال المتوكل أول فنانة عربية تخطي منصة التتويج الأولمبية

في مجموعة واحدة سواء في آسيا أم إفريقيا وحسب رؤية ناصر مبارك الطلي - الأمين العام للهيئة العامة للشباب والرياضة في دولة قطر - من الرياضة العربية تراوح مكانها إن لم تكن تتراجع في الوقت الذي تتطلع فيه الرياضة العالمية إلى مزيد من التقدم يصعب حالياً ليس فقط الوصول إليه، وإسا

أيضا ملاحقته لكنه استثنى دول الخليج نسبيا إذ بدأت الحركة الرياضية لديها تقدم بفضل اهتمام قادتها وتقديمهم الدعم المادي اللازم، والميل لكرة القدم التي تطورت خلال عشرين عاما تطورا مبهرا، وكذلك ألعاب القوى وأرجع ناصر مبارك الطلي أسباب التباين بين الرياضة العربية والعالمية إلى غياب الطموح، فالفكرة العربية مثلا كل مهما التفاعل المونديال فقط وليس المنافسة عليه، ومن يخرج من الدور الأول يعامل كمن بلغ الدور نصف النهائي، ومن تاهل إلى الدور الثاني يبدو كمن أحرز اللقب، فهل هذا محقق؟

ويضيف السبب المحوري في قضية التخلف الرياضي هو النظرة إلى الرياضة على أنها شيء هامشي رغم أنها باتت مستقبلا دول، ويكفي أن عدا كبيرا من ما سعى الأندية أصبحوا نجوم العالم وأنماطهم تندر بالملايين، بينما نحن في الوطن العربي الغنى الرياضة من المدارس، وباتت كلاما على الورق فقط، وهناك دول أخرى ركزت على كرة القدم فقط فلا هي حققت شيئا في كرة القدم، ولا دعمت لغيرها أخرى، فضلا عن تركيز الميزانيات على كرة القدم دون غيرها من الرياضات مهما كانت مثقولة حتى الآنبة تجمد دعم الدول كبيرا لأنية العواصم قليلة للاعبين، وكاد الطلي أن الرياضة العربية ستظل بعيدة عن العالمية مادامنا بمعزل عن التطور العلمي ومن المستبعد أن يصل أي فريق عربي جسامي إلى الانوار النهائية، ومن المستبعد أيضا أن يفوز لاعب عربي بلقب أفضل لاعب في العالم خلال الألفية الثالثة، ويمكن أن يحدث ذلك في الألفية الرابعة

لكن التفاؤل لم يكن غائبا عن ناصر الطلي الذي اقترح من أجل الخروج من القفص ومجاراة التطور العالمي أن يتم إنشاء أندية خاصة في مدارس رياضية متخصصة في كل بلد عربي فلسنا أقل من بوركيناباس

ويجب الاعتماد على الالعاب الفردية التي تحفز موهبنا أسرع من الالعاب الجماعية

نؤمن في الأرقام العربية، لا نجد بعد استعراض أراء عدد من الخبراء والمفكرين إلا التفاؤل بقاء رياضي عربي أفضل في الألفية الثالثة يخرج الرياضة العربية من سباتها المعيق في القرن العشرين، وتحلم بأن تكون بداية الألفية الجديدة بمثابة الصحوة للرياضة العربية، لتستعيد ذكورها لبطولات التي غابت عنا زمنا طويلا

وتحلم بسيدة تصير وبشخصيات تروى وإبراهيم مصطفى وسعيدة عويضة ونواف المتوكل والطرابلسي وروشرين وأخوين ومحبين الخشب والعالم والألميني

ونطمح بأن يصبح هؤلاء من هؤلاء في ختام كأس العالم لكرة

القدم لا يسهل لكن اليأس والاستسلام هـ
الجمعية الوطنية في حق الرياضة العربية، نهجا به
نطمح بقاء أكثر إشراقا للرياضة العربية ■

وتسأل أحمد بن فيصل الجهضمي - أمين صندوق الاتحاد العماني لكرة القدم ومدير المنتخب العماني السابق - كيف يمكن أن تتطور الكرة العربية مثلا بمنأى عن العلم والتطور السريع الذي حدث في العالم كله؟

وأجاب عن تساؤله بأنه في ظل غياب العلم والإمكانات المالية في الوطن العربي لن تكون هناك منافسة حقيقية على الصدارة العالمية لكن الجهضمي أرجع سبب قلة عدد الفرق العربية في بطولات كأس العالم التي أقيمت في القرن العشرين إلى ظروف التصنيفات التي توقع أكثر من فريق عربي

طهرت هولندا والمانيا وأستراليا وإنجلترا كقوى علمية في اللعبة، ونزاري الهند والباكستانين لأن اللبقة في صالحو الأوروبيين الذين يستخدمون العلم في تطوير قدراتهم العضلية، ونحن في الوطن العربي لا نعمل مثل الأوروبيين نحن لا نخطط ولا مزيد أن نخطط ونشارك الأمر للبركة والظروف الإحتياجات الشخصية التي إن انظمت مرة، فلن تلحق دائما، والليل العربي أن مصر مثلا غيرت 12 مدريا في عشر سنوات لفرقيها الكروي، ورغم ذلك حقق الفريق بعض الإنجازات، لكن هل كانت الإنجازات بالتخطيط لا ولف لا كانت نتيجة لاجتهاد شخصي من المدرب الوطني محمود الجومري ومعاونيه والألعاب

ويؤيد راشد الكندي - مدرب منتخب عمان لاتحاد الصداحة - المطالبين برعاية مبركة الناشئين، ويقول علينا أن نبعث من المواهب بشكل دقيق، ويبدأ معهم من سن مبكرة، ولكن الرابعة مثلا، ثم نرسلهم إلى الخارج للتدريب واكتساب الخبرة، وأشاد الكندي بالتجربة المغربية في ألعاب القوى، وضرب مثلا بالعداء خالد سكاك الذي بدأ عام 82 في البطولة المغربية في مصر، وسافر بعدها إلى إيطاليا واحترف هناك وبعد 4 سنوات أصبح سطل العالم في احتراق الصداحة

وكاد على محمد السعيدى - المدير الفني في الاتحاد العماني لألعاب القوى - على أن غياب مدارس للتدريب المتخصصة أهم أسباب التخلف الرياضي في الوطن العربي، ويطلب إنشاء مدارس للألعاب المختلفة ونهضة المناخ أمام التنش، من كل الجوانب الطبيعية والمالية والاجتماعية

لواجهة العربية الدولية تقبض الطموح

والعربية العربية ساحه قبال

الرياضة ليست ترفها

والعمل في الأنظمة المتخصصة

14

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



الهبوط على كوكب إسرائيل

صامت مصر 2910 أيام.. هي
عمر الاحتلال الإسرائيلي في
سنياء منذ 5 يونيو 1967..
ثم انطرت على صوت 200
طائرة و 2000 مدفع في يوم
العاشر من رمضان 1393
هجري.. أو السادس من
أكتوبر 1973 ميلادية.. أو يوم
كيبور أو يوم الغفران 5723
عبرية.. في تلك اليوم تعرفت
مصر على وجهها في مرايا
قناة السويس.. وحفرت
اسمها بحروف من نور ونار في كتاب
«الشهادة».. وحفظت بالعرق والدم
أجدية العبور والاحتحام.. وفقر
جنودها إلى الضلعة الأخرى للكبرياء..
ولعت عيونهم ببريق لا مثيل له في
الأحجار الكريمة الثمينة.

في الساعة الثانية وخمس دقائق من
بعد ظهر تلك اليوم توقف قلب الأمة
العربية من الفرحه والذهول.. وشعر
العالم بأن الحياة تدب في الجثة
العربية التي تصورها هامة.. ولعل
هذه الحرب هي أهم حدث عاشه الناس
من المحيط إلى الخليج في القرن
العشرين.. وأعقبه على الفور استخدام
البرول كسلاح سياسي في الصراع
العربي - الإسرائيلي.. وشعرت أوروبا
وهي على أبواب الشتاء بالبرد
والصقيع بجمد أطرافها.. وفقرت
أسعار النفط إلى أعلى رقم في
تاريخها.. وتراكت الثروات في الدول
المنتجة للنفط.. وترفعت على عرش
الثراء.. وشدت إليها المستعمرين
والإقائين والمغامرين.. وبدأت حقبتها
السياسية في فرض إرادتها على
الحقبة القومية التي سبقتها والتي
ترنحت بعد هزيمة يونيو.. وتلفت
الحقبة النفطية سائكة حتى غزو
العراق للكويت في الثاني من أغسطس
عام 1990.. ساءتها ساطع النظام
العربي القديم.. وبدأت مرحلة جديدة
من الانهيار العربي.

لم تكن حرب أكتوبر في الصالحات السياسية
الوحيد في عام 1973.. لقد تفلت الأحداث السياسية
وتشجرت بأرونها الحمراء والصفرى على خريطة
القراء والأثرياء.. على خريطة الدول الديمقراطية
والدول العسكرية.. الديكتاتورية.
لقد سطر ريتشارد نيكسون بضميمة وبترجيح..
واتلق على تقديم استقالته.. بشرط ألا يقدم إلى
الحكومة.. فقد أخذ الجريمة من قصر الطرق.. وترك
البيت الأبيض إلى الخفاء والظلام وحدها.. منكسرا..
لا تشفع له سياسات الجندية التي مدت جسور اللولاق
مع الممسكر الآخر.. في موسكو ويكين والتي أدت
فيها بعد إلى إنهاء الصرب الباردة وسقوط
الإمبراطورية السوفيتية العظمى.. لكن.. الضمير
الديمقراطية لا تغفر لحكامها تجاوز القانون مهما
حفظوا لها من مكاسب.. لقد خرج نيكسون من البيت
الأبيض في 11 نوفمبر 1974.. أما نص الاستقالة
التاريخية فكان.. «أقدم استقالاتي من رئاسة الولايات
للمحكمة الأمريكية.. التوقيع: ريتشارد نيكسون».
وفي 11 سبتمبر من العام نفسه.. قام انقلاب في
شيلي على الرئيس اليسوعي المنتخب سلفادور
اليندي.. لقد جاء اليندي إلى السلطة عام 1970 عبر
صانق الاقتراع الفرض.. لكن للصالح الأمريكية لم
تقبل النتيجة الديمقراطية.. فسمعت عبر تحالف بين
الحزبات الركنية والشركات الزراعية للحكومة إنتاج
شيلي إلى قلب نظام اليندي والإطاحة به وحكومته..
وإعادة السلطة للتيار اليميني في الجيش.. وهكذا جاء
السلطة الجنرال أوجستو بينوشيه.. ولد فرس
بينوشيه الأحكام العرفية.. وقام بقتل معارضيه..
وسجنهم.. وتعليقهم.. وفيما بعد.. في نهاية القرن
أصبح بينوشيه قضية حارقة.. لقد اعتزل السلطة

وفي 25 نوفمبر من نفس العام وقع انقلاب جديد
في اليونان.. وتولى السلطة هذه المرة جورج باباندريو
الذي أنهى مسلسل الانقلابات العسكرية الذي بدأ في
عام 1967 واستمر حوالي 6 سنوات.. ومنذ ذلك
الوقت واليونان قد تحولت إلى دولة شبه ديمقراطية..
يجري فيها تداول السلطة عبر صناديق الاقتراع
والانتخابات البرلمانية العامة.
ويبدو أن تعدد الشكائ السياسية في عام 1973
جعل الناس يميلون إلى الأصحاب التي تحتاج إلى
مجهود على مكثف إن اللعبة التي كانت أكثر شيئا
في تلك العام هي لعبة «مأسر مايد» التي قدمتها في
عام 1971 الشركة البريطانية «بيستر».. وقد اخترعها
موظف إسرائيلي في هيئة البريد اسمه مورديتش
ميرونيش.. ولعبها لأجيال.
ويبدو أيضا أن العنف الذي جات به العرب
والانقلابات في عام 1973 قد شجع صناع السينما
على الدخول في موجة أفلام الكارتيه ولعب أسم بروس
لي وإفلا.. التي بدأت شركات السينما في تصويرها
بدلية من عام 1971 بضائون مثل «القتيل».. و«عوجة
القتيل».. وقد حلت هذه الأفلام أربابا وأربابا خرافية



في 6 أكتوبر 1973 توقف قلب الأمة العربية من الفرحه والنهول بعد تحطيم اسطورة جيش إسرائيل الذي لا يخهر

أرثر أشي.. كان أول أسود يفسون بكاس مطولة ويميلون للتس وكان هذه هي المعجزة في رأي كل الصحافة المصرية المتفصية في العالم.

وفي 17 أبريل من نفس العام انتهت الحرب في كامبوديا بعد أن راح ضحيتها 250 ألف شخص.. وبعد 13 يوما انتهت الحرب في فيتنام أيضا.. ولكن لأن العالم لا يقدر على الحياة بدون حرب.. فحدث في يوم 17 أيضا ولكن من شهر سبتمبر مسرحية الحرب الأهلية في لبنان.. تلك الحرب التي لا يعرف أحد كيف بدأت.. ولا من كان يحارب من.. ولا لماذا انتهت.. إنها حرب بلا عداوات مستمرة.. وبلا تحالفات دائمة.. وكان المستفيد الوحيد منها هو العدو الإسرائيلي.. لقد بدأت الحرب بشعار «لبنان للبنانيين».. وتحت هذا الشعار مات اللبنانيون.. وتحت هذا الشعار أيضا انتهت بعد سنوات طويلة وخسائر فاحشة الحرب التي لا معنى لها.

لكن.. انتصار الحرب والدمار والموت الجماعي في القتل المشرى وجدوا في تلك الفترة حصة تريح ضمائهم.. لقد قتل في زازال واحد وقع في مدينة نتجانان الصينية حوالي 250 ألف شخص.. وهو أكبر رقم لفجاسيا زازال في القرن العشرين.. وهو رقم يساوي عدد الضحايا لسنوات طويلة في الحرب الكوبية.

وفي ظل بيانات الحروب ومحامدات الصلح والسلام لم يتوقف العالم في عام 1973 عند الأحداث الإنسانية العارمة.. مثل داية دخول الهندسة الوراثية في إنتاج الطعام.. ومثل بداية تيار إنتاج الطعام الخالي من المواد الكيماوية إن يصل هذه الثورة هو الدكتور دنيس بوريت وقد دخل تاريخ الأبحاث هو بريطاني من هذه الداية.. ومثل لوبه ملك الومضة في ناس إلى تغذية الجسم ما عدا الكثرين.. إنها الومضة الفتيسية من ثياب المرأة الصومالية.. لكن.. مع الزاوا جديدة ناعقة بسيط على الأصغر والأحمر

الاتحاد السوفيتي وتجاوز الأسوار الحديدية.. ووصل وسط تهليل الصحافة الغربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.. وبهذه الرحلة الغامضة بدأ عصر المنشقين عن النظام السوفيتي في جميع مجالات الحياة.. وكان انشقاقهم نوعا جديدا من أنواع الحرب الدائرة.. وقد تفرغ سولجنيتسين للهجوم على النظام الشيوعي في رواياته التي كان أشهرها «غير السرطان».

وفي العام التالي لرحيل أم كلثوم.. وبالتحديد في 25 مارس 1975 قتل الملك فيصل بن سعود في قصر الحكم بالرياض.. واقتال هو أمير من أقاربه اسمه فيصل أيضا.. قد تعلم القاتل في الولايات المتحدة.. وقيل إنه كان مصابا بانفصراب عقلي ونفسي.. ولكن قيل أيضا إن القتل جرى بمرعة وتوجيه المخابرات الأمريكية نظرا لحدوث فيصل في أزمة الطاقة التي عانتها الدول الغربية في أعقاب حرب أكتوبر.. وأنه كان يصبر على العداة لإسرائيل.. ويريد أن أغلى أمانيه في أن يصلي في القدس الحرة.

قبل اغتيال الملك فيصل بياوم في 11 فبراير وصلت إلى السلطة في بريطانيا أول امرأة هي رئيسة الوزراء المنتخبة من المحافظين.. رغم أصولها المتواضعة.. مارغريت تاتشر.. وقد بلغت تاتشر أتبة البقال والخياطة.. في الإصرار على ترك للشروعات العملاقة للقطاع الخاص.. بما في ذلك اللواتي والمطارات والطرق السريعة.

وبينما تاتشر تقسم اليمين.. كانت هناك سيدة أخرى تحقق معجزة من نوع آخر.. السيدة في جونكو تايابي وهي يابانية.. كانت أول امرأة تصعد قمة جبل الفرسات أعلى قمة جبل في العالم.. وكانت تسقط في أزمة 15 مرة.. وفي الوقت نفسه وقعت معجزة لكن بقتلها لم تكن امرأة.. وإنما رجل.. رئيسي أمريكي هو

انتهت شركات السينما الصغيرة من الكساد والإنفلاس.. كما أنها عرفت العالم بالخصارة الأسبوية.. وهي حضارة لم تكن السينما الأمريكية تقترب منها إلا بالشر.

لكن الفيلم الذي شد الانتباه إليه في ذلك العام هو فيلم «ماتش».. وهو فيلم أمريكي كوميدى يسخر فيه صناعه من الحرب من خلال ما يجسرى في المستشفيات اللبنانية.. وقد أنتجته شركة «فوكس» تحت التوعبة التي تعرف بالكوميديا السوداء.. الكوميديا التي ترفع شعار.. «لو البلية ما يضحك» على أن أهم خبر فني في عام 1973 كان بيع لوحة «زوجة المرح» لـ بيكاسو مقابل 340 ألف جنيه استرليني.. وهو رقم أعلى بيعت به لوحة في القرن العشرين.

أما أهم خبر اجتماعي فكان زواج الأميرة أن شقيقة ملكة بريطانيا والكانت ماريك فيليب في 14 نوفمبر 1973.. وعقد الزفاف في كتيبة ويستمنستر في لندن وكان حرس الشرف 400 ضابط من سلاح الفرسان.. وشاهده عبر شاشة التلفزيون 550 مليون متفرج من العالم كله.

جاء عام

1974 بخبر وفاة مسيدة الغناء العربي أم كلثوم في 14 أكتوبر من سنين عمرها 54 سنة.. مشوار طويل من الغناء مداته في القاهرة في عام 1930 وترعت فيه على عرش الطب وقد سجلت كل موسوعات القرن العشرين.



في 11 سبتمبر عام 1974

قام انقلاب في تشيلي على الرئيس الشيعي المنتخب سلفادور آليندي

تتسوقف عمد الشخصيات المهمة التي اثرت في القرن وتوكت بصماتها عليه قبل رحيلها.

وفي يوم رحيل أم كلثوم بدأ في ميوروك الممثل الأمريكي تايي سافوليس تمثيل دوره الشهير كوجاك أو مفتش البوليس في الحلقا البوليسية التلفزيونية التي تحمل نفس الاسم.. وقد كان كوجاك اصلا الراس.. مقداً لـ بول براينز أول ممثل أمريكي يقبل التمثيل ورأسه خالية تماما من الشعر.. وقد كان دور تراس بوليا.. الذي يؤديه بول براينز يحتم ذلك.. لكنه وجد أن عليه الاستمرار على هذا النحو.. وهو ما ضاعب من شهرته.

وبعد رحيل أم كلثوم بحوالي 10 أيام وقع حادث فريد من نوعه في العالم هزة سياسية عنيفة رغم أن بطله هو رواني وانيب.. لقد منح الأديب والروائي السوفيتي الكسندر سمولجيتسين في القرار من



■ السيارة مجولة كانت مفاجئة شركة فولكس فاجن الألمانية في عام 1976



■ عام 1974 مخبر وفاة سيدة الغناء العربي أم كلثوم

■ في 19 نوفمبر 1977 قام الرئيس امور السادات بذكرى مفارقة سياسية وهي الهبوط على كوكب اللعد الإسرائيلي

الرئيس انور السادات بأكبر مفارقة سياسية. وهي الهبوط على كوكب اللعد الإسرائيلي. لقد أعلن فجأة أنه مستعد أن يذهب إلى آخر الدنيا لحل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي. لكن لا أحد تصور أن آخر الدنيا تعني إسرائيل. على أن ذلك هو ما حدث. فكانت رحلة القدس والصلاة في المسجد الأقصى وبداية مشوار المفاوضات والصراع. ثم كانت معاهدة كامب ديفيد وشمال السدراء لكن المشكلة لم تحل

لقد تغيرت طبيعتها فقط. وفي مصر أيضا ولكن في يوليو 1977 قتل وزير الأوقاف الأسبق الشيخ «الذهبي» على يد جماعة إرهابية دينية متطرفة عرفت بجماعة «التكفير والهجرة» وهو الاسم الذي أطلقته الصحافة على «جماعة المسلمين». التي كان يتزعمها شكري مصطفى الذي نصحت قوات الأمن في القبض عليه وتوقيده المحاكمة وكانت هذه القضية في أشهر مواجهه لبنية مسلحة بين الجماعات الإسلامية والنظام السياسي. وفي اللوحة التي راحت تتصاعد حتى وصلت إلى حدها الأقصى بقتل الرئيس انور السادات في 6 أكتوبر 1981

وفي مصر كذلك ولكن في 19 نوفمبر 1977 قام الجوع احتجاجا على رفع أسعار السلع الضرورية حسب نصيحة صندوق النقد الدولي. ونزل الجيش في الشوارع لحماية النظام واضطرت الحكومة إلى التراجع عن قراراتها. ووصف الرئيس انور السادات هذه المظاهرات بانتفاضة الجارية بينما وصفها القوى السياسية المعارضة بأنها انتفاضة شعبية تصرخ صرخاتها الأخيرة لعل أحدا يتقنها من اللعد الذي عانت كثيرا فيما بعد

وفي مصر أيضا ولكن في يوليو 1977 قتل وزير الأوقاف الأسبق الشيخ «الذهبي» على يد جماعة إرهابية دينية متطرفة عرفت بجماعة «التكفير والهجرة» وهو الاسم الذي أطلقته الصحافة على «جماعة المسلمين». التي كان يتزعمها شكري مصطفى الذي نصحت قوات الأمن في القبض عليه وتوقيده المحاكمة وكانت هذه القضية في أشهر مواجهه لبنية مسلحة بين الجماعات الإسلامية والنظام السياسي. وفي اللوحة التي راحت تتصاعد حتى وصلت إلى حدها الأقصى بقتل الرئيس انور السادات في 6 أكتوبر 1981

وفي مصر كذلك ولكن في 19 نوفمبر 1977 قام

وفي عام 1976 لم نجم روبرت رندفورد في فيلم «كل رجال الرئيس» الذي يكشف عن كيفية فصح قضية ووترغيت.. وشراكه في البطولة داستين هوفمان. وسادت نجاح هذا الفيلم موجة السينما التي تحاكم الفساد السياسي والتهور العسكري وفي العام نفسه توفي في 9 سبتمبر الزعيم الصيني ماوتس تونغ عن 82 سنة. وقد تولى القرب كشف حياته الخاصة بعد رحيله بمشرك كتب وبرايم تيليزيونية عن مفامراته النسائية والعاطفية. وكيف أنه استغل موقعه الحزبي والسياسي في الحصول على المرافقات اللاتي لا تزيد أعمارهن على 16 سنة. كما كان يشتغل أن يكن عذارى. لم يسبق لمن الزواج أو الدخول في علاقات جنسية. والغريب أن الصين الشعبية في عهده لم يكن مسموحا فيها بممارسة السفاه. وكانت دولة لا تعترف بالعلاقات غير الشعبية. وتوقع أشد المقولات على من يرتكبها كما تلوه من جنة الحزب العقائدية

وبينما قدمت البيان أول كاميرا أوتوماتيكية من طراز كونيكا كانت مفاجأة شركة فولكس واجن الألمانية سيارة ليست من طراز البيتلز أو الفينسياء التي اشتهرت بها والتي بيع منها أكبر عدد من السيارات في القرن العشرين. لقد غيرت فولكس سياستها وقدمت سيارة من طراز معادن سميت جولف

وبينما كانت الدول المتقدمة تصر على مزيد من الحريات العامة والخاصة كانت دول العالم الثالث تدخل في نفق الجنون الشخصي ليعصف حكمها. لقد أعلن جان بيدل بوكاسا نفسه إمبراطورا على بلاده دولة إفريقيا الوسطى التي حولها بقرار من منظمة إفريقيا إلى ملكية. ووضع التاج على رأسه وجلس على كرسي العرش المصنوع من الذهب والقطيفة. وكان ذلك في 5 ديسمبر 1977. والقريب أن فرنسا الدولة التي كانت تحتل جمهورية إفريقيا الوسطى قد باركت خطوة بوكاسا واعترفت بإمبراطوريته. وفيما بعد كشفت مصيصة تقديم قطع من اللسان النادر إلى بعض المسؤولين في قصر الإليزيه. قصر الحكم في فرنسا. لكن القصص التي رجت العالم كانت أن بوكاسا لم يكن يريد في أن يأكل لحم الأطفال في كل صباح. وكانت هذه هي وجبة الأطفال الشهية والفضلة له

في مصر لم يكن عام 1977 طويلا على الإطلاق في بدايته. وبالتحديد في 18 يناير لتشتعل المظاهرات التي عومت بمظاهرات أطعام في مظالم

ولم تكن هناك علاقة بين هذه الأحداث والمسلسل التيليزيوني الأمريكي «الجنود» الذي يعد أهم مسلسل درامي في القرن العشرين يروي قصة الزنوج في الولايات المتحدة وكيف ظلمهم تجار العبيد من الألام

والتي اليوم نفسه عرض أول المسلسلات الأمريكية التي تدور في الفضاء وهو «حرب النجوم» وقد تكلف 350 مليون دولار

وقبل ذلك وفي كيبوتس واقع ما يسمى بانقلاب الفيشافيش الأمريكي «الجنود» الذي يعد أهم مسلسل درامي في القرن العشرين يروي قصة الزنوج في الولايات المتحدة وكيف ظلمهم تجار العبيد من الألام

والتي اليوم نفسه تقرر إعدام أشهر قاتل أمريكي في القرن العشرين وهو جاري جاكسون. لقد ارتكب 6 محاولات قتل. كان الضحايا في كل حادث من 5 إلى 9 أشخاص كان يصممهم بالرماس

واعلم الظن أن الشيء الوحيد الذي أسعد الناس في ذلك العام كان تلقى نجم الموسيقى الفيس بريسي. وحصوله على لقب الملك رسميا. وهؤلاء هم الملوك الذين لا يموتون ■



■ في 5 ديسمبر 1977 أعلن جان بيدل بوكاسا نفسه إمبراطورا على إفريقيا الوسطى وجلس على كرسي

وبعد إطلاق سراحه .. وقعت مفاجأة ثانية!



محمد عبد القدوس

المهم أن أجهزة الأمن لم تتروكها في حالها، وبضمتها بعد هذه المكالمات تحت المراقبة، وبذلك جهزوا مضامين من أجل معرفة الشخص الذي أعطاهم رقم هاتف عبد الناصر الخاص وأخيراً توصلوا إليه، وعرفوا أنه أحد ضباط الجيش الكبار من أسرة المهدي، وهو اللواء محمود المهدي صلاح النفعية، ويعرف بفضله من القوات المسلحة،

دعوة للإضراب من ناصر

وفي يوم 31 يوليو سنة 1954، فوجيء إحسان عبد القدوس بمسجانه يفتح زيارته رقم 19 بالسجن الحربي وهو مهتل الوجه على غير عادته، وهو يقول له: ميروك يا بيه، سياطة المدير عاوزك في مكتبه، خدو حشنا والله!

وفي مكتب قائد السجن الحربي اللواء حمزة البسيوني عرف أنه صدر قرار بالإفراج عنه ويقول تطبيقاً على ذلك: لم أعرف سبب إطلاق سراحى تماماً كما نطقت السجن بلا سبب ولا مدير، وعندما يكون القانون في إجازة، ويبيع عن يد من البلدان، فكل شيء في هذه الحالة جائزاً! ولا تسال هنا عن العدالة، ولا حتى عن المنطق أو العقل! البريء، يمكن أن يدخل السجن بلا سبب والمذنب يمكن أن يفرج عنه بلا سبب أيضاً! المهم مزاج ورغبة من يملك إصدار القرار في كلتا الصالتيْن! فمصاصات الناس معلقة بكلمة تخرج من فمه، وفي مثل هذه الظروف تقع الدخج الجرائم، وتحدث انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان.

وأتذكر تماماً نظري وأنا «مشعيط» في رقة أبي عندما وصل إلى منزله بعد غياب طويل وراء الشمس، وكنا نسمك وقتها في بيتنا القديم بشارع قصر العيني رقم 88، ولا أنسى نموذج أبي بعد عودته حبيب العمر إليها من جديد سليمان معافى، ولا «ميصعة» أخى الصغير أحمد، وكان يتميز بشفاقة برينة بينما أنا الآن الأكبر الهادي!! وأخذ جنبي محمد عبد القدوس يقنى مونولوجاً عن إحسان وما أكثر الأغاني التي قام بتليفها وغناها لابنه الوحيد.

وبوسط هذه الفرحة الغامرة بق طيفون أسكت الجميع: جمال عبد الناصر على الخط! وأدع والذي العزيز يصف مشاعره: يقول: لم تطر هذه المكالمات بالي، هل رأيت حاكماً يتحدث مع معتقل سياسي بالتليفون بعد إطلاق سراحه؟ اللهم أننى فوجئت به يقول لى ضاحكاً هبه: اتربيت ولا لسه يا إحسان! لم أجد جواباً والتزمت الصمت، فكتفلس عبد الناصر وهو مازال يضحك، تعالى الطير معافى بكرو، أنا منتظرك متلفرش.

وتكررت الدعوات في الإفطار، لكن في معظم الأحيان كان عشاء تعقبه مشاهدة فيلم سينمائي في منزل قائد الثورة يقول أبي: كنت خلال هذه اللقاءات أعقد مقاربة في نفسى بين عبد الناصر ذات الأسس المثالي وحاكم اليوم الواقعى، كان الفنان في دخلتي يرجو أن يتفرغ على الخط الرفيع الذى يفصل بين الفنان والحاكم ويصل بينهما في نفس الوقت.

ويضيف قائلاً: لم أكن أنرى سبباً لهذه «المرزاه» المتكررة إلى أن قال لى

الو حشرتك البكاشي جمال عبد الناصر؟

تردد قليلاً قبل أن يجيب: أيوه أنا .. من أنت؟

أما زوجة إحسان عبد القدوس، بكلمت عشائه، هو إنسان يعبير عن رأيه، وليس منصملاً إلى أي تنظيم، لذلك أزوجك تطلق سراحه من السجن. رد قائلاً: إن شاء الله، شوف الموضوع ده، وعابذك تطعنتي مع السلامة، وأطلق الهاتف.

وقبل أن تمضي نصف ساعة، علم هذه المكالمات اتصل بها صوت أجنش وسألها في غلظة من الذى أعطاك رقم الهاتف هذا؟ أجابت في ثبات: حصلت عليه بوسائلى الخاصة، مثل معقول زوجى يقنى معبوس وأسيبه وهذا الوقت يمكن أن يدلك على شخصية أمى رفيعة ترب أبى الكاتب الكبير، غامرت بنفسها من أجل حبها، وحصلت على الرقم الشخصى لتليعن قائلة الثورة الذى حبس زوجها، ولم تتردد عندما وصلت إلى نمرته الخاصة أن تتصل به لتطالبه في قوة. وبدون استجداء، إطلاق سراحه.



محمد عبد القدوس والد كاتبنا الكبير في لحظة فحاهية له! وكان يقنى مونولوجات لابنه الوحيد إحسان



■ السيدة روز اليوسف في آخر صورة لها أوائل سنة 1958، ومعها توفيت في شهر إبريل من نفس العام، وكانت قد أصيبت بنسب الليف عند اعتقال ابنها إحسان عبدالقدوس سنة 1954

وقررت الانتماء بالصحف الكامل، وإذا كان الأمر يتعلق بالقضاء على الليفنوا ما شاء لهم الطغيان، وما شاء لهم الإحسان بالسلطة المطلقة التي لا تعترف بسيادة القانون لكنتي لن اشترك في هذه الثورة، ولم بمجرد النعاع عن نفسي

إتجاهي بالسجن العربي

وبينما كان قائد البوليس المصري وزبائنه في ذروة سطوتهم بق جرس الطفاوي في الغرفة التي تعتبر للكتب الخاص لأحمد أنور، فقام ليبر، ثم عاد بعد تدقيق في الصورة أخرى تماماً، كانه يرتضى وقال متلحماً تعالي يا إحسان، فيه تلفيغون عشباتك، ماذا جرى له؟ كيف تحول الوحي الكاسر إلى «أرنبة» ترى من هذا المتحدث الخطير الذي استطاع أن يقاب السمن العربي كله رأساً على عقب؟

أو... أنا جمال عبدالناصر؟ أنا أسف قوى يا إحسان، أعمل إيه أرجوك اعفرتني، ولم يكتف قائد الثورة بهذا الاعتذار بل أضاف قائلاً: عبدالحكيم عامر بجاني، وسيمتلك باسم الجيش لأن البوليس العربي تابع له وبعد تلك الكلمة الطغويية أطلق سراحه في الحال، مع تقديم اعتذار متكرر، من قائد البوليس العربي الذي كان قبل دقائق يقن نفسه ظل الله في أرضه! لكن الوضع الآن انقلاب كلي وهو يسهم يريد في إلحاح يصل إلى درجة الاستجداء، أنا أسف... أسف جداً أسف فري!

لكن هل كان أبي سعيداً بعد إطلاق سراحه وتقديم اعتذار متكرر له؟ لنسمع إجابته في طريقي إلى بيتي كان هناك سؤال بل بقوة في ذهني، لقد تم اعتقاله بواسطة المكاتب الخاصة رغم أنني قريب جداً من الثورة وبدون علم عبدالناصر، وعندما عرف ما حدث لي تبدل لي اللون وأطلق سراحه بشخصية منه فمادوا لوكنت واحداً من المواطنين من أبناء هذا الشعب الطيب المصور الذين لا يطمعون صلة بقاءة الثورة؟ من كان سينتقل في هذه الحالة لتفاني، واحسست بقشعريرة تهر كياني من الأعناق وأنا أنصهر الأبرياء وهم ينتهزون من بيوتهم في تلكمة الليل لكي يقدف بهم أعضاء المكاتب الخاصة خلف القضبان، ويذا لي للمستقل خدياً

حشيت أن يطبق الظلام على بلاتنا من هؤلاء الذين يتشمسون بأنهم حماة الثورة والمدافعون عن الحرية، أيدافعوا عن سلطانهم وكاسبهم واستأجرهم غير الشريعة وما كنت أخشاه وقع الباعل ونمت مراكز القوى وأصبحت لها أظفار ومخالب قادرة على يقدف بهم أعضاء المكاتب الخاصة خلف القضبان، ويذا لي قيم، فقلنا الطامع الهالك إلى كارة سنة 1967 أشنع هزيمة في تاريخ مصر! ■

عبدالناصر مرة وهو ينظر إلى بقوى، إني بهذه الدعوات أعالجك نفسياً يا إحسان، ولم أرد لكن تملكيتي الدهشة، هل يعالجنى أو أنه يحاول أن يمتزسني ويعتذر لي؟ والواقع أنني لم أكن في حاجة إلى علاج نفسي، فإن قدرة السمن أدت إلى تغيير أرائي ومواقفي من الطبقة الحاكمة الثورة، اقتنعت بأنني لا أتمتع بل ثورة بل مع حاكم، وحتى عبدالناصر لاحظ هذا التغيير، فقد أصبحت أقول له: سيافك أو ما سيادة الرئيس؟ ونسيت جميعاً، يتاح زمان، وهو اسم القاتل الذي كنت أنادي به صديق السائق جمالاً!

أصعب من هذه الضلال

ولم تدم فرحة الإفراج عنه مدة طويلة فبعد أقل من شهر جاء زائر الليل الأسود من جديد: يقول إحسان عبدالقدوس، «لم أصدق لا أنا ولا زوجتي ما قاله من أن الأمر بسيط ولا يعمد أن يكون مجرد حوار سريع، ثم أعود إلى منزلي في أمان، ونظرت إلى شريكة عمرى نظرة سريعة حافلة قلت لها من خلاها كل شيء ولهوت في كل شيء، أسرعته هذه الزوجة الشجاعة الصليبة بتعذيب ما طلبت منها بيلمان يصعدنا هذه أشجع المقاتلين، وتناولات منها الحقيقة المعهودة للمخصصة لرحلات براء الشمس، وخرجت من بيتي إلى المصهل وأنا أتناهى النظر إلى حبيبة عمرى حتى لا يضعف كالنا أمام هذا الموقف، ورفضت إلقاء نظرة على الأذى حتى لا أتهار» ملحوظة من عندي: كنت أنا وأخي أحمد في تلك الساعة المتأخرة من الليل مع «العصافير في سابع نومة»! لا نرى شيئاً مما يجري في المنزل

وضيف أبي قائلاً... كانت أمي في تلك الليلة السوداء عندي بالمثل وما كانت ترى زوار الفجر يعمون للقبض على ابنها من جديد حتى سقطت على القعد، وأصابتها من يومها تصلب الشرايين، طرؤ يوسف مع كبر سنها لم تعد تختل المصائب، وصاحبها هذا المرض حتى توفيت بعد ذلك بأربع سنوات سنة 1958، يقول ابنها «سأته» أسف يا ماما على كل الصدمات، رجمك الله ألف رحمة.

من التمر على الثورة

وفي السيارة التي أقتنه من جديد إلى السجن العربي كان هناك سؤال واحد مقع يشغل باله، يقول الكاتب الكبير عما يقصده: كان هناك سؤال يتلوى في أعماقي ونهش كياني كشبح خرافي، أو وحش أسطوري ذي ألف منقلب وألف ألف ناب. هل هذا هو ما قامت الثورة من أجله؟ هل هذا هو الهدف الذي طالما بشرت به، وكانت من أجله، وأفتني زهرة شياهي ساعياً إلى تحقيقه؟ ووجدت الإجابة بالسجن العربي لكن في هذه المرة كان الوضع مختلفاً رأيت في انتفاري قائد البوليس العربي بنفسه اللواء أحمد أنور وكان معروفاً بوحشيته، وعندما رأي أنيسم في تشقه أخيراً سقطت في يده! وتبادل من زبائنه نظرة انتصاف وهم قرائن فريستهم بين برائتهم من جديد!

وضيف قائلاً عن نكروايته في تلك الليلة السود: وفي هذه اللحظة شردت الكارى رغماً عني في البحث عن السبب العريق الذي سيبور في خصوصي اعتقالي من جديد، أي اتهام يمكن توجيهه هذه المرة، ولو من باب التقيق والكتب الذي لا يعرف الخيل ولم يسهم بالحياء!

أنت متهم يا إحسان بالتمسك على الثورة والتحريض على قلب نظام الحكم، كانت هذه هي نص كلمات قائد البوليس العربي قاهلي في وقاعة يمسد عليها! ولم يتعالم أبي نفسه فصاح... ثاني، إنها كلمة واحدة اسمها «ثاني» سطها بلا رعي ولا تفكير مشمونه قدر هائل من الغيظ والسخرية والاحتكار والكراهية لكل ما يجري، مرة أخرى توجهون لي ذات الاتهام، ألا تشعرون؟ من منا انتظر على الثورة، أنا أم ثانيا زبائنه جهنم!

وكانت طبيعة الاتهام في هذه المرة شديدة إلى درجة تثير الفئران، أحد الشركاء في «المؤامرة» اعترف على إحسان عبدالقدوس: «وقال إنه طلب منه توزيع منشورات ضد الثورة، واعترف كذلك بأن الكاتب الكبير حمل شحنة من الأسلحة في سيارته وسلمها إلى مجهول كان في انتظاره في شارع الهرم، وعندما سأل عنهم من شريك الذي اعترف فيه تبين أنه سماع بمجلة روز اليوسف»!

من يمسك باليد

وتعليقاً على هذا الاتهام قال أبي شريك في التمر على الثورة ساع بالمجلة! أحسست بالغضب بنيتاني، فأقول لم لم يستعمل علي حال من الأحوال، فلا هو يطمئ التلمة ولا طربان الطلبة ولا بأفاعة البها، ولا حتى يجنون المجانين، إنه في أحسن الأحوال مرتجيا من كل هذا، وأساو بكثير!

هذا الزمان

١. الشقيق

طبعته الشمس قبلتها الأخيرة على الأرض ورحلت
والسحت المجال للظلمة الزاحفة حتى تغرقت الرؤية، ومن حين إلى
آخر يضيء مصباح داخل بيت من البيوت المتواضعة المتراصة
عشوائياً على جنبات القرية الملتصقة بالسواد، والمتخلفة بالأسوار.
وتكلم أضاء مصباح أزاح قفراً يسيراً من الظلام فتصيح
الحركة داخل القرية ممكنة ويصبح من الممكن أيضاً رصد هذه
الحركة، وحركة الليل غير حركة النهار، الليل سثار والنهار فضاء،
والخضرون لسترو أفعالهم وحركاتهم يتحاشون الليالي القمرية
سواء إذا سلكوا الدروب أم قفزوا الأسوار التي تفصل البيوت
الملاصقة من أسطفا والمفتحة على بعضها من أعلاها.

في هذه الليلة بالذات تتأقست البيوت في إضاءة مصابيحها
وأصر القمر على عدم حماية من يريد أن ينجو من فضيحة، ولكن
الرجل استندت به الرغبة مثلما استندت بصاحبته فتوعدا على
اللقاء رغم كل عوامل اللا امان، انتقل ككلب مدرب على القفز من
سطح بيته إلى سطح بيتها، وهبط إلى صحن الدار مهتدياً بخبرته
المناسبة وعرج من باب نصف مطلق حيث تردّد حيوانات صاحب
الدار أمانة وأدعة.

قبع ينتظر غير قلق حيث تعيش المرأة وحيدة مع أطفالها بعد
أن سافر الزوج إلى بلاد بعيدة لجمع المال، جاءت المرأة بعد وقت
طال بفعل البرد والظلام والثرثراب واللبشة، فاشتعل المكان بفعل
حرارة الرغبة، تركها وعاد من حيث أتى، ونام، وعند الفجر أملفته
أمة فاستخدم وتوضأ ونهب إلى الجامع، وحين عودته كانت الشمس
قد احتضنت الأرض متمكنة من كل أطرافها وأصبح من الممكن أن
يأتي الناس البيوت من أموابها.

طرق الباب ففتح له ابن شقيقه الغائب، جاءت ربة الدار فتبادل
معها نظرات الامتنان والرضا والوعد بأوقات هناك أخرى متاحة
لحين عودة شقيقه من الغربة، لحقت بهم الأم العجوز واجتمعوا
حول إسطار بسيط اشتعل أساساً على الجنب القديم والذين الرائب
والضجر اللقد ضم الزوجة الأم والشقيق الأم وأبناء الشقيق
الغائب وبمباركة الأم العجوز، ثم أمسح الرجل جارا البهائم خلفه
إلى الحقل حيث يرعى مصالحه ومصالح شقيقه.

**قفز إلى سطح بيتها.. وجاءته زوجة شقيقه
واشتعل المكان بفعل حرارة الرغبة
عاد الزوج مشتاقاً إلى زوجته فطردته
عينها، لتتزوج صليقة الوفي!**

د. عادل صادق

٢. الصديق

حول بيت الله الشقي به منذ ثلاثين عاماً جمع بينهما الحي
القديم والمدرسة، زمالة لم ترق إلى صداقة ولكن الملاصق ظلت عالقة
بالذاكرة ساعدت على سرعة الشعار رغم فرق سنين طويلة،
وساعدت على سرعة التواصل الغربية والوحدة والهجوم المشتركة
التي تتركز أساساً حول الاشتياق للوطن والزوجة والأولاد والرغبة
في العودة والاستقرار النهائي والذي لا يمكن الوصول إليه إلا بعد
تحقيق الحلم.

أه الحلم، متى يتحقق، ليس قريباً وليس بعيداً، أربع سنوات
في الغربة لم يزر فيها الوطن إلا مرتين توفيراً للنفقات لأختصار
زمن تضيق الحلم، والحلم بسيط ولكنه كبير كبير، بناء بيت
واستكمال مهر الابنتين وقيل من مال يبخّر ليتحقق منه ربح
حلال.

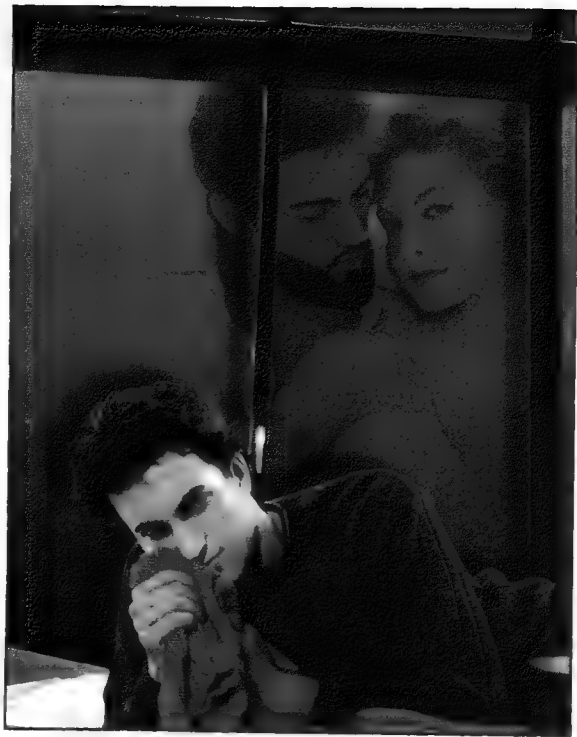
وتحولت زمالة الغربة إلى صداقة، والصداقة توجب المفضضة،
والاشتياق تجعل الحديث يدور حول الأحياء، الزوجة والبنتين
وأيضاً الحلم، والثقة تعمقت لأن صديقه الجديد شديد التقدير، ثقته
يكاد يلامس الأرض، وجبته تلوئت من شدة احتكاكها بالأرض،
وتعددت فيها المروءات التي تكلف عن ورعه وتلقوا، وإذا لم يلق
حين أعماه بعض المال والهدايا ليحملكها إلى بيته أثناء زيارته
للقاهرة في إجازة.

أما صاحبنا الذي نحكي عنه فإنه فضل أن يبقى بالأرضى
الطبيعية توفيراً للمال وإسراعاً لإنجاز الحلم.

ومثلما استراح هو لهذا الرجل استراحت له الزوجة أيضاً،
رجل يقشئ الله فكيف تخشاه.

وكررت زيارته لمبيت الذي حرم من صاحبه لأكثر من عامين،
وازداد ارتياح الزوجة فهو أخ في الله وأحبته الطفلات لما لحمله
بده وجيوبه بما تحبانه، وعند سفره تقطعت القلوب، ولكنها - أي
الزوجة - القصد زوجة صاحبنا لم تنس أن تحمل الصديق
الخطابات والسلامات لزوجها.

وتعددت زيارات الصديق للقاهرة وبالطبع تعددت زيارته لبيت
صديقه - أي أخيه في الله - ومضى عامان وربما أكثر، واكتفى بقاء



البيت، وتحلق قدر كبير من الحلم يسمح لصاحبه بأن يعود إلى وطنه، وهي لم تكن عودة اختيارية بالكامل حيث إن الأحوال تغيرت ولم يعد هناك ترحيب كامل بوجوده.

وحيث الاتفاق وفد الانتداب وتنسيق الحسابات طلبت منه أن يغادر هو البيت، وحين سخر من قولها متحدياً أن البيت بيته، من ماله الخاص والشاهد على ذلك صديقه الذي ينقذ الله ويخشاه أعلنه بالمفاجأة الكبرى أن البيت مسجل باسمها.

وبعد ثلاثة أشهر بالتمام والكمال عقد قران السيدة المطلقة على صديق زوجها السابق.

أما الزوج السابق فلم يجد باباً مفتوحاً إلا باب العيادة النفسية لتفكيك ما تبقى من عقله ■

وكان الاستقبال جافاً وحاسماً منذ اللحظة الأولى، وأقرا السؤال واضحاً في عيني زوجته: لماذا عشت؟ ثم قرأ في نفس العينين شيء آخر: عد من حيث جئت.

ولما استفسر بجزء، ثم بحدة ثم بغضب أعلنه بأنها تريد



وأنا على التياترو بصمم

على خشبة مسرح «التياترو» الكبير وسط دمار الأسواق التجارية القديمة للمصممة اللبنانية بيروت، أصر مصمم الأزياء جورج شقراء أن يطغى راية المصممين على المالك، مبتعداً عن دستور القانون الكنسليدية التي تسيطر في ربيع الكرة الأرضية وصيفها.

يقول: استوحيت تصاميم فمساتي من آخر ابتكارات المدارس الفرنسية، وهكذا أعلن المصمم المصممين على العالم ولولا ذلك الفوضى، وأسألونها من الفرضيين.

فمساتي جورج تتألفت مع إبداع العصر الماضي، وهي تتناغم مع خشبة المسرح الذي صممت عليه الست أم كلثوم، وفريد الأطرش، ومحمد عبد الوهاب... عاد بنا الفنان مع التياترو مع المصممين إلى عصر زمان ر الله زمان يا موشة.

بيروت، علسة، أحمد أسعد





يا أوسكار المنة

بعيداً عن الأوسكار
المصري وجوائز
الخرافية بعيداً عن الفن
ومن كسب ومن لم
يحالفه الأوسكار هذا
العام ضيقت العنسة
حوار نبيلة عبيد
الهامس مع عزت
الملايكي وإصرارها
على موضة جيفنشي
وهذا الطوق الذي
يغطي الرقبة.
ونبع لوسي لرمسيس
التي غطت جسدها كله
بالفراء بعيداً عن
«شفاعة» بدل الرقص
والفساتين المندمجة،
والثقافة تكاد تكون
غاضبة من محمود
ياسين الذي تصدر
الجلسة بجانب علي
السمان والمتألقة نوما
منبجة يسري، وقد
اكتفت على موضة
الهوايم بعيداً عن
جارين سبتي.

عنسة: إلهاب كامل



سارق الاضواء

واخيراً تصاورت الحلى مع الطبيعية، أجرى الحوار الفنان، أحمد بدوي الذي سجل حواراً في قاعة دروب، وكانت النتيجة مجموعات شعرية من قصائد الذهب مع الفضة. حضر الحوار «نور الشريف» وابنته سارة الذي سرق الاضواء كثيراً وهو يرصد باندھاش وأعجاب مجموعة أعمال الفنان ودارت التهمة في الكواليس الخلفية تقول إن أحمد سيسرق الاضواء من عزة فهمي فنانة العزف الأولى على جيتار الذهب وارغول الفضة، بالطبع التهمة كانت بالسنة رجالي، مائة في المائة هذا ما سمعه محمد بركة، بعدسة يسرى عقل.



عطري، عطرك

في تحد سافر من بيوت العطور والجمال والتجميل لتوحيد الإحساس والرائحة لايرال للعرض مستمراً من جانبنا لنقدم للرجل والمرأة عطر البوني سكس، أي الجنس الواحد وهو عطر جميل كله روائح نكية يصلح لك ولزوجك.

الخوف من الخلافات التي يمكن أن تحدث في المستقبل بين الرجل وزوجته على زجاجة العطر الواحدة، ومن الذي يستجدها أكثر والحكاية كلها لم تعد تحتفل المزيد من الخلافات، ومع توحيد العطر تتوحد الألوان أيضاً لإرضاء جميع الأطراف.

فالبريقالي، اللطيف، لون المرأة وداحل الزجاجة وقار اللون البنفسجي



طهو الأطفال

موجي، التلا، هي فندق سموراميس بالمستوطنين يجمعون أطفالهم في صفوف، وإلى الأمام في اتجاه المطبخ تم تقديم مريطة ومينايخ الطماخ على الرأس لكل طفل، وبدأ مهرجان تعليم الطبخ لكل طفل فزيل في الفندق الطريف أن هناك أطفالاً اتسموا بموهبة الطهو واخرين بموهبة التدقيق حمل كل طفل طبقه الخاص به، وقدمه للشيف أحمد عبدالسلام، حيث اصبر كل واحد منهم على تنقذ الشيف لطيفه الخاص، امتلات معدة أحمد عبدالسلام وحمد الله على نجاحه من 30 طفا طفوليا، وبالحنا والشفا يا عم أحمد وحمداً لله على سلامتك





الوقت من فضة

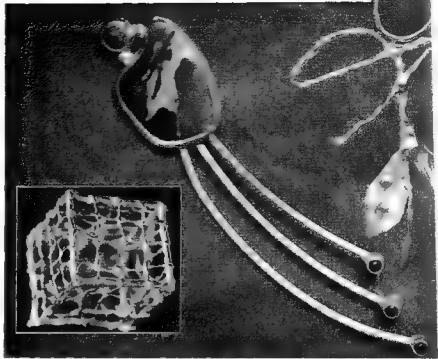
الوقت من ذهب فكرة قديمة انتهت وأصبحت الآن من فضة حتى ولو ظاهرياً هذا ما أكدته ساعات الوقت وإطاراتها فضية اللون الساتينية الإحساس، وبيا ساعة الوقت أخرى أجري لكن بخطوات من فضة أو بلاتين أحمر على الإطارات العريضة فقد راحت على موضوعة الإطارات الذهبية

بدون إحراج

■ السيدة ليلي مهدى أصبحت أول امرأة ترأس هيئة تصور الثقافة ولكن مدة رئاستها لن تدم أكثر من أسبوعين، هي فترة سفر على أبوشادي الرئيس الدائم للهيئة إلى خارج الحدود، يا ليلي نكرتني دعوة الرئيس للمرأة أن تتولى فنيات الحكم في اليوم العالمي لها وأداة يوم واحد فقط وهي اللثة الافتراضية لأي امرأة على أي مقعد

■ حدث ما توقعناه قبل عدة أسابيع فقد رفض الكاتب الكبير رجاء النقاش الاستمرار في رئاسة تحرير حريدة «القاهرة» التي تصدر عن وزارة الثقافة بسبب خلافات في وجهات النظر مع الوزير، الطريف أن النقاش خرج من المجلة برحالة

■ ويدون حسد، الفنان صلاح عباني في معرضه الجديد ولو كنت ناسي، بجميع الفنون بالزمالك يعرض 50 لوحة تعكس تفاصيل الحياة اليومية في مصر منها لوحة كبيرة تعرض لأول مرة «تمسك الخشب» معظم لوحات المعرض بيعت قبل العرض العام.



الأنسة حنفي

يبدو أن ماجد المصري عجبته للعبة، فيعد أن تصدى بمهنتي الإخلاص والرجولة لتمثيل دور امرأة في مسرحية «ملاعب» إذا به يعيد التجربة الجريئة ويمتدح الإخلاص والرجولة أيضاً في فيلمه الجديد «فرقة بنات» الذي يقدم خلاله شخصية سيدة فنانة المحيا كما يظهر في الصورة، يشاركه البطولة هاني رمزي ومجموعة أخرى من الرجال الذين يطاربونه عبر أحداث هذا الفيلم الحريمي الرومانسي، نعمل إيه سوق الحلاوة جبير. وادلعوا الودحين منها لله هرمونات الخوخ المضروب والفراخ البيضاء



أحلام العرائس

«ليلة العرس» تجلت فيها
كل أسرار الحب وأسمى
معاني الحياة الرومانسية
الهائجة لذلك كانت
الفساتين ماعمة من
الجوهر، الصدر مفتوح دون
أكمام والجوب كلوش
اختار المصمم حبات
الكريستال الأبيض
" وخض الإثواب
مفتوحة الصدر بعقد
من اللؤلؤ أو
الأماس.



أمهات فايف ستارز

في حفلة عيد أم خاصة جدا وفايف ستارز
أقامت السيدة عطا حرم الأديب نجيب محفوظ
حفلاً للأمهات بمطعم الكياشي بالشيراتون
من الأمهات «الهائ» اللاتي أنرن الحفل
ماما «جيهان السادات» وماما د عاتشة
راتب، وماما نيلي فؤاد سراج الدين
وماما ملك مذكور وماما الأميرة أنة
الأموي وماما نبيلة عقل، وماما
عواطف سراج الدين، وكل سنة
وانت طيبة يامامتي سواء، كتبت
فايف ستارز أم ستار واحدة

علسة: أيمن برايمز





أرض الأحلام

جنت ولا أعلم من أين أتيت، لكنني جئت، من أرض الواقع وصلت.. وعلى أرض الأحلام وقعت لمدة عامين ففقت الذاكرة غبت عن الوعي كلما افقت قليلاً تذكرت ثالث.. يشمت.

على أصوات شعب أرض الأحلام.. صحوحت عنها قالوا: أرض صغيرة مازالت تبدو بكراً صرخا عام.. الحلم فيها صغير لكنه يكبر مع الأيام.

قلت: أحلامي ماتت ولم اتجب بعدها وأوحى كابوساً صغيراً

قالوا: شعبها شباب يعيش الحياة طولا وعرضا.. قلت: أين الشباب مني فقد شفت قبل الأوان.

قالوا: أياها مبادئ.. وأخلاقنا نظريات تطبق لئلا قلت: سمعت عنها وقرأت وعلقت الأيام ألا

أصدق

قالوا: لديهم شعراء يصنفون حينما يتكلمون قلت: الشعراء والمجموع واحد.. هنا وهناك.

قالوا: الصحوة والبسمة من القلب.. من الصديق قلت: وأين القلب بداهلي استقبلني بأخر صناعي..

وأين الصديق مني وقد ضاع مع الأوهام.. قالوا: هيا بنا نبدأ معا من جديد.. طريق واحد

قلت: هل تنتظرونني.. هل تعودون إلى الوراء خطوة واحدة لنبدأ معا.. أنا أظقي.. في أرض

الأحلام عامين وأنتم تظفون ثلاثة

قالوا: نحن لا نطفي الشموع نحن ننير أربعة أعوام

قلت: اعطوني فتاة بلطية في حساب الأرقام والأوهام.. كل ما أريده منكم خطوة إلى الوراء

قالوا: طريقنا خطرات واسعة.. وكلها إلى الأمام.. لن نعود إلى الخلف در.. نظري أملكها هيا

معنا.. أسبقي الأيام والأحلام.. أنسى كوابيس الواقع

قلت: هل أرضكم كلها أحلام؟ وأحلامكم أوهام وأوامركم تنفذ: هل ليحكم فارس بحق؟ ينفذ؟

يصنف؟ هل في شخصكم من القلب؟ وقلوبكم من لحم ودم؟ مبادئكم أخلاق وأخلاقكم مبادئ؟

قالوا: نعم كلنا فارس.. والفارس هو هذا القلب من لحم ودم.. ينام وينفذ فيصق.

على نعمات وموایل رياضي في قلب أرض الأحلام مجاز طلام الليل إنما.. قلت:

الآن عرفت من أين جئت الآن عرفت من أنا منكم

عاش الحلم العربي في أرض الأحلام وستة حلوة وستة رابعة يا أعوام يا عربي

بأجميلة

ليلة في مظاهرة زمان

من تقاليد زمان القفاز الدانتيل الأسمره المتناسق تمامها مع الفستان من نفس نسيجه هذا ما حرصت عليه الأنيقة يوما ليلة التي تظاهرت مع نفسها.. ومع من حولها لإعلان موضة زمان وعسوبة المسيطرة.. وبالطبع لليلة لا ترتدى موضة زمان إلا بتصريح خاص جدا من كبير بيوت الأزياء الفرنسية والإيطالية التي تقدر دستور الموضة القديمة هذه الأيام



ليلة.. ليلة.. تونسية

ليلة تونسية في القاهرة أشعل نورها يوسف القندم سفير تونس على شرف محمد الغنوشي رئيس وزراء تونس ومع تونس الجمال خضر سفير مصر في تونس مخلص قطب وسامي هاشم والكاتب الصحفي أسامة سرايا رئيس تحرير الأهرام العربي.. وعلى الصعيد وزير الكهروا.. والفات الإسلامي رئيسة المكتب الإعلامي التونسي في القاهرة.. والكاتب الصحفي أمين محمد أمين



تحت رعاية السيدة سوزان مبارك والملكة رانيا ملكة الأردن أقيم المنتدى المتوسطي للتنمية تحت شعار «أصوات من أجل التغيير والرخاء» حضر الاجتماعات المنتدى السيد جمال مبارك ود. علي الدين هلال وزير الشباب أقيم جزء كبير من الفعاليات في فندق كونراد إيمونا شيوتهال.



دينا ريان



مساحة للحوار

قمة من أجل الأطفال



في عراقنا الحاضر جريمة مسكوت عنها، عملية قتل يومية للأطفال تكاد تشبه مع احتلاف التفاصيل حروب الإبادة العراقية في رواندا واليوغوسلافيا وكوسوفو، فالأمريكيون يسمعون إلى التخلص من أطفال المراق ومن يفيق منهم وينجو من الموت الأمريكي سيهانى المرض في طفولته والتخلف في شبابه

الحرب التي يتعرض لها

أطفال العراق عدوان على

مستقبل الأمة العربية، وليس ماضيها أو حاضرها، وهو هدف أدركته منظمات الإغاثة، وبعض أجهزة الإعلام الدولية غير المتحيزة التي تسلط الضوء على ما يتعرض له العراقيين من إبادة مستقبلية ومع ذلك لم يتحرك العرب، ومن يطرح هذه القضية يتناولها من باب التعاطف الإنساني الذي لا يتجاوز الكلام فقط، ولا ينتقل إلى الفعل أبداً

أما يحتاج هؤلاء الأطفال إلى قمة عربية عاجلة، تتصدى للمؤامرة الأمريكية، السنأ في حاجة إلى قرار عربي يرفع الحصار من أجل مستقبل الأمة كلها؟

أيها الزعماء، العرب أرجوكم تتأسسوا خلافاً للماضي، وهفوات البعض، والمصالح الشخصية واتقوا! على قمة عربية من أجل أطفال العراق، لا تقوئوها في بغداد كما انطد اجتماع وزراء الخارجية العرب في بيروت اعقوبها في بلاد المار ما، فقط اعقوبها قمة من أجل أطفال عرب يموتون في العراق

نؤي العبدئي

محافظه صلاح الدين، العراق

أرحمونا من الإعدام الجيد!

من يطالع تصريحات المسئولين العرب خلال العامين الماضيين، يلحظ عبارة واحدة لا تتغير «نريد عقد القمة العربية بشرط الإعدام الجيد لها، وهكذا اتفق جميع المسئولين على القمة وعقدوا وعلى الإعدام الجيد لها، لكننا لم نسمع مستولاً واحداً يفسر لنا هذه العبارة الشرطية الغامضة «الإعدام الجيد»

ومن هذا المنبر العربي أخاطب جميع المسئولين العرب، أناشدكم وأشد على أيديهم أن يرحمونا من هذه العبارة الشرطية التي لم يعد لها معنى.

فما الإعدام الجيد؟ لم يقل لنا أحد! وكيف يتم الإعدام الجيد؟ لم يجب أحد!

ومتى تنتهي فزرة الإعدام الجيد؟ سككت الجميع عن الكلام! بصراحة شديدة أقولها من قلب عربي دام، أرحمونا من كلمة الإعدام الجيد، فنحن بحاجة إلى كلمة عربية موحدة من المحيط إلى الخليج لكتنها بالضرورة ليست الإعدام الجيد، ولكنها القمة الحاترة المسكوت عنها، والمرضى عنها والمفتوب عليها.

ياسر الخديج مسر

هل نحن بحاجة إلى قمة عربية؟

منذ شهور عديدة تنطلق الدعوة لعقد قمة عربية، ولا تكاد تنفض مناسبة أو لقاء أو تجمع أو حتى قمة ثنائية في المنطقة العربية دون تصريح يدعو لعقد قمة عربية طارئة، ومن كثرة التكرار فقدت كلمة القمة برقيتها، وحفت الحماس، تداعت الأسئلة هل نحن بحاجة إلى قمة عربية، وما شروطها ومتى تنعقد وماذا تناقش وكيف تخرج بنتائج ملموسة؟ كل هذه التساؤلات وجدت بعض الإجابات في رسائل قراء «الأهرام العربي» فقررتنا فتح هذه القضية لجميع القراء والمستهوولين دون تمييز، نرحب بآرائكم ورسالتكم، ونأمل أن تحمل هذه المساحة في العدد العالي والأعداد القادمة ولو بصيغ أمل لموضوع القمة الطارئة العاجلة التي لم تنعقد

■ الأهرام العربي

الكويت ليست مشكلة!

انتم تتحدثون عن قمة شاملة للمصالحة العربية، ونحن الشعب الكويتي لا اعتراض لدينا على مثل هذه القمة، وهو ما أكده الشيخ سعد العبدالله رئيس مجلس الوزراء مراراً، وكذلك النائب الثاني الشيخ صباح الأحمد، وهذه التأكيدات تكفي الموقف الكويتي للموحد شعبياً وسياسياً نحن نرحب بالمصالحة الشاملة ومشاركة العراق فيها، رغم الجرح الدامي الذي أصابنا من جراء غزو الشقيق لنا في أغسطس 1990، نعم كفربا بالعربية لبعض الوقت طلقنا القومية العربية لسنوات لكن أمام حالة التريبي التي تعيشها أسرتها لا نقبل أبداً أن نكون حجر عثرة لتحقيق حلم التماس العربي

ومع ذلك إذا كنا تجاوزنا جراح الماضي وتناسبنا الغزو الأليم من أجل مستقبل الأمة، فعلى أمتنا العربية ألا تنسبنا، وتعمل على تضديد جرحنا، والحل معروف هو إعادة أسرارنا الذين احتجزهم النظام العراقي أو الكشف عن مصيرهم البعض قد يقول إننا نرهن المستقبل العربي بمصير ٦٠٠ شخص لكن هؤلاء الأسرى والمفقودين يتكونون جرحاً غائراً في كل بيت خاصة مع عدد السكان المحدود في الكويت نحن من القمة، لكن يا زعماء العرب اركشفوا لنا عن مصير أسرارنا حتى ينطمج جرح ١٩٩٠ الدامي، فالحل العربي لا يجب أن يكون على حسابنا

■ عبدالله الشايع، الكويت



شباب الأفنية

مساحة حرة

ذهول يحاصرني!

كـيف تنظـرين إلى
وانـا انـطق
فـي مـحيـط عـينـك
اداعـب النـبـوم
فـي عـمق مـقـلتـيك!!
كـيف
لـسـسـت ادري!
غـايـة مـا بـالأمـر
ذهول يحاصرني
المـواج تـلـاحـقـني
قـوارب تـعـبـرنـي!!
فـا غـاصـوص
فـي بـحـر عـينـك
اجـبـدني
واجـبـدك
قـلبـاً يـعـتـصـرنـا!!
فـانـذوب بـالـليل
بـين شـطـطـيك
فـانـذا
قـالـا فـي الصـبـاح
اجـبـدني
غـريـقاً مـطـروحاً
عـلى اـحـد
شـطـطـيك!!

■ أحمد إبراهيم مروه
المنها

ننشر رسالتكم في هذا الباب
بريدنا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام
فاكس: 5797867

email: www.arabi@ahram.org.eg

نحن من متابعي مجلتكم الدائمين ونتمنى لكم من قلوبنا التوفيق الدائم واسمعوا لنا أن نعرفكم
بافسنا نحن اتحاد عربي (جديد) للمراسلة. ولقد تأسس هذا الاتحاد يوم العاشر من رمضان الماضي
وهو في طريقه ليكون الاتحاد الأشهر في العالم في خلال سنة من الآن. ونتمنى أن تنشروا اسم الاتحاد
وعنوانه لمن يرغب في المشاركة مع القراء العرب واسمعوا لنا أن نعطكم فكرة مختصرة عن الاتحاد.

اسم الاتحاد : اتحاد شباب الأفنية الثالثة العالي للمراسلة
شعارنا : أيد على أيد
اهدافنا : 1. جمع شباب العالم في إطار مؤسسي غير تقليدي 2. تنمية المواهب والهوايات لدى
الأصدقاء والصديقات 3. إقامة جسور للتواصل بين الأصدقاء من كل مكان
4. توفير خدمات في غاية الأهمية للشباب
نماذج من أنشطتنا وخدماتنا :
- برنامج لرعاية الموهوبين شعرياً أو غنائياً أو صحفياً - مسابقة دورية ذات حوائز متميزة - مجلة ذات
مكر متطور ومستوى رائع - بنك للمعلومات يوفر المعلومات مجاناً للأعضاء
- برنامج التبادل وهو برنامج خدمي للأعضاء - برنامج للارتباط يسمى البرنامج (ج)

■ يسرى محمد سلال
دمياط - فارسكور

أسود الليل!

رئيس التحرير الأستاذ الأستاذة سريانا المحترم
رغم التصعيد والاعتداءات والإحرام اليومي مارال الجنوب اللبناني كامتاً تحت الشفاه رغم وحشية العدوان
البربري سيخفي الجنوب صامداً وأبطاله الأقوياء نسوراً في كل مكان وزمان. فهم يتمسكون بمروية كل ذرة من
ذرات التراب الجنوبي المحبب، حيث نفتت تلك المقاومة الوطنية الكثير من العمليات الجريئة ضد وحشية العدو
وعملاتهم ولم تتمكن قواتهم الجبارة رغم ما تلك من عتاد متطور تدمير أبطال وأصحاب الأرض الذين سيظلون
صقوراً في النهار وأسوداً في الليل حتى الانسحاب الكامل من جنوبنا الغالي وجميع الأراضي المحتلة ويدون أي
شروط من أغلى أرض وأطهر شعب وإن لم يحدث ذلك فليخوفوا مقاديرهم بأيديهم

■ مملوح مغفيري
حلب، سوريا

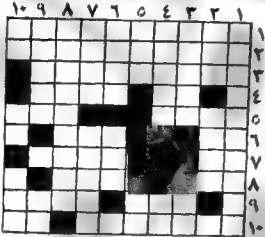
هكذا يكون التليفزيون

على قناة الجزيرة امتعنا وأنهشنا «يسرى فؤدة» ببرنامجه «سرى للغاية» وكان عن الطلثة المصرية المكتوبة
وسبب الإمتاع هو متعة البحث والاداب والإصرار والصبر والثابرة حتى بلغه الله لترجمة وفك طلاسم اللغز
الواضع لأسباب السقوط، وكان الإجماع من الخبراء والفنيين والفكرين والقراء، المكونين إجماع بأن ما قيل من
مزاوم أمريكية هراء، والكذب وبى وأضح شائن لفرار من المسؤولية والصفاتها بشهداء بيرة، و و و
والله لا أدري ماذا أقول لهذا المد والقدم والإتسان - يسرى فؤدة، نهاية عن جميع للمصريين لا يمكن أن
أنسى شكره، شكراً بحجم لكم الهائل من الظلم الذي احاط بنا من المزاوم الأمريكية أولاً، وبشركتنا التي لم تكن
عد حسن الظن نفقت ونفقت وتعترض على تلك المهاترات، وأخيراً ظلم تلافازنا العتيق لجهلنا نشغل عن قضايانا
الكبيرة بيت كل ما لا يروق:

■ محمد فوزي طه - مصر

الواحة

كلمات متقاطعة



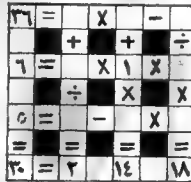
- | أفقي | رأسي |
|---|--|
| 1. مستنقار سنخاسي صاحبي الصورة | 1. رئيس وزراء دولة معانية للعرب |
| 2. قاتل عبارة محلي أنت يا بورتوس | 2. يستعمل في الحلاقة «معكوسة» - كثير المطاء |
| 3. من أعمال نجيب محفوظ | 3. المشي - حيوان قطبي |
| 4. كلب - بطة قصصة مشهورة للكاتب «إميل زولا» | 4. مطربة عربية - متشابهان |
| 5. حطمت - ضم بعض إلى بعض | 5. قزح - أرشد «معكوسة» |
| 6. ود «معكوسة» - تشاهد | 6. أحبس - حيوان مفترس |
| 7. رمز جيوش - شعب شعبي | 7. ناقل «مبعثرة» - من الدول الكبرى |
| 8. يد - ملك الطيور «معكوسة» | 8. عاصمة كوريا الشمالية |
| 9. أمم - يتقن | 9. تماثيل كانوا يعبدونها في الجاهلية - في الزراعة «معكوسة» |
| 10. بلد اسباني - فرح «معكوسة» | 10. في القمص - مرض - يخفي |

س1 - أول دولة شيوعية يحكمها الشيوعيون كانت الاتحاد السوفيتي في عام 1917، فما الجمهورية الشيوعية الثانية التي قامت في عام 1921

1. دولة الصين ب. دولة يوغوسلافيا ج. دولة منغوليا
س2. أحد قادة الإصلاح في القرن الماضي كان الشيخ جمال الدين الأفغاني، وتلمذ على يديه الشيخ محمد عمده، واشترك الرجلان في إصدار صحيفة فما اسم الصحيفة؟

1. «العروة الوثقى» ب. «البلاغ» ج. «الوحد»
س3. ما الرواية الشهيرة التي ألفها الروائي الإنجليزي الشهير «جول فيرن»؟

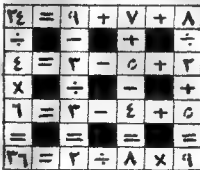
1. حول العالم في 80 يوما ب. الأخوة كرامازوف ج. العقد الاجتماعي



أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

أرقام متقاطعة



كلمات متقاطعة



سؤال وجواب

ج1. عبدالمك من مروان
ج2. حريق هائل
ج3. ألبرت أينشتاين

الحلول العدد القادم

إعداد - يوسف الغرابلي



■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف جزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خالة عميرة

عمرو الشيشين جمال النكسي

- جدة - محمد عبداللّاه ٦٤٣٦٦٦١
- دمشق - عاطف صقير ٦٦١.١٦٣
- طرابلس - حسين فتح الله ٣٦.٨٧٧
- الرباط - تهااني عبد الرحيم ٧٧٧٧٤
- غزة - محمد أمين ٢٨١١٣٥٥
- الجزائر - نصر الخصاص ٥٩.٥٩٩
- الدوحة - العزيز الطيب ٦٦٤٥٨
- بيروت - أحمد الأسعد ٦٤٧٢٥
- القاهرة - سامي كمال ٩٦٣٢٨١١
- صنعاء - إبراهيم الشماوي ٦٨٨.٩٦
- مسقط - صلاح جابر ٥٩٩٦٢٩
- الكويت - محمود حربي ٥٧٣٤.٢٩
- لندن - د. عمرو عبد السميع ٦٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشوايبي ٣٧٧٧٢٠
- موسكو - عبدالملك خليل ٦٣٤٠١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ٤٤٧٧٢٥
- فيينا - مصطفى عبداللّاه ٦١٦٦٦٥
- طرطوس - محمد إبراهيم السوفلي ٢٤.٦٦٦٤٤

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
٥٧٧٨٧٧ ت. ٠٢٠/١٠٠٢٠٠٢ فاكس
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ٢٠١٢/١٢ - الجريدة - مطبعة مصر
الطيران - طريق القليعة : ٦١٢٠١٣٠-٦١٢٠١٣٠



برج العظ

الحمل من 22/إلى 20/4

الرجل الحمل: لا يكبر أبداً

الرجل الخروف

قد يتساءل الكثيرون عن تسمية «الحمل» مادام ليس بهذه الوداعة والبراعة لكن علماء الفلك اجتمعوا على أنه «حمل» أي «خروف». ليس بمفصّل إلا ساءة. فصحيح أنه مسالم، وجاهل أنه ليس بالقوي الكس، لكنه عايت. لا، متهور، يخشى من بلاقه أو يحاول حصاره.

هذا ينطبق تماماً على «الرجل الحمل» بالتحديد، فالرجل الحملان هم سيلطعن «الزبدية». خريطة الأبراج - فهم أكثر الرجال ولما بالهر والعيت والاتلاق.

غريب الأطوار

يعطيك إحساساً قوياً بأنه رافض لكل ما حوله بما فيه أنت. يتصرف معظم الوقت على أنه «سوبرمان» لإيمانه الشديد أنه يمتلك قوة داخلية وروحانية عالية الشفافية، بجانب طول قامته، التي يتمتع بها معظم رجال الحمل. يشق اللحظات العاطفية ولا يحب المرأة المنجنية إليه. لذلك تجد رجال الحمل غراب معزولين في جري دائم ولا يستقرون إلا في سن متأخرة، وعندما يتزوج يتقبل بصعوبة فكرة المساواة مع زوجته.

روميو المصيف

اعتقاده الدائم بأن علاقته بالمرأة لا بد أن تكون بنفس مستوى أسطورة العلاقة بين روميو وجولييت، يجعله في حالة بحث دائم عن تلك المرأة الأسطورية، وعندما يجدها يفرقها في الحب حتى أنفدتها، فلا تستطيع الخلاص ولا حتى تفكر فيه.

الرومانسية: خيالي جداً في مشاعره التي لا تنضب أبداً، وتظل دائماً أصغر من سنه. لذلك هو ليس مريضاً في علاقته مع جيبته، لأنه يراه دائماً «الأميرة الثامنة» التي لا تتشاور في إنشاء الحديث في الطهين، ولا تريح المشاة، ولا تسرح في وجهه إذا أخطأها في وقت مناسب. إن ذلك تجد رجال الحمل غراب معزولين في جري دائم وليس أمامك سوى أن تكوني حالة غائمة معظم الأوقات في أجواء الرومانسية وإن كنت لا ترغبين ذلك.

الغياء العاطفي: الأناثية، الغيرة، السيطرة، الاستبداد، كلها ليست صفاته السلبية، إنما هي ترجمة لغياحه العاطفي الذي يحرمه متعة التعبير عن عواطفه الجاشية تجاهك. لذلك لا بد أن تكوني نموذجاً للحكمة والصبر، فلا تخافيه إذا غضبك، ولا تلاحقيه إذا حاصمك، تظهر في دائماً بكك لا حيلة لك، وهو الوحيد الذي يملك زمام الأمور، هذا هو العقاب النفس المناس للرجل الحمل، أن تتركه يتعذب في صمت بلا مواجهات ولا اتهامات.

حب التملك: هو يعتقد أن روميو يمتلك جولييت، وأن جولييت لا بد أن تبقى فيه ثمة عياء، فالحب من وجهة نظره «الأناثية» في أعين سورها، لذلك تعطي الغيرة بقر الإمكان، فهذه هي تربيته وليس نتاج عدم ثقة فيه.

الغور: لا تمدحني أي رجل أمامه فلن ينسى صورة هذا الرجل أبداً، لا تهمني بأصفيك وأقاربك ولا حتى أطفالك أكثر منه، لأنه يعتبر نفسه طلاك الأول والأخير. لا تستعزقي في استعراض قدراتك العقلية وإنجازاته في العمل، لأنه آخر شخص يقدرك كسيدة عاملة لها حياتها الخاصة، لأنه تبعاً لنطق الصالحين، ملكا لرجلك.

الحب الملهو: الحب في نظره لا يكون معتدلاً ولا عادياً، بل ملتهبا عنيفاً، فليس أمامك سوى مبادلتك الحب بنفس العنف والسخونة، وإلا اتهام بكك لا تبالين الحب.

غير صبور: أفد بالنسبة ليس له أية قيمة، يريد الحصول على كل شيء، على الفور، لذلك لا بد أن تقنيه بالتخصيص الدقيق للسائق، ضرورة الأخبار وتحسين الأداء، أي تكوني سكرتيرته في العمل والبيت، وكل شيء، وسوف يستجيب لك بسهولة، لأنه في النهاية حمل مسالم، باختصار إذا كنت من برج الحمل فابعدى تماماً عن هذا الرجل الحمل، لأن الحياة معه كالبحر في ممر حربية، وإذا كنت من الأبراج الجدي أو الثور أو العذراء، فكوني حذرة لأن فظافة السيدات من هذه الأبراج تخيف الرجل الحمل، وإذا كنت من أبراج القوس أو الأسد، فسوف تتفهم معه تماماً، لأنك تاربه متحمسة منه، وأكثر السيدات ملاحاً للارتباط بالحمل من من أبراج الميزان أو الجوزاء، لأن لجهن قدرات عقلية ونفسية متفككة تتماشى مع قدرات الحمل الجنسية المتحمسة، فيستطيع التلازم معه بلا مشقة أو عذاب. قد يتسم في أغلب الأحيان الرجل الحمل بالقسوة وحب السيطرة على زوجته، لكنه في نفس الوقت يشعر بالرغبة والرحمة إذا ما خرجت زوجته إلى التسوق، أو لعبت تنسقي يوماً مع أطفائها أو صديقاتها، وعندما تعود يفتتها بنظرات ملوطة لميلقة كأنه يقول لها «لماذا تركتيني كل هذا الوقت، فأنا طلاك الخلل» فلا تندهي أبداً.

تقديمه - حسن البوادي

المجهول

المشاهد التي أثارت تاملاتي حول الإنسان والمجهول جاءت ضمن يوم جميل لأستري على الشاطئ.

كان عمر صغيري «محمد» عامين عندما رأى البحر لأول مرة.

في ذلك اليوم جرى بفرحة معي ومع والده وشقيقه الأكبر «جمال» من الشمال في اتجاه الشاطئ، وما أن وصلنا إلى الرمال حتى ظفنا جميعا الأحذية. سد هو ساقه بتريده، لس الرمال بقدمه اليمنى. شجعه والده بأن مشى خلفا أمامه على الرمال، وبين بعده مشى «جمال».

نظر «محمد» إلى أقدامهما نفوس ثم تتأثر من خلف الاقدام بعض الرمال مع تحركهما. حرك هو ساقه اليسرى وضفها إلى جوار الساق اليمنى فوق الرمال. ثم توقف تماما عن الانتقال من مكانه.

أخذ ينقل عينيه بين الأسفلت وبين الرمال دون أن ينقل قدمه نفقة أخرى. لا في اتجاه الرمال، ولا في اتجاه الأسفلت، وكان صمغا مسكوبا فوق الرمال قد أدى إلى تثبيت ساقيه في وضع «التباه».

دار بنصف جسده العلوي مقلعا إلى كل شيء من حوله. ثم فجأة جرى بسرعة فوق الرمال إلى أن وصل إلى والده فاستك به من الجزء الذي تصل إليه قامته وأغنى «الفرقة». وكذا يحمي في الولد مما يعتقد أنه خطر محيط به. متقلعا إلى أعلى حيث وجه أبيه الذي يجده مبهسا له بينما كانت نفترته هو إلى أبيه نظرة رجا. فما يريده من والده هو أن يحمي كي لا ينقل فوق تلك الرمال التي تتلج جزءا من قدمه الصغيرة كلما تحرك فرفها. حاول والده تهنته بأن اقترح عليه أن يجلس معه على الرمال بدلا من الوقوف. واقترب «جمال» منهما وهو يحاول تشجيع «محمد» مستعرضا أمامه مهارته في الجري إلى الماء والسباحة إلى مسافة ثم العودة إليهما، لكن ظل «محمد» رافضا تماما فكرة التحرك في اتجاه الماء.

بدأ والده يحفر في الرمال، واشترك «جمال» فمد «محمد» يده بس الرمال بكفة الصغيرة. أمسك بصفعة منها رفع يده بها فتح أصابعه حرك الهواء، الرمال في الاتجاه الآخر في أثناء النزول. ضحك «محمد». كبر الصرعة شاركه «جمال» لعبة الإنسان بالرمال ثم رفع يده ومشاهدة الرمال وهي تتناثر أثناء نزولها.

ثم بدأ «جمال» يحفر، شاركه «محمد» وشاركهما والدهما. استمتع الحفرة، وبدأ جمال يجري إلى البحر وفي يده رشاش المياه، يملأ ثم يصبه في الحفرة فتختفي المياه بين مسام الرمال فيفكر هو الحركة. تشبعت رمال الحفرة بالمياه، فلم تعد تمتص المزيد الذي يتم صبه فيها، بدأت المياه ترتفع في الحفرة، امتلات حاول جمال أن يجعل «محمد» يمس المياه داخل الحفرة بيده، لكن لا يمكن. بقدمه. أيضا لا يمكن. ملا والدهما الجردل. لكنه لم يصبه هذه المرة في الحفرة. بل فوق كتف «محمد» الذي انكمش بذراعيه ليحمي بقية جسده من

المياه.

القي الأب بالجرنل، وأمسك بمحمد من ذراع، وأمسك جمال من الذراع الأخرى، وفي اتجاه البحر جرى الجميع، لا شيء يصعب «محمد» الآن من المياه، لكنه اعتصم بصرخاته يطالبها بها أن يعطاه حريته.

ولأن الأب يريد أن يتم بسلام تعرف «محمد» على البحر لأول مرة في حياته، لذلك استسلم وترك يد محمد، وطلب من جمال أن يفعل الشيء نفسه مع يد محمد الأخرى، فجري محمد في عكس اتجاه البحر، ثم تمتد على الرمال التي تعرف عليها وتلف معها منذ قليل.

أشار له جمال والأب بما يعني أنهما سيسهران في طريقهما داخل البحر. لكنه ظل جالسا، تعذب يده في الرمال، بينما عيناه تتابعان حركة بابا وجمال داخل المياه. إن جمال يسمح بعيدا عن بابا، ثم يكرر السباحة عائدا إليه، يغطس في الماء، ثم يظهر. يضطك جمال ويضطك بابا، وكان محمد قد بدأ يشعر بنوع من الغيرة أو الرغبة في المشاركة، يلف يقترب من البحر. تدفع الموجة بالمياه في اتجاهه. فتس المياه طرف أصابع قدمه، يعود هو إلى الخلف، لكن رغبة الاكتشاف أقوى من رغبة المجهول. لذلك يمد الصغير أطراف أصابع قدمه فيمس المياه ثم ينتفض مرة أخرى متفهرا إلى الخلف.

أيقن بابا أن رغبة الاكتشاف قد تحركت في داخل الصغير، وأن هذه هي اللحظة المناسبة لتشجيعه. ترك جمال داخل المياه وانتقل إلى حيث محمد، وعندما وصل إليه جملة دون استئذان وهو يقول له يجب ألا تترك جمال وحده داخل البحر. ووصلا إلى «جمال»، ومازالت المياه لم تسس ولا حتى أطراف أصابع قدم محمد الذي يحمي الأب بقامته الطويلة داخل البحر. غطس جمال مستمرا في الاستعراض أمام محمد، ثم خرج من الماء، بوجه باس، انحنى بابا بسرعة ليس لتصل المياه إلى قدم محمد بل إلى كتفه. أمسك الصغير بشدة في الوالد الذي تحرك به فتحركت المياه من حولهما. بدأت أصابع الصغير ترتضي ظهرها من مشروع ابتسامته فلامتصها على شفتيه. تحول مشروع الانضمام إلى ضحكة مسموعة عندما كور بابا يده نصف كورة، ودفع بها المياه في اتجاه وجه «جمال» الذي فعل مع بابا الأمر نفسه وسط ضحكات الجميع ووصول رذاذ من المياه المتناثرة إلى وجه محمد الذي يغض عينيه ويشيح بوجهه وهو يضطك. وما أن يفتح عينيه حتى يلاصقه جمال بدفعة أخرى من المياه تستمر سلوكيات الاكتشاف البريئة من الصغير مع جمال البحر حيث يمد ذراعه القصيرة من فوق كتف الوالد محاولا. الإنسان بالمياه في قبضة يده، فتهرب فهو يجول أن أحدا لا يستطيع أن يمسك المياه بيده ولا أن يمسك الهواء بيده، ولا أن يمسك الدنيا بيده. فعمها تشبثا بالدنيا، ومهما تسكنا بها، ومهما حاولنا معها، إلا أنها كالياه لا بد أن تلت منا وأن تهوب وتبتعد.



سها مهنى



مصر للطيران

EGYPTAIR

الرائدة في ربط شمال القارة السمراء بجنوبها

رحلات مباشرة ومنتظمة إلى جنوب افريقيا

القاهرة / جوهانسبرج

الثلاثاء والخميس والسبت

القاهرة / كيب تاون

الخميس والسبت

ورحلة منتظمة أسبوعيا إلى زيمبابوي

القاهرة / هراري

كل يوم ثلاثاء

بأحدث طرازات الطائرات

أفلا بكم معنا

مصر للطيران



ASEC

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to score an unparalleled record of establishing 21 new cement production lines in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الزراعة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر أسبك، الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عام أحرزت أسبك، رقماً قياسياً غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركة أسبك، هو الضمان للمستقبل الأفضل ولأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.



أسبك ARESCO
MANUFACTURING & INDUSTRIAL PROJECTS



أسبك ASENPPO
ENVIRONMENTAL PROTECTION



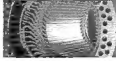
أسبك ASA
AUTOMATION



أسبك ARTEC
RESEARCH & TECHNOLOGY



أسبك ASCOM
GEOLOGY & MINING



أسبك REPELCO
ELECTRIC REWINDING & REPAIR

أسبك asec

ENGINEERING & MANAGEMENT
600 A, Division 6
P.O.B 26 New Massara - 11742 Cairo - Egypt
Tel: (202) 519 10 47 - Fax (202) 519 10 52
E-mail: aseca@ntt.com